تحقيق

6 حملة بريطانية للافراج عن الفلسطينيين سمر وجواد

ثقافة

10 كيف سقط كبار الكتاب والفنانين في فخ التجسس

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

12 انتهت الحرب واطفال لبنان لم يتغيروا

رأي

19 ليبيا وجهود المصالحة في السودان

السنة العاشرة ـ العدد 3048 الخميس 25 شباط (فبراير) 1999 ـ 9 ذو القعدة 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

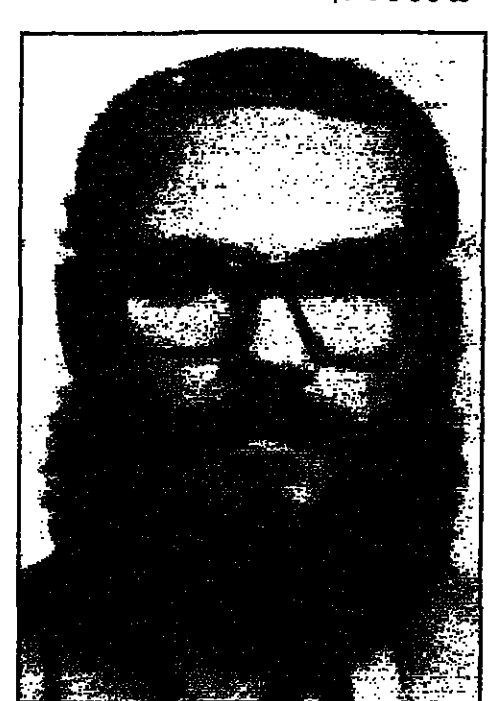
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3048 Thursday 25 February 1999

مصر: الامارات سلمت 3 اصوليين والادعاء يطلب الاعدام لـ35 متهما في قضية «العائدون من البانيا»

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة المرصد الاسلامي في لندن امس الاربعاء ان مصر تحتجز ثلاثة اصوليين اعتقلوا في دولة الامارات العربية المتحدة وسلموا الى القاهرة هذا الشهر.

وقال ياسر السري من المرصد الاعلامي الاسلامي في لندن لـ«القدس العربي» ان الثلاثة اعتقلوا في احد شوارع دولة الامارات العربية في الرابع من شباط (فبراير) مشيرا الى ان الشرطة داهمت قبل يومين من اعتقالهم منازلهم في مصر واستولت على صور فوتوغرافية لهم.



هاني السباعي المعتقل في لندن واحد المتهمين في القضية

واضاف ان «السلطات لم تسمح لاقاربهم بزيارتهم» مشيرا الى ان اسلاميين سجناء في مصر قالوا لمحامين انهم رأوهم في السجن.

وقال السري ان احد الثلاثة المعتقلين اسمه احمد بلال، مشيرا الى انه غير منخرط في اي انشطة اسلامية. ورفض ذكر اسمي الاثنين الاخرين.. وامتنع مسؤولو وزارة الداخلية المصرية تأكيد او نفي التقرير.

وقال انه قلق على سلامة متشدد محتجز قال ان دولة عربية سلمته الى مصر وتجري محاكمته امام محكمة عسكرية على اساس انها محاكمة غيابية.. واضاف ان الرجل مسجل في وثائق المحكمة على انه هارب بينما هو محتجز في ادارة تحقيقات أمن الدولة في لاظوغلي، ورفض ذكر اسم المحتجز بقوله ان هناك احتمالا ضئيلا الا تكون اجهزة الامن قد تعرفت عليه. وتسليم دولة الامارات المزعوم للمتشددين الثلاثة هو ثاني عملية تسليم تقوم بها دولة عربية هذا العام.. وفي 29 كانون الثاني (يناير) ابدى السري ومنظمة العفو الدولية قلقهما بشأن سلامة 15 اسلاميا مصريا اعتقلوا في الكويت وتم تسليمهم الى القاهرة. وقال ان هناك حالة قلق بشأن من سلمتهم الكويت او الامارات حيث انه لم يتم تحويلهم بعد الى مكتب الادعاء.

من جهة اخرى طلبت النيابة العسكرية امس انزال عقوبة الاعدام بحق 35 متهما في قضية «الالبان» من بينهم ايمن الظواهري، زعيم تنظيم الجهاد والذراع اليمنى للمعارض السعودي اسامة بن لادن. ومن اصل المتهمين الـ35 الذين طلبت النيابة العسكرية انزال العقوبة القصوى بحقهم وحده احمد ابراهيم النجار الذي يحاكم حضوريا وقد سبق وحكمت عليه محكمة عسكرية اخرى بالاعدام عام 1997. ومن بين هؤلاء الاسلاميين الـ35 ثلاثة مسجونين في لندن منذ ايلول (سبتمبر) وهم سيد احمد عبد المقصود وابراهيم عيدروس وهاني السباعي. ويقيم اثنان اخران بصورة مشروعة في بريطانيا وهما ياسر السري وعادل عبد الباري. ويحاكم الاسلاميون الـ35 بتهمة «الانضمام الى جماعة اسست على خلاف القانون وتستخدم الارهاب لتحقيق اغراضها، بهدف تعطيل احكام الدستور». وهم يواجهون عقوبة الاعدام بسبب هذه التهمة بعد تعديل ادخل على قانون العقوبات المصري عام 1992 اثر اندلاع موجة العنف الاسلامي. ويحاكم في الاجمال 107 اشخاص في هذه القضية التي بدأت مطلع شباط (فبراير). ووحدهم 44 متهما يمثلون في قفص الاتهام. وقد طلبت النيابة اصدار احكام مختلفة بالسجن تصل الى المؤبد للمتهمين الـ72 الاخرين بتهمة «الانتماء الى منظمة غير مشروعة وتزوير وثائق رسمية».

(القائمة الكاملة باسماء المتهمين المطلوب الحكم باعدامهم ص 4)

واشنطن احبطت 7 هجمات لبن لادن احدها استهدف قاعدة الأمير سلطان

■ واشنطن ـ ا ف ب: افادت صحيفة «يو.اس.ايه توداي» امس الاربعاء نقلا عن مسؤولين كبار في اجهزة الاستخبارات الأمريكية ان هذه الاجهزة حالت دون قيام الاسلامي اسامة بن لادن بسبع عمليات تفجير بواسطة السيارات المفخخة.

ونقلت الصحيفة عن هؤلاء المسؤولين ان ست محاولات اعتداء ضد سفارات أمريكية واخرى ضد قاعدة الامير سلطان في السعودية قد احبطت وان عشرات الاشخاص اعتقلوا.

يشار الى ان اكثر من 50 طائرة أمريكية تتمركز في هذه القاعدة التي تنطلق منها الدوريات لمراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق. وقال المسؤولون ان اجهزة الاستخبارات الأمريكية تمكنت من اجهاض هذه المحاولات بفضل التنصت على اتصالات بن لادن الهاتفية بواسطة احد الاقمار الصناعية. ونقلت الصحيفة عن المسؤولين الذين لم تذكر اسماءهم انهم تمكنوا في كل مرة من تحذير السلطات المحلية التي اعتقلت المشبوهين على الفور.

واضافت انه تم اعتقال 20 شخصا في اوغندا في ايلول (سبتمبر) الماضي. والسفارات الأمريكية المستهدفة هي سفارة تيرانا (البانيا) وباكو (اذربيجان) ودوشانبي (طاجيكستان) وابيدجان (ساحل العاج) وكمبالا (اوغندا) ومونتيفيديو (اوروغواي). وقالت المصادر ان بن لادن اختار هذه السفارات لان مبانيها اقدم من سواها ولا تتضمن انظمة حديثة للامن.

وقد اكدت الحكومة الأمريكية في وقت سابق انها حالت دون وقوع اعتداءات على سفارتين دون ان تذكرهما. واكد مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جورج تينيت امام احدى لجان مجلس الشيوخ الشهر الماضي انه «لا يساورني شك» بان بن لادن يواصل التحضير للقيام باعتداءات.

عراقيون شيعة يهتفون للرئيس صدام حسين في مدينة الناصرية بالجنوب (رويترز)

أوقعت قتيلاً وعدداً من الجرحى بين المدنيين

غارات أمريكية ضد موقعين في بغداد وطائرات عراقية تقترب من السعودية

عمان ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة أمس تصعيدها العسكري ضد العراق، ليصل الى مستوى غير مسبوق منذ انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» في شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي. حيث قامت طائرات أمريكية أمس بقصف موقعين في العاصمة بغداد.

وأعلنت الحكومة العراقية وقوع قتيل وعدد من الجرحى جراء القصف الأمريكي الذي اعتبرته «تصعيداً خطيراً». وأكدت تصميمها على مواصلة تحدي منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه. وقال بيان عراقي ان طائرات «الاشرار» اقتربت من «عاصمتنا الحبيبة» وحاولت الوصول الى بعض الاهداف فيها ولكن المضادات الارضية تصدت لها واجبرتها على الفرار.

واضاف انه بينما كانت الطائرات تلوذ بالفرار قصفت بعض الاهداف في ضاحية على مشارف بغداد. واشار الى ان هذا القصف «العدواني» ادى الى «استشهاد» شخص واصابة عدد من المواطنين.

واضاف البيان ان الطائرات هاجمت موقعا مدنيا ولكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل.

وسمع دوي نيران المضادات الارضية في وقت سابق في بغداد اليوم. وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان طائرات امريكية هاجمت جنوب العراق ولكنها لم تذكر اي هجوم على العاصمة.

وافاد مسؤول عسكري امريكي ان الطيران الامريكي قصف امس الاربعاء موقعين للدفاع الجوي العراقي على بعد حوالي 50 كلم جنوب بغداد وهو اقرب موقع للعاصمة يتعرض للقصف منذ عملية «ثعلب الصحراء».

وقالت القيادة المركزية في بيان ان «الضربات تقررت رداً على انتهاك طائرة عراقية لمنطقة الحظر الجوي وبسبب قذائف بطاريات الدفاع الجوي التي تستهدف طائرات التحالف».

وأوضحت القيادة المركزية المتمركزة في تامبا (فلوريدا) ان طائرات امريكية اف ـ 15 اي واف/ا ـ 18 قصفت موقعين لصواريخ سام على بعد حوالي 50 كلم جنوب بغداد بالقرب من الاسكندرية.

وفي غضون ذلك كشف ضباط بريطانيون على متن حاملة الطائرات «انفينسيبل» الراسية في دبي ان العراق قد وسع مجال انتهاكاته الجوية مؤخراً. وأصبحت طائراته تقترب من الحدود السعودية اثناء خرقها للحظر الجوي في المنطقة الجنوبية.

يذكر ان العراق كان وجه تحذيرات الى السعودية والكويت من عواقب سماحهما للطائرات الأمريكية والبريطانية بالاقلاع من قواعد في أراضيهما لفرض منطقتي الحظر الجوي عليه.

(تفاصيل ص 3)

المحكمة الأمريكية العليا تسمح بترحيل سبعة فلسطينيين وكينية

واشنطن ـ من جيمس فيتشيني:

قررت المحكمة الأمريكية العليا أمس الاربعاء انه بامكان الحكومة ترحيل سبعة فلسطينيين وكينية لهم صلة بما زعمت الحكومة انه جماعة «ارهابية» فلسطينية. وصدقت هيئة المحكمة بتأييد ثمانية قضاة مقابل اعتراض واحد على الغاء قرار محكمة استئناف امريكية حال دون ترحيل الحكومة الأجانب الثمانية الذين يزعم انهم على صلة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وجاء القرار نصرا بالنسبة لوزارة العدل التي احتجت بأن تعديل قوانين الهجرة في عام 1996 يعني انه لم يعد للمحاكم الاتحادية ولاية قضائية على القضية الخاصة بالأجانب والمعروفة باسم «لوس انجلوس 8».

وقالت وزارة العدل ان القانون حرم المحاكم الاتحادية سلطة النظر في المزاعم الدستورية للمهاجرين. واتفق القاضي انتونين سكاليا مع هذا الرأي في قرار من 21 صفحة ايد سلطات الحكومة المطلقة في ترحيل الأجانب. والثمانية هم عياد بركات ونعيم شريف وخضر حميدي وميشيل شحادة وبشار عامر والشقيقان ايمن وامجد عبيد ويحملون جميعا الجنسية الأردنية اضافة الى زوجة حميد جولي مونجاي من كينيا.

نجل الاسد في عمان اليوم للقاء الملك عبد الله

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر في الديوان الملكي ان بشار نجل الرئيس السوري حافظ الاسد سيصل الى عمان اليوم الخميس لتقديم التعازي الى العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين وافراد العائلة المالكة في وفاة العاهل الراحل الملك حسين بن طلال. وقد اعتلى الملك عبد الله الثاني عرش الاردن في السابع من الشهر الجاري خلفا لوالده الراحل الذي توفي في اليوم ذاته بعد صراع مع السرطان، في ختام حكم دام اكثر 46 عاما.

وكان الرئيس السوري شارك في الثامن من الشهر الجاري في تشييع جثمان الملك حسين الى جانب زهاء 50 من زعماء العالم.

روسيا تعرض على سورية احدث طائرات «ميغ 29»

■ بيروت ـ رويترز: قال دبلوماسي روسي بلبنان ان بلاده مستعدة لتزويد سورية بالطراز المطور من طائرات «ميغ 29» المقاتلة.

وقال بوريس سولداتوف الملحق العسكري الروسي ببيروت «اننا متحمسون للتعاون العسكري مع سورية في اطار علاقاتنا القديمة التي تشمل العلاقات الثقافية والاقتصادية».

وكان الدبلوماسي الروسي يتحدث في حفل بالسفارة الروسية في ذكرى يوم الجيش الأحمر الروسي.

واضاف سولداتوف «ان طائرة ميغ 29 تتفوق على الطائرات الأمريكية والغربية في بعض الأوجه. اننا مستعدون لبيعها لسورية او اي دولة عربية اخرى متحالفة مع روسيا».

وبدا سولداتوف وكأنه يشير الى الطراز «ميغ 29» (اس.ام.تي). وفرغت روسيا من انتاج احدث نسخة مطورة من هذه المقاتلة في كانون الأول (ديسمبر).

وفي ذلك الوقت قال متحدث عسكري روسي ان مدى هذه الطائرة قد زاد وزادت قدرتها على حمل الاسلحة ويمكن ان تعمل كطائرة مقاتلة وكطائرة اعتراضية وان تغير على اهداف برية وان تقوم باعمال استطلاع وان تكون مركز قيادة جوي.

ولم تسدد سورية قروضا لروسيا قيمتها 12 مليار دولار هي ثمن اسلحة زودها بها الاتحاد السوفيتي ولم يدر نقاش بشأنها. ويقول دبلوماسيون في سورية ان هناك خلافات كبيرة داخل الحكومة الروسية بشأن المضي قدما في تسوية هذه الديون. غير ان مسؤولين بارزين من روسيا وسورية تبادلوا الزيارات في الآونة الأخيرة لبحث اتفاق الاسلحة الجديد الذي قال الكرملين ان قيمته مليارا دولار. وفي الاسبوع الماضي التقى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بكبار الضباط في الجيش الروسي فيما وصف بانه متابعة لمحادثات بشأن الأسلحة.

ويشمل الاتفاق الجديد نظما مضادة للدبابات. واثار هذا الاتفاق احتجاجات من جانب واشنطن. وهددت الولايات المتحدة بقطع المساعدات عن روسيا اذا تمت صفقة بيع الاسلحة المضادة للدبابات.

ظلال الحريري ترافق حركة لبنان الدبلوماسية والواقع الاعلامي فيه

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ندى عبد الصمد:

سألت صحافية في عداد الوفد الاعلامي المرافق لرئيس الحكومة الدكتور سليم الحص الى القاهرة، وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن الاستقبال الكبير الذي لقيه رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في القاهرة مؤخراً. وتضمن السؤال للاعلامية العاملة في احدى المحطات التلفزيونية الخاصة معاني الاستغراب لهذا الاستقبال، «فهل تتعاطى مصر مع الدول على أساس الأشخاص أم المؤسسات القائمة ولا سيما ان في لبنان عهداً وحكومة جديدين؟».

وبعيداً عن الجواب الدبلوماسي لوزير الخارجية المصري عكس السؤال صحة ما تردد مؤخراً في بيروت من ان شبح وظل الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري يسيطران على العديد من زوايا العمل الرسمي ولا سيما على الاداء الخارجي وعلى الاعلام اللبناني.

ففي الشق الأول سجل رفيق الحريري حركة لافتة في أعقاب ضم اسرائيل لبلدة ارنون. فبينما كان رئيس الحكومة سليم الحص في القاهرة في زيارة رسمية، ذكرت الوسائل الاعلامية اللبنانية ان الحريري سيجتمع الى الرئيس جاك شيراك في الولايات المتحدة للاطلاع منه على محادثاته مع الرئيس الأمريكي.

وكانت وسائل الاعلام اللبنانية قد ذكرت قبل ذلك ان الحريري اتصل بشيراك طالباً منه اثارة قضية ضم اسرائيل بلدة ارنون مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. ثم أذيع خبر في وسائل اعلام رئيس الحكومة السابق ان الحريري اجتمع الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان كـ«مواطن لبناني» في الوقت الذي كان فيه مندوب لبنان لدى المنظمة الدولية يقوم بتوزيع بيان على اعضاء المجلس يشرح فيه تفاعلات قضية ارنون دون ان يحصل الكتاب الى التلميح الى حق لبنان في دعوة مجلس الأمن للانعقاد.

واذا كانت أوساط رئيس الحكومة سليم الحص قد سارعت الى القول ان لبنان يستفيد من كل جهد يصب في مصلحة قضيته. فان أوساطاً نيابية عدة تحدثت عن خلل في السياسة اللبنانية الخارجية ودعت لتصويبها، بحيث يكون الحضور الدبلوماسي اللبناني على مستوى الحدث دون ان تستبعد هذه الأوساط ان تكون لحركة رفيق الحريري أبعاد تتصل بقبول لبنان الرسمي دعم ترشيحه لمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية الشهر المقبل.

ويبرز مقابل هذا الرأي رأي آخر يقول انه لم يمض على تولي الدكتور سليم الحص رئاسة الحكومة أكثر من ثلاثة اشهر وهو قام حتى الآن بزيارتين خارجيتين الى السعودية والقاهرة ويستعد لزيارة المغرب الشهر المقبل. وبالتالي فان لا خلل في الحضور الخارجي انما الخلل قد يكون في المواكبة الاعلامية لهذه الجولات الخارجية لأسباب عدة

ومن بين هذه الأسباب ما يتصل بطبيعة الوفد الاعلامي المرافق للرئيس الحص في زياراته الخارجية.

وذكر أصحاب هذا الرأي بحجم الوفد الاعلامي الذي كان يرافق رفيق الحريري في جولاته والذي كان يضم كل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة وغالبية وسائل الاعلام المكتوبة حتى غير اللبنانية منها.

وقد ساهم الحضور الاعلامي في فرض حضور آخر لجولات رفيق الحريري الذي كان يكثر من أحاديثه للاعلاميين المرافقين له بينما وبضوء سياسة التقشف القائمة يقتصر الوفد الاعلامي المرافق لرئيس الحكومة سليم الحص على تلفزيون لبنان الرسمي والوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ومن يرغب من المؤسسات الاعلامية على ان تتولى هذه المؤسسات التكاليف بخلاف ما كان يحصل مع الرئيس السابق رفيق الحريري.

وقد أدى الحضور الاعلامي الضعيف المرافق لرئيس الحكومة الى تراجع في الحضور والاهتمام المحلي لزيارات رئيس الحكومة الى الخارج على أهميتها واقتصرت تغطيتها المرئية على تلفزيون لبنان الرسمي وفق تراتبية صنمية متبعة في النشرة الاخبارية الرئيسية تعطي الأولوية لرئاسة الجمهورية ثم لرئيس المجلس النيابي وثالثاً لرئيس الحكومة وفق تراتبية المواقع دستورياً.

بالمقابل تأثر تعاطي بعض الاعلام المكتوب والمسموع مع الحكومة الحالية بموقع رئيس الحكومة السابق في تلك المؤسسات حتى الرسمية منها وتجري عملياً اعادة نظر شاملة لوضع تلفزيون لبنان من الناحية السياسية

وتردد في هذا السياق ان الرئيس سليم الحص سبق ان أثار في احدى جلسات مجلس الوزراء ضعف الحضور الاعلامي للحكومة بما في ذلك في تلفزيون لبنان الرسمي.

وقد عقد وزير الاعلام اللبناني بضوء ذلك اجتماعاً مع المشرفين على الأخبار في المحطة أسفرت عن تغيير في الأداء.

وذكر ان بعض المسؤولين في المحطة ولا سيما منهم الذين فرزوا من مؤسسات اعلامية للحريري الى تلفزيون لبنان الرسمي منحوا اجازات بانتظار اعادة النظر في مجلس الوزراء للمؤسسة.

ويسود الاعتقاد ان توجه الحكومة الحالية للاسراع في بت التعديلات على قانون الاعلام وما يتردد من توجه لتحريك الرقابة على المداخيل ينطلق من الواقع الاعلامي في لبنان.

ISSN 1358-3379

9 771358 337025 25

نتنياهو في قفص حزب الله

عبد الباري عطوان

اوقعت العملية الفدائية الموجعة التي نفذتها عناصر جهادية تابعة لحزب الله اللبناني بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية في مأزق حرج، ليس بسبب الخسائر الكبيرة التي اوقعتها في صفوف الجيش الاسرائيلي، وانما ايضا بسبب دقة توقيتها.

فهذه هي المرة الاولى، ومنذ احتلال الجنوب، واقامة ما يسمى بالحزام الامني، يخسر الجيش الاسرائيلي ثلاثة جنرالات، احدهم يتزعم وحدة خاصة في سلاح المظلات، ودون ان يستشهد فدائي واحد في صفوف حزب الله في المقابل. مما يعني ان نتائج المواجهات الدموية في الجنوب اللبناني باتت تميل لصالح المقاومة الاسلامية، وتشير الى تقدم كبير في نوعية ادائها رغم الفارق التكنولوجي الضخم بينها وبين قوات العدو.

❊ ❊ ❊

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان هذه العملية الفدائية الموجعة ستشكل بداية العد التنازلي لسقوط حكومة نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة، واجبار رئيس الوزراء الاسرائيلي المقبل على الجلوس على مائدة المفاوضات مجددا لاحياء عملية السلام على المسارين السوري واللبناني.

فنتنياهو الذي تبنى شعارات انتخابية متشددة (دولة قوية تحتاج الى رئيس وزراء قوي)، وجد نفسه بعد هذه العملية امام خيارات صعبة. فاما الانسحاب دون شروط، ومن جانب واحد من الجنوب اللبناني لوقف النزيف الدموي الذي تتعرض له قواته، واما اللجوء الى التصعيد العسكري، وضرب البنى التحتية اللبنانية في بيروت تنفيذا لتهديداته الاخيرة.

خيار الانسحاب، وقبل شهرين من الانتخابات العامة يعني التسليم بالهزيمة امام المقاومة الوطنية، ودون الحصول على ضمانات حقيقية بتوفير الحماية للمستوطنات اليهودية في شمال فلسطين، اما خيار قصف المرافق العامة في بيروت من مياه وكهرباء وهواتف فسيشكل مقامرة مضمونة الخسارة، وخلطا للاوراق سيقود حتما الى تصعيد كبير لاعمال المقاومة المسلحة ليس في الجنوب اللبناني فقط وانما داخل الاراضي العربية المحتلة في الضفة والقطاع، وتخريب كل الخطط الامريكية نحو التغيير المنتظر في العراق.

ومن المفارقة ان عملية حزب الله هذه نسفت نظرية «المعتدلين» في السلطة الوطنية الفلسطينية الذين انحصر نضالهم هذه الايام في قضية اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وهي النظرية التي تقول بان اي اعمال عنف تنشب في الضفة والقطاع تخدم نتنياهو وتؤدي الى نجاحه وحزبه في الانتخابات العامة. ولذلك اوعزوا لقوات الامن الفلسطينية المتعددة بقمع المعارضة الاسلامية، واعتقال كل ما تيسر عن عناصر جناحها العسكري.

ومن المؤلم ايضا ان التنسيق الامني مستمر على قدم وساق بين القوات الامنية الفلسطينية ونظيرتها الاسرائيلية رغم «تجميد» نتنياهو لاتفاقات واي بلانتيشن، ومواصلة اتهاماته للسلطة الفلسطينية بعدم تنفيذها للمهام المطلوبة منها في حفظ الامن.

ان هذا التنسيق الامني الفلسطيني، والسياسات العاجزة للمعتدلين في السلطة، وعمليات القمع المستمرة للمعارضة الاسلامية، ستؤدي كلها الى عودة نتنياهو الى السلطة وليس العكس كما تتصور جماعة التنظير للاستسلام على مختلف فئاتهم ومنطلقاتهم.

نتنياهو يمكن ان يسقط لو جاءت عمليات حزب الله في الجنوب اللبناني في تواز مع انتفاضة شعبية عارمة في الاراضي المحتلة، لان الرجل يتباهى امام انصاره بأنه قضى على العمليات الاستشهادية وحقق الامان لركاب الحافلات والمتسوقين في شوارع القدس المحتلة وتل ابيب.

ثم ما لنا نحن اذا نجح نتنياهو او سقط، فالمهم هو استعادة الارض والكرامة، والوصول الى السلام العادل والشامل، والطريق الوحيد الى هذا الهدف هو النضال على كل الجبهات، مثلما فعلت كل الشعوب الاخرى قبلنا، واخرها شعب جنوب افريقيا. فجميع القوى الاستعمارية، وفي كل حقبات التاريخ لم تتنازل الا بعد ان ادركت مدى فداحة استمرار احتلالها لاراضي الغير، واضطرت للجلوس الى مائدة المفاوضات للبحث عن مخرج من مأزقها، وفق تسوية تتضمن الحد الادنى من انقاذ ماء الوجه.

ماختزال النضال الفلسطيني في جبهة «اعلان الدولة» فقط لم يقد الا الى حرق هذه الورقة اولا، وتشجيع نتنياهو على بناء مستوطنات جديدة في الضفة والقطاع والقدس المحتلة وتوسيع ما هو قائم منها، لانه بات يعلم انه لن تكون هناك اي ردود فعل فلسطينية غاضبة، مثلما كان عليه الحال في الماضي، لان اصحاب شارون في السلطة يطالبون بضبط النفس وعدم اعطاء نتنياهو اي ذريعة لتحقيق مكاسب انتخابية

❊ ❊ ❊

حزب الله لم ينتظر رد الامم المتحدة على ضم بلدة ارنون الى الشريط المحتل، ولم يصدر البيانات المدوية شجبا واستنكارا، ولم يذهب الى جامعة الدكتور عصمت عبد المجيد شاكيا باكيا، بل اتبع الطرق المشروعة في مقاومة الاحتلال، ورد على نتنياهو وصحبه باللغة التي يفهمونها، وكان بليغا في مفرداته وكان من المفترض ان يكون الرد الفلسطيني على عدم تطبيق اتفاقات واي بلانتيشن واسلو من قبلها بالبلاغة نفسها، ولكننا نعيش زمن سلام الشجعان العجيب بكل مفرداته المهينة.

نتنياهو سيبلع هذه الاهانة، مثلما بلع غيرها في الماضي القريب، وسيتصرف كنمر من ورق امام تحديات اسود حزب الله، ومن غير المستبعد ان يقرر الانسحاب معترفا بالهزيمة في الميدان العسكري كمقدمة لهزيمة اكبر في الميدان السياسي، لان قصف القرى الجنوبية لم يعد حلا مثمرا، فقد جربته كل الحكومات التي سبقته، اما قصف بيروت، وحتى احتلالها، فقاد الى الهزيمة الاكبر في تاريخ الدولة العبرية، ووضع مناحيم بيغن في مصحة نفسية يعاني اكتئابا لم يشف منه الا بالموت.

في الختام، ربما يفيد التذكير، بان شمعون بيريز صديق العرب، ومنظر الدولة الفلسطينية في شكلها الهزيل، ارسل طائراته لقصف جنوب لبنان انتقاما لعملية مماثلة لحزب الله، وللظهور بمظهر الصقر امام الناخب الاسرائيلي، فجاءت مجزرة قانا، وجاء سقوطه المريع في الانتخابات قبل يعيد التاريخ نفسه.

❊ ❊ ❊

شخصيا اتمنى عودة نتنياهو الى الحكم، لعدة اسباب ابرزها قطع الطريق على الزعماء العرب الذين يستعدون للهرولة الى القدس المحتلة مطبعين مع رئيس الوزراء الجديد الذي سيأتي بعد سقوط نتنياهو، لان معظم القادة العرب لم يعودوا مختلفين مع الدولة العبرية وانما مع نتنياهو فقط، تماما مثلما هرولوا الى القاهرة طالبين العفو والغفران بعد اغتيال الرئيس السادات وكأن مقاطعتهم لمصر كانت بسببه وليس بسبب كامب ديفيد.

اما السبب الثاني، فيعود الى اعتقادي بان عوامل السلام الحقيقي لم تنضج بعد داخل الدولة العبرية، ولا بد من وجود نتنياهو لفترة اخرى حتى يكتمل النضوج، لان هذا الاكتمال لن يتم الا بعد المزيد من العزلة الاسرائيلية، والمزيد من عدم الاستقرار داخل الدولة العبرية، بفعل السياسات المتطرفة لجناح نتنياهو، حتى تأتي هزيمة هذا الجناح ساحقة في نهاية الامر.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.70Fl Spain 200 Ptas Sweden SEK12 Switzerland 3SF Turky 50,000 TL UK 70p USA $2.00 New York $1.50 Can $2.50

فرار عائلات البان كوسوفو يتواصل بسبب المواجهات بين الصرب وجيش تحرير كوسوفو في عدد من القرى والبلدات (اف ب)

الآن ريشار: قصف القوات الصربية وارد

كلينتون ايفانوف وانان يرحبون بالنتائج المؤقتة لمفاوضات رامبوييه

واشنطن ـ دوشانبي ـ نيويورك ـ رويترز ـ اف ب:

أعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن تفاؤله باتفاق السلام المرحلي في كوسوفو الذي توصلت اليه الاطراف المعنية يوم الثلاثاء، ووصفه بأنه «خطوة هامة للامام» في احلال السلام في المنطقة وحث الجانبين على التوقيع على اتفاق كامل الشهر المقبل.

واعلنت القوى الكبرى امس توصل الصرب والالبان العرقيين الذين يقاتلون من اجل احلال السلام في كوسوفو الى اتفاق لمنح اقليم كوسوفو حكما ذاتيا. ولكن لم يوقع اي من الطرفين على الاتفاق وسيعقد مؤتمر آخر في 15 مارس آذار في فرنسا.

ومضى كلينتون يقول في بيان اصدره البيت الابيض «محادثات السلام... خطوة هامة للامام في البحث عن سلام عادل ودائم في كوسوفو».

وقدم الالبان العرقيون الذين تزيد عددهم عن الصرب في كوسوفو موافقة مشروطة، وقالوا انهم يريدون اسبوعين للتشاور مع شعبهم ومقاتليهم في التلال.

وقال الصرب انهم يقبلون فكرة الحكم الذاتي الا انهم استبعدوا امكانية منح كوسوفو الاستقلال التام. ولم يقدم الصرب اي اشارة على انهم تخلوا عن رفضهم السماح لقوات حلف شمال الاطلسي بالانتشار في اراضيهم للاشراف على تنفيذ اتفاق السلام.

وقال كلينتون «اعتقد ان البان كوسوفو سيساندون بقوة ما توصل اليه مفاوضوهم لان الاتفاق يعد فرصة لحياة افضل بعد اعوام من القمع والخوف. يجب ان يعد الصرب انفسهم للعودة الى المفاوضات في 15 مارس ملتزمين بالتوقيع على الاتفاق الكامل»، مشيرا الى ان حلف شمال الاطلسي ما زال مستعدا لاستخدام القوة اذا لزم الامر.

من جهته اعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس انه يعتبر نتائج مؤتمر رامبوييه ايجابية.

وقال ايفانوف في العاصمة الطاجيكية دوشانبي حيث قام بزيارة دامت يوما واحدا «في ختام المفاوضات التي استغرقت اسبوعين بدأ الجانبان الصربي والالباني اعداد وثيقة سياسية مهمة تفتح المجال امام حل لمشكلة كوسوفو».

واضاف انه «في الايام الاخيرة (من المؤتمر) تم تضخيم الاخبار الى حد كبير في محاولة لفرض تدخل عسكري من قبل حلف شمال الاطلسي ضد بلغراد».

وتابع «اننا مسرورون لانه في نهاية المطاف تم ضبط الوضع كما كان مفترضا لعدم القضاء على الجهود التي بذلت خلال المفاوضات».

واوضح انه «بات من المهم ان لا يقوم متطرفو كوسوفو، الذين يريدون تقسيم يوغوسلافيا، باعمال استفزازية قد تضر بعملية السلام بانتظار مفاوضات جديدة في 15 آذار (مارس) المقبل».

يشار الى ان روسيا عضو في مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة الى جانب المانيا والولايات المتحدة وايطاليا وبريطانيا وفرنسا.

وفي نيويورك رحب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الثلاثاء بالنتائج التي توصل اليها مؤتمر رامبوييه حول كوسوفو.

وقال انان في بيان ان المؤتمر الذي عقد تحت اشراف مجموعة الاتصال «ادى الى اتفاق على حكم ذاتي جوهري لكوسوفو».

واعرب عن امله في ان يسفر استئناف المؤتمر في 15 مارس المقبل «عن اتفاق شامل» على تطبيق الاتفاق المؤقت.

واضاف البيان ان انان «هنأ ايضا اعضاء مجموعة الاتصال على مثابرتهم».

وقد اعلنت القوى العظمى الثلاثاء في اعقاب 17 يوما من المفاوضات الصعبة في قصر رامبوييه القريب من باريس، عن اتفاق بين الصرب والبان كوسوفو على حكم ذاتي واسع للاقليم.

ومن المقرر ان يلتقي الطرفان من جديد في فرنسا بعد ثلاثة اسابيع لتقرير اجراءات تطبيق هذا الاتفاق ولاسيما الجانب العسكري منه بواسطة قوة يقودها حلف شمال الاطلسي.

الى ذلك قال الان ريشار وزير الدفاع الفرنسي امس ان اللجوء الى توجيه ضربات جوية الى القوات الصربية في كوسوفو امر محتمل لكنه صرح بان احتمالات الدخول في مواجهة تدنت كثيرا.

وقال ريشار امام معهد الدفاع والدراسات الاستراتيجية في سنغافورة «اذا اتخذت القوات الصربية اجراءات عنيفة ضد البان كوسوفو تخرج عن الدفاع المشروع سيكون هذا سببا لشن غارات جوية».

وصرح ريشار بانه على الرغم من ان الاتفاق يعد حلا مؤقتا الا انه قلص مخاطر الدخول في مواجهة عسكرية سريعة.

واضاف قوله «اعتقد ان الموقف الجديد الناجم عن الاتفاق. قلص من احتمالات الدخول في مواجهة عسكرية على الارض لكننا لا نلغي السند القانوني لشن غارات جوية».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعلنت يوم الثلاثاء ان السلطات الصربية لم تقبل تماما اتفاق الحكم الذاتي بشأن كوسوفو وان التهديد بأن يقصف حلف شمال الاطلسي اهدافا صربية مازال ساريا.

وقالت اولبرايت في مؤتمر صحافي «يجب الا يكون هناك شك في ان قرار حلف الاطلسي في 30 يناير بالسماح للامين العام للحلف خافيير سولانا بالتفويض بتوجيه ضربات ما زال ساريا». لكنها اضافت ان الامر متروك لالبان كوسوفو «بخلق هذا الموقف الذي يبرز التناقض» من خلال قبولهم الكامل للاتفاق.

وقالت اولبرايت ان محادثات رامبوييه التي استمرت 17 يوما كسرت الجمود في كوسوفو واثمرت عن خطة قابلة للتنفيذ بشأن الحكم الذاتي والديمقراطية في الاقليم الصربي المضطرب. وقالت «هذه التسوية هي افضل اتفاق يمكن ان يأمل أي من الجانبين في تحقيقه».

وقـالت ان الصرب سيستمرون في مواجهة خطر التعرض لعمل عسكري اذا لم يقبلوا الجوانب العسكرية والامنية للاتفاق عند عقد مؤتمر تنفيذ الاتفاق في فرنسا يوم 15 مارس بما في ذلك نشر قوة بقيادة حلف الاطلسي على الارض.

وقالت انه من غير الواضح ان كان استعداد بلجراد لبحث «وجود دولي» يعني قوة عسكرية.

وسئلت ان كان يمكن تنفيذ الاتفاق بواسطة أي قوات غير قوات حلف الاطلسي فقالت «يمكنني ان اقول لكم من وجهة نظر الولايات المتحدة ان هذا امر غير ممكن على الاطلاق. يجب ان تكون القوة بقيادة حلف الاطلسي. ويمكنها التعاون مع انواع قوات اخرى».

الباني كوسوفو سيشكلون «حكومة موقتة» بقيادة جيش تحرير كوسوفو

بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الثوار الالبان «كوسوفا برس» امس الاربعاء ان وفد البان كوسوفو الى مفاوضات رامبوييه قرر تشكيل «حكومة موقتة» في هذا الاقليم يترأسها عضو من جيش تحرير كوسوفو.

واوضحت الوكالة ان وفد البان كوسوفو «قرر تشكيل حكومة موقتة في كوسوفو ستعمل حتى اجراء انتخابات حرة» في هذا الاقليم الصربي الانفصالي.

واضافت الوكالة ان هذا القرار اتخذ في رامبوييه «في فبراير نتيجة استشارات بين المجموعات السياسية والمجموعة العسكرية اي جيش تحرير كوسوفو ورابطة كوسوفو الديمقراطية والحركة الديمقراطية الموحدة».

وتابع المصدر يقول ان «ممثلا عن جيش تحرير كوسوفو كلف تشكيل الحكومة» بموجب هذا الاتفاق من دون ان تكشف عن اسم هذه الشخصية.

واوضحت الوكالة ان هذه التنظيمات الثلاثة «سيكون لها العدد ذاته من الممثلين في الحكومة التي ستضم عضوا مستقلا».

واشارت الى ان هاشم تاجي وابراهيم روغوفا ورجب قوسيا وقعوا هذ الاتفاق.

وقدم هاشم تاجي كبير ممثلي جيش تحرير كوسوفو، في رامبوييه على انه منسق الوفد الالباني.

ويشغل ابراهيم روغوفا منذ العام 1992 منصب «رئيس» البان كوسوفو واعيد اختياره في مارس 1998 في اطار انتخابات لم تعترف بها بلغراد وهو يمثل التيار المعتدل في صفوف البان هذا الاقليم.

ويرأس رجب قوسيا رابطة كوسوفو الديموقراطية وهو تحالف لاحزاب البانية لطالما عارضت حتى الان سياسة روغوفا المعتدلة.

الكرملين: فترة نقاهة يلتسين انتهت

■ موسكو ـ اف ب: اعلن ديميتري ياكوشكين الناطق باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين في مؤتمر صحافي امس الاربعاء ان حالة الرئيس يلتسين الصحية الذي ادخل المستشفى في كانون الثاني (يناير) الماضي لاصابته بقرحة في المعدة «طبيعية» وفترة نقاهته انتهت.

وقال ياكوشكين ان «حالة الرئيس الروسي الصحية طبيعية وفترة نقاهته انتهت».

من جهة اخرى، صرح ياكوشكين ان زيارة الرئيس الروسي الى فرنسا، التي ارجئت يناير الماضي بعد ادخاله المستشفى، لن تجري «في منتصف آذار (مارس) المقبل بل في النصف الثاني من الشهر نفسه». واضاف ان هذه الزيارة «ستكون على كل حال اول رحلة للرئيس الى الخارج».

وكان الرئيس يلتسين (68 عاما) الذي واجه سلسلة من المتاعب الصحية منذ الخريف الماضي ادخل المستشفى في 17 من الشهر الماضي لاصابته بقرحة في المعدة مصحوبة بنزيف حاد.

وفي الاسبوعين الماضيين توجه الى الكرملين كل يوم وبدا في حالة افضل من العادة خلال ظهوره العلني.

ساداكو اوغاتا تبدأ جولة في غرب افريقيا

■ كوناكري ـ اف ب: بدأت رئيسة المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ساداكو اوغاتا امس الاربعاء جولة في غرب افريقيا بينما تعتبر الحرب المستمرة في سيراليون ووجود مئات الالاف من المدنيين، الذين طردتهم المعارك من هذا البلد، في غينيا تهديدا للاستقرار في المنطقة.

وقد فر 450 الف شخص يشكلون عشر سكان سيراليون من البلاد ولجأ معظمهم الى غينيا (350 الفا) وليبيريا (95 الفا).

ويقيم في غينيا ايضا 120 الف لاجئ من ليبيريا التي خرجت لتوها من حرب اهلية.

وستقوم اوغاتا في جولتها التي تستمر ثمانية ايام بزيارة قصيرة الى فريتاون ثم ليبيريا وساحل العاج.

ويفترض ان تطلب اوغاتا من السياسيين الغينيين خلال لقاءاتها معهم ان يبرهنوا على الصبر والاستمرار في ايواء اللاجئين.

وهي تأمل في لفت نظر الاسرة الدولية الى اكبر مجموعة من اللاجئين في بلد افريقي بينما تبدي الدول الغربية مللا من هذا النزاع المنسي.

اطلاق الجيش الاندونيسي النار اثناء مواجهات طائفية يؤدي الى مقتل 14

■ امبون ـ رويترز: قال شهود عيان ودبلوماسيون ان ما يصل الى 14 شخصا قتلوا امس الاربعاء عندما اطلقت القوات الاندونيسية النار في محاولة لوقف قتال بين مسيحيين ومسلمين استخدمت فيه قنابل المولوتوف والمناجل والاقواس والسهام.

وفي مدينة امبون على بعد نحو 2300 كيلومتر شرق جاكرتا وفي القرى القريبة منها جرح عشرات وأشعلت النيران في مئات المنازل. وكان العنف الطائفي قد تسبب في مقتل 160 شخصا بالمنطقة في كانون الثاني (يناير). وأرسلت قوات اضافية الى المدينة التي أصبحت أشبه بجبهة القتال نتيجة اشتباكات سابقة. وتوقفت حركة المرور بالشوارع التي خلت الا من قليلين شوهدوا وهم يهرولون لمنازل أقرباء لهم حاملين حقائب سفر. وقال شهود عيان ودبلوماسيون ووسائل اعلام محلية ان عدد القتلى ربما يصل الى 14.

وقال صحافي محلي لرويترز ان ثلاثة على الاقل قتلوا عندما أطلق الجنود النار على الحشود المتقاتلة بهدف تفريقها واستعادة النظام.

وذكرت وكالة انتارا الاندونيسية للانباء ان شخصا اخر قتل بسهم ووردت أنباء عن مقتل شخص واحد على الاقل حرقا.

وقال سكان وشهود عيان ان ما لا يقل عن ستة لقوا حتفهم بجزيرتي امبون وساباروا القريبة الثلاثاء والاربعاء. وصرح الصحفي بأن الموقف في امبون متوتر الان لكنه تحت السيطرة.

وفي جاكرتا خرج نحو 800 طالب الى الشوارع في قافلة من الحافلات والدراجات النارية مطالبين بتنحي الرئيس يوسف حبيبي ونقل السلطة الى حكومة انتقالية قبل الانتخابات العامة.

وكان هذا أكبر احتشاد منذ نوعه منذ أوقف الطلاب احتجاجات يومية في منتصف كانون الاول (ديسمبر) مع حلول شهر رمضان.

نحو 800 طالب وطالبة شاركوا امس في مظاهرات بشوارع جاكرتا مطالبين بحكومة انتقالية وبتأجيل الانتخابات التي ستجري في يونيو المقبل

حملة في الولايات المتحدة للتعريف بجورج واشنطن

واشنطن ـ من ماري سانز:

تشهد الولايات المتحدة حملة للتعريف بجورج واشنطن، اب الاستقلال واول رئيس للبلاد، والذي يجهل الامريكيون الكثير عنه بينما يعرفون ادق التفاصيل عن الحياة الخاصة لرئيسهم الحالي بيل كلينتون.

ففي الذكرى المئوية الثانية لوفاة جورج واشنطن، قررت «جمعية سيدات ماونت فرنون» التي تتولى ادارة مقر اقامته في مونت فرنون الذي تحول الى متحف اتخاذ اجراءات عملية للتعريف ببطل الاستقلال بعد ان اذهلها جهل زوار المكان به.

وتشمل هذه الحملة التي ستبلغ تكاليفها ثلاثة ملايين دولار، نشاطات ثقافية عديدة في جميع انحاء البلاد وخصوصا في ماونت فرنون (فيرجينيا) على ضفاف نهر بوتوماك، حيث عاش ومات اول رئيس امريكي.

ويعتبر هذا المشروع الاكثر طموحا للمؤسسة الذائعة الصيت التي تتولى ادارة ماونت فرنون وانشأتها في العام 1858 سيدات من علية القوم لانقاذ هذه المزرعة من الاندثار.

واكدت المسؤولة عن العلاقات العامة في الجمعية نيكي ساليدو «نحن فعلا مصدومون من جهل زوارنا»، موضحة ان السنوات الاخيرة كانت قاسية جدا على اسطورة جورج واشنطن.

وقالت «من قبل كانت صوره تعلق على جدران المدارس اما اليوم فلا»، مشيرة الى ان بعض الزوار غير قادرين على التعرف الى صورة اول رئيس رغم انها تزين الدولار بكافة فئاته.

وتروى نكات عديدة في هذا الشأن. فبعض السياح الذين رأوا من قبل صور جبل راشمور الذي حفرت فيه صور عدد من ابطال الامة الامريكية، يتوقعون ان يجدوا وجه جورج واشنطن محفورا في الصخر في ماونت فرنون، ولا يعرفون ان هذا الجبل يقع في داكوتا الجنوبية وليس في فيرجينيا.

اما تلامذة المدارس الثانوية فغالبا ما لا يعرفون في اي حرب شارك جورج واشنطن: حرب الانفصال ام الحرب العالمية الاولى (1914 ـ 1918).

ومع وفاته في 14 كانون الاول (ديسمبر) 1799، ترك جورج واشنطن الذي كان احد زعماء الثورة الامريكية «والاول في الحرب والاول في السلم والاول في قلوب مواطنيه». أمة ناشئة لا عزاء لها بعده.

وتخوف كثيرون انذاك من ان تفضي التجربة الامريكية الى اهراق الدماء على غرار الثورة الفرنسية. لكن التاريخ اثبت ان جورج واشنطن ارسى قواعد ديمقراطية صلبة.

والى جانب دوره في المعارك او في رئاسة الدولة، يريد منظمو الحملة التعريف بجورج واشنطن الانسان. وسيعرضون بهذا الهدف مئات من اغراضه الشخصية كنظارتيه الشمسيتين الاولين من نوعهما، وطاقم اسنانه المصنوع من مزيج غريب من اسنان فرس النهر واسنان بقرة مرصعة بالذهب والعاج، وملابسه ورسائله واثاث بيته ومفتاح لقلعة الباستيل ارسله لافاييت هدية.

اما منزل ماونت فرنون وملاحقه الذي كان في الواقع مزرعة مزدهرة يعمل فيها مئات العبيد، فقد اعيد ترميمه بدقة.

وسيتوج الاحتفال بالمئوية الثانية ففي كانون الاول (ديسمبر) المقبل باعادة وقائع دفن جورج واشنطن، على ان يرتدي المشاركون في «الجنازة» ملابس ذاك العصر ويقام عرض للمشاة والخيالة الاستعمارية يليهما طواف في المدينة ينتهي بقداس. ويعتبر منظمو الذكرى انه ما زال يتعين على الامريكيين تعلم امور كثيرة من رئيس توفي قبل مئتي عام. وقالت نيكي ساليدو «عندما لا يشعر الامريكيون بالاعتزاز والفخر برئيسهم او من الحياة السياسية الراهنة، ففي استطاعتهم دائما ان يفكروا في جورج واشنطن، الشخصية الاستثنائية والمثال الذي يحتذى به».

يونسي رفض تصريحات تورط اسرائيل في اغتيال معارضين ومثقفين

مجلس الشورى يصادق بأغلبية مطلقة على تعيين وزير الاستخبارات الايراني الجديد

■ طهران ـ اف ب: قالت مصادر برلمانية ان مجلس الشورى الايراني صادق باغلبية كبيرة امس الاربعاء على تعيين وزير الاستخبارات الجديد حجة الاسلام علي يونسي في حكومة الرئيس محمد خاتمي.

ويخلف يونسي (43 عاما) وزير الاستخبارات السابق حجة الاسلام قربان علي نجف ابادي المحافظ الذي استقال في التاسع من شباط (فبراير) بعد الكشف عن علاقة بعض موظفي الاستخبارات باغتيال معارضين ومثقفين ايرانيين.

وصوت لصالح الوزير الجديد 197 نائبا من اصل 224 حضروا الجلسة بينما صوت ضده تسعة نواب وامتنع 18 وفق ما اوضح رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري.

واعطى البرلمان ثقته للوزير الجديد بعد خطاب القاه في المجلس الرئيس محمد خاتمي وبعد مداخلة ليونسي عن اولويات برنامج عمله.

وشرح خاتمي في خطابه ان التغييرات في وزارة الاستخبارات باتت تغييرات «لا مفر منها» بعد الاغتيالات التي طاولت عددا من المواطنين.

وقال الرئيس الايراني «اننا مصممون على ازالة الورم السرطاني الذي كان وراء تلك الاغتيالات بشكل كامل» مشددا على ان النظام والمجتمع «اصيبا بصدمة» بعد تلك الجرائم.

وكانت وزارة الاستخبارات اعلنت بداية كانون الثاني (يناير) الماضي عن اعتقال عدد من عناصرها في اطار التحقيقات التي جرت بشأن اغتيال ثلاثة كتاب ايرانيين ومعارض ايراني قتل مع زوجته.

وتسببت هذه القضية في نشوب ازمة سياسية، واكد المحافظون ان موجة الاغتيالات جرى تدبيرها في الخارج فيما اتهم الاصلاحيون الاصوليين المتشددين الذين يدعمهم المحافظون بالوقوف وراء هذه الجرائم.

وقد رفض يونسي امس الاربعاء تصريحات ادلى بها مسؤول رفيع المستوى في النظام مؤخرا اكد فيها تورط اسرائيل في اغتيال معارضين ومثقفين ايرانيين خلال الاشهر الاخيرة.

وذكرت الاذاعة ووكالة الانباء الايرانية ان يونسي قال ردا على استجوابه امام مجلس الشورى بعد توليه مهامه ان «اسرائيل لم تلعب دورا في هذه الاغتيالات».

وكان الامين العام لمجمع تشخيص مصلحة النظام، وهو اعلى هيئة في ايران لاتخاذ القرارات الاستراتيجية، محسن رضائي اكد الاربعاء الماضي تورط اسرائيل في اغتيال المعارضين ومهاجمة اجانب.

وقال الرئيس السابق لحرس الثورة ان «الاستخبارات الاسرائيلية تقف وراء الاغتيالات السياسية الاخيرة في ايران وكذلك الهجوم على مجموعة من السياح الامريكيين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

يذكر ان المعارض القومي الايراني داريوش فوروهار وزوجته قتلا بوحشية في منزلهما بطهران في نوفمبر الماضي.

ولقي ثلاثة كتاب من الناشطين في مجال حقوق الانسان هم مجيد شريف ومحمد مختاري ومحمد بوياندة حتفهم في الفترة ذاتها تقريبا.

وكان الوزير المستقيل قربان علي دري نجف ابادي اعلن مطلع الشهر الماضي اعتقال عدد من عناصر الاستخبارات الذين تورطوا في قتل المثقفين والمعارضين مؤكدين انهم «تحركوا بناء لاوامر من رؤسائهم».

نيودلهي وبكين تستأنفان الحوار بعد تسعة اشهر من التجارب النووية الهندية

■ نيودلهي ـ اف ب: اعلن رسميا في نيودلهي ان الهند والصين ستستأنفان امس الاربعاء في بكين الحوار بينهما بعد تسعة اشهر من الفتور في العلاقات بسبب التجارب النووية الهندية.

وقال وزير الشؤون الخارجية الهندي جاشوانت سينغ في تصريح امام البرلمان ان فريقا من الدبلوماسيين الهنود سيجري محادثات الاربعاء والخميس في العاصمة الصينية. واضاف ان «الحكومة تتخذ الاجراءات اللازمة من اجل تحسين علاقاتها مع الصين من خلال استئناف الحوار».

يذكر ان الحوار بين العملاقين الاسيويين التي تتحسن ببطء بعد جمود طويل تلى الحرب بينهما في 1962، تدهورت في ربيع 1998 بعد ان وصف وزير الدفاع الهندي الصين بأنها الخطر الرئيسي الكامن على الهند، ثم بسبب التجارب النووية الهندية في مايو الماضي.

وكان الاتصال السياسي المباشر الوحيد منذ ذلك الحين لقاء عقد في يوليو الماضي بين سينغ ووزير الخارجية الصيني تانغ جياكسوان على هامش منتدى اقليمي في مانيلا. واستؤنف الحوار بين الهند ومعظم الدول التي دانت التجارب النووية الهندية وخصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا.

تشارانسكي بحث في موسكو في مسألة نقل تكنولوجيا روسية حساسة الى ايران

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة «انترفاكس» ان وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان تشارانسكي تطرق خلال زيارته الى موسكو الى مسألة نقل تكنولوجيا روسية حساسة الى ايران.

وقال تشارانسكي قبيل مغادرته العاصمة الروسية في تصريح بثته «انترفاكس» مساء الثلاثاء ان الضغوط على المؤسسات الروسية او معاهد الابحاث المتورطة في عمليات نقل تكنولوجيا حساسة «يجب ان تستمر وان تتعزز لكن هذا ليس كافيا».

واضاف ان عمليات نقل التكنولوجيا «تنجم احيانا عن اسباب اقتصادية». لذلك من الافضل تشجيع نشاطات اخرى بدلا من فرض عقوبات.

واوضح ان اسرائيل ستسعى في هذا السياق «الى ادخال روسيا في مشاريع مشتركة (...) في مجالات مدنية بالطبع».

يذكر ان الولايات المتحدة دانت عدة مرات خلال الاشهر الاخيرة نقل تكنولوجيا روسية حساسة، خصوصا في مجال الصواريخ، الى ايران واعلنت مرتين فرض عقوبات على معاهد روسية للابحاث.

سقوط ثلاثة قتلى في اضطرابات في جزر موريشيوس ورئيسها يهدد بفرض منع التجول

■ بور لوي ـ اف ب: هدد رئيس جزر موريشيوس كاسام اوتيم امس الاربعاء بفرض منع التجول لاعادة الهدوء الى البلاد اثر تشوب اضطرابات قبل ثلاثة ايام اوقعت ثلاثة قتلى على الاقل بعد وفاة مغني ريغي في السجن في ظروف مشبوهة.

وفي رسالة نشرتها الاذاعة دعا الرئيس الى الهدوء والنظام محذرا «سنضطر الى البحث في اعلان حال الطوارئ» وفرض حظر التجول» في حال لم يعد الوضع الى طبيعته.

وقد اعلنت الشرطة اليوم ان ثلاثة اشخاص قتلوا منذ بدء الاضطرابات الاحد اثر وفاة مغني الريغي كايا.

ووقعت حوادث عنيفة صباحا في كاتر بورن على بعد نحو 15 كلم جنوب العاصمة بور لوي حيث تمت تعبئة القوات المسلحة.

والاضطرابات مستمرة منذ ثلاثة ايام في العاصمة وامتدت الى مناطق مختلفة في الجزيرة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس محليا ان جنازة احدى الضحايا بيرجيه اغات جرت امس في اجواء هادئة. وكان اغات توفي مساء الاثنين متأثرا بجروح اصيب بها بالرصاص المطاطي الذي اطلقته شرطة مكافحة الشغب. وكان اغات صديقا لكايا وهو ايضا مغني ريغي شهير.

ونقل جثمانه الى ملعب لكرة القدم نقلت اليه ايضا جثة كايا مساء امس للسماح للسكان بالقاء النظرة الاخيرة عليهما.

ونشبت اعمال العنف مساء الاحد في حي روش بوا الشعبي في العاصمة اثر اعلان وفاة كايا خلال اعتقاله. وطلب الرئيس اوتيم اليوم ايضا من الحكومة الاسراع في تطبيق «مشروع مارشال» الذي اعدته لمكافحة الفقر بسبب الاضطرابات التي تهز الجزيرة. واعتبر ان الاضطرابات التي شهدتها جزر موريشيوس تعبر عن «الغبن الذي يشعر به سكان المناطق المحرومة».

لاري فلينت يريد كشف اسرار الحياة الجنسية للجمهوريين

■ لوس انجليس ـ اف ب: صرح الناشر لاري فلينت الذي يملك صحيفة «هاسلر» الاباحية لمجلة «صالون» الامريكية التي تبث على شبكة «انترنت» انه يعتزم ان ينشر في اذار (مارس) المقبل اسرارا عن الحياة الجنسية للجمهوريين الذين هاجموا الرئيس الامريكي بيل كلينتون للعلاقات التي اقامها خارج اطار الزواج.

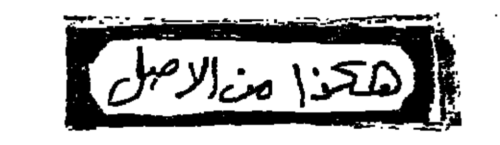
ويستهدف فلينت خصوصا السياسيين الذين وجهوا اتهامات الى كلينتون بعد ان قاموا بأنفسهم بمغامرات جنسية او كذبوا بعد ان اقسموا اليمين في قضايا من هذا النوع.

واعلن هذا الناشر في ما اسماه «تقرير فلينت» ان «الجمهور يمكن ان يقلب الصفحات ليكتشف صور الهوية لكل الذين قاموا بمغامرات» واضاف «نحن نعمل على هذا الموضوع وسينشر خلال اسبوعين او ثلاثة اسابيع». واوضح ان اسرار حوالي 12 من رجال الدولة كلهم من الجمهوريين ستكشف.

يذكر ان فلينت الذي يملك عددا من النشرات الاباحية اشتهر بعد قضية مدوية رفعتها عليه الدولة لوقف منشوراته واصبحت قصته موضوع فيلم من اخراج ميلوس فورمان يحمل عنوان «الشعب ضد لاري فلينت» (بيبيل فيرسوس لاري فلينت).

وكان فلينت قد بدأ تحقيقاته في ايلول (سبتمبر) 1998 عبر نشر صفحة دعائية في صحيفة «واشنطن بوست» اعلن فيها عن مكافأة تبلغ مليون دولار الى من يقدم اثباتا على مغامرات جنسية قام بها سياسي او مسؤول سياسي رفيع المستوى.

وقد اتهم فلينت في 12 كانون الثاني (يناير) النائب الجمهوري بوب بار وهو احد المدعين في قضية اقالة الرئيس كلينتون بانه ساعد زوجته على الاجهاض واقتادها الى العيادة الخاصة وسدد فاتورة هذه العملية. وبار من بين قادة الحركة المناهضة للحق في الاجهاض. ولم يستقل بار. لكن قبل شهر من ذلك، دفعت شائعات بان فلينت على وشك ان يكشف براهين على علاقة خارج اطار الزواج اقامها الجمهوري بوب ليفينغستون هذا النائب الى التخلي عن ترشيح نفسه لمنصب رئيس مجلس النواب ثم التخلي عن مقعده في حزيران (يونيو) الماضي.



انتهكت منطقتي الحظر الجوي اكثر من مئة مرة منذ «ثعلب الصحراء»

الطائرات العراقية تخاطر بالتحليق حتى الحدود السعودية

حاملة الطائرات البريطانية

اينفينسيبل ـ من هارو شكماجيان:

قال ضابط في البحرية البريطانية في الخليج امس الاربعاء ان الطيارين العراقيين الذين ينتهكون منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق يخاطرون بالتحليق حتى الحدود السعودية.

وقال الاميرال انطوني ديموك، مساعد قائد القوات البحرية البريطانية في الخليج، ان الطائرات العراقية انتهكت اكثر من مئة مرة، منذ عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، منطقة الحظر الجوي التي تفرضها الطائرات الامريكية والبريطانية فوق جنوب العراق.

واضاف ديموك الذي كان يتحدث للصحافيين على متن حاملة الطائرات البريطانية «اينفينسيبل» الراسية في دبي في الامارات العربية المتحدة ان هذا يغطي كل انواع الطلعات، بدءا من الطلعات الصغيرة في منطقة الحظر الجوي وصولا الى الطلعات التي تمتد حتى الحدود السعودية».

واشار الاميرال ديموك الى ان الطائرات العراقية تحلق في منطقة الحظر الجوي يوميا تقريبا «على الرغم من انها لا تطير كثيرا في نهاية الاسبوع التي تصادف يوم الجمعة في العراق».

وكانت الكويت قد اعلنت الجمعة الماضي ان قواتها الجوية احبطت مؤخرا محاولة تسلل للطائرات العراقية الى الاجواء الكويتية.

وقد شاركت الطائرات السبع من طراز «سي هاريير اف ـ اي ـ 2» ذات الاقلاع العامودي التي تحملها حاملة الطائرات «اينفينسيبل» في الثالث من شباط (فبراير) الجاري في طلعاتها فوق جنوب العراق لكنها لم تطلق حتى الان ايا من صواريخ جو ـ جو من طراز «امرام» التي تحملها. لكن الدوريات الامريكية والبريطانية شنت سلسلة من الغارات على مواقع لقوات الدفاع الجوي العراقية ومواقع عسكرية اخرى في حين تواصل بغداد التصدي لهذه الطلعات.

واوضح ديموك ان مدة هذه العمليات تتوقف على (الرئيس العراقي) صدام حسين، مضيفا «انها ليست حملة عسكرية تقليدية». وشدد على ان الخسائر العراقية هي شبه يومية خلال حرب الاستنزاف هذه.

واشارت وزارة الدفاع الامريكية الثلاثاء الى ان الغارات التي شنتها الطائرات الامريكية والبريطانية دمرت 20 في المئة من بطاريات صواريخ ارض ـ جو العراقية من طراز سام منذ نهاية عملية «ثعلب الصحراء» في 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واشار ديموك الى ان «صدام حسين سياسي قبل كل شيء ويسعى الى اجتذاب اهتمام وسائل الاعلام لاظهار ان ارادة وقدرات العراق لم تدمر تماما» في الغارات الامريكية والبريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضاف ان الطائرات البريطانية تساهم «بحوالي 20 في المئة» من المهمات فوق جنوب العراق في حين تقدم الولايات المتحدة كل وسائل المساندة مثل طائرات الرادار.

وتتمركز الطائرات البريطانية من طراز «تورنيدو» في الكويت والسعودية. وتشارك اكثر من مئة طائرة مقاتلة ـ قاذفة امريكية متمركزة في السعودية والكويت وعلى حاملة الطائرات التي تبحر في الخليج في مراقبة منطقة الحظر الجوي جنوب العراق والتي تبلغ مساحتها حوالي 140 الف كيلومتر مربع.

وتقوم طائرات امريكية وبريطانية بدوريات ايضا في منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق انطلاقا من قاعدة انجيرليك التركية.

من جهته، قال الكابتن جيمس بورنيل ـ نوجنت آمر «انفينسيبل» ان حاملة الطائرات هذه التي تحمل طاقما من الف شخص ستبقى في الخليج «بضعة اسابيع ايضا».

غير انه لن يجري ارسال حاملة طائرات بريطانية اخرى مكانها في الصيف لان ارتفاع الحرارة في الخليج يؤثر على اداء طائرات «هاريير».

وترافق «اينفينسيبل» التي دخلت الخليج في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي، سفينتان هما مدمرة وفرقاطة. وهي تحمل طائرات مروحية من طراز «سي كينغ» متخصصة في القتال ضد الغواصات.

طائرة امريكية تحلق فوق مسجد قرب قاعدة انجيرليك التركية والى اليسار طائرة اخرى تخضع لفحص فني في القاعدة (رويترز)

في رسالة من صدام الى الملك عبد الله

العراق يؤكد التزامه بتزويد الاردن بالنفط ويطلب تدخلا لتخفيف الضغوط الامريكية

عمان ـ «القدس العربي»:

كشف مصدر وزاري اردني النقاب امس عن ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي سلم رسالة من الرئيس صدام حسين للعاهل الاردني الملك عبد الله، طلب من الحكومة الاردنية رسميا التدخل لتخفيف الضغط على بلاده، مشيرا الى ان حجم الضغط الذي يتعرض له العراق هذه المرة، كبير جدا، وان بغداد اصبحت بحاجة ملحة لموقف عربي تضامني، يخفف هذا الضغط.

وحسب المصدر الوزاري الاردني فقد كان الصحاف يتحدث عن اوضاع اقتصادية مأساوية لبلاده، وعن الحاجة الملحة لمساندة عربية، معربا عن استعداد بلاده للمبادرة لاصلاح علاقاتها بجميع الدول العربية، واستعدادها لحضور اي لقاء عربي تصالحي، يتضمن التوقيع على اي اتفاقيات ثنائية او جماعية.

واستنادا الى نفس المصدر، فان رسالة الرئيس صدام للملك عبد الله تتضمن الاعراب عن التزام العراق بتقديم الواردات النفطية للاردن في جميع الظروف، ورغبته في صياغة افضل شكل ممكن من العلاقات الثنائية مع الاردن، وحاجته لدفع مسيرة العلاقات العربية العراقية.

وقال المصدر ان الحكومة العراقية طلبت ايضا التدخل الاردني مرة اخرى، لدى الادارة الامريكية معربة عن استعداد بغداد «للتحاور الفوري» مع الادارة الامريكية، واكد المصدر الوزاري ان الخطاب العراقي الذي حمله الصحاف الى عمان امس، كان يشير بصورة مركزية للوضع الانساني في العراق، وكان يقترب من طلب مبادرة جديدة لاطلاق الحوار السياسي مع القوى الغربية من قبل النظام الملكي الاردني الجديد.

واعتبر السياسيون هناك ان الرسالة التي وجهها صدام حسين للملك عبد الله، كانت تؤشر على حسن نوايا العراق ازاء النظام الهاشمي الشاب، في الوقت الذي حاولت اسرائيل فيه الاساءة للعلاقات الاردنية ـ العراقية، رغم ان صدام حسين كرر في نفس الرسالة دعوته لاجواء عربية تصالحية.

ووصفت مصادر سياسية محلية ردود فعل القيادة الاردنية على زيارة الصحاف امس بانها كانت «باردة نسبيا»، وتمكن الصحاف في عمان من لقاء الملك عبد الله، وعقد جلسة مباحثات قصيرة مع نظيره الاردني عبد الاله الخطيب، لكنه لم يتمكن امس من عقد مؤتمر صحافي كان قد أعلن انه سيعقده في قصر الضيافة الملكي الاردني، قبيل عودته الى بلاده.

ولم يعلن الصحاف اسباب الغاء مؤتمره الصحافي، لكن بعض التقديرات تشير الى احتمالية ان تكون السلطات الاردنية قد طلبت منه الامتناع عن عقد هذا اللقاء الصحافي، وفسر دبلوماسي عراقي في عمان اهداف رحلة الصحاف العربية بانها محاولة اضافية من الجانب العراقي لتوضيح موقف العراق اللين، والداعي للحل الدبلوماسي والسياسي، والحوار حول القضايا العالقة، ومحاولة لترطيب اجواء العلاقات العراقية مع بعض الدول العربية ومنها لبنان، وسورية، والاردن.

الامم المتحدة تنتقد الخطة العراقية لتوزيع الادوية

الامم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

قالت الامم المتحدة ان العراق لم ينجح في توزيع كميات كبيرة من الامدادات الطبية التي ابتاعها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمه مع المنظمة الدولية وان امدادات قيمتها 275 مليون دولار لا تزال في المخازن.

وقال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في تقرير عن البرنامج «اعربت في تقارير سابقة عن القلق المتنامي بشأن التأخر المتكرر في توزيع الامدادات بعد تسليمها الى مخازن الحكومة.

«هذا امر يتطلب عناية ملحة من جانب الحكومة (العراقية)».

وقال انان انه على الرغم من تفهم الامم المتحدة لمشاكل النقل والامداد التي تواجه كل وزارة على حدة «الا انني اوصي الحكومة بان تسخر الموارد المتاحة لتحقق توزيعا فعالا للسلع المتوفرة في اطار البرنامج في كل القطاعات».

واضاف الامين العام للامم المتحدة قوله انه على الرغم من الاعتراف الكامل بالوضع الصحي والغذائي السيىء في العراق الا ان «بطء عملية توزيع الادوية والامدادات الطبية على مخازن الحكومة ومنها الى المنشات الصحية مثار قلق حقيقي».

وقال الامين العام في تقريره «في 31 يناير عام 1999 تكدست في المخازن ادوية وامدادات طبية قيمتها 275 مليون دولار».

وبموجب المرحلة الاخيرة من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي وافق عليها مجلس الامن في 26 نوفمبر تشرين الثاني عام 1998 سمح للعراق ببيع نفط قيمته 5,256 مليار دولار خلال 180 يوما لشراء الغذاء والدواء وامدادات انسانية اخرى للتخفيف من اثر العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد ان غزا الكويت عام 1990.

لكن نظرا لانخفاض اسعار النفط قدر انان العائد الاجمالي للصادرات النفطية العراقية في هذه الفترة بنحو 2,9 مليار دولار.

وبعد سلسلة من الخصومات من بينها اكثر من 30 في المئة من العائدات النفطية لتغطية التعويضات والتكاليف الاخرى المترتبة على حرب الخليج يتبقى نحو 1,8 مليار لتمويل الامدادات الانسانية و30 مليون دولار لتطوير الصناعة النفطية العراقية المتضررة.

ورحب انان بالاجراءات التي اتخذتها لجنة العقوبات العراقية التابعة لمجلس الامن للموافقة على استيراد قطع غيار وتقليص عدد الطلبات العراقية التي حرصت الولايات المتحدة على تجميدها.

العراق يؤكد ضلوع الولايات المتحدة في اغتيال آية الله الصدر

■ بغداد ـ اف ب: جدد العراق اتهام الولايات المتحدة الامريكية بالضلوع في اغتيال اية الله محمد محمد صادق الصدر كما اتهم وسائل الاعلام الغربية التي تحدثت عن وقوع اضطرابات في العراق بعد مقتله واصفا اياها بانها «مغرضة وغير دقيقة».

ونشرت الصحف العراقية امس الاربعاء تصريحات للمحرر السياسي لوكالة الانباء العراقية اكد فيها انه «برغم ان التحقيق لم يكتمل بعد في عملية اغتيال المرحوم السيد الصدر فان من الطبيعي ان تشير اصابع الاتهام الى الولايات المتحدة الامريكية».

واشار الى ان «سجل وكالة المخابرات المركزية معروف في هذا الشان، فهي تملك علاقات واسعة مع المافيا الدولية ومع عدد كبير من القتلة المأجورين الذين ينفذون عمليات قتل منظمة في العديد من بقاع العالم». واكد المحرر السياسي ان اغتيال الصدر يمثل «خسارة كبرى للعراق».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد اعلن في بيروت امس الاول ان تورط الولايات المتحدة في اغتيال آية الله الصدر الجمعة في النجف «غير مستبعد».

وقال الصحاف في مؤتمر صحافي «لا استبعد ان يكون لهم (الولايات المتحدة) اصبع في الاغتيال لاحداث فتنة تخدم مخططاتهم .. فلقد اعلنوا ان لديهم خطة لقلب النظام العراقي وخصصوا 97 مليون دولار لاحداث فتنة».

وقد رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي امس الاول الاتهامات العراقية مؤكدا انها «بلا اساس ومزعجة وخاطئة تماما».

من جهتها هاجمت صحيفة (بابل) امس الاربعاء وسائل الاعلام الغربية التي وزعت تقارير تحدثت عن وقوع اضطرابات في عدد من المدن العراقية في اعقاب حادث اغتيال آية الله الصدر ونجليه ووصفتها بانها «مغرضة وغير دقيقة».

وكتبت (بابل) تحت عنوان «المتصيدون في المياه العكرة ـ خاسرون» ان وسائل الاعلام الغربية «الممولة صهيونيا نقلت روايات مشوشة حول الوضع داخل العراق وسوقت تلفيقات باطلة ومزيفة من نسج الخيال المريض ومزاعم لا اساس لها من الصحة عن وقوع اضطرابات في بعض مدن العراق بعد الاعلان عن الحادث».

واعتبرت الصحيفة ان هذه الحملة العادية تقع ضمن مخطط «اللعب باوراق بائسة ورهانات خاسرة».

وقالت ان «اعداء العراق، وهم اعداء الله والعروبة والاسلام والانسانية، كلما جابهوا سدا منيعا حائلا امام مخططاتهم الاجرامية كلما ازدادوا حقدا وعدوانية بغيضة». واشارت الى ان هؤلاء الاعداء «توهموا هذه المرة انهم قادرون على احداث ثغرة في جدار الوحدة الوطنية المتماسكة من خلال اثارة الفتنة الطائفية، ولكن هيهات ان ينالوا من وحدة الشعب الفريد في تكوينه الحضاري».

وكانت وزارة الثقافة والاعلام قد نظمت يوم امس الاول جولتين للصحافيين الاجانب الى محافظتي ذي قار وميسان لاثبات خطأ الانباء التي وزعتها المعارضة العراقية عن وقوع مواجهات في هذه المناطق بين متظاهرين وقوات الامن العراقية.

كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط .

«صدق الله العظيم»

بيان صادر من مديرية الامن العام

الاعتيادي وهو احد المجرمين الذين اشتركوا في حادث الاعتداء الاثيم على المرحوم السيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه رحمهم الله

على الهواتف التالية .

٧١٨٦٠١٢ ٨٨٦٨٣٠

والله ناصر المؤمنين

مديرية الامن العام



صورة تقريبية للمتهم بقتل الامام الصدر

مجلس الامن يتفق على خطة جديدة لذهاب العراقيين الى الحج

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال دبلوماسيون ان اعضاء مجلس الامن الدولي اتفقوا على السماح للحجاج العراقيين بالحصول على اموال من خلال منظمة دولية محايدة حتى يمكنهم اداء فريضة الحج الشهر القادم. والرحلة الى المملكة العربية السعودية لاداء مناسك الحج كانت موضع مناقشة كل عام في لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن.

الاقتصادية والمالية والتي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وقال السفير الهولندي بيتر فان فالسيم رئيس لجنة العقوبات للصحفيين انه سينقل اقتراح المجلس الى السفير العراقي لدى الامم المتحدة سعيد حسن امس الاربعاء.

واضاف ان الاقتراح يتضمن دفع 44 مليون دولار لاثنين وعشرين الف حاج بمعدل الفي دولار لكل حاج من حساب خاص للامم المتحدة تحول اليه الاموال من مشتري النفط العراقي. وقال ان سلطات الامم المتحدة توصلت الى ان تحويل الاموال مباشرة الى البنك المركزي العراقي هو اجراء غير قانوني.

ومضى قائلا ان الاموال ستدفع الى طرف ثالث سيقوم بترتيبات توزيعها على الحجاج العراقيين قبل مغادرتهم البلاد.

ولم يذكر فان فالسيم ما هي المنظمات التي قد تقوم بهذا الدور لكن من المتوقع ان تشمل هيئات مثل الصليب الاحمر والهلال الاحمر.

وتشمل العقوبات ايضا حظر على الرحلات الجوية الدولية من والى العراق.

لكن في العام الماضي قامت طائرة عراقية برحلة الى السعودية حاملة حجاجا من المرضى والمسنين دون الحصول على اذن من الامم المتحدة.

التلفزيون العراقي يبث رسما تقريبيا لمشتبه به في قتل آية الله الصدر

■ بغداد ـ اف ب: بثت محطة تلفزيون عراقية مساء الثلاثاء رسما تقريبيا لرجل اكدت انه متورط في قتل ابرز رجال الدين الشيعة في العراق آية الله محمد محمد الصادق الصدر. وارفقت «محطة الشباب» التلفزيونية التي يديرها عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين، بالرسم التقريبي رقم هاتف طلبت من الجمهور ان يتصل به في حال تعرفه الى المشتبه فيه.

وقد قتل آية الله الصدر ليل الجمعة مع نجليه.

واكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس في بيروت ان ضلوع الولايات المتحدة في اغتيال آية الله الصدر «ليس مستبعدا». وقال ان العديد من المجرمين المشتبه فيهم اوقفوا وان نتائج التحقيق الذي تقوم به السلطات «ستعلن قريبا».

وقالت المعارضة الشيعية العراقية في المنفى ان اغتيال آية الله الصدر تسببت في اندلاع اضطرابات دامية في بغداد وفي جنوب البلاد وهو ما نفته الحكومة العراقية.

بغداد تطالب الامم المتحدة بالتدخل لوقف الهجوم التركي في الشمال

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاربعاء ان الحكومة العراقية بعثت رسالة الى الامم المتحدة تطالبها فيها بالتدخل لوقف الهجوم التركي في شمال العراق وسحب القوات التركية المهاجمة فورا.

وقالت الوكالة ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بعث رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اكد فيها «ان حكومة جمهورية العراق تدين بشدة خرق حرمة اراضيها واجوائها من قبل القوات المسلحة التركية وتطالب الحكومة التركية بسحب قواتها الغازية من الاراضي العراقية فورا».

واضافت الوكالة ان عزيز اعرب في رسالته عن «الامل في ان تنهض منظمة الامم المتحدة بمسؤولياتها التي ينص عليها ميثاقها وان تمنع استمرار التهديد والعدوان اللذين يتعرض لهما العراق» كما طالب انان «ببذل اقصى مساعيه لدعوة الحكومة التركية للالتزام بقواعد ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي وسحب قواتها المسلحة من الاراضي العراقية فورا».

واكد عزيز «ان حكومة جمهورية العراق تحتفظ بحقها في المطالبة بالتعويض عن الاضرار الناجمة عن هذه الممارسات غير الشرعية وتجدد الدعوة الى حكومة الجمهورية التركية لايقاف هذه العمليات التي تنتهك سيادة العراق وتعرض امنه وسلامته لاخطار جسيمة».

وقد شن الجيش التركي الثلاثاء الماضي هجوما جديدا في شمال العراق ضد مواقع حزب العمال الكردستاني التركي.

ويقيم هذا الحزب قواعد له في شمال العراق الخارج عن سيطرة الحكومة العراقية منذ نهاية حرب الخليج عام 1991.

وجاء الهجوم التركي الجديد في امس نفسه الذي وصل فيه زعيم حزب العمال الكردستاني التركي عبدالله اوجلان الى تركيا بعد اختطافه من نيروبي.

واشنطن تطلب توضيحات من موسكو بشأن بيع معدات عسكرية الى بغداد

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت وزارة الدفاع الامريكية ان الولايات المتحدة بحثت مع روسيا في مسألة اتفاقات سرية ابرمتها موسكو على ما يبدو مع العراق لتحديث طائرات «الميغ» التي يملكها واصلاح بطارياته المضادة للطيران.

واكد المتحدث باسم البنتاغون كينيث بيكون مساء الثلاثاء ان هذه الانباء التي نشرتها الاسبوع الماضي صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية «تثير القلق بالتأكيد».

واضاف «نحن لا نملك ادلة على صحة هذه المعلومات وقد اثرنا هذه المسألة مع الحكومة الروسية».

وقد نفت روسيا ان تكون ابرمت اتفاقات سرية مع العراق بقيمة 163 مليون دولار تتناول خصوصا اصلاح البطاريات العراقية المضادة للطيران وتحديث طائرات «ميغ» التي يملكها الجيش العراقي.

البنتاغون: الغارات دمرت 20 في المائة من صواريخ سام العراقية

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية الثلاثاء ان الغارات الجوية التي شنتها القوات الامريكية والبريطانية في العراق دمرت 20 في المائة تقريبا من بطاريات صواريخ ارض ـ جو (سام) العراقية منذ نهاية عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال المتحدث باسم الوزارة كينيث بايكون ان رد فعل العراق على هذه الضربات تمثل بسحب الصواريخ (سام) هذه من شمال البلاد الى جنوبها واستبدل بها مضادات للدفاع الجوي.

وذكر مسؤولون عسكريون ان مقاتلات اف ـ 15اي اغارت الثلاثاء ايضا ودمرت مركزا للقيادة والمراقبة العراقية بالقرب من مدينة الموصل في شمال العراق.

واوضحت وزارة الدفاع ان الغارات الامريكية ـ البريطانية جاءت ردا على اقدام المضادات العراقية على اطلاق النار على طائرات كانت تحلق فوق مناطق الحظر الجوي.

واضاف بايكون «لقد اضعفنا بشكل كبير» نظام الدفاع الجوي العراقي، «لكنه ما زال يعمل انما بفاعلية اقل».

الكويت تعلن عن بدء تركيب شبكة انذار مبكر

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية الثلاثاء ان الكويت بدأت العمل على تركيب شبكة انذار مبكر مستعينة بخبرات اوروبية للكشف عن اسلحة الدمار الشامل.

ونقلت الوكالة عن مساعد المدير العام للادارة العامة للدفاع المدني في وزارة الداخلية العميد مساعد الغوينم قوله ان «الشبكة تهدف الى تأمين الحماية القصوى للمواطنين وتنبيه الاجهزة المعنية وانذارها مبكرا لاخذ الحيطة والحذر».

ولم يحدد الغوينم متى بد العمل في تركيب الشبكة او قيمتها، الا انه قال ان الخبرات التي تتعاون مع الكويت في تركيب الشبكة هي من المانيا والسويد وهولندا.

وقد هدد العراق الاسبوع الماضي بضرب القواعد التي تنطلق منها الطائرات الامريكية والبريطانية في السعودية والكويت لشن غارات على الدفاعات الجوية العراقية في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

معارك طاحنة على الجبهة الغربية بين اريتريا واثيوبيا

■ اسمرة ـ اف ب: اكدت الرئاستان الاريترية والاثيوبية صباح امس ان معارك طاحنة ما زالت تدور بين القوات الاريترية والاثيوبية على مساحة واسعة من الجبهة الغربية للحدود بين البلدين.

واكد مدير مكتب الرئاسة الاريترية يماني غيبريميسايل لوكالة فرانس برس ان معارك كثيفة جدا تشارك فيها الدبابات ووحدات المشاة، ما زالت مستمرة صباح امس على الجبهة الغربية، موضحا ان الطيران الاريتري لا يشارك في هذه المعارك.

من جهتها اعلنت المتحدثة باسم الحكومة الاثيوبية سالومي تاديسي لوكالة فرانس برس نبأ استمرار المعارك، مشيرة الى ان «الهجمات الاثيوبية المضادة تجري بمشاركة الطيران».

وكانت الاذاعة الاريترية الرسمية اعلنت صباح امس ان القوات الاريترية غنمت او دمرت عشرين دبابة اثيوبية في ساحة المعارك التي اندلعت فجر الثلاثاء في منطقة بادمي.

وقد نفت المتحدثة الاثيوبية هذا النبأ ووصفته بانه «كاذب تماما».

وكانت وزارة الخارجية الاريترية اكدت ان المعارك اندلعت فجر امس الاول بهجوم واسع شنته القوات الاثيوبية على الجبهة الغربية بعد قصف جوي مركز.

وقالت الاذاعة الاريترية ان الجيش الاريتري كبد القوات المهاجمة خسائر فادحة، موضحة ان المعارك دارت فوق ارض منبسطة تعتبر مثالية لمعارك الدبابات لكنها مليئة بالالغام.

اما الحكومة الاثيوبية فلم تصدر حتى الان اي حصيلة محددة ولكنها اكدت بدورها انها «كبدت العدو خسائر فادحة».

وتعتبر منطقة بادمي التي احتلتها اريتريا بداية ايار (مايو) على الجبهة الغربية حيث تدور المعارك حاليا رمزا «للعدوان الاريتري» بالنسبة لاثيوبيا التي كررت عزمها على استعادة هذه المنطقة مهما كلف الامر.



مقاتلون اريتريون اثناء المواجهات مع القوات الاثيوبية على الحدود (رويترز)

العفو عن آخر ثمانية معتقلين اردنيين في الكويت

■ عمان ـ اف ب: قالت زوجة احد المعتقلين الأردنيين في الكويت أمس الاربعاء ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح اصدر عفوا عن ثمانية اردنيين هم آخر الذين كانوا مسجونين في هذه الامارة منذ حرب الخليج كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1991.

وقالت الزوجة التي لم تشأ الافصاح عن اسمها ان زوجها اتصل بها هاتفيا امس الأول من الكويت وابلغها بقرار «العفو الاميري» الذي سيدخل حيز التنفيذ اليوم الخميس بمناسبة العيد الوطني للكويت.

ونقلت عن زوجها قوله ان السجناء الثمانية نقلوا من السجن الى مركز الهجرة بانتظار الاعلان رسميا عن قرار العفو حتى يعودوا الى بلدهم.

وردا على استفسارات وكالة «فرانس برس»، اوضحت سفارة الكويت في عمان انها ليست على اطلاع بعد على تفاصيل العفو الاميري، الذي يصدر سنويا. والمعتقلون هم سبعة رجال وسيدة واحدة.

وكان امير الكويت اصدر عفوا مماثلا في نيسان (ابريل) الماضي عن 13 سجينا اردنيا كانوا يقبعون في السجون الكويتية منذ ثماني سنوات معظمهم بتهمة التعاون مع قوات الاحتلال العراقي التي اجتاحت الامارة في الثاني من آب (اغسطس) 1990.

يشار الى ان العلاقات الاردنية الكويتية شهدت تحسنا ملموسا خلال الأسابيع الأخيرة. وقد شارك ولي عهد الامارة الشيخ سعد العبد الله الصباح بتشييع جثمان العاهل الاردني الراحل الملك حسين بن طلال.

وحدادا على الملك حسين، الغت السفارة الكويتية في عمان احتفالها السنوي بالعيد الوطني الذي كان من المفترض ان تقيمه مساء اليوم.

ثلاثة أحزاب سودانية تسلمت «شهادة التسجيل» حسب التوالي السياسي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ارتفع عدد الأحزاب التي استلمت الشهادة النهائية حتى أمس والتي يحق لها العمل التنظيمي والسياسي العلني الى ثلاثة أحزاب بعد ان تسلم حزب الحركة السودانية المركزية (حسم) الشهادة النهائية من مسجل التنظيمات.

وقال محمد أبو القاسم حاج حمد مؤسس الحزب في تصريحات صحافية ان الحزب سوف يعقد مؤتمره العام بعد عام من الآن، واعترف «بعدم وجود ثقل جماهيري لحزبه وانهم لن يدخلوا في انتخابات المجالس التشريعية المزمع قيامها في منتصف نيسان (ابريل) المقبل».

وقال: «انهم يطرحون فكرة للحكومة بأن تؤجل كل الانتخابات على كافة المستويات الدستورية وغيرها في الشمال الى ما بعد معرفة نتائج الاستفتاء على تقرير المصير لجنوب السودان».

وقال كيف نقبل لجنوبي ان يشارك في الانتخابات في الشمال ثم يشارك في الاستفتاء في الجنوب.

من جهة اخرى، تسلم أمس حزب الجبهة القومية الاسلامية شهادة تسجيل مدني من المسجل بعد ان أودع التنظيم قائمة المؤسسين، ونسخا من النظام الأساسي واعلانا موقعا عليه من المؤسسين بالالتزام بحكم الدستور والقانون.

وكان حسين سليمان قد تقدم بطلب الى المسجل طالباً تغيير اسم تنظيم حزب الله الى الجبهة القومية الاسلامية وقد وافق المسجل على تغيير الاسم.

وقال رئيس حزب الجبهة الاسلامية القومية الجديد انه تم تغيير اسم حزبه الى حزب الجبهة بعد ان كان حزب الله، نسبة لقدسية اسم الجلالة مشيراً الى ان حزبه الجديد ليست لديه أي صلة بحزب الجبهة القومية الاسلامية القديم والذي كان يقوده الدكتور حسن الترابي... وهو ضمن الأحزاب التي حلت في حزيران (يونيو) 1989 وأكد انه لم تمارس عليه أي ضغوط في اختيار الاسم.

تعداد المصريين تجاوز 62 مليوناً ويزيد بمعدل 100 ألف شهرياً

■ القاهرة ـ ا ف ب: افاد تقرير رسمي ان عدد سكان مصر تجاوز 62 مليون نسمة في الاول من كانون الثاني (يناير) 1998 وبلغ 62 مليونا و678 الف اي بزيادة مليون و392 الفا مقارنة مع الفترة ذاتها من العام 1996.

ويولد في مصر المعروفة بمعدل نموها السكاني الكبير طفل كل 25,1 ثانية. وقال ايهاب علوي رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء انه «اذا استمر النمو بهذا المعدل فسيعني ذلك ان تعداد المصريين سيصبح 123 مليون نسمة سنة 2029».

وتابع علوي «هذا معناه ان معظم الناتج القومي سيوجه الى شراء الغذاء لسد النقص بين الانتاج واحتياجات السكان».

واكد ان «المصريين ينفقون حاليا على الغذاء ما بين 43 و46 في المئة من مدخولهم».

واضاف ان «متوسط الزيادة الشهرية خلال الفترة المذكورة كان بمعدل 104 آلاف و760 شخصا أي 3444 في اليوم الواحد وبلغ معدل الولادات السنوي 2,1 في المئة».

ويشمل عدد السكان الاجمالي حوالى مليوني (مليون و982 الفا) مهاجر مصري.

وبلغ تعداد سكان القاهرة الكبرى التي تضم مناطق من محافظتي الجيزة والقليوبية 11 مليونا و541 الف نسمة.

ولا يتعدى نصيب الفرد من المساحة الخضراء (المزروعة) في القاهرة 4,2 متر مربع في حين يبلغ متوسط مساحة الفرد على سائر انحاء البلاد 533 مترا مربعا.

وتبلغ نسبة الذكور بين المصريين 51,2 في المئة والاناث 48,8 في المئة.

وقال علوي ان متوسط العمر هو 67 عاما للمراة و63 عاما للرجل.

ويواجه الجهود التي تبذلها السلطات للحد من النسل اعتقاد مفاده ان وسائل منع الحمل تعتبر مخالفة للدين الاسلامي.

قطر: «خيمة صحافية» تجمع المرشحين والناخبين في حوارات ليلية لتكريس الممارسة الديمقراطية قبل الانتخابات

الدوحة ـ «القدس العربي» من مازن حماد:

يلفت نظر المارة في طريق الدائري الثالث بمنطقة الهلال في العاصمة القطرية الدوحة هذه الايام، خيمة ضخمة منصوبة امام مبنى جريدة «الراية» الناطقة بالعربية وشقيقتها «غلف تايمز» الناطقة بالانكليزية. وتتصدر الخيمة لافتة كتب عليها «خيمة الراية: مناظرات المرشحين لانتخابات المجلس البلدي المركزي». فكرة المناظرة تبناها ناصر العثمان رئيس تحرير «الراية» الذي يدير المناظرات، والذي ابدى حماسا واهتماما شديدين لهذه التجربة الديمقراطية. وقد نجحت فكرة الخيمة في استقطاب المرشحين والناخبين، وفي تفجير قضايا ساخنة والتحدث في شأنها بصراحة بين الحضور الذين تكتظ بهم الخيمة كل مساء ابتداء من السادسة والنصف مساء.

يقول السيد ناصر العثمان في تقديمه للفكرة: «تدخل بلادنا التجربة الديمقراطية بتأن وثبات من خلال اول انتخابات بلدية لانتخاب اول مجلس بلدي مركزي، وهي الانتخابات المقرر اجراؤها في 8 آذار (مارس) المقبل. وقال ان هذه التجربة الرائدة يعود الفضل فيها الى سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر «بما يحمله من ايمان واقتناع واصرار على نقل قطر الى القرن الحادي والعشرين وهي مسلحة بالديمقراطية وحرية التعبير والانفتاح. هذه التجربة، تستوجب منا الاهتمام الكامل والتفاعل والمشاركة التامة وتبادل الاراء وطرح الافكار حتى تترسخ وتنمو في اجواء صحية تعود بالنفع على البلاد والمواطنين».

ويتابع قائلا: «ومن هذا المنطلق فكرت «الراية» في المشاركة في اجواء الانتخابات هذه باقامة مناظرات يومية بين المرشحين من مختلف الدوائر الانتخابية يطرحون خلالها افكارهم ورؤاهم وبرامجهم الانتخابية ويتحاورون مع بعضهم البعض ومع جمهور الناخبين حتى تتكون لدى الجميع قناعات وتتبلور لديهم الافكار وهم مقبلون على يوم الانتخابات الكبير. يوم الاثنين الثامن من آذار (مارس) 1999».

وقال: «اما الاخوة المرشحون المشاركون في هذه الندوات اليومية فقد تم انتقاؤهم عشوائيا دون تحيز او ميل لهذا او ذاك، او ان الانتقاء تم بناء على اتصالهم بنا، وليعذرنا من لم نختره لكون العدد محدودا في كل مناظرة».

وقال السيد العثمان: «ولا يفوتنا ان ندعو الجميع لحضور هذه الفعاليات الحضارية الهامة.. ندعو الشيوخ والوزراء وكبار المسؤولين والشخصيات بصفتهم مواطنين لهم حق الانتخاب.. وندعو الاخوة المواطنين كافة والاخوة المرشحين للمشاركة معنا والمطارحة بالرأي حتى تعم الفائدة، وحتى نثبت جميعا قدرتنا على التفاعل من اول تجربة انتخابية نخوضها».

كانت الاستجابة كبيرة، وادت الحوارات التي تشهدها الخيمة الى تسخين الحملة الانتخابية التي لم يتبق عليها سوى اثني عشر يوما. وتطرق المتناظرون ومحاوروهم من الجمهور الى مسائل مهمة تتعلق بانتخابات المجلس البلدي، ووجه بعضهم الانتقاد الى وزارة الشؤون البلدية والزراعة مطالبين باعادة هيكلتها وقدرتها على ترجمة طموحات الناخبين. والمعروف ان المجلس البلدي المنتخب يمثل هيئة استشارية تقدم اقتراحاتها الى وزارة البلدية. ووجه المرشحون والحضور على السواء انتقادات لاذعة الى اجهزة الاذاعة والتلفزيون في قطر متهمينها بالتقصير في تغطية اول انتخابات ديمقراطية. وقال احد الحضور حول غياب الاعلام عن الساحة ان لديه شعورا بأن هذه الانتخابات تجري في موزمبيق وليس في قطر.

ويعرض المرشحون خلال مناظرات «خيمة الراية» برامجهم الانتخابية، كما تتركز مناقشتهم على دور المجلس البلدي واختصاصه. وحول هذه النقطة بالذات تباينت آراء المرشحين، فمنهم من يرى ان الدور الاستشاري للمجلس الذي سيضم «29» عضوا منتخبا، يعتبر كافيا في هذه المرحلة المبكرة من عمر الديمقراطية القطرية، وان هذا الدور يتطور في مرحلة مقبلة تكون التجربة خلالها قد قطعت اشواطا على طريق النجاح مما يؤهل المجلس المنتخب لتبوؤ دور تشريعي اسوة بمجالس بلدية في دول اخرى. ومن المرشحين من طالب بدور اكبر للمجلس البلدي. غير ان الرأي الغالب كان مع التروي والحذر في الخطوات التي يجري اتخاذها لبناء دولة القانون تأسيسا على الانتخابات الحالية التي تشكل نواة للمستقبل، كما وصفها احد المرشحين.

في غضون ذلك قامت رئيسة مجلس الشيوخ البولندي السيدة اليتسا اغريشوفيك التي تزور قطر بجولة في عدد من المقار الانتخابية. وصرحت للصحافيين بان التجربة التي تعيشها قطر هذه الايام، تذكرها بمسيرة الديمقراطية في بولندا، حيث بدأت رحلتها بانتخابات بلدية قادتها الى البرلمان الحالي. ودعت القطريين الى التفاعل مع هذه التجربة لبناء دولتهم الحديثة، وقالت: «ومثلما جاهد البولنديون من اجل الحرية والديمقراطية، فان على القطريين ان يتفاعلوا هم ايضا». كما نصحت المرشحين ان يتعايشوا مع مشاكل مجتمعهم وان يختلطوا بالناس ويستمعوا الى مطالبهم، اذا ارادوا خوض معركة انتخابية صحيحة.

السودان ينفي تهماً أمريكية بالحصول على أسلحة دمار شامل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نفى الفريق الركن محمد عثمان ياسين الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني ان تكون للسودان صلة بما ادعته وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في تقريرها الذي قدمته أمام الكونغرس الأمريكي خلال الأيام الماضية بادراج السودان ضمن خمس دول عربية تقوم كل من الصين وروسيا وكوريا الشمالية بتهريب أسلحة الدمار الشامل اليها.

واتهم الفريق الركن محمد عثمان ياسين في تصريح له اللوبي الصهيوني بأنه وراء هذه التهم التي وصفها بأنها «مقصودة» بهدف اجبار السودان للسير في فلك الولايات المتحدة واسرائيل. ولم يستبعد الناطق الرسمي باسم الجيش ان تكون تلك الادعاءات ذريعة جديدة للتحرش بالسودان وتوجيه ضربة اخرى له مشيراً الى الشواهد الكثيرة لمسلسل العداء الأمريكي التي من بينها ضرب مصنع الشفاء للأدوية.

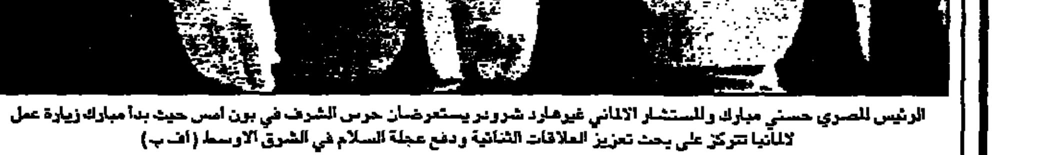
وقال ان العمل ضد السودان في المنفستو الأمريكي لن يتوقف ما لم تصل الادارة الأمريكية الى الاقتناع بضرورة التعايش مع السودان حفاظاً على مصالحها.

من جانبه وصف اللواء ياسين عبد القادر نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع بالمجلس الوطني «البرلمان» الادعاءات الأمريكية بأنها «تحرش بالسودان».

وأضاف ان هذه الادعاءات تمثل امتداداً لمسلسل الاتهامات الأمريكية المتواصلة ضد البلاد لايجاد ذريعة لضربه مرة اخرى. وقال ان هذه الادعاءات القصد منه تحجيم دور الدول العربية وتمليك اسرائيل لأسلحة بلا حدود للاخلال بالتوازن العسكري في المنطقة وتدعيم قدرة اسرائيل لمواصلة طغيانها واستفزازها للدول العربية خاصة وانها تمتلك ترسانة من الأسلحة بعيدة المدى.

وكانت وكالة الاستخبارات المركزية قد اتهمت خمس دول عربية من بينها السودان، مصر، سورية وليبيا بأن روسيا والصين وكوريا الشمالية تقوم بتهريب أسلحة دمار شامل اليها، وزعمت في تقريرها ان مصر واحدة من تلك الدول التي تحصل على مكونات وتكنولوجيا الصواريخ الباليستية من كوريا وان ايران اعتمدت بشكل أساسي على المساعدات والتكنولوجيا المستوردة في تطوير صاروخها شهاب 2 متوسط المدى.





الرئيس المصري حسني مبارك والمستشار الالماني غيرهارد شرودر يستعرضان حرس الشرف في بون امس حيث بدأ مبارك زيارة عمل لالمانيا تتركز على بحث تعزيز العلاقات الثنائية ودفع عجلة السلام في الشرق الاوسط (اف ب)

وزير خارجية قطر يقترح مؤتمرا للامم المتحدة بشأن العراق

■ هيوستون ـ رويترز: دعا وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الامم المتحدة الى عقد مؤتمر لتسوية التوترات الدولية مع العراق وتمهيد الطريق امام رفع تدريجي للعقوبات الاقتصادية عن بغداد.

وقال الشيخ حمد ان قطر لها خلافاتها مع «رجل بغداد» في اشارة الى الرئيس العراقي صدام حسين. لكنه اضاف ان بلاده قلقة للصعوبات التي يعانيها الشعب العراقي بسبب عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990.

وقال الشيخ حمد للصحافيين الليلة قبل الماضية قبيل القاء كلمة امام جامعة رايس في هيوستون «انهم يعانون ونحن منزعجون فعلا».

واضاف وزير الخارجية القطري ان مؤتمر الامم المتحدة الذي يقترحه ينبغي ان يعالج المسألة العراقية بشكل موسع وان يصر على احترام قرارات المنظمة الدولية واحترام أمن جيران العراق.

ومضى قائلا انه كبادرة على حسن النية ينبغي للمجتمع الدولي ان يعرض على العراق جدولا زمنيا لرفع تدريجي للعقوبات. ومن المنتظر ان يجتمع الشيخ حمد اثناء وجوده في هيوستون مع الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ووزير الخارجية السابق جيمس بيكر. ومن المقرر ان يجتمع ايضا في وقت لاحق من هذا الاسبوع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في واشنطن.

«العائدون من البانيا»: اسماء المتهمين الذين طلب الادعاء العسكري المصري الحكم باعدامهم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فيما يلي اللائحة الكاملة باسماء المتهمين في قضية «العائدين من البانيا» التي طلب الادعاء العسكري في مصر الحكم عليهم بالاعدام

وزارة الدفاع

ادارة المدعي العام العسكري

قرار إتهام

في القضية رقم 98/8 جنايات عسكرية

ادارة المدعي العام العسكري

مقدم من النيابة العسكرية ضد:

1 ـ ايمن محمد ربيع الظواهري (هارب)، 2 ـ محمد محمد ربيع الظواهري (هارب)، 3 ـ نصر فهمي نصر حسانين (هارب)، 4 ـ احمد بسيوني احمد دويدار (هارب)، 5 ـ هاني محمد السيد السباعي (هارب)، 6 ـ عادل السيد عبد القدوس (هارب)، 7 ـ مرجان مصطفى محمد سالم الجوهري (هارب)، 8 ـ احمد سلامة مبروك (هارب)، 9 ـ ثروت صلاح شحاتة (هارب)، 10 ـ ابراهيم حسين عبد الهادي عيداروس (هارب)، 11 ـ طارق انور سيد احمد (هارب)، 12 ـ عبد الله محمد رجب عبد الرحمن (هارب)، 13 ـ علي امين علي الرشيدي (هارب)، 14 ـ عبد العزيز موسى داود الجمل (هارب)، 15 ـ سيد احمد عبد المقصود عبد اللطيف (هارب)، 16 ـ احمد محمود احمد حسن ربيع (هارب)، 17 ـ محمد ابراهيم مصطفى ابو غربية (هارب).

18 ـ ياسر توفيق علي السري (هارب)، 19 ـ احمد حسين مصطفى كامل عجيزة (هارب)، 20 ـ عادل عبد المجيد عبد الباري (هارب)، 21 ـ محمد عبد ابراهيم شرف (هارب)، 22 ـ سيد امام عبد العزيز الشريف (هارب)، 23 ـ علي ابو السعود مصطفى محمد (هارب)، 24 ـ محمد زكي محمد محجوب (هارب)، 25 ـ زكي عزت زكي احمد (هارب)، 26 ـ احمد عبد الرحيم محمد احمد (هارب)، 27 ـ محمد شوقي الاسلامبولي (هارب)، 28 ـ احمد ابراهيم السيد النجار (السن 36 ـ قرية ناهيا شارع الشيخ الخضري)، 29 ـ شوقي سلامة مصطفى عطية (السن 34 ـ عين شمس الشرقية ـ ش السلام 6 حارة عبد النعيم محروس)، 30 ـ محمد حسين محمد عبد الدايم (السن 41 ـ ناهيا ـ مركز امبابة ـ جيزة)، 31 ـ شريف محمد فؤاد حسن هزاع (السن 41 ـ 5 ش القصر البر الشرقي شبين الكوم ـ منوفية)، 32 ـ عبد الغفور محمد عبد القادر فرحات (السن 40 ـ قرية سماكين الشرق، مركز الحسنية ـ شرقية)، 33 ـ نبيل نعيم عبد الفتاح محمد (السن 43 ـ بولاق ابو العلا ـ القاهرة)، 34 ـ عبد المنعم جمال الدين عبد المنعم (السن 33 ـ شارع فيصل، الجيزة)، 35 ـ عبد الجواد محمود عامر العبادي (السن 46 ـ اجهور ـ الكبرى ـ مركز طوخ ـ قليوبية).

هكذا من الاصل

العاهل المغربي استقبل عرفات

الحسيني: نريد 30 مليون دولار سنويا للحفاظ على هوية القدس

■ الرباط ـ أف ب ـ رويترز: اكد مصدر مأذون له في الرباط ان العاهل المغربي الحسن الثاني أجرى محادثات مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مراكش أمس الأربعاء حول جمود عملية السلام في الشرق الأوسط.

وافتتح عرفات الثلاثاء في الدار البيضاء ندوة دولية عن مستقبل القدس نظمها مركز الدراسات العربي الأوروبي ومقره باريس وشارك فيها مئة باحث من العالم العربي والاسلامي واوروبا والولايات المتحدة.

وكان عرفات اكد قبيل الندوة تصميمه على اعلان قيام الدولة الفلسطينية السنة الحالية و«عاصمتها القدس الشريف».

وقال الرئيس الفلسطيني الاثنين الماضي خلال زيارة قام بها الى المانيا انه «متفتح على نصائح الاصدقاء» في اشارة الى الدول العربية والاوروبية التي اقترح بعضها تأجيل اعلان الدولة.

وقال عرفات في الدار البيضاء امام مؤتمر القدس امس الأول انه يجري مشاورات مع «الاشقاء والاصدقاء لايجاد صيغة تستجيب لطموحات وتطلعات شعبنا وتحترم في الوقت نفسه القرارات المتخذة»، مؤكدا ان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس «حق تعترف به جميع المواثيق والقرارات وشعبنا لن يقبل التخلي عن هذا الحق ايا كانت التحديات والصعوبات».

واكد عرفات ايضا على «ضرورة القيام بتحرك حازم وفعال لدى الامم المتحدة وجميع المؤسسات الدولية لكي تتدخل من اجل حماية القدس وانقاذ معالمها وخصائصها الدينية والحضارية والانسانية».

كما طلب عرفات دعما ماليا دوليا لصندوق القدس الذي انشأ مؤخرا بمبادرة من الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس الاسلامية المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي ومقرها جدة. واقترح عرفات ايضا دعوة الفاتيكان والكنائس الشرقية وباقي الكنائس المسيحية الى «المشاركة الى جانب المؤسسات الاسلامية في الجهود التي تبذل من اجل التصدي لتهويد القدس».

وبعد محادثاته مع العاهل المغربي غادر الرئيس عرفات المغرب متجها الى الجزائر ومنها الى تونس.

من ناحية أخرى قال فيصل الحسيني المكلف بملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية أمس الاربعاء ان المدينة المقدسة بحاجة الى نحو 30 مليون دولار سنويا لمواجهة ما أسماه المخططات الاسرائيلية الرامية الى طمس وتشويه طابع المدينة العربي والاسلامي.

ووجه الحسيني نداءه في اليوم الثاني من ندوة «مستقبل القدس العربية» في الدار البيضاء، والتي ستختتم اعمالها اليوم الخميس بعدد من التوصيات يتم رفعها الى اصحاب القرار في الدول العربية والاسلامية.

وافادت وكالة المغرب العربي الرسمية للانباء ان الحسيني دعا المستثمرين في العالمين العربي والاسلامي الى شراء الاوقاف الاسلامية في القدس للمحافظة عليها. ونقلت عنه قوله ان سياسة اسرائيل لتهويد المدينة تعتمد ثلاث خطوات تتمثل بعزل المدينة عن الضفة الغربية وطرد سكانها الفلسطينيين واحلال الاسرائيليين محلهم.

واضاف «ان الفلسطينيين يواجهون هذه المخططات من خلال حصار الاعمال الاستيطانية في المدينة وزيادة الاسكان والبناء فيها». وزاد قائلا «ان اقسى المآسي التي شهدتها مدينة القدس كان طرد سكانها منها وارغامهم على الرحيل ومنعهم من العودة اليها».

فيصل الحسيني لدى مشاركته في مؤتمر القدس أمس والى اليمين عبد العزيز خوجا رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي (ا ف ب)

مسؤول الأمن الوقائي الفلسطيني يتهم وزير الدفاع الاسرائيلي بالتطرف

القدس ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

استهجن العقيد جبريل الرجوب، مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية، في تصريح لـ«القدس العربي» تصريحات لوزير الدفاع الاسرائيلي موشيه ايرنز قال فيها ان السلطة الفلسطينية قد تكون معنية بعمليات محدودة تنفذها المعارضة الفلسطينية عشية الانتخابات الاسرائيلية. وقال: «تصريحات ايرنز الذي ما زال يعيش في عالم التطرف هي بمثابة دعوة لتنفيذ عمليات ستصب في صالح برنامج حزبه (الليكود) المعادي للسلام».

وردا على تصريحات لوزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحق موردخاي بتوصله الى تفاهم مع السلطة الفلسطينية بأن هكذا عمليات ستكون في صالح نتنياهو قال العقيد الرجوب: «هناك تفاهم ما بين السلطة الفلسطينية ومعسكر السلام الاسرائيلي وكافة القوى الحريصة على السلام بأن أي عمل عسكري قد تقوم به المعارضة لن يكون سوى في مصلحة اليمين الاسرائيلي».

ونقل عن مصدر أمني فلسطيني تأكيده على ان السلطة الفلسطينية تفكر جدياً في قطع التنسيق الأمني مع الحكومة الاسرائيلية اثر تصريحات ايرنز التي وصفها بالاستفزازية والحاقدة مشيراً الى ان السلطة الفلسطينية غير معنية بلقاء ايرنز.

فقد اختلف وزيرا الدفاع الاسرائيليان السابق اسحق موردخاي والحالي موشيه ايرنز في تقييمهما لمدى امكانية مواجهة السلطة الفلسطينية لعمليات تتوقع اسرائيل ان تنفذها حماس والجهاد الاسلامي في غمرة الانتخابات الاسرائيلية للرقابة، اذ فيما قال موردخاي انه توصل الى تفاهم مع مسؤولين فلسطينيين بضرورة احباط هكذا عمليات قال ايرنز ان السلطة الفلسطينية معنية بعمليات محدودة.

وقال موردخاي في كلمة له الى مؤتمر المنظمات اليهودية «خلال الأشهر القليلة الماضية عملت مع الفلسطينيين لاجل اقناعهم بأن من صالحهم منع عمليات ارهابية وتوصلنا الى تفاهم في هذا الشأن» واضاف: «الفلسطينيون فهموا بأن نتنياهو سيستغل مثل هذه العمليات لصالحه السياسي».

بدوره قال ايرنز في اجتماع للجنة الخارجية والأمن البرلمانية الاسرائيلية «حماس معنية بتنفيذ عمليات اعتدائية لكنها تواجه صعوبات، أما ما يتعلق بالسلطة الفلسطينية فانها ليست معنية بعمليات واسعة النطاق ويميل لغض الطرف عن عمليات صغيرة الحجم».

وتسود خشية في الأوساط الأمنية الاسرائيلية من امكانية استغلال حماس الانتخابات الاسرائيلية لتنفيذ عمليات شبيهة بتلك التي سبقت الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة والتي أودت بحياة عشرات الاسرائيليين، ويقول المراقبون انها ادت لخسارة حزب العمل الاسرائيلي الانتخابات لصالح حزب الليكود الحاكم.

واستهجن العقيد الرجوب بشدة تصريحات ايرنز الذي قال انه يعيش في عالم التطرف ويعمل بين الحين والآخر لصب حقده على الفلسطينيين وقال: «لقد خرج من عالم النسيان وعاد الى اليمين ليعبر عن حقده وأمانيه ضد الشعب الفلسطيني».

واوضح العقيد الرجوب ان السلام خيار استراتيجي للشعب الفلسطيني مؤكداً على ان قاعدة هذا السلام هو وقف مظاهر العداء بين الشعبين وقال: «هناك اتفاقات نحن ملتزمون بها فلنا مصلحة تكمن بأن يكون هناك استقرار وهدوء وأمن بعيداً عن مظاهر الدم هذا هو موقفنا وهذه هي استراتيجيتنا».

بيد انه أشار الى ان حزب الليكود الاسرائيلي يتمنى وقوع عملية ليستغلها في الانتخابات الأسرائيلية. وقال: «مصلحة اليمين الاسرائيلي هي بوقوع عمليات يستغلها في الانتخابات الاسرائيلية».

ووصل حزب الليكود الاسرائيلي الى الحكم من خلال شعار توفير الأمن أولاً ثم السلام للشعب الاسرائيلي الذي شهد قبيل الانتخابات سلسلة واسعة من العمليات التي نفذتها حماس والجهاد الاسلامي. وليس من الواضح ان كان موردخاي توصل بالفعل الى تفاهم مع السلطة الفلسطينية لاحباط عمليات محتملة ولكنه ويطلب من الادارة الانتخابية عقد سلسلة من اللقاءات السرية مع مسؤولين فلسطينيين لتفادي امكانية وقوع مصادمات واسعة في شهر أيار الذي يصادف موعد انتهاء المرحلة الانتقالية وموعد الانتخابات الاسرائيلية.

وقد انتهت هذه اللقاءات باشادة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لما وصفه بجهود موردخاي في احلال السلام وهي احدى العوامل التي حدت برئيس الوزراء الاسرائيلي فيما بعد الى اقالته من منصبه مستغلاً مشاورات سرية اجراها مع قادة حزب الوسط الاسرائيلي الجديد للانضمام اليهم حيث يترأس الآن هذه القائمة.

ورفض العقيد الرجوب تأكيد أو نفي التفاهم الذي تحدث عنه موردخاي ولكنه قال: «هناك تفاهم ما بين السلطة الفلسطينية ومعسكر السلام الاسرائيلي وكل الناس الحريصين على السلام بأن لا عنف بين الطرفين وبأن أي عمل عسكري قد تقوم به المعارضة لن يصب الا في صالح اليمين الاسرائيلي ودعايته الانتخابية». وتتناقض تصريحات موردخاي المؤيد لاتفاق أوسلو مع خلفه موشيه ايرنز المعارض لهذا الاتفاق والذي يعتقد ان السلطة الفلسطينية ترى ان من صالحها غض الطرف عن عمليات بسيطة وذلك في حديث له الى لجنة الأمن البرلمانية الاسرائيلية التي شارك فيها لأول مرة أمس بصفته الجديدة.

وتبدو السلطة الفلسطينية التي تستعد لمواجهة استحقاق الرابع من أيار (مايو) وهو موعد انتهاء الفترة الانتقالية وبالتالي موعد اعلان الدولة الفلسطينية وفضح اسرائيل امام العالم لعدم تنفيذها الاتفاق أبعد ما تكون الى تأييد أو غض الطرف عن هكذا عمليات التي تجعلها في موقع الدفاع عن نفسها بدلاً من الهجوم.

من جهة ثانية فقد توقع ايرنز ان يعقد في الأسابيع والأشهر القادمة سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين الفلسطينيين مدعياً ان عدم عقده اجتماعات معهم خلال الشهر الماضي انما نجم عن حقيقة انشغاله فضلاً عن تولي وزارة الخارجية الاسرائيلية ملف المفاوضات مع الفلسطينيين وقال: «انوي بالتأكيد الالتقاء معهم خلال الأسابيع والأشهر القادمة».

ورفض تقييم مدى التنسيق الأمني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية مفضلاً الانتظار لحين عقد اجتماعات مع المسؤولين الفلسطينيين وقال: «علينا الانتظار لحين ان استمع منهم الى نواياهم وعملهم».

ودافع من جديد عن المستعمرات اليهودية في الأراضي الفلسطينية وقال: «انها أمر واقع لا يمكن تغييره وهي ستساهم في نهاية الأمر بوضع الحدود الدائمة لاسرائيل». واضاف: «اسرائيل تنازلت في نطاق أوسلو عن أراض للفلسطينيين تتواجد فيها الأن قوات فلسطينية ومواجهة اسرائيل لهذا الوضع ستحدد أمن الدولة».

المجلس الوزاري للجامعة العربية يعقد اجتماعه نصف السنوي في 17 آذار

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت جامعة الدول العربية أمس الأربعاء ان وزراء خارجية الدول العربية سيعقدون اجتماعهم نصف السنوي العادي في القاهرة يومي 17 و 18 آذار (مارس) المقبل في مقر الجامعة.

واكد مصدر مأذون له ان الدول الأعضاء وعددها 22 وافقت جميعها على الموعد المقترح. واضاف المصدر نفسه ان الموعد تحدد بعد طلب سورية التي تتولى رئاسة الدورة الحالية، تأجيل الاجتماع الذي كان من المتوقع عقده يومي 14 و15 آذار (مارس)، اسبوعا نظرا لارتباطات وزير خارجيتها فاروق الشرع.

واشار الى ان مسألتي العراق ولوكربي ستطغيان على الدورة 111 للمجلس الوزاري في الجامعة.

السفارة الأمريكية في دمشق تستأنف الأحد اعطاء بعض تأشيرات غير الهجرة

■ دمشق ـ اف ب: «علنت السفارة الأمريكية في دمشق أمس الاربعاء انها ستستأنف الأحد المقبل منح بعض تاشيرات غير الهجرة بعد ان توقفت عن ذلك اثر قيام متظاهرين بمهاجمة مقرها احتجاجا على الغارات الامريكية على العراق.

واوضحت السفارة في بيان ان الفرع القنصلي سيستأنف «جزئيا منح بعض تأشيرات غير الهجرة اعتبارا من يوم الاحد 28 شباط (فبراير)».

وكانت السفارة استأنفت في 5 كانون الثاني (يناير) منح تأشيرات الهجرة.

وكان متظاهرون هاجموا في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقر السفارة الأمريكية في دمشق وحطموا زجاجها واحرقوا العلم الأمريكي.

اسرائيل تخصص اراضي لانشاء مصانع في مستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة

■ القدس ـ اف ب: اعلن مسؤول في وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية أمس الأربعاء ان الوزارة خصصت اراضي لانشاء مصانع متوسطة وصغيرة الحجم في عدد من المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال موشيه مرهافيا لوكالة «فرانس برس» «لقد خصصنا اراضي لانشاء مؤسسات في كادوميم ومعاليه افرايم في الضفة العربية وفي منطقة اريتز» الواقعة على مدخل قطاع غزة. واوضح ان مصنعا للقبعات وآخر للمنتجات الزراعية، يستوعب كل منهما عشرة اشخاص، سيشيدان في مستوطنة كادوميم بين نابلس وقلقيلية.

وسيقام مصنعان للنجارة والرخام وآخر لمصابيح الاضاءة في معاليه ادوميم سيعمل فيها عشرات الاشخاص. وسيبنى مصنعان واحد للاكياس وآخر للخياطة سيعمل في كل منهما 20 شخصا في منطقة اريتز. واكد مرهافيا ان هذه «المشاريع ستوفر فرص عمل جديدة للاسرائيليين كما للفلسطينيين».

وبشكل اجمالي، خصصت الوزارة مطلع الاسبوع ما مجموعه 46500 متر مربع في القدس وحيفا والضفة الغربية وقطاع غزة من اجل انشاء مؤسسات تستوعب 300 عامل. وحددت الوزارة مبلغ 2.5 مليون دولار لتنمية البنى التحتية في هذه المشاريع. ولم يكن باستطاعة مرهافيا تحديد مساحة الأراضي التي خصصت في الضفة الغربية وقطاع غزة

اتحاد الناشرين الأردنيين يؤكد رفضه التطبيع مع اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

أكد اتحاد الناشرين الأردنيين مجدداً التزامه بعدم المشاركة في أي خطوات تطبيع مع الاسرائيليين. وقال فتحي البس، رئيس الاتحاد، ان «الاتحاد يلتزم بموقفه في عدم التطبيع مع اسرائيل وعدم اقامة علاقات طبيعية معها وهي لا تزال تعتدي يومياً على حقوق العرب وتحتل اراضيهم». وقال، في بيان صحافي أصدره أمس، ان «هناك تنسيقاً كبيراً مع اتحاد الناشرين العرب في هذا المجال من اجل حماية قطاع النشر من اتجاهات معادية للقضايا العربية».

ورأى البس ان «ارتفاع نسبة انصراف الناس عن القراءة يعود الى عدم استقرار نفسي تفرضه قسوة الحياة اليومية على المواطن العربي، كما ان تراجع الحياة السياسية والثقافية والممارسات الديمقراطية بالاضافة الى الرقابة أدى الى تحديد ما يسمح لهذا المواطن بقراءته مما خلف لديه احساساً بالقهر وعدم الرغبة في قراءة ما هو مفروض عليه».

واعتبر البس، ان «عملية السلام والاحباطات التي صنعتها ساهمت في تقليل اندفاع المواطن العربي نحو الاطلاع والقراءة».

النائب العمالي توني بن: جهاز الشرطة البريطاني اخترقته العنصرية والافكار السياسية المنحازة

سياسيون وكتاب بريطانيون يشاركون في الحملة لاطلاق سراح الفلسطينيين سمر العلمي وجواد البطمة

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ابراهيم درويش:

عقدت لجنة «اطلاق سراح جواد وسمر» اجتماعا امس الأول في البرلمان البريطاني حضره جمع من المهتمين بقضية السجينين الفلسطينيين المعتقلين بتهمة التآمر لتنفيذ اعمال ارهابية في بريطانيا سمر العلمي وجواد البطمة.

وقد انتقد السياسي البريطاني والنائب العمالي توني بن الذي حضر الاجتماع العدالة البريطانية قائلا «منذ عشرين عاما كان من المستحيل على اي منا ان يفكر بخطر العدالة البريطانية، ولكن بعد عدد من القضايا التي تثبت عكس ذلك مثل قضية «برمنغهام 6»، «غيلفورد 4»، واخيرا وليس آخرا مع عدم التشابه النوعي قضية الشاب ستيفن لورنس. فهذه القضايا تثبت أن جهاز الشرطة البريطاني قد دخلته العنصرية كما دخلته الافكار السياسية التي على اساسها يتهم من يتهم في كثير من القضايا»، مؤكدا قناعته ببراءة سمر وجواد من التهمة الموجهة لهما.

ويأتي هذا الاجتماع ضمن سلسلة من النشاطات التي ستنتظم في الشهر القادم من اجل ان تعمل على تأكيد الوعي حول القضية، خاصة ان المحكمة وافقت على جلسة استماع لطلب الاستئناف في التاسع والعشرين من شهر آذار (مارس) القادم، كخطوة اولى لاقناع المحكمة بقبول طلب استئناف كل من جواد البطمة وسمر العلمي.

وقامت اللجنة ضمن هذه النشاطات باصدار كتاب صغير حكت فيه تفاصيل قصة البطمة والعلمي والظروف التي قادت الى اتهامهما وتورطهما في الامر. وقام باعداد الكتاب دانيال غويدلا والذي حمل عنوان «العدل الممنوع: تفجير السفارة الاسرائيلية وبلفور هاوس».

ويقدم الكتاب القصة التي بدأت في الرابع من ايلول (سبتمبر) عام 1994 حينما انفجرت سيارة مفخخة امام السفارة الاسرائيلية و«بلفور هاوس» وسط لندن، وبعد عامين اتهم شابين فلسطينيين في محكمة اولد بيلي في لندن بالتآمر للقيام باعمال ارهابية وحكم عليهما بالسجن لمدة عشرين عاماً، وأوصى القاضي بحجزهما في السجن ضمن «معيار أ» الذي يشير الى خطورة هروبهما على المصلحة العامة في بريطانيا.

كان الشابان الفلسطينيان هما سمر العلمي (فلسطينية ولدت في لبنان)، والتي تعود في جذورها الى عائلة فلسطينية ثرية من قطاع غزة، وجواد البطمة الذي يعود في جذوره الى منطقة بيت لحم في الضفة الغربية، ولعائلة معروفة بمشاركتها في السياسة المحلية.

وبعيدا عن الظروف التي قادت الى اعتقال واتهام كل من الشابين والادلة التي قدمها محامي الادعاء امام لجنة المحلفين والقاضي، فإن طبيعة ومجريات المحاكمة حملت في طياتها عدداً من مظاهر التحيز التي رافقت وقائع المحكمة، بالاضافة لفشل الادعاء لتقديم ادلة منسجمة مع نفسها امام القاضي، وفي معظم الحالات استند الادعاء على ادلة ضعيفة او لا علاقة لها بحادث انفجار السيارة امام السفارة الاسرائيلية او بلفور هاوس. واضافة لذلك غلفت الاتهامات التي قدمت لكل من العلمي والبطمة بغلاف سياسي، حيث حاكم الادعاء انتماءات المتهمين واتخذها كأساس واقعي ودافع للجريمة.

ومن البداية كان هناك نوع من الخلل في كمية المعلومات المتوفرة عن الحادث وطبيعته الدقيقة التي نفذ بها، حيث كان هناك طرف غائب في القضية قد يكون شخصاً ما او حكومة معينة لان الصحف البريطانية التي تحدثت عن الحادث الذي وقع في وسط لندن المكتظ بالناس كان دقيقا بشكل كبير حيث لم يترك الفاعل وراءه اية بصمات واضحة.

وكما يشي الكتاب فإن هناك العديد من الاسئلة التي تركها القضاء الانكليزي بدون اجابة. فالكتاب الذي يطمح لتقديم مشهد عن مسار المحاكمة والتحقيقات التي قادت لاتهام العلمي والبطمة يقدم في البداية صورة عن ناشطين فلسطينيين في مجال الحركة الطلابية والنسوية الفلسطينية، مع اهتمامات بقضايا حقوق الانسان وقضايا الحرية في العديد من دول العالم الثالث، حيث آمن كل من العلمي والبطمة بحيوية المشاركة في بناء المجتمع الفلسطيني من خلال البحث العلمي، او النشاط التجاري لتعزيز البنية التحتية للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة.

وهذه الصور تتناقض مع الوقائع التي حاول الادعاء ابرازها في اتهامه واتخاذها كرافعة لتأكيد تورط الشخصين في عملية التفجير، الذي شجباه لانه لا يقدم خدمة لقضيتهما العادلة، حيث قالا ان «المتضرر الوحيد من هذه الاعمال هو الشعب الفلسطيني». والغريب ان المتهمين كانا منغمسين في نشاطهما العملي والعلمي ساعة التفجير، فقد كانت العلمي تواصل عملها في مكتبة «كلية امبيريال» التي كانت تعد فيها رسالة علمية حول ادارة المياه في لبنان. يقدم الكتاب صورة عن تداعيات الاتهام منذ بدايته، حيث يقدم الارضية التي بدأ منها بعد الحادث مباشرة وصدور بيان من جماعة اطلقت على نفسها جماعة «يافا» التي تعارض المسيرة السلمية، وقد ثبت فيما بعد ان البيان الذي ارسل لعدد من الصحف العربيه في لندن ليس بيانا موثقا وكتب بلغة عربية ركيكة، مما يشير الى ماهية اللغز في كل محاور الاتهام التي الصقت بسمر العلمي والبطمة.

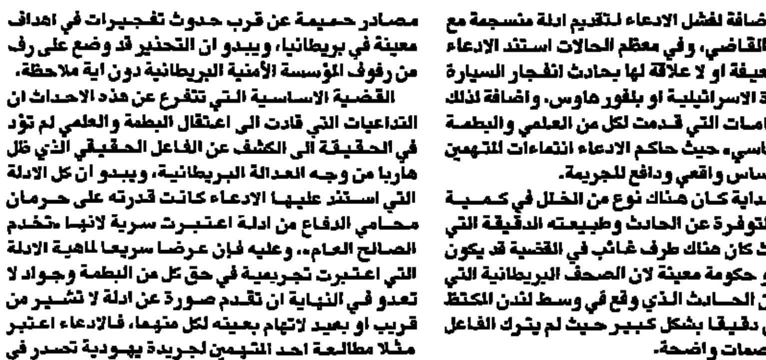
بعد ذلك فإن الشرطة البريطانية لم تستطع الحصول على صور عن التفجير من الكاميرا امام السفارة الاسرائيلية لان الكاميرات كانت معطلة في ذلك الوقت، كما قالت السفارة. اضف الى ذلك ان احدا من حرس السفارة الاسرائيلين لم يكن موجودا، هذا اذا اضفنا ان السفير نفسه كان خارج بريطانيا حينما وقع الحادث.

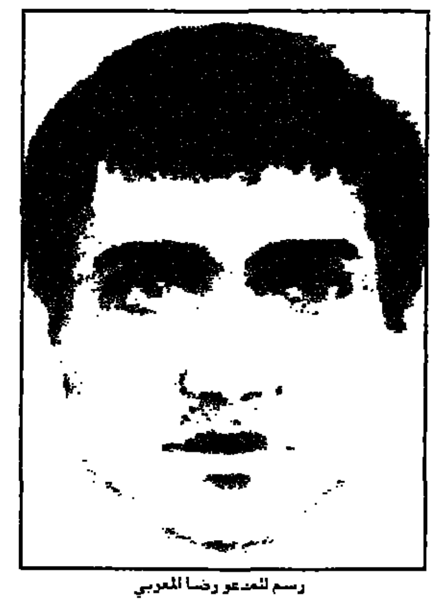
بعد ذلك ظهرت الاتهامات التي نشرها العميل السري البريطاني السابق ديفيد شايلر الذي كان عاملا في مؤسسة «M I 5» والذي كشف في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 ان مؤسسته قد تلقت معلومات من مصادر حميمة عن قرب حدوث تفجيرات في اهداف معينة في بريطانيا، ويبدو ان التحذير قد وضع على رف من رفوف المؤسسة الأمنية البريطانية دون اية ملاحظة.

القضية الاساسية التي تتفرع عن هذه الاحداث ان التداعيات التي قادت الى اعتقال البطمة والعلمي لم تؤد في الحقيقة الى الكشف عن الفاعل الحقيقي الذي ظل هاربا من وجه العدالة البريطانية، ويبدو ان كل الادلة التي استند عليها الادعاء كانت قدرته على حرمان محامي الدفاع من ادلة اعتبرت سرية لانها «تخدم الصالح العام». وعليه فإن عرضا سريعا لماهية الادلة التي اعتبرت تجريبية في حق كل من البطمة وجواد لا تعدو في النهاية ان تقدم صورة عن ادلة لا تشير من قريب او بعيد لاتهام بعينه لكل منهما، فالادعاء اعتبر مثلا مطالعة احد المتهمين لجريدة يهودية تصدر في بريطانيا دافعا للعملية، كما ان الادعاء في تعامله مع هذه الوقائع التي لا ترقى الى ادلة قضائية تدين شخصا ما تصرف بطريقة إرهابية لدرجة ان حضور العلمي لمحاضرة في كنيس يهودي في شمال لندن كانت من الأدلة التي استند عليها الادعاء لتبرير مفهومه عن دوافع المتهمين.

مع غياب الفاعل الحقيقي فإن العلمي والبطمة لم يثبت حقيقة اتهما تورطا في وضع السيارة المفخخة وتفجيرها لان عملا بهذه الطبيعة يحتاج الى فاعلين منظمين. كما ان المتفجرات التي استخدمت في السيارة المفخخة لم يتم التعرف عليها. وهنا فان الأدلة الأخرى التي تشير الى ان كلا من المتهمين تعاملا وحاولا استخدام مواد متفجرة وجدت في صندوق آمن استأجرته العلمي من قبل شركة «نيشين وايد» لا يمكن ان ينهض دليلا على ان البطمة والعلمي قاما باستخدام المواد الكيماوية التجريبية في انتاج متفجرات.

وحسب محامية الدفاع في القضية غاريث بيرس فإن المسألة يمكن تحديدها بالتالي «هناك مهندس ميكانيكي ومهندسة كيماوية التقيا بشخص آخر» وتداخلت قضيتهما معه، وتشير المحامية الى الشخصية الغامضة عن القضية وهي شخصية «رضا المغربي» الذي ظهر فجأة في حياة كل من العلمي والبطمة. وقد انجذبا اليه نظرا لقدرته على الاقناع وخبرته في جنوب لبنان والاردن والضفة الغربية. وبدأت القصة مع جواد البطمة الذي كان يتاجر في السيارات المستعملة ويذهب كثيرا الى مزادات السيارات، وهي هواية طورها البطمة حينما كان طالبا في جامعتي «لبرا» و«ليستر» واشترى العديد من السيارات المستعملة لأقاربه ومعارفه. وليس غريبا ان يعرف الشخص الغريب عن اهتمام البطمة بالسيارات حيث طلب منه ان يشتري سيارة له وذهبا معا الى منطقة «ميلتون كينز» حيث اشتريا سيارة من نوع «اودي» التي نفذ فيها الحادث فيما بعد. عملية شراء السيارة والتداعيات التي قادت اليها من مثل استخدام اسم مزور في عملية الشراء، والخلط الذي حصل بين اسم جواد/ جعفر/ جافا والذي كان دليلا لاتهام البطمة تظل ايضا جزءاً من الأدلة الضعيفة التي كانت بيد الادعاء.





رسم للمدعو رضا المغربي



جواد البطمة



سمر العلمي

مع حادثة شراء السيارة جاءت قصة الصندوق الآمن الذي وضعت فيه العلمي «امانة» اعطاها اياها رضا المغربي قبل ان يترك بريطانيا ويختفي، حيث اكتشفت العلمي فيما بعد أن الصندوق يحتوي على مواد كيماوية وبعض المعدات البسيطة التي يمكن ان تستخدم في صناعة الاسلحة.

وفي اعتراف العلمي فيما بعد بحيثيات العلاقة مع المدعو رضا المغربي قالت انها «كانت ساذجة» ولم تتخذ الحذر اللازم. ولم يثبت ابدا ان هناك صلة وصل بين الصندوق الآمن وبين التفجيرين. ومع ذلك وحتى هذه العلاقة تظل حسب معد الكتاب دليلا لا ينهض ان يكون تجريبيا قاد لعملية كبيرة من النوع السابق. وفي الوقت الذي كانت فيه الشرطة البريطانية تواصل تحقيقاتها حول الحادث، فان العلمي مثلا لم تحاول الهروب من بريطانيا، وظلت تواصل عملها في مشروعها الدراسي، فلو كانت العلمي متورطة كما حاول الادعاء اثباته لقامت بعمل ما من اجل انقاذ نفسها.

يشير الكتاب الى الضغط النفسي الذي تعرض له كل من البطمة والعلمي واثر ذلك على عائلتيهما.

ضمن جهود الادعاء لاثبات تهمة التآمر للقيام باعمال ارهابية، استند على مجموعات من الكتب والملصقات وغير ذلك التي قامت الشرطة باخذها من شقة العلمي، وقد اصبحت المواد السياسية والثقافية التي كانت تعبر عن اهتمام ونشاط ثقافي خاص لدى العلمي جزءا من ادلة الاتهام، نظرا لكونها تشير الى حس معاد لليهود ولاسرائيل، بل ان هذه الادلة تضمنت خريطة بدائية لمنطقة في مدينة صيدا رسمتها العلمي لاحدى قريباتها التي كانت تريد زيارة المدينة حيث تحتوي على اشارات لكيفية الوصول الى المكان المحدد.

ان غموض شخصية رضا المغربي تظل المفتاح الرئيسي لفهم الفاعل الحقيقي، وعجز الشرطة عن التوصل لشخصيته وطبيعة مهمته وعلاقته بالمقاومة الفلسطينية او مجموعة يافا، لا تبرر في الحقيقة الحكم القاسي على كل من العلمي والبطمة.

ان مجمل الادلة التي قدمها الكتاب الجديد عن حالة العلمي والبطمة تشير الى انهما وقعا في مصيدة شخص استخدمهما لاغراضه مستغلا في ذلك ثقتهما به. مع هذه الدواعي التي اعتبرت امام المحكمة ادلة تدين مسألة التورط والتآمر الارهابي فان القاضي الذي ادار وقائع المحكمة كان متحيزا، حيث تبنى القاضي وجهة نظر الادعاء الذي اتهم العلمي انها كذبت حينما سألتها الشرطة في كانون الثاني (يناير) 1995 عن المكان الذي كانت فيه يوم وقوع الحادث. كما ان القاضي بدلا من منعه فيلما وثائقيا عرض في نفس الفترة التي كانت تجري فيها المحكمة، عن الفلسطينية التي قامت باختطاف طائرة في عام 1977 للصومال مع مجموعة من المنتمين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبدلا من رفض القاضي للفيلم الوثائقي الذي يقدم صورة سلبية عن الفلسطينيين ويمكن ان يؤثر على حكم المحلفين ونظرتهم للمتهمين فانه تطوع ولفت انتباه المحلفين الى الفيلم، مشيرا الى ان سمر قدمت طلبا في عام 1989 للانضمام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وعلى الرغم من شهادة عدد من المتخصصين في مجال حركات المقاومة الفلسطينية مثل يزيد صايغ وجورج جوفي من أن الجبهة الشعبية منذ السبعينات قد اعلنت عن رفضها للعنف خارج المناطق الفلسطينية المحتلة، الا ان القاضي فضل عدم الاستماع.

ومع هذه الاجواء المتحيزة حاول احد الصحافيين الاسرائيليين جيري لويس التدخل في مجريات المحكمة حينما ضبط وهو يتحدث مع احد المحلفين، ومع ان القاضي قال ان الصحافي الاسرائيلي لم يخف تأييده للموقف الاسرائيلي الا انه قال ان وجوده لم يكن مؤثرا على حيادية لجنة المحلفين.

وضمن هذه النظرة المتحيزة يمكن فهم الحكم الكبير الذي منح لكل من سمر العلمي والبطمة وهو عشرون عاما مع التوصية بترحيلهما بعد انتهاء الحكم، ومقارنة مع هذا الحكم القاسي فان شخصا قام بعمل مشابه حكم عليه مدة سبعة اعوام.

ان الحملة لاطلاق سراح العلمي والبطمة تؤكد على براءة العلمي والبطمة من التهم الموجهة لهما، كما ترى ان عشرين عاما هي مدة الحكم تظل مدة طويلة وقاسية لا مبرر لها. والى ان تظهر ادلة جديدة في القضية، فان العلمي ستظل تقبع في سجن «درام» جناح «ف»، فيما يقضي جواد البطمة حكمه في سجن «فرانك لاند» ضمن معيار «أ» والذي يقيد حريتهما وحرية حركتهما واتصالهما ببقية السجناء، عدا عن حرمانهما عن حقهما في الحياة الطبيعية وسط اهلهما واصدقائهما.

ايرنز يرفض فكرة اي انسحاب اسرائيلي من جانب واحد

غارة جوية اسرائيلية على المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) - القدس - اف ب: ذكرت اجهزة امنية ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن امس الأربعاء غارة على هدف يقع داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان مقاتلة اسرائيلية اطلقت في الساعة 14،20 بالتوقيت المحلي (12،20 ت غ) صاروخي جو - ارض على هدف بين منطقتي مركبا وبني حيان من دون اعطاء مزيد من الايضاحات.

وفي الوقت ذاته سجل تبادل عنيف للقصف المدفعي في هذا القطاع بين الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له من جهة وبين مقاتلي حزب الله من جهة اخرى حسبما اعلنت الشرطة اللبنانية.

وقالت الاجهزة الامنية في المنطقة المحتلة ان عشرات القذائف المدفعية التي اطلقت من خارج المنطقة المحتلة استهدفت تلات مجاورة للجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي في مركبا الواقعة على بعد ثلاثة كيلومترات من تخوم القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

واكد مصدر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي تبادل القصف المدفعي من دون ان يشير الى سقوط ضحايا.

وفي وقت سابق افادت الميليشيا ان خبراء المتفجرات فجروا ثلاث قنابل عثر عليها عناصره داخل بلدة مركبا.

وشن الطيران الاسرائيلي خلال يومين غارات عدة في لبنان اثر مقتل ثلاثة ضباط اسرائيليين ليل الاثنين الثلاثاء هم قومندان وضابطان برتبة لفتاننت في مواجهات مع حزب الله في شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

الى ذلك رفض وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ايرنز امس الاربعاء فكرة اي انسحاب من جنوب لبنان تقوم به الدولة العبرية من جانب واحد وذلك غداة مقتل الضباط الإسرائيليين.

وقال ايرنز لاذاعة الجيش «ان الانسحاب من جانب واحد يعتبر رهانا خطرا على امن البلدات الاسرائيلية في شمال البلاد».

واضاف «ان الحل لا يمكن ان يأتي الا من سورية التي تقف خلف حزب الله» الذي يشن معظم الهجمات في «الحزام الأمني» الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان على مساحة 850 كلم مربع.

وتابع «اننا على استعداد للتفاوض مع سورية لكننا لا نستطيع ان نقبل تقديم كل التنازلات قبل بدء المباحثات مع دمشق».

وكان ايرنز يشير بذلك الى ما تطالب به سورية من ضرورة التزام اسرائيل بان تعيد الى دمشق كامل منطقة الجولان التي احتلتها عام 1967 وذلك قبل معاودة المحادثات التي توقفت قبل ثلاث سنوات.

الى ذلك ذكر ايرنز ان الجيش الاسرائيلي سيدرس «كل الامكانات لتغيير قواعد اللعبة العسكرية في لبنان» لكنه لم يعط اي ايضاح في هذا المجال.

ومن المقرر ان يجتمع مجلس الوزراء الأمني الاسرائيلي المصغر صباح الأربعاء للاطلاع على نتائج التحقيق بشأن الاشتباك الذي قتل فيه الضباط الثلاثة من وحدة المظليين واصيب فيه خمسة عسكريين آخرين.

وقال قائد وحدة المظليين الجنرال جيرشوم اسحق للاذاعة العسكرية ان «الجانبين (العناصر الاسرائيلية ومقاتلو حزب الله) فوجئا الواحد بالآخر».

واضاف الجنرال ان «الاشتباك وقع في قطاع صعب جدا بسبب انتشار صخور تسمح للارهابيين بالاختباء خلفها».

وتابع «لا يمكن القيام بعملية مطاردة لانه من السهل دخول هذه المواقع ومن الصعب الخروج منها».

بالمقابل اكد قائد مجموعة حزب الله امس الأول انه علم قبل ساعة من المواجهة بوصول دورية اسرائيلية الى القطاع الذي وقع فيه الاشتباك.

واوضح الجنرال اسحق ان الجيش الاسرائيلي يستخدم «اجهزة كمبيوتر لتجنب سلوك وحداتنا الطريق نفسه اكثر من مرة (في جنوب لبنان)». واقر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الأول بأن حزب الله وجه ضربة قاسية الى الجيش الاسرائيلي.

وحرك مقتل الضباط الثلاثة مجددا الجدل حول لبنان داخل الطبقة السياسية الاسرائيلية المنقسمة بشأن هذا الموضوع.

ودعا احد قادة المعارضة العمالية النائب يوسي بيلين مرة اخرى امس الأول الى انسحاب عسكري من لبنان.

وقال بيلين ان رئيس جهاز الامن الداخلي الشين بيت عامي ايالون والرجل الثاني في الموساد (اجهزة الاستخبارات) اماريم ليفين، بالاضافة الى كبار الضباط يؤيدون فكرة الانسحاب من لبنان.

واوضحت صحيفة «معاريف» في افتتاحيتها ان اسرائيل «تشن حربا في لبنان منذ 30 عاما»، مضيفة «انه بالرغم من ذلك لم يتغير شيء تقريبا. لقد قاتلنا الفلسطينيين والآن نقاتل حزب الله ولم نتمكن من ارساء السلام على حدودنا الشمالية».

اسرائيلية تبكي زوجها احد الضباط الثلاثة الذين قتلوا ليلة الاثنين على ايدي مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان (رويترز)

انتهاء محادثات اللجنة الامنية السورية ـ التركية

هجمات بقنابل حارقة على بنوك وسيارات في تركيا

■ دمشق - اسطنبول - اف ب - رويترز: علم من مصادر دبلوماسية ان محادثات اللجنة الامنية السورية - التركية برئاسة اللواء عدنان بدر عن الجانب السوري وقائد الجيش التركي الثاني الجنرال ايطاش يلمان حول «مسائل امنية» انتهت امس الاربعاء في دمشق.

وتناولت المباحثات «تطبيق الجانبين الاتفاق» الأمني السوري التركي الذي وقع في 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والذي انهى الأزمة بين البلدين حول المساعدة السورية المزعومة للانفصاليين الأكراد الاتراك.

وكانت سورية وتركيا اكدتا خلال الاجتماع الاول للجنة الذي عقد في دمشق في 28 تشرين الأول (اكتوبر) «اهتمامهما بتطبيق بنود الاتفاق» الذي وقع في اضنة (جنوب تركيا) حسب ما اعلنته آنذاك وكالة الانباء السورية سانا.

من ناحية أخرى قالت وكالة الأناضول التركية للانباء امس الأربعاء ان مهاجمين مجهولين شنوا هجمات بقنابل حارقة على بنوك وسيارات تركية في اسطنبول اثناء الليل وسط موجة من الاحتجاجات الموالية للاكراد.

واشعل المهاجمون النيران في شاحنة تحمل صفائح كيروسين مما تسبب في حريق ضخم وسلسلة من الانفجارات ادت الى اصابة شخصين في منازل قريبة.

والقيت قنابل حارقة على فرعين لبنك مما الحق اضرارا بمبان وسيارة قريبة. وفي حادث منفصل القيت قنبلة بنزين على سيارة خاصة بشركة الطيران التركية. ولم تذكر الوكالة من قام بالهجمات.

ويقوم اشخاص متعاطفون مع حزب العمال الكردستاني بهجمات واحتجاجات منذ القبض على زعيم الثوار الاكراد عبد الله اوجلان الاسبوع الماضي.

ونفذت جماعات يسارية متطرفة هجمات مشابهة من قبل. والقت الشرطة القبض على 57 شخصا في اسطنبول منذ القبض على اوجلان لتورطهم في هجمات بقنابل حارقة.

أنقره: قضية اوجلان ستكون شؤما على قبرص

واشنطن: اليونان لن تُدرج على اللائحة السوداء للارهاب

■ واشنطن - انقرة - اف ب: أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة لا تعتزم إدراج اليونان في اللائحة السوداء للدول الداعمة للارهاب على رغم اعتراف اثينا بمساعدة زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الذي اعتقلته القوات التركية.

واضاف المتحدث «على رغم ان واشنطن لا توافق على القرار اليوناني بمنح اوجلان اللجوء في سفارتها بكينيا فان هذا التصرف ليس كافيا لادراج اليونان في اللائحة» السوداء.

وذكّر المتحدث بالتعاون الكثيف «حول كافة المسائل الاقتصادية والسياسية والامنية» بين واشنطن واثينا، مشددا على اطار التضامن بين دول حلف شمال الاطلسي، لتبرير هذا الموقف الامريكي.

وقال «لا ندرج دولا في هذه اللائحة إلا عندما نحصل على ادلة واضحة ودامغة عن دعم مستمر للارهاب من كبار المسؤولين في الحكومة».

وفي هذه اللائحة التي يعاد النظر فيها سنويا، ادرجت كوبا وايران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسورية.

وقد اعتقلت اجهزة الاستخبارات التركية اوجلان في نيروبي بينما كان يحاول الخروج من مقر اقامة سفير اليونان في العاصمة الكينية حيث اختبأ اثني عشر يوما بموافقة اثينا.

وادى اعتقال اوجلان الى استقالة وزراء الخارجية والداخلية والامن العام في اليونان.

وكان الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس أعلن الثلاثاء ان اليونان «مستعدة لاي احتمال ومتيقظة» ازاء «التوتر» الذي قال ان تركيا تسعى الى احداثه بسبب قضية اوجلان.

وفي ختام اجتماع شارك فيه وزيرا الخارجية والدفاع ومعاونوهما اعتبر ريباس ان تركيا «تحاول الحفاظ على اجواء من التوتر الشديد» في علاقاتها مع اليونان بهدف عرقلة دخولها منطقة اليورو.

واوضح ان بلاده لا تستبعد «محاولة تركيا نسف سعي اليونان» الى الانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية ولذلك «فان اثينا مستعدة لاي احتمال وحذرة».

واعتبر الناطق باسم الحكومة اليونانية ان هذا الموقف «ربما يعود الى فشل انقرة في ضم تركيا الى اوروبا حتى كدولة مرشحة للانضمام».

وقالت الاوساط اليونانية المطلعة ان اثينا تخشى «عملا استفزازيا من قبل تركيا في بحر ايجه او حتى داخل البلاد».

واضافت المصادر ان هذا الاحتمال هو الموضوع الاساسي في اجتماع وزيري الخارجية والدفاع اليونانيين.

ورفض ريباس اعطاء ايضاحات عن مضمون هذا الاجتماع.

من ناحيتها اكدت تركيا امس الأربعاء ان موقف اليونان وقبرص من مسألة اعتقال اوجلان سيترك اثرا سلبيا على تسوية ازمة جزيرة قبرص.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية سرمد اطكنلي ان «الدعم الذي منحته اليونان لارهاب حزب العمال الكردستاني سيترك اثرا يتعلق بقبرص».

واضاف «ان التعاون بين اليونان والحكومة القبرصية اليونانية في هذه القضية لن يشجع على تسوية لازمة قبرص». ويشير الناطق التركي بذلك الى جواز السفر القبرصي اليوناني الذي عثر عليه مع اوجلان عندما اعتقلته الاستخبارات التركية في العاصمة الكينية في 15 الشهر الحالي لدى مغادرته السفارة اليونانية.

وقال اطكنلي من دون توضيح ان «هذا التعاون لن يترك اثرا ايجابيا على تسوية لازمة قبرص ونعتزم اجراء تقييم لهذا الاثر».

وجدد الناطق الاتهامات التي توجهها انقرة الى اثينا حول «المساعدة التي قدمتها لارهاب حزب العمال الكردستاني».

واضاف «ننتظر ادانة واضحة من اليونان لارهاب حزب العمال الكردستاني وقطع صلاتها معه ومع المنظمات التي تدور في فلكه».

سورية تسخر من دعوة نتنياهو لدمشق الى كبح حزب الله

دمشق - من عصام حمزة:

سخرت سورية امس الاربعاء من دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لدمشق للعمل على كبح هجمات حزب الله على قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، ونصحته بان يسحب قواته من لبنان اذا اراد الحصول على الامن.

وقالت الصحف الرسمية الصادرة امس ان مقاومة الاحتلال تعد عملا مشروعا يكفله القانون الدولي، ودعت الحكومة الاسرائيلية للتفاوض مع سورية ولبنان في اطار مؤتمر مدريد.

وشجبت صحيفة «تشرين» تصريحات لوزير الداخلية الاسرائيلي دعا فيها الى ضرب البنية التحتية في لبنان للانتقام لقتل ضباط اسرائيليين على يد مقاتلي حزب الله خلال عملية داخل الاراضي اللبنانية مساء الاثنين الماضي.

وقالت «تشرين» «ان العالم بأسره والكثيرين من الاسرائيليين انفسهم يدركون ان لا حل للتورط الاسرائيلي في جنوب لبنان الا بالانسحاب منه وانه يمكن التوصل الى حل مشرف بالتفاوض الجاد مع كل من لبنان وسورية في اطار مؤتمر مدريد وبعد التزام الحكومة الاسرائيلية بالانسحاب التام من الجنوب والجولان». واضافت «اما الامعان في الاحتلال والاعمال العدوانية والمجاهرة بعدم الانسحاب من الجنوب والجولان ومطالبة لبنان وسورية بحماية الاحتلال الاسرائيلي فانه يشكل قمة الغطرسة والعدوانية».

وقالت «ليس هناك بلد في العالم احتلت ارضه وشرد ابناؤه واعتدي على دياره قبل على مر التاريخ بتوفير الحماية لادوات العدوان والاحتلال. وقد حاربت روسيا الاحتلال النازي وكذلك فعلت اوروبا والولايات المتحدة نفسها حاربت الاحتلال البريطاني فحق المقاومة حق مشروع لكل شعوب المعمورة».

وكان نتنياهو طالب سورية الثلاثاء بوضع حد للهجمات التي يشنها حزب الله على القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان، وقال للصحافيين «من الواضح انه اذا ارادت سورية وقف هذه الهجمات فهي تملك السلطة اللازمة لذلك. ونتوقع منها ان توقف العدوان على اسرائيل».

وقال الجيش الاسرائيلي ان ثلاثة من جنوده قتلوا واصيب خمسة في اشتباكات مع «ارهابيين» وقعت مساء الاثنين الى الشمال من القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة في جنوب لبنان. وهذه اول مرة يسقط فيها قتلى في الجانب الاسرائيلي في هذه المنطقة هذا العام.

وقالت «تشرين» «ان سورية معنية باقرار سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط وكذلك هو حال لبنان والعرب عامة واسرائيل هي التي تقف بممارساتها الاجرامية ومخططاتها التوسعية عقبة امام اقرار مثل هذا السلام».

وتابعت «ان سورية لن تذعن ابدا للاحتلال وستعمل بكل قواها لتحرير الجولان وجنوب لبنان وسائر الاراضي العربية المحتلة وارساء سلام عادل ووطيد في المنطقة. وليس امام اسرائيل من خيار اليوم وغدا سوى الانسحاب غير المشروط من الجنوب والجولان والالتزام بأسس السلام العادل والشامل».

واكدت صحيفة «البعث» في افتتاحية نشرت على الصفحة الأولى ان انسحاب اسرائيل هو الذي سيوفر الامن والاستقرار للمنطقة.

وقالت «نؤكد من جديد ان الاحتلال والسلام لا يلتقيان وتخطيء اسرائيل اذا ما بقيت تصر على ان الاحتفاظ بالارض العربية قد يحقق لها الامن. لقد حان الوقت لكي تدرك تماما ان السلام العادل والشامل هو وحده الذي يوفر الامن والاستقرار وان استمرار الاحتلال لا يمكن ان يولد سوى العنف والعنف المضاد».

مصادر غربية: حزب الله استدرج عناصر المظلية الإسرائيلية إلى الكمين القاتل

القدس - «القدس العربي»:

نقلت صحيفة «معاريف» العبرية أمس الأربعاء عن مصادر صحافية غربية معلومات مفادها أن «الضربة الموجعة» التي وجهها مقاتلو حزب الله اللبناني الى الجيش الإسرائيلي فجر الثلاثاء وأسفرت عن مقتل ثلاثة عسكريين إسرائيليين وإصابة خمسة آخرين بجروح في مواجهة وقعت شمال المنطقة الأمنية التي تحتلها إسرائيل من جنوب لبنان، كانت ثمرة «عملية اختراق مسبق نجح حزب الله بفضلها في استدراج عناصر وحدة النخبة للمظلية الإسرائيلية الخاصة إلى الكمين القاتل الذي نصبته لهم مجموعة صغيرة من مقاتلي حزب الله».

وجاء في تقرير نقلته الصحيفة الاسرائيلية عن مراسل صحيفة «الاندبندنت» اللندنية في بيروت روبرت فيسك قول الصحافي البريطاني المرموق «لقد كمنوا لهم مرة أخرى - فقي مرة ثانية في غضون فترة زمنية وجيزة جدا، وقعت وحدة إسرائيلية خططت لنصب كمين لمقاتلي حزب الله، بنفسها ضحية لكمين من هذا النوع».

وأضاف فيسك «بالأمس أيضا، وكما حصل في عملية فرقة الكوماندوز البحرية التابعة للجيش الإسرائيلي التي منيت بالفشل قبل نحو عامين، كان من الواضح تماما أن القوة الإسرائيلية سوف تأتي إلى المكان، ويقول قادة حزب الله - الذين أعلنوا مؤخرا انهم سينتقمون من إسرائيل لقيامها بتوسيع حدود المنطقة التي تحتلها - إن مقاتليه أطلقوا النار على عناصر القوة الإسرائيلية من مسافة قصيرة جدا، وأن جميع مقاتلي الحزب عادوا إلى قواعدهم بسلام بعد أن غنموا أسلحة وعتادا عسكريا في الكمين الذي نصبوه لدورية إسرائيلية».

وطبقا لمعلومات فيسك فإن سبب سقوط الوحدة العسكرية المظلية الإسرائيلية الخاصة في كمين مقاتلي "حزب الله" الذي كبد القوة الإسرائيلية خسائر فادحة تمثلت في مقتل قائد الوحدة وهو ضابط برتبة "مقدم" وضابطين آخرين برتبة ملازم اول، وإصابة خمسة جنود آخرين من عناصر هذه الوحدة بجروح بين خطيرة ومتوسطة، يعزى إلى معلومات مسبقة عن تحرك وخطة القوة الإسرائيلية وفرها عميل مزدوج لإسرائيل وحزب الله. ويتابع التقرير بان «العميل المزدوج الذي غدر بإسرائيل، أقنع الجيش الإسرائيلي بالمبادرة إلى القيام بعملية كان من المفترض أن تنصب القوات الإسرائيلية بمقتضاها كمينا لمجموعة من مقاتلي حزب الله»، ولكن الهدف الحقيقي للعميل المزدوج كان استدراج عناصر الوحدة الإسرائيلية إلى كمين محكم يعد لهم سلفا.

ويؤكد مراسل «الإندبندنت» البريطانية أن حادث الأمس لم يحصل صدفة أو بطريقة عفوية، ويشير في هذا السياق إلى حقيقة ما أصاب شبكة الاستخبارات التي أقامتها إسرائيل لحسابها في جنوب لبنان من انهيار فعلي خلال الفترة الأخيرة، حيث تم اعتقال عملاء إسرائيل المحليين وإعدامهم أحيانا، ونجح «حزب الله» بالمقابل في تحقيق اختراقات واسعة جديدة داخل صفوف ميليشيا انطوان لحد العميلة لإسرائيل في جنوب لبنان».

ويذكر التقرير الصحفي أن ضابط استخبارات كبير عمل لحساب إسرائيل في منطقة صيدا يقبع الآن في سجن عسقلان الاسرائيلي جنوب تل أبيب بعدما اتهم بالتجسس لحساب الجيش اللبناني الحكومي.

وكانت مصادر إسرائيلية عديدة، بينها ذوو الجنود الذين قتلوا في عملية الإنزال قرب أنصارية قبل نحو عامين قد كررت حتى الأيام الأخيرة ترديد معلومات واتهامات تفيد بان إختراقا للجيش الإسرائيلي أدى إلى فشل عملية الإنزال الإسرائيلية المذكورة وسقوط قوة الكوماندوز البحري الإسرائيلية في كمين أعده لها مقاتلو حزب الله بناء على معلومات سابقة توفرت للمقاومة اللبنانية، ما أسفر عن مقتل 12 عسكريا من أفراد القوة الإسرائيلية آنذاك.

غير ان مصادر في الجيش الإسرائيلي نفت أن تكون المعلومات الواردة في التقرير الذي نشرته صحيفة «معاريف» عن ملابسات المواجهة فجر الثلاثاء مع مقاتلي حزب الله قائمة على أي أساس، وقالت المصادر العسكرية الاسرائيلية أن التحريات الأولية التي اجراها الجيش في ظروف الاشتباك تبرهن على أنه لم تكن تتوفر لحزب الله أي معلومات مسبقة عن نشاط القوة الإسرائيلية، وان الادعاء بوجود عميل مزدوج «يعتبر بالتالي مجرد اختراع خيالي لا أساس له»، حسب تعبير ضباط إسرائيليين كبار في قيادة المنطقة العسكرية الشمالية.

ضغوط امريكية لاقناع لبنان بعدم رفع مسألة ارنون الى الأمم المتحدة

■ القدس - بيروت - اف ب: كشفت الولايات المتحدة ضغوطها امس الأربعاء لاقناع بيروت بالعدول عن رفع مسألة ضم اسرائيل لقرية ارنون للمنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان الى مجلس الأمن الدولي.

وافاد التلفزيون اللبناني الرسمي ان السفير الامريكي في بيروت ديفيد ساترفيلد بحث هذا الموضوع على التوالي مع الرئيس اللبناني اميل لحود ورئيس الوزراء وزير الخارجية سليم الحص.

وقال ساترفيلد في ختام محادثاته مع الحص انه «يقترح وسائل اخرى (غير رفع القضية الى مجلس الامن) لتحسين وضع سكان ارنون وضمان عودة الهدوء الى جنوب لبنان». ولم يوضح ساترفيلد هذه الوسائل الأخرى.

وافاد مصدر حكومي لبناني ان الحص طلب من جهته من سفير لبنان الدائم في الامم المتحدة سمير مبارك استطلاع آراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي حول فرص نجاح شكوى لبنانية.

وكان لبنان قرر مساء الثلاثاء رفع مسألة ارنون الى مجلس الامن الدولي اثر فشل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان باقناع اسرائيل بالعدول عن خطوتها.

وقد اقدمت اسرائيل ليل الاربعاء الخميس الماضي على ضم بلدة ارنون الواقعة اسفل موقع للجيش الاسرائيلي في قلعة الشقيف التي يعود تاريخها الى الحقبة الصليبية الى الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان واحاطت البلدة باسلاك شائكة وحقل من الالغام.

واعتبر لبنان ان الامر يتعلق بتوسيع للمنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان وتبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

اما اسرائيل فاكدت ان قرية ارنون كانت اصلا «جزءا من الحزام الامني» وقد قرر الجيش الاسرائيلي تسييجها «لأسباب امنية» منعا «لتسلل المسلحين الذين يشنون هجمات على الجيش الاسرائيلي اليها».

وقد قرر لبنان أمس ان يتقدم بشكوى الى مجلس الأمن الدولي للمرة الأولى منذ 1996، للمطالبة بالغاء ضم قرية ارنون.

واوضح المسؤول الاسرائيلي الذي طلب عدم كشف هويته ان سكان ارنون كانوا يتمتعون قبل تسييج القرية باسلاك شائكة «بوضع مميز يمكنهم من مغادرة ودخول منطقة الحزام الامني من دون ان يكون عليهم عبور نقاط المرور الخمس المفروضة على بقية سكان جنوب لبنان».

واضاف ان «حزب الله استغل بوقاحة هذا التسهيل ليدخل كميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات ومجموعات مسلحة الى ارنون قامت بعد ذلك بشن سلسلة من الهجمات التي كانت قاتلة في بعض الاحيان ضد جنودنا او اعضاء (ميليشيا) جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل.

من جهته، اكد متحدث باسم الجيش ان السياج الذي يحيط بارنون يهدف الى منع حزب الله اللبناني الشيعي من استخدام القرية لاطلاق قذائف هاون على مواقع الجيش الاسرائيلي او ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وكانت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امتنعت امس الأول الثلاثاء عن اتخاذ قرار بشأن الشكوى اللبنانية حيال قضية ارنون. وفي بيان اشارت اللجنة الى «المخاوف الخطيرة المحيطة بهذا الحادث وقابليته لزيادة التوتر». لكنها اوضحت انها لم تتوصل الى اتفاق «على مسار عام للعمل».

واشارت اللجنة (تضم الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان) الى «الخلافات بين المندوبين الاسرائيلي واللبناني حول طبيعة الحادث خصوصا حول تحديد ما اذا كان يشكل انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996».

وتشرف اللجنة على مراقبة تطبيق هذه الترتيبات التي تقضي بوجوب عدم التعرض بالمدنيين على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية والامتناع عن شن هجمات انطلاقا من مناطق مأهولة.

وقالت اللجنة ان المندوب الاسرائيلي اعرب عن استعداد بلاده للبحث في قضية ارنون بصورة طارئة لتهدئة المخاوف المشروعة لجميع الاطراف. واكد نظيره اللبناني ان الحل الوحيد المقبول للجميع هو تعهد اسرائيل باعادة الوضع كما كان قائما قبل عملية الضم حسبما جاء في بيان نشر في ختام اجتماعات في الناقورة استغرقت يومين.

وذكر مصدر رسمي مساء الثلاثاء ان لبنان قرر رفع شكوى الى مجلس الامن الدولي للمرة الاولى منذ العام 1996 بشان قرية ارنون.

واوضح ان «القرار اتخذ خلال لقاء مساء الثلاثاء بين الحص والرئيس اللبناني اميل لحود».

قطر تدين الاحتلال الاسرائيلي لبلدة ارنون

■ الدوحة اف ب: دانت قطر بشدة أمس الاربعاء اقدام اسرائيل على احتلال بلدة ارنون وضمها الى المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان ووصفت هذا العمل بانه «خرق واضح لكافة القوانين والمواثيق الدولية».

ونقلت وكالة الأنباء القطرية عن بيان اصدره مجلس الوزراء القطري في ختام جلسته الاسبوعية أمس ان المجلس «طالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته والضغط على اسرائيل لاجبارها على الانسحاب من البلدة اللبنانية وبقية الاراضي اللبنانية والتنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن رقم 425 دون قيد او شرط».

وقد اقدمت اسرائيل ليل الاربعاء الخميس الماضي على ضم بلدة ارنون الواقعة اسفل موقع للجيش الاسرائيلي في قلعة الشقيف التي يعود تاريخها الى الحقبة الصليبية الى الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان واحاطت البلدة باسلاك شائكة وحقل من الالغام.

استمرار التظاهرات الكردية في عواصم اوروبية تضامنا مع اوجلان



سيدة كردية تشارك في التظاهرة التي اندلعت في برلين امس اثناء تشييع الاكراد الثلاثة الذين قتلهم حرس القنصلية الاسرائيلية في المدينة

■ نيقوسيا - اف ب: تواصلت أمس الاربعاء التظاهرات المؤيدة لزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان المعتقل في تركيا في العديد من الدول الاوروبية كما استمرت النداءات التي تطالب انقرة بمحاكمة عادلة للزعيم الكردي المتمرد.

ففي العاصمة الايطالية روما تظاهر أمس آلاف الاشخاص، وبينهم مئات الاكراد الذين قدموا من دول اوروبية مختلفة ووزير في حكومة ماسيمو داليما، مطالبين باطلاق سراح الزعيم الكردي المتمرد.

وتقدمت التظاهرة التي ضمت اكثر من 25 الف شخص استنادا الى المنظمين، و15 الفا فقط استنادا الى المراقبين، صورة كبيرة لاوجلان ولافتة ضخمة كتب عليها «العدالة والحرية لكردستان ولاوجلان».

كما تظاهر الفا شخص أمس في وسط يريفان وهم يرددون هتافات «تركيا والولايات المتحدة واسرائيل ارهابية» و«افرجوا عن اوجلان».

وفي اوكرانيا جرت تظاهرة شارك فيها حوالي اربعين كرديا في مدينة سيمفروبول.

من جهة اخرى، احتشد ثلاثة الاف كردي اليوم في برلين وسط اجراءات امنية مشددة للتظاهر خلف نعوش ثلاثة اكراد قتلهم في 17 شباط (فبراير) الحالي حرس القنصلية الاسرائيلية في المدينة وذلك تحت شعار «نحن في حداد لكننا لن نصمت».

وكان الاكراد الثلاثة قتلوا منذ اسبوع برصاص حراس القنصلية الاسرائيلية التي حاولوا اقتحامها مع 30 كرديا اخر احتجاجا على الدور المفترض للموساد الاسرائيلي في اعتقال اوجلان في كينيا.

اما في اليونان فقد تظاهر اكثر من 300 يوناني أمس من اجل رجل الاستخبارات اليوناني الذي رافق الزعيم الكردي في كينيا وذلك بعد ان اتهمته وزارة العدل اليونانية بانه عميل للموساد.

وقد تظاهر هؤلاء في بلدة فيرجيس شمالي اليونان ومسقط رأس السرجنت اليوناني سافاس كاليديريس الذي ما يزال محتجزا في السفارة اليونانية في نيروبي مع ثلاثة من رفاق اوجلان تتفاوض اثينا حاليا مع كينيا على تامين مغادرتهم بسلام.

وقد بعثت منظمة العفو الدولية في لندن رسالة الى رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد تطالبه بضمان «محاكمة عادلة» لاوجلان.

وقالت المنظمة في بيان ان «الطريقة التي تعاملت بها السلطات التركية حتى الآن مع اوجلان اثارت الشكوك في امكانية احترام القواعد القانونية» مطالبة بان يتمكن المعتقل «فورا من الاتصال بمحام يختاره هو».

وفي كوبنهاغن دعت رئيسة الجمعية البرلمانية لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا الدنماركية هيلي ديغن امس السلطات التركية الى «كفالة محاكمة عادلة» لاوجلان.

وقالت رئيسة الجمعية في بيان صدر عن مقر منظمة الامن والتعاون في اوروبا في كوبنهاغن «بصفتها عضوة في منظمة الامن والتعاون في اوروبا ومؤسسات اوروبية اخرى تعهدت تركيا باحترام اعلى مستويات حقوق الانسان»، مضيفة ان «حقوق اوجلان يجب ان تحترم خلال اعتقاله».

من جهة اخرى ادلى وزير الخارجية اليوناني السابق تيودور بانغالوس بشهادته امام مدعي اثينا في اطار التحقيق القضائي في مسألة اعتقال الزعيم الكردي في كينيا.

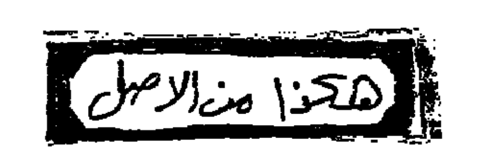
وقد ادلى بانغالوس الذي اقيل في 18 شباط (فبراير) الحالي بعد ان حملته المعارضة المسؤولية الرئيسية عن اعتقال اوجلان مساء الثلاثاء.

مقتل ثلاثة متظاهرين ايرانيين في كردستان

■ طهران - اف ب: كشفت صحيفة «طهران تايمز» الناطقة بالانكليزية امس الاربعاء ان ثلاثة اشخاص قتلوا خلال تظاهرات نظمت الاثنين في سنتداج كبرى مدن كردستان الايرانية.

واكدت الصحيفة ان هؤلاء الاشخاص قتلوا «خطأ» في سنتداج من دون اعطاء مزيد من الايضاحات. ونشرت الصحيفة تعليقات نائبين كرديين من البرلمان انتقدا [...]برها «موقف» السلطات المحلية «ازاء تظاهرات الاكراد في كردستان».

وقال بهاء الدين اداب النائب عن سانانداج انه «ما من مبرر لتمنع السلطات [...] التظاهرات المناهضة للامريكيين والاسرائيليين تأييدا للزعيم الكردي عبد الله [...] اوجلان». وشهدت كردستان الايرانية في الايام الاخيرة تظاهرات عدة عنيفة [...] للافراج عن عبد الله اوجلان زعيم المتمردين الاكراد الاتراك. وكان الوضع في المناطق [...] في شمال غرب ايران المتاخمة لتركيا متوترا منذ السبت وذكرت وكالة الانباء [...] الايرانية ان الشرطة اطلقت النار الاثنين في الهواء لتفريق المتظاهرين المناهضين [...] للاتراك في سنتداج. وكانت صحيفة «جهاني اسلام» (عالم الاسلام) الايرانية القريبة من الحكومة ذكرت الاحد ان شابين قتلا خلال اعمال العنف. ويعيش ما بي[...] خمسة الى ستة ملايين كردي في ايران معظمهم في غرب البلاد.



مصادر تتحدث عن دور لعبه آيت احمد في اقناع الخارجية الامريكية

واشنطن تطلب بالحاح من الحكومة الجزائرية قبول مراقبين دوليين اثناء الانتخابات الرئاسية

لندن ـ «القدس العربي» من توفيق رياحي ـ واشنطن ـ اف ب:

طلبت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء من الحكومة الجزائرية والاحزاب السياسية دعوة مراقبين دوليين لمتابعة سير الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط «ندعو بالحاح الحكومة الجزائرية والاحزاب الى توجيه الدعوة الى مراقبين دوليين» للاشراف على الانتخابات الرئاسية.

واشاد انديك بتعهد الرئيس الجزائري اليمين زروال باجراء انتخابات «مفتوحة فعلا» واعرب عن دعمه «لسياسة تحرير الاقتصاد والسياسة» التي يطبقها زروال.

لكنه اضاف «يتعين ان تكون العملية الانتخابية الحملة والاقتراع وفرز الاصوات شفافة وحرة وعادلة حتى تتمتع بمصداقية».

واعلن انديك ان قرار الرئيس الجزائري اجراء هذه الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستبدأ دورتها الاولى في 15 نيسان (ابريل) المقبل «يستحق احترامنا ودعمنا» وقد ادلى انديك بهذه التصريحات خلال مؤتمر عن العلاقات بين الولايات المتحدة ودول المغرب العربي.

ولم تستبعد مصادر سياسية مطلعة تحدثت لـ«القدس العربي» ان يكون زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد اقنع الامريكيين بتشجيع وتبني هذا الطلب. اذ تزامنت دعوة انديك مع نهاية زيارة آيت احمد لامريكا.

وقام آيت احمد بزيارة للولايات المتحدة الامريكية في اواخر الاسبوع الماضي. وعاد الى بلاده امس الاربعاء مرورا بباريس.

والتقى المعارض الجزائري، واحد المرشحين للانتخابات الرئاسية، مسؤولين في كتابة الدولة الامريكية (وزارة الخارجية) بينهم رونالد نيومان السفير الامريكي السابق لدى الجزائر.

ويُعتبر آيت احمد احد المتحمسين لحضور ملاحظين دوليين لمراقبة الانتخابات الرئاسية.


مارتن انديك

وقالت هذه المصادر ان حث الامريكيين على اقناع حكام الجزائر بقبول ملاحظين دوليين كان احد اهداف زيارة آيت احمد لواشنطن التي بدأت الاربعاء الماضي. كما وضع آيت احمد في برنامجه، حسب مصادر مقربة منه، دعوة الامريكيين والامم المتحدة الى ابقاء موضوع حقوق الانسان بالجزائر في دائرة اهتماماتهم قبل الانتخابات وبعدها.

ولم يتضح تماما موقف السلطات الجزائرية بشأن دعوة مراقبين دوليين. غير ان اشارات صدرت عن صحف واحزاب معينة اوحت بوجود ما يشبه رفضا لهذا الامر.

وذهبت بعض التحليلات الى القول ان السلطة الجزائرية لا تحبذ وجود مراقبين اجانب اثناء الانتخابات، لكنها لم تغلق باب هذا الموضوع نهائيا، بل فضلت الالقاء ببعض بالونات الاختبار وانتظار رد الفعل عليها. وفي حالة تزايد الضغوط من هيئات وعواصم غربية ستوافق الجزائر دون ان تشعر حكومتها بحرج او تراجع عن التزام مسبق.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة في الجزائر العاصمة ان «الميثاق» الذي وضعته مجموعة «الخمسة + ثلاثة» (خمسة احزاب وثلاثة مرشحين احرار) تضمن دعوة السلطات الجزائرية الى الموافقة على استضافة ملاحظين دوليين. ومن المنتظر ان يلتقي قادة هذه المجموعة اليوم الخميس بالجزائر لتجديد مطلبهم.

وتشكلت المجموعة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من جبهة القوى الاشتراكية وحركة الاصلاح الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي (جناح بن بعيبش) وحركة «حمس». ثم انضم اليها ثلاثة مرشحين احرار هم احمد طالب الابراهيمي ويوسف الخطيب ومولود حمروش.

وتهدف هذه المجموعة الى الضغط على السلطات بهدف اجراء الانتخابات بعيدا عن الضغوط والمضايقات السياسية. وقد توصلت بعد اسابيع طويلة من العمل الجماعي الى وضع «ميثاق انتخابي» ستكشف عن مضمونه بعد تسليم نسخة منه للسلطات الجزائرية في الايام القليلة القادمة.

القذافي يحرض الليبيات على «الثورة» ضد قانون «رجالي» بتعدد الزوجات

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب الزعيم الليبي معمر القذافي النساء الليبيات بحضور «المؤتمرات الشعبية» والمساهمة بفعالية في مناقشة القضايا التي تخصهن، وعدم ترك المجال للرجال في تلك المؤتمرات لاصدار القوانين التي تتجاهل حقوق المرأة.

ودعا القذافي عددا من النساء في اجتماع مع اللجنة الشعبية للمرأة الى «الثورة» على قانون يتيح للرجل الزواج مثنى وثلاثا ورباعا دون موافقة الزوجة الاولى، طالما انه يتمتع بالقدرات المادية والصحية على ذلك.

وقال القذافي ان «هذا القانون مزور، ولا يتفق مع الديمقراطية التي يطبقها النظام الجماهيري في كافة مؤسساته». ثم قام بتمزيق القانون والقاه في سلة المهملات.

ووجه كلامه محتدا الى احدى القيادات النسائية في اللجنة قائلا: اين كنت عندما اصدروا هذا القانون.

فاجابت بان النساء الليبيات لا يحضرن كثيرا من المؤتمرات الشعبية التي تناقش قضاياهن مما يسمح للاغلبية الساحقة من الرجال باصدار ما يشاؤون من قوانين.

وهنا اعلن القذافي ان اي قرار يصدره مؤتمر شعبي حول المرأة بدون حضور نسائي قوي يعتبر لاغيا وغير شرعي.

واضاف ان النساء حول العالم قد بذلن تضحيات غالية عبر التاريخ للحصول على حقوقهن بينما تختار بعض الليبيات التخلي عن تلك الحقوق وهي متاحة لهن حسب النظام الجماهيري.

وقال الزعيم الليبي في لهجة غاضبة: ان الغالبية الساحقة من النساء الليبيات يجلسن في بيوتهن ويعملن كمكنسة وغسالة وطباخة، وتخلف عشرة ـ الواحدة منهن ـ او 15 فرخا للرجل ثم يتركها ويتزوج باخرى، وربما يقوم بتطليقها وهو سكران ايضا.

وشدد على انه حان الوقت لكي تشارك المرأة في صناعة القوانين التي تمس حياتها وقضاياها.

ثم توجه الى الحاضرات قائلا: اذا كنتن راضيات بهذا الوضع، فنحن لا نستطيع ان نفعل شيئا. ثم غادر مقعده غاضبا ومتكئا على عكازيه.

وبعد لحظات من مغادرته قامت احدى الحاضرات بترديد احدى الهتافات المؤيدة لثورة «الفاتح». الا انها لم تلق تجاوبا كبيرا من عضوات اللجنة اللائي انخرطن في احاديث جانبية.

ليبيا تريد الحصول على ما أمكن من الضمانات للمشتبه في ضلوعهما في قضية لوكربي

■ طرابلس ـ ا ف ب: اكدت ليبيا امس الاربعاء انها تسعى الى الحصول على افضل ضمانات لمحاكمة المتهمين الليبيين المشتبه بانهما ضالعان في اعتداء لوكربي في هولندا ورفضت اتهامات القيام «بمناورات» التي وجهت اليها.

وقال معلق وكالة الانباء الليبية «كيف يتسنى وصف من يسعى الى التأكد من توفر الضمانات اللازمة لمواطنيه بانه يناور (...) ان هذا حق طبيعي لليبيا من اجل ضمان محاكمة عادلة ونزيهة لابنائها».

واضاف المعلق ان «العالم كله يدرك ان مقترح المحاكمة في بلد ثالث هو مقترح ليبي في الاصل قدم منذ عدة سنوات ولم تقبله الاطراف الاخرى الا الان ولا زالت تناور من اجل عرقلته وعدم عقد المحاكمة وبالتالي عدم التوصل الى الحقيقة لان تلك الاطراف ليس لديها اي ادلة تثبت ادانة المواطنين الليبيين المشتبه فيهما».

وتساءل «في هذه الحالة من الذي يناور هل هي ليبيا ام الاطراف الاخرى؟».

وقالت الوكالة «هي تلك الاطراف التي لا تريد حلا لهذه القضية وتريد فقط استغلالها لاهداف سياسية في اطار مواقفها المعادية لليبيا التي ترفض سياسة الهيمنة التي تمارسها الدول الغربية وفي مقدمتها امريكا على عدد من دول العالم».

والاثنين اعلن ناطق باسم الامم المتحدة في نيويورك ان ليبيا طالبت في نهاية الاسبوع الماضي بـ«توضيحات» حول مشروع التسوية الذي ورد في رسالة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بشأن حل قضية لوكربي (270 قتيلا في العام 1988).

وكان المتحدث فريد ايكهارد اعلن ان الامم المتحدة تلقت رسالة من وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر ردا على الرسالة التي بعثها الاربعاء الماضي انان.

وقال ايكهارد «ما تزال هناك عناصر طلبت توضيحات بشأنها» من دون ان يحددها.

واضاف ان الامم المتحدة تدرس الرسالة وان الامين العام سيبلغ مجلس الامن الذي سيراجع غدا الجمعة العقوبات المفروضة على ليبيا منذ العام 1992.

وكان دبلوماسيون من الامم المتحدة اوضحوا ان طرابلس قلقة لعدم حصولها على ضمانات تامة برفع العقوبات وليس فقط تعليقها لقاء تسليم الليبيين الى هولندا لمحاكمتهما امام محكمة اسكتلندية لضلوعهما في حادث تفجير طائرة «بانام» فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية.

ويتوقع ان يراجع مجلس الامن الدولي الجمعة المقبل العقوبات الجوية والعسكرية والمالية المفروضة على ليبيا منذ العام 1992 لرفضها التعاون مع القضاء بخصوص هذه القضية.

وقد هددت الولايات المتحدة وبريطانيا بتشديد العقوبات في حال لم يتم التوصل الى اتفاق قبل هذا التاريخ.

قضية واحدة تشغلها رغم كل الهموم السياسية والاجتماعية

صحف الجزائر في حيرة من امرها: هل شارك نحناح في حرب الاستقلال ام اختبأ في مكان ما حتى انتهت!

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

رغم البؤس الاجتماعي، ورغم مظاهر الحياة المستمرة، بحلوها ومرها بعيدا عن ضجيج السياسة وممارسيها، ما زالت الانتخابات الرئاسية المبكرة اكثر ما يشغل الصحافة الجزائرية هذه الايام. ولا يوجد ما يوحي بان الامور قد تتغير من الان الى غاية 15 نيسان (ابريل) المقبل.

وقد شكلت «التعليمة رقم 6» التي وجهها الرئيس اليمين زروال الى الوزير الاول اسماعيل حمداني محور كل التعليقات التي صدرت في بداية الاسبوع، كونها (التعليمة) جاءت بعد اسبوع من خطاب زروال الذي جدد فيه تعهداته بالسهر على اتمام العملية الانتخابية في ظروفها العادية والشفافة.

كما ان افتتاحية مجلة «الجيش»، لسان حال المؤسسة العسكرية، كانت هي الاخرى محل استقطاب كل التعليقات، كونها جاءت لتضع بعض النقاط على الحروف ـ حسب الصحف ـ بخصوص دور الجيش في الانتخابات المقبلة. وهو الدور الذي كان طيلة اسابيع محل تساؤلات السياسيين، وايضا لان ما جاء فيها (الافتتاحية) اعتبره بعض المتتبعين دعما واضحا من الجيش الوطني الشعبي لمواقف وضمانات الرئيس زروال.

وكان الخبر الذي اوردته يومية «لوماتان» يوم الاحد الماضي حول صحة للمرشح عبد العزيز بوتفليقة وتأكيدها على نقله على جناح السرعة الى سويسرا للعلاج، رغم تكذيب طاقمه الانتخابي لهذا الخبر، محورا آخر في الموضوعات الرئيسية التي تصدرت واجهات اهم الصحف الجزائرية التي طرحت السؤال حول صحة بوتفليقة وبقية المرشحين.

فقد اعتبرت معظم الصحف الجزائرية، تحت عناوين وزوايا معالجة مختلفة، ان الرئيس زروال اراد من خلال «تعليمته» الى رئيس حكومته تجديد التأكيد على الضوابط والتعهدات التي تضمنها خطابه للامة في 12 شباط (فبراير) الجاري. وبينما تناولت بعض الصحف الموضوع بالتحليل واكتفت اخرى بنشر نقاط التعليمة كما فعلت «لوماتان». وتجاهلتها «الوطن» الناطقة بالفرنسية والتي فضلت الحديث عن موضوع متعلق بالعدالة.

وقالت صحيفة «اليوم» بخصوص ما جاء في افتتاحية مجلة «الجيش» ان «المؤسسة العسكرية تدعم الرئيس اليمين زروال في مسعاه» وانها من خلال هذه الافتتاحية «لم تتردد في تذكير موقفها للذين ينتظرون من الجيش ان يتراجع عما وعد به رئيس الجمهورية. كما انها لازالت كل الشبهات والتأويلات حول دور المؤسسة العسكرية».

بينما قالت «ليبرتيه» ان الجيش جدد التأكيد على حياده مشيرة الى ان المؤسسة العسكرية «تكذب النوايا التي يريد البعض الصاقها بها في التأثير على الانتخابات». وهو ما كتبته صحيفة «الخبر» الناطقة بالعربية تحت عنوان «المؤسسة لا تتدخل في اي مسار انتخابي». واكتفت «الوطن» بتعليق صغير عنونته بـ«موقف الجيش» ونشرت نص الافتتاحية حرفيا.

هل من حق بوتفليقة ان يمرض؟

اما يومية «لوماتان» (اليسارية) فقد تساءلت في عددها يوم الاثنين ما ان كان بوتفليقة مريضا ام لا. ولماذا نُقل الى جنيف؟ واشارت الى ان المقربين ممن يسمى «مرشح الاجماع» لم يعطوا اية توضيحات مقنعة بشأن هذه القضية. وجاءت تساؤلات «لوماتان» في اليوم الموالي للمقال الذي نشرته في صفحتها الاولى واشارت فيه الى ان بوتفليقة أدخل المستشفى، مستندة في ذلك الى مصادر قالت انها متطابقة. واصرت على القول ان بوتفليقة نقل فعلا على جناح السرعة الى جنيف بعد ان تدهورت صحته بسبب مرض لم تحدده. واضافت انطبيبه المختص في الامراض البولية رافقه الى جنيف. وسخرت يومية «لوكوتيديان دوران» (يومية وهران) الصادرة في غرب البلاد مما اوردته «لوماتان». وقالت في تقرير اصدرته يوم الاثنين ان «لوماتان ابتلعت الطعم» ملمحة الى ان الخبر مجرد فخ واشاعة سُربت الى قاعات التحرير لايقاع بعض الصحف. ونشرت بعض الصحف، ومنها «اليوم» في اليوم الموالي (الاثنين) نص رسالة موقعة بخط يد عبد العزيز بوتفليقة الى اللجان المساندة له وقادة الاحزاب التي زكت ترشيحه ليطمئن «الجميع» عن صحته ويكذّب ما نشرته «لوماتان».

ومما جاء في الرسالة التي تهكمت «لوماتان» من شكلها ومضمونها «لقد تخصصت منذ بضعة اشهر بعض وسائل الاعلام في تسميم الجو وفي بث الاعلام التضليلي». واعتبر ذلك «طعنات دنيئة». وحث بوتفليقة مسانديه على «العمل واليقظة».

ولكن الصحيفة المعنية اصرت لليوم الثالث على التوالي على التمسك بموقفها. حيث وضعت عنوانا لنفس الموضوع «صمت المستشفيات» في اشارة الى عدم ظهور بوتفليقة في مقر مداومته لاربعة ايام. وقالت ان كل ما نُشر واذيع لا يكذّب ولا يعني ان بوتفليقة ليس مريضا ولم يدخل المستشفى.

لجنة مراقبة الانتخابات في حاجة الى انضباط

وحظيت اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية، هي الاخرى باهتمام خاص من وسائل الاعلام الجزائرية. وقد كتبت «صوت الاحرار» التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني «امام فوضى البيانات والتصريحات، فان اللجنة ستعقد (يوم الاحد الماضي) اجتماعا طارئا بعد ان اصدر الناطق باسمها، الساسي مبروك، بيانا اكد تعرض اعضائها لضغوط قبل ان يتراجع يوما بعد ذلك عما قاله».

بينما كتبت «لوتوناتيك» المملوكة للجنرال محمد بتشين تحت عنوان «الساسي مبروك يتحدى بجاوي». واشارت الصحيفة ان بجاوي الموجود في لاهاي. حيث يشتغل كقاض في محكمة العدل الدولية، رفض الاعتراف بأي قرار اتخذ في غيابه بعد يوم الخميس 18 فبراير. بينما رفض اعضاء من المكتب الوطني للجنة تعيين العربي ولد خليفة نائبا لرئيس اللجنة كما اقترح ذلك بجاوي نفسه.

وكان الساسي مبروك اشار في بيان سابق الى وجود تجاوزات في عملية جمع التوقيعات في بعض الولايات. واشار الى ان اعضاء اللجنة تعرضوا لضغوط ولمقاطعة التلفزيون لاشغالهم.

وتعرضت «ليبرتيه» الى ذات الموضوع في مقال بعنوان «حرب المواقع». وذكرت ان احتمالات انفجار اللجنة من الداخل قوية مرجعة ذلك الى خلافات بين من اسمتهم «الذين يريدون اداء مهمتهم على احسن وجه» والذين قالت انهم «يريدون تحقيق منافع مادية من خلال انضمامهم الى هذه اللجنة».

كما نشرت الصحف مقالات متعلقة بالترشح الرسمي لشخصيات وطنية كان آخرها عضو مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان) الشريف بلقاسم عضو مجلس الثورة من مرحلة حكم بومدين. وقبله الوزيران الاولان الاسبقان بلعيد عبد السلام وسيد احمد غزالي ثم محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم.

واذا كان الاول طالب بتأجيل الانتخابات والثاني نفى ان يكون تلقى طلبا من الجيش للانسحاب، فان كل التساؤلات دارت حول صاحب عبارة «الشوراقراطية» نحناح وما اذا كان قد حصل على وثيقة مشاركته في حرب التحرير (1954-1962).

فقد كتبت «ليبرتيه» ان نحناح، ومن خلال ترشحه رسميا (يوم الاحد) يكون قد وضع السلطة امام الامر الواقع وفي موضع حرج. ووضعت الصحيفة احتمالين هما: اذا كان نحناح حصل على الوثيقة. فمن هي الجهة التي منحته اياها وبأي طريقة تم ذلك ولأي اهداف سياسية؟ واذا حدث ذلك ـ كما اضافت ـ فان المادة 73 من الدستور قد خُرقت. وثانيا ان نحناح، اذا لم يحصل على الوثيقة التي تؤهله لدخول الانتخابات، فانه باعلانه اراد ان يضع صنّاع القرار امام الامر الواقع. (لاحظ ان في الاحتمالين افترضت الصحيفة ان نحناح لا يتوفر على الوثيقة المذكورة). وما لم تستوعبه بعض الصحف ان نحناح التزم صمتا مطبقا في الموضوع، وكأنه يتسلى بمتابعة جدل يجب القول انه عقيم وثانوي.

كما اشارت الصحف ايضا الى مطالب عدد من المرشحين بتأجيل الانتخابات. فبعد سعيد سعدي زعيم التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (بربري علماني) والهاشمي الشريف زعيم الحركة الاجتماعية الديمقراطية (الحزب الشيوعي سابقا). جاء الدور امس على المرشح الحر الشريف بلقاسم ولويزة حنون زعيمة حزب العمال. وقبلهما المرشح الحر عبد السلام بلعيد.

فالاولان اتخذا هذا القرار لاغراض سياسية بعد ان اعتبرا ان انتخابات نيسان (ابريل) ستكون بمثابة الدور الثاني لانتخابات كانون الاول (ديسمبر) 1991 وانها ستعيد الحياة للجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة). اما الثلاثة الاخرين فيكون مطلبهم ذا علاقة بالصعوبات التي وجدوها في جمع التوقيعات. سواء كان ذلك بسبب عراقيل ادارية كما ذكرت حنون وبلعيد، او بسبب قلة الشعبية والتأييد كما هو الحال بالنسبة للشريف بلقاسم

واشنطن تطلب الاسراع في تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية

■ واشنطن ـ اف ب: اعربت الولايات المتحدة عن املها يوم الثلاثاء في «الاسراع» في تنظيم الاستفتاء المقرر ان تجريه الامم المتحدة حول مستقبل الصحراء الغربية.

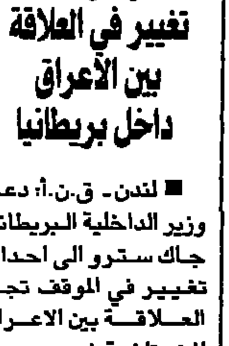
وقال مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط «يتعين على الامم المتحدة والاطراف (المعنية) الاسراع في انهاء عملية الاستفتاء» واضاف «طالما شجعنا المغرب وجبهة بوليساريو على التعاون مع الامم المتحدة للمضي قدما في الاستفتاء. والمؤسف ان التأخر المستمر ادى الى نسف مصداقية هذه العملية».

وشدد انديك على ان الولايات المتحدة تدعم «دعما تاما» جهود الامم المتحدة وجهود مندوبها الخاص وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر والرامية الى تنظيم هذا الاستفتاء.

وقد ادلى انديك بهذه التصريحات خلال مؤتمر حول العلاقات بين الولايات المتحدة ودول المغرب العربي.

ويرمي الاستفتاء الى تمكين الصحراويين من الاختيار بين الاستقلال الذي تطالب به جبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر وبين البقاء في اطار المغرب الذي ضم الصحراء الغربية بعد خروج الاسبان منها في 1975.

وارجىء مرارا الاستفتاء، الذي كان مقررا في الاصل ان يجرى في 1991، بسبب الخلافات بين الرباط والبوليزاريو على تحديد معايير هوية الناخبين.



جاك سترو يدعو الى احداث تغيير في العلاقة بين الأعراق داخل بريطانيا

■ لندن ـ ق.ن.أ: دعا وزير الداخلية البريطاني جاك سترو الى احداث تغيير في الموقف تجاه العلاقة بين الاعراق المختلفة في جميع اوساط المجتمع.

وقد جاءت هذه الدعوة في اعقاب نشر تقرير حول اكثر الجرائم العنصرية في بريطانيا خاصة منها جريمة قتل الشاب الاسود ستيفن لورنس طعنا على ايدي شبان بيض قبل عدة سنوات.

وقال وزير الداخلية ان التحدي الذي يواجه البلاد هو التصدي للتمييز حيثما وجد.

وابلغ البرلمان البريطاني بان التقرير «يجب ان يكون عاملا مساعدا على تحقيق تغيير دائم ولا رجعة عنه بحيث تصبح بريطانيا منارة للعالم فيما يتعلق بقضية المساواة بين الاعراق» على حد قوله.

منظمة مغربية تندد بالعنف ضد الخريجين المكفوفين

■ الرباط ـ رويترز: نددت منظمة حقوق الانسان المغربية يوم الثلاثاء باستخدام العنف من جانب الشرطة ضد خريجين مكفوفين حاولوا التظاهر في الرباط هذا الشهر للمطالبة بوظائف.

وقالت المنظمة في بيان ارسل بالفاكس الى رويترز ان قوات الشرطة تدخلت واستخدمت العنف لتفريق مظاهرة سلمية للمكفوفين.

وقالت المنظمة انه لحقت اصابات بالغة بالعديد من المكفوفين. وقالت ان اعمال العنف وقعت يوم 15 شباط (فبراير) ودعت الى اجراء تحقيق رسمي. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين من وزارة الداخلية للتعقيب.

ونظم عشرات من الخريجين المكفوفين اعتصاما في محطة حافلات في الرباط لاكثر من 100 يوم. وفي الشهر الماضي نظموا اعتصاما بالقرب من البرلمان.

ومنظمة حقوق الانسان المغربية واحدة من بين اربع منظمات لحقوق الانسان نشيطة في البلاد.


قائد شرطة «متروبوليتن» البريطانية السير بول كوندون يحمل نسخة من تقرير «ستيفن لورنس» التي تثير جدلا في بريطانيا منذ اكثر من خمس سنوات. ويتهم التقرير الشرطة بالتهاون في التحقيق في مقتل ستيفن لاسباب عنصرية ويطالب مناهضون للعنصرية باستقالة كوندون لكنه يصر على البقاء في منصبه

مقتل 64 شخصا في تحطم طائرة ركاب صينية

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة شينخوا الصينية للانباء ان 64 شخصا كانوا على متن طائرة صينية لقوا حتفهم امس الاربعاء عندما هوت الطائرة في منطقة حقول بشرق الصين.

واشارت تقارير اولية الى ان الطائرة وهي روسية الصنع من طراز «توبوليف تي آي 154» انفجرت في الجو اثناء اقترابها من مدينة وينتجو باقليم جيجيانغ.

وقال مسؤولون اخرون ان الطائرة التابعة لشركة طيران ساوث وست الصينية ربما انفجرت وهي على بعد 30 كيلومترا عن المطار. وذكرت شينخوا ان الطائرة كانت تحمل 51 راكبا وطاقما من 13 فردا.

وصرح طبيب أرسل لمكان الحادث انه ليس هناك أي ناجين. وتناثرت بالموقع أشلاء الضحايا وقطع من ملابسهم وحطام الطائرة.

وقال ضابط شرطة في مدينة رويان القريبة ان الحادث نجم عن انفجار، مضيفا «وقع الانفجار اثناء تحليق الطائرة».

وقالت شينخوا ان الطائرة اقلعت من تشنجدو عاصمة اقليم سيتشوان بجنوب غرب الصين وتحطمت الساعة 4.20 عصرا (08.20 بتوقيت غرينتش).

وتزدحم الرحلات الداخلية حاليا بالركاب العائدين لمواقع عملهم بعد زيارة مسقط رأسهم خلال عطلة العام الصيني الجديد.

رئيس الوزراء الصيني يزور موسكو

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وكالة «انترفاكس» ان رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي وصل بعيد ظهر امس الاربعاء الى موسكو في اول زيارة رسمية الى روسيا.

وقال المصدر نفسه ان النائب الاول لرئيس الحكومة الروسية يوري ماسليوكوف المكلف المسائل الاقتصادية كان في استقبال رئيس الوزراء الصيني في المطار.

وتأمل موسكو ان تعطي هذه الزيارة التي ستستمر اربعة ايام دفعا للمبادلات بين البلدين التي انخفضت الى 5.5 مليارات دولار في 1998، اي اقل بنسبة 10 % مما كانت عليه في 1997.

ويلتقي زهو نظيره الروسي يفغيني بريماكوف اليوم الخميس. ويتضمن جدول اعمال رئيس الحكومة الصينية اليوم الخميس ايضا، لقاء مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

ويرافق زهو خصوصا نائب وزير الخارجية وانغ ينغفان.

وكان قسم من الوفد قد وصل الاثنين الى موسكو. وهو يتضمن مستشارة الدولة وو يي ووزير التجارة والتعاون الاقتصادي شي غوانغشينغ ووزير لجنة العلوم والتكنولوجيا والصناعة للدفاع الوطني ليو جيبين ووزير سكك الحديد فو زيهوان.

العاهل الاردني يؤكد رغبته بتنمية العلاقات مع ايران ويرفض ان تكون بلاده منطلقا للتدخل بشؤون العراق

عمان ـ من رندا حبيب:

صرح العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس ان اراضي بلاده لن تكون ابدا منطلقا لاي تدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة اخرى في اشارة الى العراق، كما اكد رغبته في تنمية العلاقات مع ايران.

وفي هذه المقابلة التي اجريت في قصر رغدان الملكي، تحدث العاهل الاردني الجديد بثقة وثبات، وهو يعتمر كوفية حمراء وربطة عنق سوداء، حدادا على والده الراحل الملك حسين بن طلال.

وفيما يلي نص المقابلة، وهي الاولى لعاهل الاردن الجديد منذ اعتلى العرش في السابع من الشهر الجاري خلفا لوالده الراحل الملك حسين بن طلال.

■ ما هي نظرتكم في مواجهة التحديات المستقبلية وانتم تعيشون في منطقة مضطربة، بعد غياب الملك الراحل الحسين بن طلال؟.

■ سياستنا هي نفس السياسة التي اختطها الراحل العظيم ونفس الثوابت.

والاردن لا يمكن ان يتغير في يوم من الايام. فالطريق امامنا واضحة وندرك حجم المسؤولية والآمال والطموحات كبيرة. والاردن كجزء من امته العربية يواجه نفس التحديات التي تواجهها دول المنطقة الاخرى. ولكن بالتعاون والتكاتف في دولة المؤسسات والقانون سنتمكن باذن الله من تجاوز هذه الصعاب. لقد كانت للاردن علاقات عربية متينة مع الغالبية العظمى من الدول العربية ونطمح لان نمتن هذه العلاقات مع الجميع دون استثناء. لقد كان الاردن دائما ضد التدخل في شؤون الغير الداخلية في الوقت الذي لا نسمح لاحد بالتدخل في شأننا الداخلي. ولن نسمح بان تكون اراضينا منطلقا لاي تدخل (في اشارة الى العراق). لقد كانت جنازة الراحل الكبير مثالا. وما تردد اثناءها وبعدها من كلام طيب بحق الاردن وبحقنا (يشكل) مثالا لما يمكن ان تكون عليه هذه العلاقات.

■ معروف عنكم خبرتكم العسكرية. لكن ماذا عن خبرتكم السياسية علما انه تردد ان الملك الراحل كان قد اوكل اليكم مهمات سياسية في السابق؟

■ نعم لقد كلفني الحسين بالعديد من المهمات السياسية وشاركت جلالته في كثير من زياراته ولقاءاته ومباحثاته. وانا في كل الاحوال كنت قريبا من الحسين.

لكني آثرت الابتعاد عن الاضواء. الا ان لي شبكة من العلاقات العربية والاجنبية اعتز بها وسأعمل على تنميتها. وعموما فان الاردن دولة مؤسسات و(ثمة) مشاركة في تحمل المسؤولية وصنع القرار.

■ منذ قيام الثورة الاسلامية وايران تسعى لفرض حضورها في المنطقة. كيف تنظرون الى الدور الايراني وكيف ستكون علاقات الاردن مع ايران؟

■ ايران دولة اسلامية مهمة تربطنا بها اواصر اخوية متينة وهي رئيسة مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في طهران (في كانون الاول ـ ديسمبر 1997) الذي شارك فيه الاردن. نتمنى لايران كل الخير ونرجو لعلاقاتنا معها وعلاقاتها بالدول العربية الاخرى التقدم والنماء. وفي علاقتنا مع كافة الدول نقبل ان نختلف حول امر ما. (لكن) نعمل بالحوار الهادف البناء للوصول الى نقاط مشتركة ننميها خدمة لشعوبنا العربية والاسلامية.

■ هل ترون مستقبلا لسلام دائم وشامل وكيف ترون السلام الاردني الاسرائيلي ومستقبل السلام بين السلطة الفلسطينية واسرائيل؟

■ نحن دعاة سلام ومسيرة المغفور له ودوره في هذا المجال واضحة. وسنواصل متابعتها وصولا لتحقيق ما تتطلع اليه شعوب المنطقة في وضع حد لويلات الحروب والدمار والعمل من اجل مستقبل مشرق ومزدهر تنعم به شعوب المنطقة واجيالها القادمة. ونحن في الاردن كنا وما زلنا وسنبقى ندعم الاخوة الفلسطينيين بكل طاقاتنا لتحقيق اهدافهم المشروعة على ترابهم الوطني ولن نتوانى عن القيام بدورنا في خدمة السلام على كافة المسارات وصولا الى سلام يشمل سورية ولبنان ايضا على قواعد الحق والعدل.

■ منذ حرب الخليج الثانية يسود الاضطراب العلاقات العربية ـ العربية والاردنية العربية. لكن لوحظ منذ توليكم السلطة انفتاح خليجي نحو الاردن فكيف تفسرون ذلك وكيف ترون مستقبل العلاقات الاردنية العربية؟.

■ اولا الاردن كان وسيبقى جزءا من امته العربية الواحدة. ورغم الاختلاف في الاجتهادات احيانا الا ان علاقات الاردن باشقائه محكومة بثوابت اولها المصلحة العربية العليا وعلاقاتنا مع الاشقاء لم تكن بالصورة التي تصفينها، فالتنسيق والتشاور والتعاون قائم ومستمر وسيبقى في المستقبل. ونتطلع الى تعزيزه. اما بالنسبة لدول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية فمواقف اخواني فيها معروفة ومشهودة تاريخيا تجاه الاردن. واما وقفتهم الحالية فهي محط تقدير واحترام عندنا وتعكس نبل واصالة لاخواني قادة هذه الدول. اما كيف ارى مستقبل العلاقات الاردنية العربية، فانا متفائل وكلي تقدير لوقفة اخواننا العرب معنا في محنتنا بفقيد الاردن الكبير وهي المؤشر الواضح الى اين تسير هذه العلاقات.

■ تبدي بعض الاوساط تخوفها على مستقبل الاردن فهل تشاطرونها هذا الرأي ولماذا هذا التخوف؟

■ اريد ان اطمئن هذه الاوساط ان وجدت بان مستقبل الاردن واضح. ويجب ان ننتبه الى ما يراد بالمنطقة من خلال زرع بذور الشك بين الاخ واخيه. واود ان اشير في هذا المجال الى ما شاهده العالم من التلاحم بين ابناء الاردن وقيادته مما اعتبر مثالا نادرا بين الدول بالاضافة لما يتمتع به الاردن من وجود مؤسسات ثابتة ومستقرة تشكل ضمانة اكيدة لمستقبل مشرق.

■ كان الحسين الراحل قد شدد على ضرورة القيام بمراجعة شاملة والنهوض في كافة المجالات وتفعيل دور المؤسسات. فما هي الطريقة التي ترونها لاعادة ترتيب البيت الاردني؟



الملك عبد الله

■ الحوار هو منهجنا والنهوض بالمواطن الاردني وخدمته هو هدفنا كما كان عهد الحسين دائما حيث تعودنا على التوقف عند كل محطة ومرحلة في مسيرتنا الوطنية لاجراء مراجعة شاملة لتقييم الانجازات وتعظيم الايجابيات والبناء عليها ومعالجة جوانب الخلل ان وجدت في المسيرة على كافة الصعد. فهذه الحركة الدائمة هي من ثوابت السياسة الاردنية وصولا للمجتمع الافضل الذي يمتلك قدرة اكبر على توطيد دعائم الديمقراطية ومعالجة الاختلالات الاقتصادية للنهوض بمستوى المواطن الاردني الذي نذر الهاشميون انفسهم لخدمته وانا ساواصل الطريق على ذات النهج لخدمة المواطن الاردني. الاولوية ستكون لمراجعة شاملة وعلى رأسها الوضع الاقتصادي والاجتماعي ومكافحة الفساد.

■ ماذا عن التغييرات التي اجريتموها اخيرا في قيادة الجيش؟

■ لقد كانت مجرد تغييرات لاستبدال هؤلاء الضباط بعناصر شابة. فانا من الجيش واتخذت هذا القرار في هذا الاطار. ولم يكن ابدا نابعا من شعور بالقلق كما انه لم يستهدف التطهير.

(ا ف ب)

الاردن: الملك حسم ملف الامير حسن واظهر نفوذه بالجيش قبل اتخاذ خطوات اقل اهمية على صعيد التغيير الوزاري

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

كان من المنطقي جدا، ان لا ينخدع العاهل الاردني الشاب الملك عبد الله بن الحسين، بدعوات المعارضة السريعة لتغيير الحكومة، وباستعداد الاسلاميين المفاجىء، للمشاركة في حكومة اجماع وطني، ورغم ان عشرات التحليلات الصحافية والسياسية نشرت، وتوقعت ان يكون احداث «التغيير الحكومي» الخطوة الاولى ضمن مسلسل «المراجعة الشاملة» التي يتحدث عنها النظام الملكي، الا ان الملك الشاب، اظهر حنكة ميدانية، فاجأت الجميع، وهو يعيد صياغة «اولويات التغيير»، وفق ما يراه القصر الملكي مناسبا، وليس وفق ما يراه الاخرون. والواقع ان اولويات الملك الشاب، كانت اكثر اهمية من تشكيل حكومة جديدة، وان كانت هذه الخطوة مطلوبة. ولذلك بادر القصر الملكي للانشغال بالاهم، ثم المهم، ثم الاقل اهمية، وعليه كان امام الدولة، او العهد الجديد تحديان بارزان بعد ان اثبتت المؤسسات الدستورية الوطنية قدراتها على امتصاص الانتقال الدستوري للسلطة من الملك الراحل حسين بن طلال، الى نجله عبد الله. وهما حسم الجدل والتكهنات المتعلقة بدور، ولي العهد السابق الامير حسن في مؤسسة الحكم، اولا، ثم اطمئنان مؤسسة الجيش، ثانيا، والى حد بعيد يمكن القول ان الملك عبد الله الذي حسم هاتين القضيتين معتبرا انهما اهم من تشكيل حكومة جديدة. الملك عبد الله، وعمه الامير حسن، لم يسمحا للاخرين بصرف النظر عن هويتهم، بممارسة التقول، والتكهن، فالثاني ارسل من البداية رسالة اميرية عاطفية بارك فيها للملك الجديد، معربا عن استعداده لخدمة المصلحة العليا للاردن بصرف النظر عن موقعه، ومبديا رغبته في أن يكون دوما العون والمساند لابن شقيقه الملك. اما الملك عبد الله فرد على الرسالة بمثلها، قائلا للجميع ان الامير حسن سيبقى العم العزيز، والمساند، ولن يضن على ابناء اشقائه بالنصيحة والمشاركة.

اضافة لذلك تم تشكيل مجلس خاص سمي بمجلس «الامير حسن» منعا للخلط بين صلاحيات الامير حسن وادواره، وبين صلاحيات وادوار ولي العهد، والامير حسن احتفظ بكادر مكتبه الخاص، الذي ربطت فيه ايضا ثماني مؤسسات علمية واكاديمية رسمية في غاية الاهمية، وملكيا كلف الامير حسن برئاسة المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا الذي يشرف على ادارة للمؤسسات الثمانية. ويعتبر المراقبون ان خطوات الملك على صعيد العائلة المالكة، والمؤسسة العسكرية، تسمح الان بترجمة التوقعات حول التغيير الوزاري الى حقائق لتتولى الحكومة الجديدة ترجمة خطط الدولة، على الصعيد التنفيذي. ويعني ذلك ان اياما معدودة بقيت امام الفريق الوزاري الحالي في واجهة الحكم، ولا يعني ذلك بالمقابل ان ايام رئيس الفريق الدكتور فايز الطراونة اصبحت «معدودة» فاحتمالية اعادة تكليف الطراونة بحكومة جديدة واردة، وكذلك اقالته استجابة لضغط برلماني، وتعيينه في منصب رفيع اخر في الحكومة. خلال اليومين الماضيين فقط، برزت عدة مؤشرات ترجح اختيار رئيس جديد للحكومة بدلا من الطراونة، فصباح يوم الاثنين بثت وكالة الانباء الرسمية (بترا) خبرا مفاده ان وزير الاعلام ناصر جودة سيلتقي الصحافيين ظهر اليوم التالي، وبعد دقائق لا تتجاوز الثلاثين طلبت بترا، من الصحف الغاء الخبر، وبثت خبرا اخر مفاده ان الرئيس الطراونة نفسه سيلتقي الصحافيين في مؤتمر صحافي، هو الثاني له طوال مسيرة سبعة اشهر في الحكم.

لكن ما حصل كان مثيرا، ففي ساعة متأخرة من الليل بثت بترا خبرا اضافيا يلغي الخبر الثاني، ويقول ان الرئيس الطراونة قرر تأجيل مؤتمره الصحافي، وسرعان ما انتشر في الوسط الصحافي السؤال التالي، لماذا الغى الطراونة مؤتمره الصحافي؟ الاجابات على هذا السؤال بطبيعة الحال متعددة، وافتراضية، لكن اهمها ان الرئيس الطراونة تلقى «تعليمات» بالغاء المؤتمر الصحافي لاسباب مجهولة، او انه شخصيا الغى المؤتمر لعد ان وصلته معلومة طازجة، عن ايام قليلة باقية له في الحكم.

وفي اليوم التالي ـ اي امس الاول ـ كانت اكثر اشاعات الصالونات رواجا تقول، ان الملك عبد الله اجتمع برئيس مجلس الاعيان، تمهيدا لتكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة ببطء، لكن هذه المعلومة التي انتشرت على صيغة اشاعة، لم تجد من يصادق عليها رسميا، لان الرفاعي كان دوما مطروحا من ضمن ثلاثة او اربعة اشخاص مرشحين للموقع، لكن بعض كبار الساسة لا زالوا يصرون على استبعاده لكن الاوساط البرلمانية لا زالت تتساءل عن اسباب ومبررات اجراءات غير مألوفة اتخذها الرفاعي امس الاول بصفته رئيسا لمجلس الاعيان، من بينها تخفيض حجم التغطية الاعلامية لجلسات المجلس ومناقشاته، وتحويل مشاريع القوانين للجان المختصة من خلال مكتبه فقط. المعلومة الاكثر اثارة في اتجاه التغييرات المنتظرة، تشير الى ان الملك الراحل حسين بن طلال، اوصى نجله الملك عبد الله قبل رحيله، بالاهتمام ومشاورة ورعاية عدد محدود من رجال الدولة البارزين، ومن بين الموصي بهم، تتردد اسماء الرفاعي، وعبد الكريم الكباريتي، والامير زيد بن شاكر، والجنرالين عبد الحافظ الكعابنة رئيس هيئة الاركان، وسميح البطيخي رئيس جهاز المخابرات، والوصية تشمل مشاورة الرجال الخمسة، والاعتماد عليهم دوما، ورعايتهم بصورة خاصة.

وهذه الوصية ـ اذا كانت معلومتها دقيقة ـ تفسر الى حد بعيد اندفاع الملك عبد الله لاجراء مشاورات خاصة مع رجال الحكم المذكورين، ويمكن القول ان المجموعة المذكورة كانت الى حد بعيد تلعب دور البطولة في التحول الدستوري الاخير الذي شهدته البلاد، وفي امتصاص نتيجة صدمة وفاة الملك حسين، فالرفاعي يترأس السلطة التشريعية التي بايعت الملك عبد الله، وبرنامج التغيير في مؤسسة ولاية العهد، تبناه الكباريتي منذ عام 1996، والكعابنة والبطيخي كان لهما دور مركزي في كل ما جرى اما بن شاكر فكان اهم المقربين الشخصيين دائما للملك الراحل.

وبالقياس ايضا يمكن القول ان استمرار مرحلة التحول في العهد الجديد، ستكون بحاجة ملحة لنفس رموز المجموعة التي تعتبر ابرز مجموعة الان في صفوف رجال الحكم، واكثرهم نفوذا وتأثيرا، ويعني ذلك ان ادوارا هامة في العهد الجديد تنتظر الحماس المشار اليه، لكن ترتيب الادوار يبقى مسالة خاضعة للتكهن، الى ان يتخذ الملك عبد الله القرارات المناسبة.

والى ان يحصل ذلك، تبقى قضية التغيير الوزاري المتوقع، الاكثر اثارة للجدل، فكثيرون يتوقعون ان تشهد الايام القادمة تغييرا في هذا الاتجاه، وامام القصر الملكي عدة خيارات زمنية في هذا المجال، وعليه ان يحدد اذا ما كان سيحصل التغيير الوزاري قبل ان تنتهي فترة الحداد الرسمية، ومدتها اربعون يوما، وبقي منها حوالي عشرين يوما، ام سينتظر الى تنتهي مراسم الحداد، او يتم ترتيب الامر ارتباطا بوضع الدورة العادية للبرلمان التي تنتهي في نهاية اذار (مارس) المقبل.

«الوفد» تشيد بعمليات حزب الله .. و«الاهرام» تتهم دولا اجنبية باغتيال الامام صادق الصدر .. والسعدني حزين لانتهاء عصر الابطال

اتهام العرب بالتجرؤ على مصر بعد وفاة عبد الناصر .. ورئيس كينيا يتلقى رشوة لتسليم اوجلان لتركيا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك المانيا ومحادثاته وتصريحاته والعملية العسكرية التي قام بها حزب الله في جنوب لبنان وقتل فيها ثلاثة من القوات الاسرائيلية واصاب اخرين، وابراز (الوفد) صور الشاب محمود طيفور الذي امر الرئيس بالافراج عنه، ومعه اهله وزيارتهم فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد وشكره على موقف الجريدة التي تبنت قضيته وفجرتها، كما توجهوا الى قصر عابدين وسجلوا شكرهم في سجل التشريفات للرئيس مبارك.

وذكرت (الاهالي) ان اسعار اللحوم ارتفعت وانابيب البوتاغاز، ويبدو ان ذلك تدعيم للحملة التي بدأتها ضد رئيس الوزراء، ونشرت الصحف عن حكم المحكمة الادارية العليا بالغاء قرار الاستيلاء على اربعمئة وخمسة وتسعين فدانا عند تطبيق قانون الاصلاح الزراعي، من املاك المرحومة زينب الوكيل حرم الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، زعيم حزب الوفد من سنة 27ـ1952، ومن املاك جميل راتب باشا، وطالبت بدفع تعويض لورثتهما لان الاراضي تم تفتيتها وتوزيعها على الفلاحين، وبدأت وزارة التموين الاستعداد من الان لعيد الاضحى المبارك، وانتظام حركة مترو الانفاق بعد اضطراب اربعة ايام، لانقطاع الاسلاك، ورصد اربعين مليون جنيه فورا لتغييرها، واستمرار حملات الشرطة والجيش ضد زراعات البانجو، واستكمال مشروعات كثيرة، مع كثرة تصريحات الوزراء والمسؤولين.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن الاكراد الذين ازداد الاهتمام بهم بعد اعتقال عبد الله اوجلان، واستمرار التعاطف الهائل معهم ضد تركيا، وزيارة الرئيس لايطاليا والمانيا، وتوشكي ومشاكل داخلية عديدة، ولبنان والعراق والكويت، وقليل من الهجمات، واستمرار الردود والمعارك التي سنبدأ بها.

معارك وردود

والى المعارك والردود، وسخرية الاديب محمد مستجاب في (المصور) من الحملة التي يتعرض لها مشروع كتاب في جريدة رغم قوله انه يعمل على تقليص الدور المصري، الا انه اضاف:

«فهل لو انني وقعت في دائرة اختيارهم لواحد من اعمالي، او حتى كنت قريبا من هذه الدائرة، كنت سوف اشارك في هذه الحملة الضارية ضد المشروع؟ بالعكس، فربما كنت سوف ادافع عنهم حتى توقيع العقد التالي في المرحلة التالية، وهو الدفاع التام، او الموت الزؤام، مع اهمية تحليل فوائده العظيمة: في الانتشار، وفي الجيب ايضا، وسأقاتل ضد هذا المشروع الذي ينال من ثقافتنا المصرية، ومن كفاحنا، ومن قيمتنا، حتى تعديل اسس الاختيار فيه، اقصد تعديل اسس اختياري ـ انا بالذات في مرحلته الحالية او القادمة ـ ان كانت ثمة فرصة ان يكون لهذا المشروع اية مراحل بعد الذي حدث».

وفي (الاهالي) قام رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض بكتابة مقال في الصفحة الاولى بعنوان سيادة رئيس الوزراء ـ رفقا بالدستور، هاجم فيه بعنف رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بسبب مهاجمته في مجلس الشعب رد خالد محي الدين زعيم التجمع على بيان الحكومة، وقال عنه:

«السيد رئيس الوزراء في غمار حماسه وتحمسه للرد بشكل حكومي صارم على مواقف المعارضة نسي حدوده، وحدوده هي الدستور ـ والقانون، فليس من اللائق ان يقول رئيس الحكومة بما يتحدى الدستور ويخالف القانون، صريح الدستور، وصريح القانون، ولعله من المفيد ان يكون رئيس الحكومة مستعدا للرد بمعنى ان يتأنى ويستمع الى مستشاريه قبل ان يتحدث امام البرلمان لكن حكامنا يعرفون كيف يقصفوننا قصفا متعجلا بردود متعجلة، محشوة بارقام لا يعلم الا الله مدى صحتها، ارقام تذكرنا بجحا عندما سأله الخليفة عن عدد رمل الصحراء، فاجاب على الفور برقم، فلما تعجب الخليفة اجابة جحا: (اذهب وعدها بنفسك لتتأكد من صحة الرقم) لكن احدا لم يفعلها كما فعلها د. الجنزوري، اذ تجاوز الخط الفاصل الذي يتحصن به الحكم اي حكم، عندما تجاوز الخط الفاصل بين الدستور واللادستور، القانون واللاقانون، الدكتور الجنزوري تسرع فهاجم فكرة الاضراب، وقال ـ ويا للغرابة ـ بالربط بين حق الاضراب وحق الفصل، وكان حق الفصل لم يعد سائدا، بل وسابقا حتى على فرصة العمل حيث يجبر العامل على التوقيع على استقالته قبل ان يوقع على تسلم العمل في كثير من الاحيان وهو ما يعلمه رئيس الوزراء علما يقينيا، لكن الدكتور نسي وما كان له ان ينسى ان مصر قد وقعت على معاهدات دولية اقرها برلمانها فصارت تسري مسرى القانون الواجب النفاذ، وهي معاهدات تعترف وتقر بحق العامل في الاضراب، وهناك احكام صادرة عن اعلى الهيئات القضائية تقر بحق العمال في الاضراب، وهذه الاحكام هي (عنوان الحقيقة) اليس كذلك؟».

كما شن نبيل زكي رئيس التحرير هجوما اخر، رد به على الجنزوري، مشيرا الى تفشي الفقر والبطالة في مصر وانخفاض المستوى المعيشي مستندا الى تقرير صادر عن وزارة التأمينات والشؤون الاجماعية وأورد منه فقرات مطولة، وخصصت الجريدة عدة تحقيقات لذلك. ونترك (الاهالي) الى (الخميس) حيث المهندس ابو العلا ماضي، وكيل المؤسسين لحزب الوسط والذي قدم نقدا للعاملين في التنظيمات السياسية الاسلامية واليسارية، فقال ان الاسلاميين الحركيين يلتزمون مبدأ الطاعة التامة بدون نقاش، بينما اليساريون والماركسيون يشجعون على المناقشة والنقد الذي يصل الى حد الفرقة ثم اضاف:

«والصحيح هو الاعتدال والتوسط فكثرة النقد والاعتراض بمناسبة وغير مناسبة يوغر الصدور ولا يقدم عملا ايجابيا ولا اضافة منتجة اما الصواب ان تكون العقلية الاسلامية عقلية متفتحة فاهمة تناقش وتنقد بالقدر الذي يؤدي الى نتيجة عملية وتصويب الخطأ ومحاسبة المنحرف وتقويمه وعدم الغاء العقل تماما لتفسير خاطىء لمفهوم السمع والطاعة مع الادب في النقاش والاحترام والتزام الموضوعية وبالطبع الفرد صاحب هذه المواصفات فرد تصعب قيادته بسهولة لكنه شخص قوي ويضيف ويبني اما الاشخاص الذين يركنون للتفسير السلبي لمفهوم السمع والطاعة فهم عبء على اي حركة بالرغم من سهولة قيادتهم ولا ينتجون ولا يقيمون حركة فعالة ايجابية ولا يفرزون قيادة قوية وناضجة ومدركة وواعية».

حجازي وادونيس

والى معركة اخرى واصلها الشاعر احمد عبد المعطي حجازي في (الاهرام) بسبب مشروع كتاب في جريدة، فقال ان المصريين هم اول من قاموا بنقد انفسهم ونظامهم واوضاعهم قبل هزيمة يونيو 1967، وبعدها، بينما لم يقم العرب بها بسبب وجود الرئيس عبد الناصر، ولكن بعد وفاته، كشفوا عن كراهية لقيمة مصر ومحاولة النيل منها، مضيفا:

«غير ان رحيل عبد الناصر وما اعقبه من تطورات وتحولات ازال التحفظ واعفى الاشقاء من الحرج فاخذوا يشاركون في هذه المراجعة التي ما لبثت ان تحولت من صحوة عقلية تصارح فيها انفسنا، نحن المثقفين العرب، مصارحة موضوعية، وننقد ثقافتنا نقدا شاملا يبدأ فيه كل بنفسه، ونعلن رفضنا ومقاومتنا لاسباب الهزيمة وفي مقدمتها حكم الاستبداد وعقلية العصور الوسطى ـ اقول ان المراجعة بدلا من ان تتخذ هذا المسار الموضوعي البناء تحولت الى محاكمة للمصريين الذين وجدوا انفسهم متهمين بتهم شتى تناقض كل منها الاخرى، فهم ليسوا الصناع الحقيقيين للثقافة العربية الحديثة، او ليسوا صناعها الاوائل، وهم مع ذلك مسؤولون عما اصاب هذه الثقافة التي لم يصنعوها! وهم متقوقعون مكتفون بانفسهم، لكن انتاجهم الثقافي والفني هو المفضل لدى الجماهير العربية، فهم اذن مسؤولون عن مستوى الذوق ومستوى الانتاج على السواء، الذوق العام رديء، والانتاج المصري هو المسؤول، الادب المصري اقليمي، والسينما المصرية هز بطن، والمسرح المصري تجارة، والغناء المصري نواح، طه حسين عدو العروبة، وشوقي مقلد، وعبد الوهاب سارق، وام كلثوم الى اخرها! الى اخرها هذا الكلام قيل باساليب شتى، فهو احيانا مقالات صحافية واحيانا رسائل جامعية، واحيانا ردود على اسئلة، وهو يقال مرات تصريحا ومرات تلميحا، في موقف الجد طورا، وفي موقف الهزل طورا اخر، وهو لا يقال بعيدا عن مصر دائما، بل يقال احيانا في مصر، وقرر كمال خيربك وادونيس، وسلمى الخضراء الجيوسي وغيرهم ان يعيدوا كتابة تاريخ الثقافة العربية الحديثة على النحو الذي يستطيعون به ان يمسحوا من الذاكرة العربية ما اختزنته عن مصر ودورها، ويملؤوها بالتلفيقات والاكاذيب».

هذا ما كتبه حجازي، ونحن لا شأن لنا بهذه المعركة فلسنا شعراء ولا ادباء، لكن الملفت هنا هو التناقض الذي اوقع حجازي نفسه فيه، بعبارته العنيفة عن عهد خالد الذكر بانه عقلية العصور الوسطى، بينما اخذ يعدد عمليات النقد والمراجعة العنيفة التي تمت في عهده وتباهي بها حجازي!!

عرب وفراعنة

وما دام اخواننا العرب يهاجموننا بهذه الطريقة ويحاولون الاقلال من مكانتنا، رغم تمسكنا بالعروبة والوحدة، وهو ما ضايق لابعد الحدود الدكتور صلاح عيد الاستاذ بجامعة قناة السويس، الذي اعتبر الارتباط بالعالم العربي كارثة على مصر، وتشتيتا لانتماء المصري فبدلا من تركيزه على مصر، فانه يتوزع على مساحة واسعة على امل تحقيق الوحدة التي لن تتحقق لان مصر متفردة ولا صلة لها بهؤلاء الناس، بل ان الارتباط بهم سيدفعنا بعيدا عن سياسة السلام مع اسرائيل، وكتب صاحبنا هذا مقالا بذلك في (الاخبار) بعنوان «الوطن الحقيقة.. والوطن الوهم» وصل فيه غضبه الى حد القول:

«هذا الوهم الذي عشنا فيه جميعا، وهو اقامة دولة واحدة ممتدة من المحيط الى الخليج، وهو الوهم الذي لا يزال يعيش فيه بعضنا للاسف الشديد، انهم الناس الطيبون كما اسماهم الاستاذ مختار السويفي، نعم ناس طيبون لم يقرأوا تاريخ العرب ولا عاشوا في بلاد العرب ولهذا لم يعرفوا الحقيقة، ولا تزال اذاعة صوت العرب والجريدة الناطقة في الاذاعة العامة تقوم بهذا الدور المأساوي يوميا وعلى مدار الاربع والعشرين ساعة، دور تشتيت طاقة انتماء المصري على هذه المساحة الكبرى من الوهم الجميل والحلم المستحيل العريض الطويل، ولا تزال نشحن الانسان المصري يوميا بالاتجاه المضاد للسلام في هذه المنطقة الملتهبة بالصراعات بين نفس الاطراف على مدى ثلاثة الاف عام او يزيد، وكان اجدادنا الفراعنة العظام قد ساروا بمصر في الاتجاه الصحيح السديد حين اعتبروا ارض مصر بحدودها الخالدة التي لم تتغير على مدى الاف السنين اعتبروها ارضا مقدسة لا يجوز ان تضاف اليها ابدا ارض اخرى من اية جهة، حتى في تلك الفترات التي وصلت فيها ممتلكات مصر من العراق شمالا الى الشلال الرابع جنوبا كانت ارض مصر هي ارض مصر، لا يضاف اليها شبر واحد ولا ينقص منها شبر واحد اما نحن في ايامنا هذه فقد استهنا بمصر، بل محونا اسمها لاول مرة لنجعلها مجرد اقليم من اقاليم! تصوروا مدى المأساة التي لا مثيل لها في التاريخ، مصر بحر واقليم مجرد جزء من كل؟! ولا يزال الطيبون منها يجعلونها مجرد جزء من هذا الوهم الكبير ولا نزال نقول لابنائنا بعيدا عن الحق والحقيقة اننا كنا وطنا واحدا حتى جاء الاستعمار وفرقنا دولا مختلفة وواجبنا الان ان نعود كما كنا!». ولكن، من كرم ربك ان ارسل الينا صديقنا الكاتب الصحافي عبد العال الباقوري في ملحق (الجمهورية) لينتشلنا من هذه الكارثة بمقاله «في ذكرى الوحدة المصرية ـ السورية» وقوله فيه: «منذ حوالي عشر سنوات، قال مفكرنا الراحل الدكتور فؤاد مرسي: لا نتصور ان يكون للعرب موقع ولا موضع في خريطة القرن المقبل ما لم يدخلوه كجماعة واحدة. وهذه بالضبط هي القضية، هي قضية ومشكلة النغمة الصحيحة المفقودة، فمنذ سقطت الجمهورية العربية المتحدة في سبتمبر 1961، ومنذ طويت اعلام الوحدة المصرية ـ السورية، ضاعت النغمة، وكانت عيوب واخطاء اقامة هذه الوحدة كبيرة، ولكنها جسدت احلاما وحققت اهدافا، واذا كانت ارتكبت اخطاء، فان سقوطها كان خطيئة».

انجازات وزيارات

ولاننا افرطنا كثيرا في افساح المجال للمهاجمين الذين تتشابه هجماتهم كل يوم، فسنعرض عنهم اليوم لنلتفت الى غيرهم، ومنهم مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) ومقاله في الصفحة الاولى بعنوان «كيف ينظرون لمصر وتجربتها» قال فيه:

«ولا شك ان ما حققته مصر في مرحلة حكم الرئيس مبارك من اصلاحات اقتصادية واجتماعية ينظرون اليه هنا في المانيا على انه انجاز غير مسبوق في منطقة الشرق الاوسط، وانهم يأملون في ان تكلل مصر نجاحها الاقتصادي بعد خفض حجم العجز في الموازنة وتقليص نسبة التضخم واطلاق حرية القطاع الخاص باجراء اصلاحات ادارية شاملة ترتقي الى مستوى هذه الانجازات الاقتصادية، بل انهم في المانيا يراهنون على ان مصر سوف تصبح نمرا اقتصاديا بعد ان تنتهي من احداث ما يتردد الى مسامعهم حول تغييرات جوهرية في نظم الادارة وقوانين العمل وان الحكومة توشك على طرح مشروعات قوانينها على مجلس الشعب قريبا». ومن مرسي الى سمير رجب في (الجمهورية) وقوله: «بالاجماع.. حققت رحلة الرئيس مبارك الى ايطاليا.. نتائج ايجابية.. بل ومبهرة.. لدرجة ان عمرو موسى وزير الخارجية وصفها لي في عبارات وجيزة: لقد كان الايطاليون يستمعون الى حديث الرئيس بشغف بالغ حيث شد انتباههم كل كلمة وتأملوا مليا كل موقف اراد الرئيس التأكيد عليه او توضيحه».

مشاكل وانتقادات

ومن الانجازات الى المشاكل، حيث ابدى عبد القادر شهيب في (المصور) غيظه من تبريرات المسؤولين في السكة الحديدية وانفجار مواسير المياه وسقوط الشبكة الكهربائية لمترو الانفاق، وطالبهم ان يحترموا عقليات الناس او يصمتوا نهائيا، بينما واصل محمد حسن الالفي رئيس تحرير صحيفة (الخميس) المطالبة بالسماح بطبعها في مطابع (اخبار اليوم) بدلا من قبرص، ثم ارسال النسخ الى مصر.

و(الخميس) لم تحصل بعد على موافقة مجلس الوزراء لاشهار الشركة التي تصدرها ويرأس مجلس ادارتها، عمرو ممدوح الليثي.

اما كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز فقد اشتكى ممن اسماهم «الشموليون الديمقراطيون» في الحزب الوطني الذين لا يطيقون سماع اي انتقاد رغم ترحيب الرئيس مبارك بالنقد، وقال عنهم:

«اقترح احد الحاضرين على وجه السرعة عمل كأس باسم رئيس مكتب التلغراف الذي ابلغ عن المواطن طيفور لكي يمنح بالتناوب سنة بعد اخرى، مرة لاحسن شمولي وفي السنة الثانية لاحسن مزور انتخابات، واقترح احدهم على الامين ان يمنح رئيس المكتب عضوية الحزب مدى الحياة وتورث من بعده لابنائه».

وهي نفس المشكلة التي اثارت اعصاب سعيد سنبل في (الاخبار) مما دفعه للقول: «احيانا تتصرف بعض الاجهزة التنفيذية في مصر كما تصرفت الدبة الغبية التي ارادت ان تطرد ذبابة وقفت على وجه صاحبها فامسكت عصا غليظة وهوت بها على الذبابة فطارت الذبابة وشجت رأس صاحبها، والتصرفات التي اقدمت عليها بعض الاجهزة التنفيذية في محافظة البحيرة مؤخرا مع المواطن محمود طيفور لا تختلف اطلاقا عن التصرفات التي اقدمت عليها الدبة الغبية! لقد ارادوا حماية النظام، وتأكيد هيبته، او هكذا تصوروا، فجاءوا بعصا غليظة، وانهالوا بها على رأس النظام، واساءوا اليه بشكل غير مقبول، دفع الرئيس حسني مبارك الى التدخل شخصيا، لاعادة الديمقراطية الى قواعدها، ومسارها السليم، ان الذين يحاولون، بث الرعب في نفوس المواطنين ومنعهم من التعبير عن رأيهم، وارهابهم اذا قالوا: لا! هؤلاء ـ لا يحمون النظام، بل ينخرون في اركانه وقواعده».

والى بعض المشاكل الصحية، حيث اثبت صديقنا الكاتب والصحافي الكبير صلاح منتصر انه لا يكل ولا يمل من متابعة اي قضية يبدأ بتناولها، وهو يتمتع بنفس طويل نحسده عليه، فمنذ سنين، فجر قضية تدخين السكائر وخطرها على الصحة، واخذ ينادي بالاقلاع عنها، ونجح في تكوين رأي عام، بعد ان لوح بانها السبب في انتشار السرطان، الا انه منذ فترة عاد الى الحملة ملوحا بخطر التدخين على القدرة الجنسية للرجال، استنادا الى تقارير هيئات طبية عالمية، على اساس ان الخوف من العجز الجنسي اكبر من الخوف من السرطان، فالسرطان موت، لكن العجز فضيحة بجلاجل. وقال صلاح في عموده اليومي «مجرد رأي» ان الحكومة في تايلاند فرضت كتابة «التدخين يسبب العجز الجنسي» على كل علبة سكائر، وفي الاعلانات عنها، وقال انها احدثت تأثيرا ومعارك بين الازواج وزوجاتهم، واضاف: «هل نأمل ان نرى مثل هذا التحذير قريبا على علب السكائر التي تباع في مصر؟!».

وبمناسبة المرض، فقد اشتكى صديقنا وزميلنا الاخر الكاتب الصحافي محمد العزبي من مهازل كبار الاطباء، في مصر حيث الجأته ظروفه الى التردد عليهم وواجه الويل منهم، الانتظار اسابيع، قبل الحصول على موعد، وقيمة الكشف التي تبدأ من مئة جنيه الى مئتين وخمسين، وعمليات النصب العلني في الاشعة والتحاليل وعدم عناية الطبيب بالكشف لانه لا وقت لديه يضيعه مع المريض بسبب الزحام، واستمرار عدد من الاطباء في عمليات الكشف في العيادات من الساعة الثانية عشرة ليلا حتى الصباح، وسفر بعضهم فجأة الى مستشفيات الدول العربية، وترك مرضاهم الذين يواجهون مشاكل عديدة ويحتاجونهم، وكل ما كتبه العزبي صحيح جملة وتفصيلا، ولله الامر من قبل ومن بعد.

الاكراد

والى الاكراد والقبض على عبد الله اوجلان حيث اتحفنا زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في (المصور) ببابه «على باب الله» بمقال ينوب رقة وعذوبة وحزنا، على الاكراد في تركيا وعلى اوجلان، وبدأه بالاشارة الى عدم وجود مشاكل حقيقية لهم في ايران وسورية والعراق، بينما في تركيا ممنوع عليهم حتى التحدث بلغتهم، وقال ان التغييرات التي حدثت في العالم، وسيطرة قوة واحدة لا تترك فرصة لظهور ابطال ونضال، واضاف حزينا، كسيف البال:

«وداعا عصر النضال والقتال من اجل الاوطان، وداعا للرجال من طراز.. ولله رجال اذا ارادوا اراد، وداعا لزمن الجود بالنفس اسمى غاية الجود. اما المناضل عبد الله اوجلان فقد ضاقت به الدنيا بما رحبت، انطبق عليه قول الشاعر البائس عبد الحميد الديب، فتى تزيد على انفاسه المحن، اذا مضى فجميع الارض قبلته، وان اقام فلا اهل ولا وطن، وحظه اسود من اسفلت الطريق لانه رجل واحد في مواجهة النظام العالمي الجديد، وعلى رأي المطربة خضرة، والحظ لو مال مين يعدله تاني، مين؟ الا رب العباد. وسلام عليك يا اوجلان في سجنك، وطبت حيا وميتا يا رفيق!».

ومن السعدني الى نبيل زكي رئيس تحرير (الاهالي) وقوله: «هذا العالم على اتساعه، لم يعد يوجد فيه ركن يأوي اليه رجل يطالب بحقوق شعب من اقدم واعرق شعوب المنطقة. حقوق انكرها الجميع وحاربوا كل من يطالب بها. سجين جزيرة ايمر الى في بحر مرمرة اصبح رمزا لكل من يريد مقاومة هيمنة المتغطرسين الذين يرتدون ثياب الجبابرة، وهم ـ عندما ينفجر غضب الشعوب ـ مجرد نمور من قش».

اما الدكتور اسماعيل صبري عبد الله في بابه «الفاظ ومعان» فقد هاجم اليونان ورئيس كينيا قائلا: «المفجع حقا هو الفساد والرشوة التي جعلت مسؤولين كبارا في اليونان يورطون دولتهم في الاحتيال على القائد الكردي (وزراء الخارجية والامن العام والداخلية) الذين ارغمهم سخط الشعب اليوناني على الاستقالة، اما كينيا فهي موقع لكل اعمال الجاسوسية وما يصحبها من قتل وتخريب ورئيسها يفعل كل شيء ارضاء لمن يدفع الثمن الذي يتقاضاه عدا ونقدا».

ومن (الاهالي) الى (الوفد) ومواصلة ايمن نور في عموده اليومي «يوميات صحافي مشاغب» مهاجمة تركيا وامريكا واسرائيل وكل من سهل عملية القبض على اوجلان ولم يقدم له مأوى، فقال:

«لم تكن تنقص سحنة بولنت اجاويد ـ المطابقة للمواصفات العثمانية ـ الا دموع البكاء فرحا، وهو يعلن بصوت مرتجف، تتراوح نبراته بين الشماتة والصلف، ان تركيا قبضت على اوجلان، هو الزمان الامريكي الاسود، زمن الخيانة، زمن ارهاب الدولة العظمى بامتياز، حيث توزع عدالتها البشعة، بالانقضاض على دولة مستقلة، وخطف ثائر مريض من سفارة دولة، لتسلمه لدولة اخرى لاعدامه عقابا له على دفاعه عن حقوق شعبه وامته».

واخر من كتب في هذا الموضوع بـ(الوفد) كان طلعت الطرابيشي وهو من كبار محرريها، فقال:

«ولا يمكن اعفاء روسيا وايطاليا واليونان وكينيا من جريمة اختطاف اوجلان، وترحيله قسرا الى سجن اليمرالي في بحر مرمرة في اطراف تركيا، وذلك لتراخيهم في توفير الحماية له، او الاستجابة لاستغاثاته وتوسلاته عند لجوئه اليها لمنحة حقه المشروع في اللجوء السياسي دعما لقضيته في المطالبة بحق شعبه في تقرير مصيره، والعيش في سلام».

والى (الاهرام) التي وجه فيها سلامة احمد سلامة اللوم الى الدول الاوروبية لعدم حماسها في الدفاع عن حقوق الشعوب، والاقليات غير الاوروبية، وكان يمكن أن تحاكم المانيا اوجلان محاكمة عادلة ثم تفتح اوروبا ملف المشكلة الكردية مع تركيا وتضغط عليها لايجاد حل مقبول لها، واضاف: «ولا يمكن اعفاء امريكا بدورها من المسؤولية في مأساة الشعب الكردي، فالولايات المتحدة التي تتدخل في شؤون الصين دفاعا عن التبت او عن حقوق الانسان الصيني، وتتدخل في الشؤون الداخلية لدول اخرى دفاعا عن حقوق الاقليات او الحريات الدينية، تتعالى عن هذه الحقوق عندما تتعارض مع مصالحها في حالات اخرى كما يحدث مع الفلسطينيين في اسرائيل، او مع الاكراد في تركيا، ولذلك لم يكن غريبا ان تتعاون اجهزة المخابرات الامريكية مع الموساد الاسرائيلي في الايقاع باوجلان، فحقوق الشعوب الصغيرة غالبا ما تصبح مجرد سلعة سياسية يمكن بيعها او شراؤها او اهدارها، وفي النهاية هم ايضا يدفعون الثمن».

اما صلاح الدين حافظ، فكان مقاله بعنوان «الدراما الكردية.. وتفجير ملف الاقليات» فقد قال بعد ان استعرض تطورات مشاكل الاكراد:

«ولعلنا نتطلع الى تركيا الان، التي نتمنى لها الاستقرار والطمأنينة، لتبدأ هي الحل الجذري، وذلك باجراء اصلاحات سياسية واجتماعية مؤثرة في البلاد، تعطي الاقلية الكردية حقوقها المشروعة، وتعترف بثقافتها ولغتها واحلامها وتفردها، في اطار الوحدة التركية الديمقراطية البعيدة عن العنف المتبادل والحلول العسكرية وحملات المطاردة! ثالثا: لان الاكراد هم الاقلية العرقية الاكبر في المنطقة، فان ضجيجهم الراهن، يفتح ملف الاقليات الاخرى العديدة، تلك الملف الذي يجري تداوله واللعب به وعليه، من جانب اطراف اقليمية ودولية معروفة، اسرائيل هنا، وامريكا هناك، والهدف النهائي هو اعادة تقسيم وتشكيل المنطقة وفق اسس جديدة، تفتت دولا قائمة وتقسم اوطانا مستقرة وتخترق حدودا راسخة ثم الاعتراف بها شرعيا ودوليا».

العراق والصدر

والى العراق واول تعليق في صحيفة مصرية على اغتيال الزعيم الديني الشيعي آية الله محمد صادق الصدر، وكان رأي (الاهرام) بعنوان «احترام الشؤون الداخلية ضرورة للاستقرار الاقليمي» نفت فيه عن النظام العراقي تهمة الاغتيال والصقتها بدول اخرى، فقالت: «الشكوك حول الجهة المسؤولة عن هذا الاغتيال، واذا كانت بعض الاتهامات توجه الى الحكومة العراقية، فان المنطق يشير الى ان النظام العراقي بحاجة الى الاستقرار الداخلي وبالتالي فانه ليس من مصلحته ان يقوم بعملية دموية يمكن ان تثير الاضطراب مثل اغتيال اية الله محمد صادق الصدر، اما اذا كانت هناك اطراف خارجية مسؤولة عن هذه العملية بغرض تفجير شرارة الاضطرابات في العراق، فان الامر يصبح خطيرا لان سياسة الاغتيالات مرفوضة ايا كانت الجهة التي تقف وراءها لان انزلاق الاطراف المعنية بالشؤون العراقية اليها سيجعل منطق العصابات يسيطر على ادارة الصراعات، فيما يتعلق بالعراق وليس منطق الدول التي تحترم القانون وسيادة الدول، ومن الضروري للعراق والولايات المتحدة وكل الدول المعنية بالحظر المفروض على العراق والدول العربية ان تطرح كل القضايا المعلقة، وان تحاول التوصل الى حلول مستقيمة لها بحيث يتم خلق اسس حقيقية للاستقرار في المنطقة بعيدا عن محاولات اي دولة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى».

الكويت وبغداد والاسرى

والى الكويت، التي خصصت (الاخبار) تعليقها للبكاء حزنا على الكويت وكان بعنوان «القلق المدمر يسيطر على افراح الكويت»، قالت فيه:

«نعم من حق الكويت ان تحتفل في كل عام بتحريرها، ولكن احتفال الكويت بهذه الذكرى هو عبارة عن افراح مبطنة بالحزن، او افراح ناقصة وذلك بسبب جريمة نظام الحكم في خطف لاكثر من 600 كويتي من نساء وشيوخ واطفال، وبعض العاملين من غير الكويتيين من مساكن وشوارع ومساجد الكويت، وكل هؤلاء لا يزالون في سجون العراق، ولا تعرف عائلاتهم شيئا عن مصيرهم، لذلك اذا احتفلت الكويت بهذه الذكرى العزيزة والغالية، فهي تحتفل وهي لما تزل تبكي على الغائبين من ابنائها».

وكتب عنها الكويت ايضا في (المساء) محسن محمد ولكن من جانب اخر تماما، وهو رفض اقتراح بعض الكويتيين تغيير اسم شارع بغداد، الى الشهداء، وقال: «البعض يريد ان تقطع الكويت كل علاقة لها بالعراق حتى بالنسبة لتسمية شارع، والبعض يرى أن الكويت يجب ان يرتبط بالعراق رغم ما جرى مما يجعل الكويتيين يحسون بالمرارة حتى الان، وبغداد مدينة قائمة، قبل صدام، وبعد صدام. ولذلك فان الناس في الكويت سواء بقي الاسم او حذف من الشوارع سيظلون يعرفون بغداد».

لبنان وحزب الله

واذا كانت (الاهرام) قد نشرت اول تعليق على اغتيال آية الله محمد صادق الصدر في العراق، فان (الوفد) نشرت بدورها اول تعليق على عملية حزب الله في جنوب لبنان، وكان بعنوان «الاسلوب الوحيد لردع اسرائيل» قالت فيه: «لم يقف اللبنانيون مكتوفي الايدي، فقد عرفوا الاسلوب الوحيد الذي يوجع اسرائيل، ويدمي قلبها مع اي قطرة دم تسقط من جندي اسرائيلي، بالخبرة اذن عرف اللبنانيون ان الرد العملي هو تصعيد الهجوم الفدائي على اسرائيل وجنودها، وان اي عملية لسرائيلية داخل الاراضي اللبنانية لم تعد نزهة في ارض بلا شعب، ولم تعد تمر بلا عقاب، وهكذا اعطى شعب لبنان الصغير عددا، الكبير شجاعة درسا لكل العرب في انه لا يموت حق وراءه مطالب، شكرا للبنان الذي رفع عن العرب عار الصمت.. وعار الخنوع».



حزب الله عاد الى قواعده بسلام

اسرائيل جربت في حرب الثلاثين عاما كل شيء ولم تنجح والحل مفاوضات مع سورية او مواجهة عسكرية حاسمة

■ منذ ثلاثين سنة ونحن نقاتل في لبنان، ثلاثون سنة من اقتحام الحدود الى عمق تواجد المخربين، دون ان يتغير شيء. ذات مرة قاتلنا ضد الفلسطينيين واليوم ضد حزب الله، ولم نحقق السلام ولم نجلب الهدوء في الحدود الشمالية التي وصفت قبل نحو 30 عاما بانها الحدود الاكثر هدوءا.

لقد اصبح قادة الوحدات آنذاك اليوم ضباطا كبارا برتبة لواء متقاعدين، ومقاتلو اليوم هم ابناء المقاتلين من اعوام الستينات والسبعينات، والامر الوحيد الذي تغير مرتبط بذكاء العدو الشيعي. ان العدو الذي تعلم اساليبنا مزود بوسائل قتالية متقدمة يعرف بالضبط الارض التي ولد فيها ويقاتل من اجلها.

خلال الثلاثين سنة هذه جربنا كل السبل: حرب صغيرة وواسعة، اجتياح كوماندو لمواقع المخربين، وقصف مدفعي وسلاح مشاة.

ان كل الجدل عن جنوب لبنان ومستقبل تواجدنا في القطاع الامني يتعلق بموقف مسبق: لهؤلاء الذين يتبنون لواء الانسحاب احادي الجانب بدون ضمان امن القرى الشمالية وكذلك لاولئك الذين يتبنون استمرار القتال. ان مفتاح المشكلة اللبنانية موجود في دمشق. فقط الحرب مع سورية او مفاوضات معها هو الذي يستطيع ان يحل المشكلة في لبنان.

والحرب ليست واردة بالحسبان الان. ليس بسبب توازن القوى انما بسبب الواقع السياسي وامكانية ان تندلع الحرب في كل حدود الجبهة الشمالية. ان الحرب كحل سياسي لا ترد في الحسبان في هذا العهد لقد جربنا ذلك قبل 15 سنة في «سلامة الجليل».

من هنا فان المفاوضات السياسية مع سورية هي فقط التي تنطوي على امل بالتوصل الى حل في لبنان، هذه الطريقة المحتملة التي لم نجربها ابدا والتي رفضت قبل تجريبها. يستطيع رئيس الحكومة الان قبل الانتخابات ان يتخذ نهجا عمليا مفاجئا وجريئا والدخول في مفاوضات مع السوريين. هذه خطوة من ناحيتنا سيكون لها آثار داخلية وخارجية عليه. فقط ان يجرؤ على الابتعاد عن الاوساط المتطرفة التي تؤثر عليه. ذلك لان الساعات والايام تمر بلا عودة هذه المرة سقط درور برغمون وموكي كينشباخ ويوسي بيرهلي. وأمس سقط هناك ايتان بلحسان وليرز تيتو ودافيد غرنيت. زهور تقطف قبل الاوان.

وتحت عنوان «حزب الله عاد الى قواعده بسلام» كتب يوآف ليمور في صحيفة «معاريف» «انه في العام الاخير اكثر كبار الجيش من الاعلان بأن حزب الله كف من وضع العبوات واطلاق القذائف المدفعية ذلك لانه يشعر بالضعف في المعارك المباشرة التي نتفوق بها عليه».

غير ان هذا القول انهار يوم الاحد ليلا في جبل قلعة جبور في المعركة الحقيقية الاولى التي جرت بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله منذ عملية وحدة جولاني في كفور في آب (اغسطس) 1997. حيث استطاع ثلاثة من خلية حزب الله هزم قوة كبيرة من الوحدات الخاصة.

الحقيقة هي ان رجال حزب الله فاجأوا مقاتلي الوحدة وبادروا في فتح النار، صحيح ان الحديث يدور عن ارض صعبة من ناحية طوبوغرافية تتخللها منحدرات شديدة وصخور عالية ونباتات شائكة، ولكن كل ذلك، كما قالت مصادر عسكرية امس لا يبرر النتيجة: قوة متفوقة تتعرض الى خسائر فادحة في الارواح، ثلاثة قتلى وخمسة جرحى، دون ان تنجح في تكبيد الخصم اي خسارة، لقد عاد المقاتلون الثلاثة من رجال حزب الله الى قواعدهم سالمين وتمكنوا من الحصول على غنيمة: سلاح وملابس ملطخة بالدماء، هذه النتيجة يجب ان تقلق رئيس هيئة الاركان اللواء شاؤول موفاز الذي منذ يومه الاول وهو يؤكد على قيمة النصر. لقد تدرب مقاتلو الوحدة بالضبط على مثل هذه الاحداث، انهم أبطال العمليات في جنوب لبنان، ومع ذلك فان النتائج بالنسبة لهم غير محتملة.

تقول مصادر في القيادة الشمالية انه بعد ضربة النيران الاولى كان على المقاتلين ان يقضوا على المخربين. من المؤكد ان موفاز سيوافق على هذا الرأي ومثلما أقال ضابطا ومقاتلين اثنين بعد حادثة سجد، سيجد صعوبة الان في تفسير صدق قول قائد وحدة المعلين الذي قال امس ان «مقاتلي الوحدة عملوا كما يجب». ولكن في اليوم التالي للعملية كان يجب على الجيش ان يسأل نفسه سؤالا آخر: كيف ينجح حزب الله، وليس للمرة الاولى بوضع كمين دفاعي بالموقع الذي يعمل فيه الجيش بالضبط. لقد حصل هذا في كفور (وانتهى على خير) وحدث مع دورية كوماندو 13 في الانصارية (وانتهى على نحو سيء جدا) وحصل مرة اخرى قبل نحو شهر في عملية اصيب فيها جنديان.

تستبعد القيادة الشمالية امكانية وجود تسريب معلومات، ومن المؤكد ترفض امكانية وجود عميل مزدوج في صفوف الجيش، ولكنهم يعترفون بأن تكرار مسالك الحركة يؤدي دائما الى وجود «مشكلة معينة». لذلك فقد قال ضابط كبير امس «انه ربما آن الاوان لان نعيد النظر وبصورة عميقة في كل موضوع عملياتنا المبادرة في لبنان».

يعقوب ايرز وآخرون
(معاريف) ـ 1999/2/24



مقاتلوا حزب الله اثناء مؤتمر صحافي في مشغرة وهم يعرضون بقايا الضباط الاسرائيليين الذين قتلوا يوم الاثنين الماضي

مطلوب منع عزمي بشارة وقائمته من الانتخابات لخرقه قانون الكنيست ودعوته لرفض اسرائيل اليهودية

عزمي بشارة

■ يجب على لجنة الانتخابات المركزية ان تستبعد قائمة حزب التجمع الوطني الديمقراطي، قائمة عضو الكنيست عزمي بشارة ليس على خلفية انه تعاطف في هذه الايام مع منظمة حزب الله واخطأ بتأييده وتحريضه لصالح المنظمات الارهابية بل بسبب انه تجاوز قانون اساس الكنيست الذي يستبعد قائمة «اهدافها او اعمالها تدعو بالتلميح او التصريح الى رفض وجود دولة اسرائيل كدولة الشعب اليهودي».

كعضو كنيست كنت في حينه من بين اولئك الذين عملوا في لجنة التشريع على دفع القانون وكرئيسة «هتحيا» كنت من بين اولئك الذين طالبوا لجنة الانتخابات المركزية بعدم المصادقة على «القائمة التقدمية للسلام» برئاسة محمد ميعاري لخوض انتخابات الكنيست.

وحين صودق على ذلك كنت من بين هؤلاء (من بينهم ايضا دان مريدور) الذين استأنفوا ضد هذا القرار امام المحكمة العليا. وبرأي اغلبية 3 ضد 2 ردت العليا هذا الالتماس.

وكل القرارات التي ادت حينذاك الى عدم استبعاد القائمة التقدمية لا اثر لها الان، كما لم تكن ابدا بشأن اهلية قائمة التجمع لخوض الانتخابات اليوم في الوقت التي باعمالها وتصريحات رئيسها تتجاوز ليس فقط ضمنا بل بصورة واضحة قانون اساس الكنيست المذكور اعلاه.

ان تبريرات كل قضاة المحكمة العليا حينذاك جديرة بالقراءة المعمقة، ولكن سأذكر هنا مقتبسات من اقوال ثلاثة من ذوات الرأي الذين من خلالهم نعرف مدى التردد والشك الذي رافقهم حتى حين قرروا ارجاء الالتماس.

قال القاضي شـليفين في كلمته التي برر فيها سبب رد الالتماس انه يعترف بان «الاهلية القانونية» «للحركة التقدمية للسلام» لم تسحب واكد على انه «استنادا الى تحليل البينات، فان الادعاء بان الهدف الحقيقي المركزي والفاعل للقائمة هو القضاء على دولة اسرائيل كدولة للشعب اليهودي، هذا الادعاء له اساس من الصحة». ولكن مع ذلك «وبتردد بالغ لم يثبت على وجه اليقين ان المدعى عليه تجاوز الخط الاحمر».

وكذلك برر القاضي شيمغار ـ الذي في هذا القرار رأي الاغلبية ـ رفض الالتماس بانه «حسب المبادىء الديمقراطية يجوز فرض قيود على حقوق الاساس فقط في حالة اليقين بوجود خطر وشيك». وقال القاضي م. بايسكي: «كنت مع رأي الاغلبية حين قررنا رد هذا الالتماس وكان قراري مصحوبا بالشك. (ولكن) لم يثبت بدليل مقنع وصادق لا يترك مجالا للشك بان القائمة التقدمية تحمل المضامين السلبية التي اتهمت بها».

غير ان قرار القاضيين الون وليفين (الاقلية) لم يكن مصحوبا بالتردد والريبة: لقد قالوا ان ثمة في القائمة كل الادلة التي تهدف «لالغاء دولة اسرائيل كدولة للشعب اليهودي». وحسب د. ليفين فان كل مواطن في دولة اسرائيل الديمقراطية حر في تبني اي مبادىء وان يعرب بوضوح عن رأيه. ولكن على «ان لا تتناقض هذه الاراء مع قانون الاساس للكنيست». فيما يحدد الون بانه «ثبت بالوجه اليقين ان القائمة اجتازت الخط الاحمر حقا ولم تجد لديها ما يشير الى الشك في حقيقة اهدافها وبرامجها واغراضها الواضحة القاطعة المتعارضة بصورة حادة مع جوهر وماهية دولة اسرائيل كدولة للشعب اليهودي».

واليوم يوقع على هذه الاهداف والبرامج والاغراض قائمة التجمع الوطني وعضو الكنيست عزمي بشارة بصورة واضحة وجلية. وبصورة واضحة وجلية يجب منعهم من خوض الانتخابات.

غيئولا كوهين
(معاريف) ـ 1999/2/24

حزب العمل ليس بحاجة لاصوات المتدينين ولا فائدة من انضمام ميماد لشعار باراك «اسرائيل واحدة»

(معاريف)

■ يستحق زعماء حركة ميماد التقدير البالغ سواء بسبب التزامهم بالدين او بسبب وجهة نظرهم الواسعة او بسبب تضحيتهم من اجل المجموع. من جهة ثانية من الصعب ان نفهم لماذا عليهم المساهمة في السياسة الاسرائيلية. من يحتاج في السياسة الاسرائيلية الى كتلة اخرى او كتلة فرعية لا فرق بينهما وبين الكتل الاخرى الا بلون القبعة على الرأس.

ان التحصين الذي سيمنح لكتلة ميماد في قائمة حزب العمل يثير نفس التساؤلات التي يثيرها تحصين اماكن لشركة دافيد ليفي محدودة الضمان: حتى من يعتقد ان اعضاء الكنيست الشرقيين هم فقط القادرون على التعاطي مع القضايا الاجتماعية. لا يستطيع ان يفسر لماذا توجد قائمة يظهر في مقدمتها اسماء مثل شلومو بن عامي وبنيامين بن اليعزار ما زالت تشعر بضرورة استقطاب قادة حركة جيشر الفاشلة. وحتى من يعتقد ان اعضاء الكنيست فقط يرتدون القبعات الدينية وانهم هم القادرون على التعاطي مع قضايا يهودية لا يستطيع ان يزيل مشاعر الدونية التي تنتاب قائمة تضم شخصا مثل ابراهام بورغ.

ان حزب العمل لا يحتاج لتغطية من المتدينين المحترفين في ميماد اكثر مما هو بحاجة الى تغطية «الشرقي المحترف» دافيد ليفي. يبدو ان اهود باراك العالق مكانه اضطر يائسا الى اجراء تحصينات متسرعة سيأسف عليها ان آجلا ام عاجلا حين تتشرذم «اسرائيل واحدة» اثر مشاكل ستعصف بها. ولكن في حين سينقل مكسيم ليفي وشقيقه الاكبر الى حزب العمل اصوات مصدرها في الليكود فان الاصوات التي ستجلبها ميماد قليلة جدا، حيث ان معظم الجمهور الديني الوطني لا يصوت اصلا لصالح احزاب دينية. ومن المؤكد ان المكسب الذي سيكسبه باراك من التحالف مع ميماد لن يفوق المكسب الذي كسبه بيرس من ادخال الحاخام عميطال الى الحكومة عشية الانتخابات السابقة.

وباستثناء القبعات التي يرتديها رجالها وباستثناء كونهم «متدينين ولكنهم لطيفون» لا يوجد لحركة ميماد ما تضيفه الى حزب العمل خصوصا وللحلبة السياسية عموما مع كل الاحترام لبرنامج ميماد والمعلن حول «دمج اليهودية بالانسانية» فانه يوجد في اسرائيل عدة احزاب ـ وليس تحديدا الاحزاب الدينية ـ التي تدمج اليهودية والانسانية بصورة متكاملة وبدون ان تجعل من ذلك انجازا عظيما. ومع الاحترام لكون ميماد «تناصر السلام» فان ثمة الكثير من الاحزاب ـ في اليمين واليسار ـ يتبنى كل واحد منها بطريقته الخاصة نهج احراز السلام الحقيقي. ومع كل الاحترام لكفاءات ميماد في المجال التربوي ثمة كفاءة لدى كل عضو كنيست يهودي مهما كان ولدينا حزبين مفكرين من هنا وحتى اشعار اخر. لا يوجد قانون ينص على انه يجب ان يكون وزير المعارف دائما وابدا انسان يرتدي القبعة. وبدل الخصام مع المفدال حول دعم الجمهور الديني ـ الوطني الجمهور القوي والمستقل الذي ليس خاصا لاي حزب تستطيع ميماد ان تثبت للمفدال بان مرحلة الانشقاق بين الاحزاب الدينية ولت وآن الاوان لميماد جديدة.

امونه الون
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/24

اجماع في داخل المعسكر الاسرائيلي لوضع الفلسطينيين في اقفاص ومناطق مكتظة وتأييد للعمليات الاستيطانية

■ في ظل الوضع الاستنزافي العنيد الذي تواصل فيه اسرائيل توسيع البناء اليهودي في الضفة الغربية، يظهر بوضوح عجز من يحاولون وقف حركة البناء التي تستخدم الاسمنت والاسفلت والاسقف القرميدية الحمراء. ليس هناك أي جديد او امر مثير للاستغراب في العجز الفلسطيني. وينبع البناء الاسرائيلي الحثيث من سياسة واضحة ومدروسة وبسيطة جدا: السعي لتوسيع حدود الدولة المعترف فيها من الاسرة الدولية قدر المستطاع وجذب اكبر عدد ممكن من اليهود ليربطوا مصيرهم بالمناطق الواقعة خلف الخط الاخضر.

الامر الثاني من هذه السياسة كان وما زال ضمان السيطرة الاسرائيلية على اكبر مساحة من الارض التي يتواجد عليها اقل عدد ممكن من الفلسطينيين.

سائق الجرافة الاسرائيلي الذي يجز رأس تلة طبيعية خلابة، المهندس الاسرائيلي الذي يفحص الارضية ووضع الاساس لحي جديد، المستشارة في وزارة التربية والتعليم التي تشرف على توسيع مدرسة في المستوطنة، كل واحد منهم يعمل لوحده، وهم ليسوا بالضرورة من المحسوبين على ايديولوجيا ارض اسرائيل الكاملة، الا انهم رسل لخط فكري بعيد المدى.

قبالة هؤلاء يصطف آلاف الفلسطينيين الخائفين على مستقبلهم: يقيمون خيام الاحتجاج، واحيانا يتشاجرون مع الجنود الذين يحرسون المستوطنة التي توسع حدودها يحاولون غرس اشتال الزيتون احيانا في اراضيهم التي يقوم سكان المستوطنة المجاورة بمنعهم من الوصول اليها. ويبكون في صلوات يوم الجمعة كرومهم الفناء التي توقفوا عن رعايتها مع الزمن، لان جدار المستوطنات قد وصل اليها ايضا. قلق واحد يوحد الجميع الا ان كل قرية من القرى الفلسطينية تخرج متضررة في آخر المطاف بشكل ذاتي.

خلافا للتصريحات الرسمية التي تصدر عن الاجتماع الاسبوعي للمجلس الوزاري الفلسطيني لا يدعم المواطنون القرويون بسياسة واضحة وشاملة من قيادتهم الصفقات الاقتصادية بين كبار القادة الفلسطينيين ورجال الاعمال الاسرائيليين، المشاركة المتصاعدة في لجنة مناهضة التحريض، التقارير الجارية للشاباك الاسرائيلي، اعتقالات اعضاء حماس، الرحلات المشتركة للخارج مع معسكر السلام، التقاط الصور الباسمة في هرتسليا.

وقد قررت قيادة السلطة الفلسطينية انها اضعف من ان تحاول اشتراط التطبيع الذي تتبعه في علاقاتها مع اسرائيل بوقف السيطرة الاسرائيلية على الضفة.

لان ولاء السلطة لاتفاق «واي» منعها ايضا من ابتداع تكتيكات جديدة غير مشتتة، وكذلك حال خوفها من فقدان السيطرة على الجمهور الفلسطيني دون تأييدها لتحويل النشاطات والفعاليات الاحتجاجية الى معركة فلسطينية شعبية شاملة.

الضعف الفلسطيني يلقي الضوء على ضعف معارضي المستوطنات في داخل اسرائيل وعزلتهم العميقة في داخل معارضة الليكود الذين يرون انفسهم «مؤيدين لاوسلو». هنا ايضا لا يوجد شيء جديد ولا عجب في ذلك. اجل ان «السلام الان» تقوم بتوفير معطيات دقيقة حول حجم البناء اليهودي الرسمي والخاص، ولكن ليس هناك جمهور موحد كما يجب للقيام بابتداع تكتيكات عمل جديدة لاحباط النشاط الاستيطاني الجدي. من الممكن ان يكون الكثيرون من معسكر اوسلو ـ في اوساط مؤيدي العمل وميرتس ـ قد قرروا انهم اضعف من ان يواجهوا النظام القضائي الاسرائيلي الذي حول كل قطعة ارض غير مسجلة في الطابو في ارجاء الضفة الى ارض لليهود، وفقط لليهود، وانهم اضعف من مواجهة الاغراء المتواصل الذي يتعرض لتأثيره اسرائيليون كثيرون من الطبقة الوسطى والدنيا باستبدال شقة صغيرة مزدحمة بشقة اخرى واسعة او حتى بمنزل ملتصق بالارض.

معارضة اغلبية «معسكر السلام» الاسرائيلي اللفظية لتوسيع المستوطنات ترتكز بالاساس على الادعاءات المصلحية الاسرائيلية التي لا تنجح في اقناع الجمهور. يقولون بأن المستوطنات تعرقل عملية السلام الا ان السلطة تواصل هذه العملية، الامر الذي يعتبر مؤشرا الى ان هذا الخطر ليس كبيرا.

اما من يقولون له ان المستوطنات تخالف الاتفاقات فيرد بسهولة بأن هذه الاتفاقات لم تنص على منع توسيع المستوطنات. هناك من يتوقعون ان تتدخل الولايات المتحدة عما قريب وتقوم بوقف عملية البناء، ولكن الولايات المتحدة قد تركت منذ مدة، حتى في الفترة التي ليست منشغلة فيها بمجريات اقالة الرئيس موقف المواثيق الدولية التي تعتبر المستوطنات غير شرعية.

في معسكر مؤيدي اوسلو، الذي يعتبر حزب العمل محوره الاساسي، وهو نفس الحزب الذي وضع في مراحله السابقة أسس النظرية القائلة بأن حدود الاستيطان هي التي تحدد حدود الدولة السيادية الثابتة، يسود أجماع بأنه «لا يمكن حل المستوطنات». ولذلك لم تستطع قيادة نصف الجمهور الاسرائيلي بابتداع تكتيكات مجدية وفعالة للعمل.

الطريق من «غير الممكن» العملي الى «الممنوع» المعتاد قصيرة، ممنوع (غير اخلاقي) التحدث عن الاخلاء (مقابل تعويضات يتم تضمينها في اتفاقية السلام مثلا) لـ180 الف يهودي ويحظر (غير اخلاقي) حتى توجيه نداء لاعادة 7 آلاف يهودي يعيشون في القطاع (الذي يسكنه مليون و200 الف فلسطيني) والذين يسيطرون على 20 في المائة من مساحة القطاع المصادرة الى اسرائيل.

من خلف هذا الاجماع يكمن افتراض معكوس تتطلع اليه اغلبية الجمهور اليهودي: من المسموح لانه قد اثبت انه ممكن زج مليونين ونصف مليون فلسطيني في جيوب مكتظة بلا آفاق.

عميره هاس
(هآرتس) ـ 1999/2/24

فضل الله: التطورات الجديدة في الجنوب العراقي لن تتحول الى انتفاضة والمعارضة تجدد دعوتها للتدخل الاجنبي

■ خلال الايام التي سبقت ايام القصف الامريكي ـ البريطاني الاربعة على العراق في آخر العام الماضي كثرت تقارير المراسلين الصحفيين لوكالات الانباء الاجنبية في العراق عن المزاج العام والاجواء السائدة في العراق.

ونقلت شبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» التقارير حول الفزع الذي يلم بالمواطنين الذين سارعوا بدورهم الى تخزين الاغذية والادوية والوقود ونقلت مشاهد من محطة البنزين المحلية الغاصة بالناس والسيارات. ونقل مراسل وكالة «اي.اف» بالمقابل التقارير من بغداد حول سير الحياة كالمعتاد وعن الهدوء النسبي السائد هناك. احد المواطنين العراقيين ظهر على الشاشة وهو يقول ان الناس قد اعتادوا هذا الوضع بعد عشر سنوات من الحرب مع ايران وتواصلت فيما بعد بعاصفة الصحراء وما تلاها.

ولكن الصعوبة في بث التقارير الدقيقة حول الواقع السائد في العراق كبيرة، فممثلو النظام يرافقون مراسلي وكالات الانباء الاجنبية ويقومون في احيان كثيرة بارشادهم الى الاماكن التي يسمح التصوير فيها. واغلبية صحف العالم العربي لا يوجد لها مراسلون في العراق، وهي تعتمد على تقارير وكالات الانباء الاجنبية مثل رويتر واي. اف فهذه الصحف تخشى على حياة مراسليها، زد على ذلك ان وجود مراسل خاص لن يشكل امتيازا اضافيا اذ ان مراسلي الصحف والوكالات الاجنبية يتمتعون بوضع وأمان افضل من المراسلين العرب، وقال احد المراسلين الاجانب الذين زاروا العراق مؤخرا بأنه قرر زيارة العراق بعد ان تعرف على اغلبية دول الشرق الاوسط وقال ان «الشعور كان بأنه لا يمكن بالمرة معرفة ما الذي يدبرونه في بغداد ويخططون له وبامكانهم ان يزيلوك عن الوجود ببساطة من خلال حادثة طرق غامضة».

اغلبية الانباء الرهيبة حول العراق وما يجري فيه منذ حرب الخليج جاءت من الفارين العراقيين وخصوصا من صهري صدام اللذين فرا من بغداد في عام 1995 وتم قتلهما لاحقا عندما عادا اليها. ايضا الحادثة الدورية التي جرت في العراق مؤخرا وهي قتل آية الله محمد صادق الصدر يلفها الغموض واللاوضوح التام. فقد اثار اغتيال الزعيم الشيعي البارز في يوم الجمعة الاضطرابات والتمرد في اوساط الشيعة العراقيين الذين يشكلون 65 في المئة من سكان العراق (22 مليون نسمة). ومقابل ذلك تحدثت التقارير عن «مئات القتلى» الا ان النظام العراقي تحدث عن مقتل عدد اقل من 25 شخصا. وبالامس نشرت مصادر المعارضة العراقية ان الاضطرابات انتشرت للمناطق السنية وسيطر المتظاهرون الشيعة على بلدة الناصرية.

ونتيجة للاعلان عن حالة التأهب القصوى التي اعلنت في الجيش العراقي اعلنت حالة الطوارىء ايضا في وسائل الاعلام الدولية التي اعتادت تغطية الاحداث التي تتعلق بالعراق في خضم استعدادها لتغطية سقوط النظام هناك.

وبالنسبة للمعلقين الغربيين فان السيناريوهات حول سقوط صدام ليست قليلة ولكن احتمالية حدوث عصيان مدني شيعي في جنوب العراق وكردي في شماله مع اضافة التدخل الخارجي لاسقاط النظام هي السيناريو المفضل لهم.

وحسب مساعد مادلين اولبرايت مارتن انديك الذي قال بشكل صريح خلال عملية «ثعلب الصحراء» ان هجمة الاستنزاف على العراق تهدف لاعداد الارض لاسقاط صدام بواسطة تآكل قوته. وذكر انديك بأن الادارة الامريكية قد وحدت الحزبين الكرديين المتخاصمين ـ الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي ـ اذ كانت الخصومات بينهما قد حالت في السابق من توحيد كل القوى لاسقاط صدام.

اما بالنسبة للمواطنين الشيعة فقد قال انديك بأن الولايات المتحدة تأمل في التعاون معهم. وتؤكد اقوال انديك والتقدير السائد في اوساط الكثير من الباحثين الذين يعتقدون ان السياسة الدولية بشأن العراق غامضة تماما وفي بعض الاحيان يبدو ان زعيمة العالم (واشنطن) مبلبلة وممثليها ليسوا واثقين من الخط الذي يشرفون على تنفيذه تجاه العراق، واذا كانت الولايات المتحدة معنية بالتعاون مع الشيعة العراقيين فلماذا لم تتدخل لمساعدتهم فور انتهاء حرب الخليج عندما نشأ هناك عصيان مدني شيعي ضد النظام وهدد باسقاطه؟

الا ان الشوكة موجودة في هذه النقطة بالذات. ان كان مفتاح اسقاط نظام صدام الطاغي بيد الشيعة فان الولايات المتحدة هي آخر دولة توافق على المخاطرة بخلق صورة جديدة لايران، والجهود الامريكية لكبح ايران هي التي دفعت الادارة الامريكية للنظر في امكانية التعاون مع احد الانظمة الاكثر ظلامية (الطالبان في افغانستان الذين وصفهم الزعيم الروحي الايراني بأنهم يمثلون «العصر الحجري» بوضع خط نفط يلتف على ايران.

الشيعة العراقيون بلا ظهير او مساند وصدورهم مكشوفة لقوات الحرس الجمهوري التي تحرس صدام. منظمات المعارضة العراقية المتواجدة في لندن وعمان ودمشق وطهران هي التي شككت في قدرة الشيعة على اسقاط صدام في الظروف القائمة اليوم. واعترف الناطق بلسان «الكونغرس الوطني العراقي» من لندن بأن احتمالات اسقاط نظام صدام اثر الاضطرابات التي اندلعت في نهاية الاسبوع ضعيفة جدا، وذكر مع ذلك بأن الوقت قد حان للتدخل الخارجي الغربي لاسقاط النظام المحاصر هناك. (في نهاية السنة الماضية اتخذ الكونغرس الامريكي قرارا بتمرير قانون «تحرير العراق» وتم اقتطاع 97 مليون دولار لدعم المعارضة العراقية). مع ذلك ليست كل المعارضة العراقية على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة. في الواقع اعترف الناطق بعجز تنظيمات المعارضة كونها تفتقد الى اية قوة في داخل العراق. الزعيم الروحي لحزب الله الشيخ محمد حسين فضل الله ادرس في المدينة الشيعية المقدسة النجف قال امس الاول بأنه لا يعتقد بأن «الظروف قد تتطور الى حد الانتفاضة اذ ان الظروف الصعبة والازمات قد ارعقت الشعب العراقي».

بناء على التقارير المختلفة تم منذ ايام فرض منع التجول على النجف وكربلاء الشيعيتين.

قتل الزعيم الشيعي عرف في اليوم الذي توصل فيه وزير الخارجية اليمني عبد القادر بوجمال الى اتفاق مع نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف حول وقف الهجمات الاعلامية بين العراق وجاراتها وعلى رأسها مصر والسعودية، وبالنسبة لعلاقات العراق والكويت فقد تعالت خلال الاشهر الاربعة الاخيرة دعوتين متناقضتين الاولى صدرت عن نائب رئيس الحكومة طارق عزيز الذي ذكر بأن بلاده تسعى للتصالح مع الكويت، اما الثانية فقد صدرت عن الحكومة العراقية التي اعلنت الغاء الحدود بين العراق والكويت.

صدام الذي شعر بالنشوة من موجة المظاهرات التي عمت العالم العربي تضامنا مع الشعب العراقي ابان القصف الانجلو ـ امريكي قام بتوجيه نداء للشعوب العربية لاسقاط انظمتها، والان ها هو يسعى مرة اخرى للحصول على تأييد هذه الدول لالغاء منطقة الحظر الجوي، وافادت صحف السعودية بأن المملكة ليست معنية باصلاح ذات البين مع صدام، وكتبت امس الاول الصحف السعودية بأن التمرد الشيعي يشير الى بداية نهاية صدام حسين. الصحاف الذي شجب اغتيال القائد الشيعي ووصفه بانه «جريمة نكراء» الح الى امكانية وجود تدخل خارجي في القضية وهو يقوم الان بجولة في الدول العربية محاولا الحصول على دعمها لبلاده.

وضع العراق الصعب ينعكس من خلال الرسالة النادرة التي ارسلها صدام حسين بواسطة الصحاف الى الرئيس السوري حافظ الاسد اذ طلب فيها دعم سورية للعراق.

في عهد العزلة الاستراتيجية الصعبة تعتبر العلاقة المتجددة مع دمشق شعاع الامل الوحيد امام صدام الا انه شعاع هامشي جدا ففي الايام الاخيرة سمع الاسد بتظاهرات لالاف العراقيين بجانب دمشق احتجاجا على اغتيال الصدر. في سورية مثل غيرها من الدول العربية يخشون من امكانية تقسيم العراق اثر التدخل الخارجي الغربي. وهذا سيكون بمثابة سابقة تهدد نظام الاسد ايضا.

من دمشق توجه الصحاف لبيروت الا ان الزعيم الشيعي هناك، نبيه بري الغى لقاءه معه وارسل نائبه للالتقاء مع المعارضة العراقية. اليوم سيصل الصحاف للاردن الذي وجد فيه 400 الف لاجيء عراقي ملجأ ومصدر رزق لهم.

ما من شك ان مغادرة صدام حسين للحلبة وهي وحدها التي ستغير الوضع في العراق، ولكن سيكون من الخطأ تعليق امال كبيرة على تحسن الوضع في العراق بعد ازاحة صدام. العراق الذي يواجه مشاكل اقتصادية صعبة قد يتورط بعد اسقاط صدام في صدامات بين القوى المختلفة فيه وقد تستغرق عملية اعادة الاستقرار سنوات عديدة. ولا يهم ان كان صدام يعتبر كل خطوة ضده داخلية ام خارجية وليس يعتبرها الا نصرا مطلقا من ناحيته ولا اقل من ذلك.



فضل الله

دانيال سوبلمان
(هآرتس) ـ 1999/2/24

هذا الكتاب المثير: دليل التجسس ومكافحة التجسس.. التاريخ والتقنيات

من همنغواي الى غاربو: كيف سقط كبار الكتّاب والفنّانين في فخ التجسس؟

باريس ـ «القدس العربي»:

اذا كانت الحروب والمعارك الكبرى تشكل جزءا كبيرا من التأليف في عالمنا المعاصر، فان التجسس اخذ هو الاخر حيزا كبيرا. وفي العالم الحديث اخذ التجسس ابعادا متنوعة سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وغيرها. ومن المعلوم ان معظم الكتب المؤلفة في هذا الميدان كتبها كتاب من امريكا وانكلترا والاتحاد السوفياتي سابقا. وفي الماضي كانت القوى الكبرى مثل فرنسا والمانيا والصين والنمسا والامبراطوريتان البيزنطية والمغولية، مخترعة لطرق ومناهج التجسس ومؤسسي التنظيمات التي ساهمت سواء في تاريخ العالم ام في تاريخ التجسس بصورة خاصة.

ان كتاب «دليل التجسس ومكافحة التجسس ـ التاريخ والتقنيات»، تأليف جيوفروي دي اومالي وجان ـ بيير فور، الصادر حديثا عن دار نشر شيرش ـ ميدي، باريس، واهميته المثيرة تكمن في انه يكشف عن اسماء عدد من الكتاب والفنانين والمخرجين الذين انخرطوا في الاجهزة التجسسية الخاصة.

ومن المعروف ان عالم الظل هذا، التجسس، غالبا ما يكون مغريا بالنسبة للكاتب والفنان، لانها تمارس عليه نوعا من السحر الذي لا يقاوم. ومن اجل الحصول على مورد مالي مريح لم يتردد عدد من الكتاب والفنانين والمخرجين ان يتعاونوا مع رجال الاجهزة الخاصة. ويذهب الكتاب الى ابعد من ذلك عندما يورد اسم فولتير الذي كان يعمل في ميدان التجسس تحت الاسم المستعار، فرانسوا ماري اروي، ومن خلال وساطة «تللون ليفي» الجاسوس المزدوج لكل من فرنسا والنمسا، قدم الفيلسوف الفرنسي الشهير بتقديم خدماته الى رئيس الوزراء الكاردينال دوبوا. وهذا الاقتراح ظل دون جواب حتى حصل عليه، بعد مرور عشرين عاما، اثناء حرب الخلافة في النمسا، عندما استلم رسالة تكلفه بجمع المعلومات في برلين. وكان الدفع سخيا وقام فولتير بتنفيذ العقد من خلال الحصول على عدد من الوثائق الهامة وتقديمها الى فيرساي.

وبعد مرور سنوات اخرى، ظهر مثال اخر للعمل التجسسي وهو الكاتب بومارشيه، الذي قدم خدماته الى النظام الملكي لقاء منع نشر رسائل عشيقته المهينة له في لندن، والتي كان اسمها لا دو باري. وبعد سنوات يفضح سر شركة كانت تزود بالاسلحة طالبي الاستقلال الامريكيين الذين ثاروا ضد الاحتلال البريطاني، ولا يمكن ان تهمل في هذا المجال قول جيفاني جياكومو كازانوفا بأن الجواسيس الوحيدين الصريحين هم السفراء. ولا تندهش ان تجد في القائمة التي يوردها هذا الكتاب المثير اسم الكتاب الشهيرين من امثال: دانيل كورتويل، جون ليكاري، ايان فليمنغ، غراهام غرين، وارثر كوستلر.

وعندما تتعمق في تصفح هذا الكتاب نجد ايضا بأن دانييل ديفو، وهو مبدع روبنسون كروسو، كان ايضا من رجال الظل. فقد سجن بسبب تهمة الكتابة عن الملك الكاثوليكي، جاك الثاني، وقد اخرجه كونت اوكسفورد الذي اقترح ان يدخل في خدمة الملكة آن. وقد انخرط في جهاز مكافحة التجسس الانكليزي اثني عشر عاما من عام 1702 الى 1714 وكان يعمل على مطاردة الرهبان الذين كانوا يدعمون الملك جاك

ارنست همنغواي

الثاني، ومن بعد ذلك اضطر الى العيش في المنفى الفرنسي. ومن بعد ذلك، قام باصدار صحيفة ممولة من قبل الدولة من اجل ان يحبط الحملات الصحافية ضد العرش.

وفي عام 1941، عمل المخرج السينمائي جون فورد، مع ثلاثين سينمائيا في مكتب الاستعلامات، والذي اصبح فيما بعد جهاز الـ أو. إس. إس، واشتهر تحت هذا الاسم. وكانت مهمة جون فورد هو انشاء قسم سينمائي يعمل على رفع معنويات المقاتلين والمدنيين. وطوال فترة الحرب استمر هذا القسم بانتاج الافلام الوثائقية، واشهرها الفيلم الذي صور معركة مدوي الجوية في الاطلسي. وفي اثناء الحرب الكورية، يعاود جون فورد نشاطه، تحت رتبة اميرال احتياط، والذي تكلف بتغطية الحرب. وحتى عام 1971 استمر جون فورد في انتاج الافلام الدعائية التابعة لهذا القسم، ومن اشهر افلامه الدعائية فيلم «فيتنام ـ فيتنام» الذي لم يعرض في الصالات العامة لحد الان.

ومن الاسماء الاخرى، يذكر الكاتب اسم جوزفين بيكر، وكونها امريكية ومغنية وصانعة الاحلام لم يمنعها من الانخراط في اجهزة الاستخبارات حيث بدأت العمل في عام 1939، قام باستدراجها للعمل الكابتن آيتي، وهو ضابط يعمل في قسم مكافحة التجسس. وقام هذا الضابط بالعمل تحت قناع سكرتير للمغنية النجمة، والتي قامت بجولات فنية في المغرب العربي والبرتغال، وقد عمل الضابط آيتي كعضو ارتباط بين القائد بايلول ولندن. وابتداء من عام 1943 تعود المغنية الى اختصاصها الاول وهو الغناء والترويج لقطاعات الحلفاء.

الكاتب سومرست موم، انخرط في بداية الحرب العالمية الاولى في الصليب الاحمر التابع لجهاز «ام. أي. 6» وذلك في عام 1915، ورحل الى سويسرا، واسس شبكة تعمل للتجسس على المانيا، وبعد مرور عامين، رحل الى روسيا بناء على طلب الحكومة الامريكية من اجل ان يقوم بتقييم الاوضاع هناك. وهو اول من اعلن سقوط كيرنسكي وصعود البلاشفة الى الحكم. اما غريتا غاربو فقد كان تعاونها محدودا بالاشتراك في الحملة النفسية التي اطلقها الكندي ستيفنسون من اجل اخراج الولايات المتحدة من حيادها. وايرول فلاين، وافق على العمل لحساب ستيفنسون وهو رجل الاعمال الذي كان مرتبطا بجهاز ام. 6 البريطاني الذي كان يقوم بحملة من اجل دخول الولايات المتحدة في الحرب. وكانت النتيجة ان قاده تلك الى الاتصال بالألمان بناء على اوامر بيل دونوفان، وكان يشغل منصب رئيس جهاز أو. إس. إس الامريكي، والذي كان رئيس الـ إف. بي. آي. ادغار هوفر آنذاك يشكك بأن يكون مناصرا للنازية. والممثل سترلينغ هايدن، الذي كان بحارا قديما انخرط في العمل في صفوف جهاز الـ أو. إس. إس في عام 1942 وقد استغل الجهاز معرفته بالابحار من اجل ان ينقل العملاء عبر بحر الادرياتيك، وخرقا للحصار الالماني، الى ايطاليا او يوغسلافيا.

غريتا غاربو

وفي النهاية يأتي الكتاب على ذكر الروائي الشهير ارنست همنغواي، الذي شهد اول اتصال له بعالم الاستخبارات اثناء الحرب الاسبانية. وكان مرتبطا بالاستخبارات البحرية، وهو الذي اخترع مصطلح ـ الطابور الخامس ـ الذي استخدمته الصحافة الفرنسية والذي تستدل به على انصار فرانكو الذين تمكنوا من الدخول الى مدريد المحاصرة من خلال اربعة طوابير وطنية. وبعد مرور بضعة اعوام، طلب منه احد اصدقائه وهو جون توماسون، الذي طلب منه ان يجلب المعلومات حول رحلات عديدة. وفي بداية عام 1941 تمكن من الحصول على معلومات عن الهجوم الشامل لليابانيين ضد الاسطول الامريكي. وبعد بيرل هاربور، استقر الكاتب في هافانا. ونجح في اقناع السفير الامريكي بوجود الطابور الخامس الفاشي في الجزيرة، مقنعين بغطاء البحارة الالمان. وتمكن من الحصول على موافقة بالهجوم عليهم. وقد سميت تلك العملية بـ«باس كروك فلكتري» وكان الغرض من تلك الرحلة البحرية هو مراقبة الشواطىء.

الزمن المنتظر للشعر

عبد الصمد الكباص *

■ حدث ما لم يقع بعد، من شأنه ان يجعل زمن الشعر ممكنا. ربما كان هفوة عارضة، كتلك الهفوة التي جعلت الوجود ممكنا، او صدفة لحظة تنتني على عماء فعال، او نسيان، او ثغرة غير قابلة للترميم يفيض منها فراغ جامح يصير معه كل امتلاء مجرد تركيب له.

ان زمن الشعر، الذي سيفتحه امامنا هذا الحدث الذي لم يقع بعد، هو الزمن الذي سيأتي فيه الشعر متحررا من «ال» تعريفه. من ثقل التعريف. متخلصا من كل ما يجعله معرفة، ليغدو شعرا نكرة تتقدم نحونا بدون اي افق للانتظار. تداهمنا مفاجئة ايانا. بدون اذن. ولا تواطؤ او اتفاق مسبق... انه الزمن الذي لن ينفتح الا من خلال التدمير التام لكل معيار، والاتلاف المطلق للمفهوم، والنموذج.. ليكون وعد المستقبل هو الانبثاق من حيز اللا مفهوم، شعر يستعصي على المفهمة، وينفلت من رقابة النظرية... ولا يسمح بأي علامة ثابتة او خاصية مميزة بامكانها ان تكون مرجعا للتعرف عليه، او مؤشرا للتواصل معه. ليتقدم نحونا ليس بامتدادات خطية، وانما بقفزات تتم فوق ارض مشكلة من هوات لا يمكن ردمها... زمن الشعر هو الذي يتكون فيه الحيز الشعري من ثغرات لا اساس لها، يستحيل ملؤها، يتنكس امامها كل استباق من شأنه ان يستنبىء قدوم الشعر ويحدد سلفا الهيئة والشكل التي يجب ان ينتظر على اساسها.

ان الزمن الشعري هو الذي يحتفظ بالشعر كامكانية منفلتة في وجه الضرورة، وفي وجه الاستحالة كذلك. كامكانيات غير منتظرة لفعالية الصدفة والطفر والمفاجأة. لذلك فهذا الزمن لن يكون ممكنا الا بفعل التدمير النهائي للماهية. والجوهر والاصل... وانتفاء اي استمرار ضمني تنتشر عبره لحظات هذا الزمن واحداثه قد يجعل من حركاته وعدا باستعادة وحدة اصلية مفقودة.

ان ذروة المحو والحد الاقصى للاستحالة، يشكلان عتبة الزمن المنتظر للشعر. حيث تتلاشى كثافة الامتلاء المزهو باكتماله كغاية حتمية، ويضمحل المطلق في ابدية عدمه الذي يغترب عن ذاته في شروخ اللحظات وتصدعاتها لتصير كل اقامة موتا، وكل توطين نفيا. وكل اثر محوا فاض عن حدوده. وتنبثق الكتابة كصمت لا محدود لم يعد معه الكلام ممكنا، صمت يتحرك في افق عدمي للمعنى.

ان الشعر في هذا الزمن سيكون افرازا للآتي بدون سابق انذار. فليس له اي جذر طوطمي سيعمل وفق طقوس خاصة على استحضار روحه. ولس له اي نموذج يكروه، ولا اصل مغيب سيسعى لاستعادته ليكون امتدادا له ومتآنيا معه في نفس الآن. ان قراءة هذا الزمن تكمن في كونه يتيح للشعر ان يكون بدون ماض. ان يسقط الهيمنة الميتافيزيقية للقبل، ليكون تأسيسا لأفق الانفلات، لانتشار شارد خارج التصنيفات المسبقة وخارج كل التحديدات المعطاة سلفا. ليكون مداهمة تنبع من مجرى احتمالات المستقبل تغمرنا دهشة وانتشاء ودوارا بكثرتها وتعددها واختلافها الجذري الذي لا يمكن ان يختزل في وحدة المفهوم (مفهوم الشعر) او في وحدة الشاعر او النص او الخطاب.

ان الشعر بهذا سيكون فعالية للنسيان وليس للذاكرة. النسيان الاولي الذي تصير معه كل ذاكرة نسيانا مضاعفا، اي نسيان طاله النسيان. انه حدث لا يسمح به الا البياض، ليس وراءه الا الفراغ، وزمنه لا ينتشر فوق قاعدة اتصالية تتيح الاسترجاع والتذكر. فبين اللحظة واللحظة يحل النسيان. لذلك ليس فيه استئناف، او امتداد. انه تدفق لا متناهي من البدايات التي تتضمن في ابتدائها الفريد الذي لا يستنسخ، ايذانا بنهاياتها الوشيكة. ان هذا الزمن سيكون دفقا من الفجوات المرقعة بثغرات لا يمكن ملؤها، وهوات لا يمكن ردمها، وشروخ لا يمكن ترميمها، ليتشكل فيه الشعر كحيز للاستثناء والندرة. حيث يغدو سلسلة من الاحتمالات التي تمثل استثناء ازاء نفسها وازاء باقي الاحتمالات الاخرى، احتمالات غير قابلة للتكرار.

لذلك فان الشعر لن ينسخ في الشاعر او في القارىء او في الخطاب. ولن يبق مجرد اقتطاع من اللغة. استعارة او انزياحا. لان هذا يوسخ هيمنة وسلطة معيار محدد سلفا، يتندب كأصل من خلاله يمكن التمييز بين الحقيقي والمستعار بين الاصل والمنزاح عنه. ان الاستعارة والانزياح يفترضان الحقيقي والاصلي (طريقة اصلية في القول، معنى حقيقي، دلالة اصلية، مدلول حقيقي، عالم حقيقي) ويكرسان تبعية الشعر لهما بقدر ما يكرسان خضوعه لتفوق المعيار، ولهيمنة القبلي. وهكذا فالشعر لن يتأسس في حقل الاستعارة. فها الحقل يجعله مجرد اشتقاق من عالم يعتبر هو عالم الواقع والحقيقة، هو المرجع للمضمون الذي من خلاله تتحدد الاستعارة باعتبارها كذلك. والذي في ضوئه وبالمقارنة معه وبالاحالة اليه، تتحدد قيمة الشعر ومشروعية وجوده. وكل هذا يغنيه في ادعاء «وحدة العالم الواحد واحاديته»، ملغيا تعددية العوالم واستقلالها ازاء بعضها البعض.

ان الزمن المنتظر للشعر، هو الذي يتيح لهذا الاخير امكانية انبثاقه كعالم مستقل، تتجدر امكاناته في استحالاته القصوى، عالم غير قابل للمقارنة مع اي عالم مرجعي اخر، او الاحالة اليه، لا اصل له، ولا غاية، لا يغمره التكرار ولا الوحدة، عالم ليس له ما يبرره ولا يسعى ليكون مبررا.

ان الوعد بهذا الزمن، هو الوعد بتحلل الشعراء وافولهم. فلن يبق الشعر امتدادا لهم، ونتيجة مقصودة لفعاليتهم. ولن يبق الشاعر مبدأ مؤسسا لكل احتمال شعري، ولا ضرورة قبلية له. ليكف الشعر عن ان يكون مجرد وسيط، مسكون بارادة للقول، او بقصدية معطاة سلفا جاء كاستجابة لها، تحل فيه وتجعله تجليا لها. ولن يصبح الشعراء سوى فضلة من فضلات الشعر، خراب يخلفه وراءه، نفاية متشظية ينخرها الفراغ... ولن تكون قراءته سوى دمارا للقارىء، انهيارا وتصدعا له.

ان هذا الزمن يلوح كرهان لكينونة يرسم العدم ملامح افقها. لذلك وحده كائن عدمي باستطاعته ان يبشر به.

* ناقد من المغرب

قصيدة لنهاية القرن

مجدي بن عيسى*

[1]

ما الذي يكبُرُ في الصمْتِ؟
بنَاياتٌ تجوبُ الأرضَ موتَى
يتكاملن من الذكرى، شعوبٌ
تتلاحى
أبجدياتٌ ترثّ
شاخت الآلهةُ الأمُّ، فتنسلّ
بيْنَ الأرضِ التي ...
اوثانها السلم ...

[2]

قدْ عرفْنا
كرّةَ الأحقابِ، لمْ يأتِ بنا الأمسُ
وعلّمنا من التأويلِ ما يكفي
لنعرفَ
أنّ ما يأتي الآنَ كنجمٍ
يأفلُ.

[3]

أيةُ الوقتِ
تشدّ الأمسَ الحاضرَ، من ذكرتها
يستفيقُ اللاهوتُ
والعنفُ المقدّسُ
يتهجّى الحلمَ القديمَ للوحشِ.

[4]

تلك الأيامُ يستعجمُ، والصحوُ يغيمُ
شيمٌ تبلى
نبالاتٌ تغورُ
حكمةُ الماضينَ فيما عرفوا
عبرٌ صيغت، وأمثالٌ تسيرُ.

تعقلُ الأحقابُ في معجمِها
وتُسمّي
بالذي قدْ مرّ أزماناً تجدُ.
لمْ يكنْ حينئذٍ
قدْ أعجم القرنُ الفتي الطيعُ.
كذبَ الموتى
أراجيفُ رؤاهمْ.
هذه أزمنةٌ شتى، وقرنٌ واحدٌ.
إنه الحاضرُ، والقادمُ، والمنصرمُ.

* شاعر من تونس



فضاءات مغربية

في لقاء بأغادير حول «كتابة اليوميات» تكريم الباحث المغربي عبد الفتاح كيليطو

الرباط ـ «القدس العربي»:

احتضنت كلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة ابن زهر بأغادير يوما دراسيا لتكريم الباحث المغربي عبد الفتاح كيليطو تمحور حول موضوع: «اليوميات اسئلة النوع ومسائل الاسرار».

وقد اعتبر قيدوم الكلية حسن بنحليمة في افتتاح هذه التظاهرة الثقافية ان كيليطو احد رموز الثقافة المغربية المعروفة بألمعيتها وجدية اسهاماتها في حقول الاداب والعلوم الانسانية.

واضاف ان هذه الالتفاتة تعتبر تقليدا ثقافيا دأبت الكلية على سنه وتكريسه تقديرا للنبوغ المغربي والاضافات الرصينة والجادة لاقطابه في شتى مجالات البحث العلمي ودروب المعرفة والفكر مما اغنى الخزانة المغربية واثرى سبل اشعاعها الثقافي والعلمي.

اما عبد النبي ذاكر منسق مجموعة البحث الاكاديمي في الادب ـ الشخص بالكلية (الجهة المنظمة) فقد شدد على اهمية هذا اليوم الدراسي الذي اختارت له المجموعة موضوع «اليوميات» باعتباره احد الاجناس الادبية التي ظلت ردحا طويلا من الزمن في الهامش.

وقال ان تكريم عبد الفتاح كيليطو يؤكد العزم على الاهتداء بقبس مثل هذه الرموز والسير على نهجهم في اثارة الاسئلة القلقة وطرح القضايا البكر قصد الاسهام بنجاعة وجدية في تحديث اسئلة النقد ونظرية الادب.

وخلال الجلسة الصباحية تتبع المشاركون عروضا حول كتابة الذات وعماء اليومي وبصيرة المقطعي في اليوميات وتجليات صيغ اليوميات في خطاب الرحلة الاسبانية واليوميات وسؤال التجنيس.

وقدمت هذه العروض من طرف كل من المحتفى به وسعيد علوش الحاصل مؤخرا على جائزة الملك فيصل العالمية للادب المقارن واحمد صابر نائب قيدوم كلية الادب باغادير وعبد النبي ذاكر.

وتمحورت الجلسة المسائية حول قراءات نقدية متعددة لنماذج في كتابة اليوميات من خلال عروض عمر حلي: على مشارف البوح.. يوميات في الهامش، وعبد الرحيم مودن: فهرس احمد بن عجيبة. ملاحظات حول المفهوم والدلالة ونجيب جبيد: اليوميات ونشأة الرواية، وعبد السلام الفزازي: يوميات المنفى الاخير.

وقد ناقش المشاركون في هذا اليوم العديد من الاسئلة النقدية المطروحة في مجال كتابة اليوميات وامكانية اعتبارها جنسا ادبيا قائما بذاته. وعن الضوابط والمنطلقات المحددة لها والمواقف التي تثيرها لدى المتلقي كظاهرة انثروبولوجية قابلة لقراءات مختلفة.

وكما ورد في كلمة منسق مجموعة البحث المذكورة، فان «معرفة الذات ودواخل النفس والوعي الفردي غدت ضرورة ملحة اكثر من اي وقت مضى لتحرير الانسان من ربقة الاكراهات الباطنية والخارجية وكذا للتعرف على خلجات النفس البشرية وسكناتها في علاقتها باليومي والمعيش والراهن والعالم».

ندوة حول «مراكش ما بين 1916 و1956»

■ شكل موضوع مراكش ما بين 1916 و1956 محور ندوة علمية نظمها مؤخرا مركز الدراسات والابحاث حول مراكش وشعبة التاريخ بكلية الاداب والعلوم الانسانية التابعة لجامعة القاضي عياض بمراكش.

وقد تم خلال هذا الملتقى ابراز التطورات والاحداث التي شهدتها مراكش في الفترة الممتدة ما بين 1912 و1956 من خلال بعض الدراسات الاجنبية التي تناولت المغرب الاقصى في هذه الحقبة التاريخية، نظرا لما تشكله من حمولة سياسية تركت انعكاسات متعددة شملت مختلف المسارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمدينة.

واعتبر المشاركون في هذه الندوة ان التدخل السياسي والاقتصادي الفرنسي بشمال افريقيا رافقته تحولات عنيفة في المجتمع التقليدي بهذه الاقطار، مما انعكس على النسيج العمراني للمدينة الاسلامية في المغرب الاسلامي حيث تم اتلاف للعالم التمدنية، وتحطيم العديد من المدن العتيقة بالجزائر وتونس.

واوضحوا ان النسيج المعماري العتيق والعريق بالمدن المغربية احتفظ بأهم خاصياته بالرغم من كون المستعمر عمل على خلق اطار معماري جديد بالمغرب، فقد حاول بمراكش ان يوظف القديم ليتكامل مع الجديد حيث نقل مركز المدينة من جامع ابن يوسف الى جامع الفنا.

واشاروا الى ان التوسع العمراني لمدينة مراكش عبر مرحلتين متباينتين مرحلة ما قبل الاستعمار ساد فيها طيلة ثمانية قرون اسلوب بناء وهندسة معمارية خاصة تميزت بها المنشآت السكنية والوظيفية بجل مدن العالم الاسلامي مع تغيرات محلية.

وبخصوص مرحلة الاستعمار وما بعده لاحظ المتدخلون ان مراكش ادخلت سنة 1912 الى عالم القرن العشرين مدفوعة من طرف عناصر دخيلة تحمل مفاهيم عمرانية وعقلية اوروبية جديدة عكست فلسفة حياة ذات شوارع عريضة ومنازل عالية مبنية بالحديد والاسمنت.

وابرز المتدخلون ان مدينة مراكش شهدت من الناحية السياسية احداثا دامية سنة 1937 على اثر السياسة القمعية التي نهجتها سلطات الحماية الفرنسية بقيادة المقيم الجنرال نوغيس ممثل حكومة الجبهة الاشتراكية بالمغرب. وقد كان وراء تنظيم هذه الاحداث والمظاهرات في مراكش اعضاء الحركة الوطنية حيث جاء رد فعل الحاكمين انذاك من فرنسيين ومغاربة (الباشا الكلاوي وخليفته البياز) قويا وتم اعتقال وجرح عشرات المراكشيين.

وعن اعلام الفكر والثقافة بالمدينة اعتبر محمد المختار السوسي واحدا من ابرز رجالات الفكر خلال فترة 1912/1956 حيث عاش جزءا كبيرا من احداث هذه المرحلة داخل هذه المدينة وتفاعل معها من خلال محاربته للجهل عبر مدرسته بحي الرميلة وعبر دروسه الارشادية بمساجد المدينة حيث واجه الاستعمار الى جانب جيله وطلبته الذين قاموا بهذه المهمة.

اسبوع تطوان الثقافي ببرشلونة تطوان تراثا ثقافيا عالميا

■ احتضنت مدينة برشلونة (اسبانيا) مؤخرا اسبوع تطوان الثقافي الذي نظمه مركز (لا سيديطا) بتعاون مع جمعية تطاون اسمير.

وشهدت هذه التظاهرة تنظيم مجموعة من الانشطة الثقافية والفنية المتنوعة ركزت في مجملها على ابرز المآثر التاريخية والمقومات الحضارية لمدينة تطوان العتيقة التي اعلنتها منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو تراثا ثقافيا عالميا.

واكد اوريول بسكوال مدير مركز لاسيديطا ببرشلونة خلال الجلسة الافتتاحية لهذه التظاهرة رغبة بلدية المدينة في ربط علاقات وثيقة مع المغرب ومع دول حوض البحر المتوسط مذكرا باهتمام هذه البلدية بالمهاجرين المغاربة في برشلونة.

وشدد على ضرورة اشراك المجتمع الاسباني في ايجاد حلول لمشاكل هؤلاء المهاجرين مبرزا اهمية الثقافة في توطيد التقارب بين الشعوب.

وقدم امحمد بن عبود استاذ بكلية الاداب بتطوان ومنسق قسم العلاقات الدولية بجمعية تطاون اسمير في كلمة باسم رئيس الجمعية محمد عبد الخالق الطريس عرضا حول مدينة تطوان مركزا على اهميتها الثقافة والدور الذي تقوم به الجمعية في انعاش الثقافة وتحسيس المجتمع المدني بمآثر تطوان التاريخية. وذكر باشراف الجمعية على مشاريع ثقافية كتأسيس مركز التوثيق والدراسات حول شمال المغرب بتعاون مع المدرسة العليا للاساتذة بتطوان وتأسيس مؤسسة التهامي الوزاني.

واشار بن عبود الى اهمية الروابط الانسانية بين المجتمع التطواني وعدد من الاسبان الذين اقاموا بالمدينة مذكرا باعتزاز العديد منهم بانتمائهم الى هذه المدينة.

وقدم «خوان نوخي» عميد كلية الاداب بجامعة خيرونا وخوصي لويس فيلانوفا استاذ الجغرافيا بنفس الجامعة عرضا حول التدخل الاسباني في المغرب خلال عهد الحماية (1912 ـ 1956) من خلال منظور جغرافي.

وعرضت بهذه المناسبة صور متنوعة للمدن الشمالية للمغرب كتطوان والعرائش والقصر الكبير. ومن المقرر ان يتم نشر هذا البحث الدراسي الذي يكتسي اهمية كبرى بالنسبة للاسبان والمغاربة على السواء باعتباره يتعلق بمرحلة مشتركة من التاريخ المغربي والاسباني في المغرب في شهر نيسان (ابريل) المقبل.

واعلن خوان نوخي عن مشروعه المقبل المتمثل في المقارنة بين الاستعمار الفرنسي في جنوب المغرب والاستعمار الاسباني بشمال المغرب وكذا الاستعمار الفرنسي في تونس والاستعمار الايطالي في ليبيا.

وقدم امحمد بن عبدو ضمن انشطة التظاهرة محاضرة في جامعة خيرونا حول موضوع «دور الجمعيات الحكومية في المغرب. حالة جمعية تطاون اسمير». وكذا محاضرة حول موضوع «تطوان ـ تراث ثقافي عالمي» وركز فيها على الخصوصية التاريخية والثقافية والفنية لمدينة تطوان اعتبارا لموقعها الجغرافي.

واشار الى ان هذا الموقع مكن من تجانس عدد من الثقافات كالاندلسية والعثمانية والعبرية والمسيحية الاوروبية.

كما قدم بن عبود عرضا حول موضوع الجمعيات غير الحكومية في المغرب ودورها في انعاش الحركة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في المغرب.

وركز على وعي المجتمع المدني المغربي بالأهمية القصوى للدور الذي تقوم به هذه الجمعيات، مشيرا الى اهداف جمعية تطاون اسمير وانشطتها الاجتماعية والثقافية والرياضية والاقتصادية، واضاف الى ان مدينة تطوان تتوافر على تراث فريد مما دفع باليونسكو الى تصنيف تطوان العتيقة تراثا ثقافيا للانسانية.

وتمت على هامش هذه التظاهرة اقامة لقاءات بين عدد من المؤسسات الثقافية والفنية المغربية والاسبانية قصد انجاز بعض المشاريع المشتركة.

هكذا من الاصل

جمالية تحمل ملامح الانسان والبيئة في سورية:

رؤية تشكيلية معاصرة في منسوجات قماشية يدوية

د. عبد الكريم فرج *

■ قد لا نعبأ بتلك الرقاع القماشية المفروشة او المعلقة في بيوت عامة الناس، ومنذ العهود القديمة، في بلادنا، وربما نعرف قيمتها الجمالية عندما نتعمق في معرفة الثقافة الجمالية في الشرق والغرب، وخصوصا عند اطلاعنا المعمق على تاريخ الفن في اوروبا، والذي يدرج في قصة الفن التشكيلي اهمية المنسوجات والسماط الشرقية وتلك الرقاع المزخرفة باشكال ملونة والتي نعلقها في بيوتنا احيانا كثيرة في زوايا مهملة، دون ان نعيرها اي اهتمام. ويؤكد الباحثون التشكيليون في محصلة ارائهم على اهمية تلك المنسوجات اليدوية في بلادنا في تزويد الفنون التشكيلية المعاصرة بمعين لا ينضب من الصيغ الجمالية في مجالات فن التصوير والفنون الغرافيكية.

اعتمادا على هذا المخاض الثقافي الهام سأعرض في مقالتي هذه فكرة فن يخرج عن المفهوم التقليدي للوحة الفنية المصورة على القماش او المطبوعة على الجلد او الورق، فكرة صياغة اعمال فنية من خلال قصاصات القماش الملصوقة وهذه الفكرة ليست جديدة بالطبع، فهي معروفة منذ القديم، في كل البلدان وخصوصا في بلاد الشرق ولكن خصوصية بحثي تتعلق بالامور التالية:

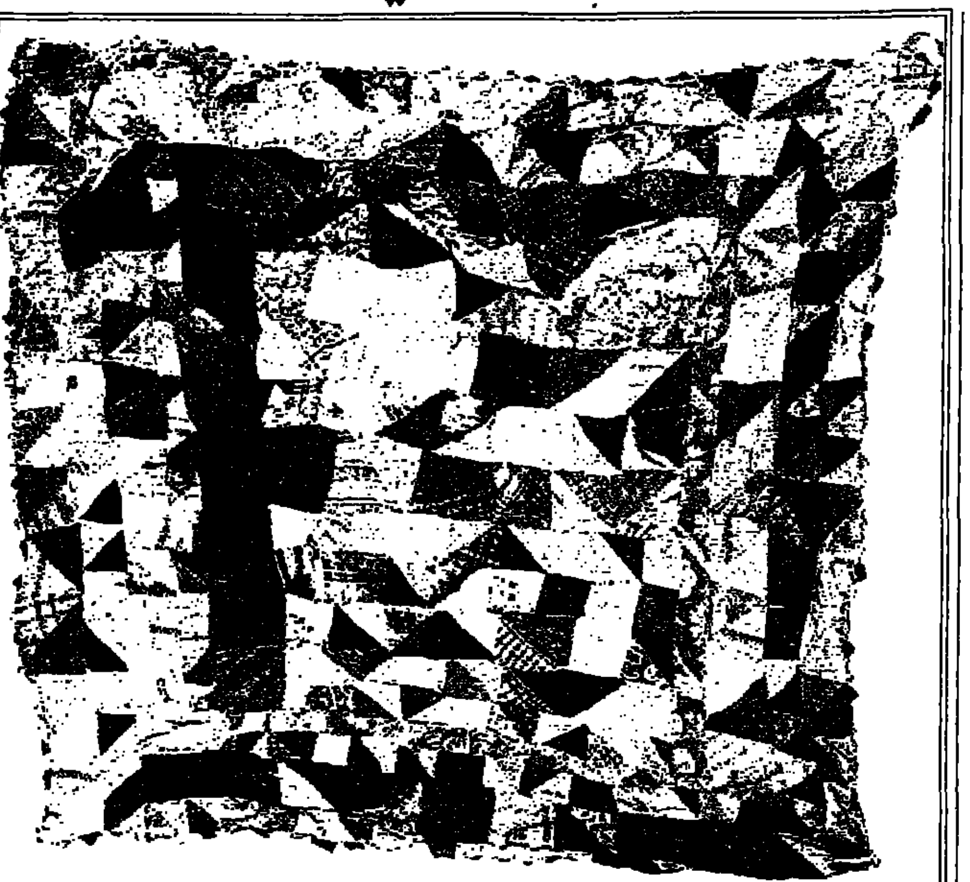
1 ـ اعادة التفكير بالقصاصات القماشية المهملة واكسابها قيمة جديدة عند ادخالها في اطار بناء عمل تشكيلي.

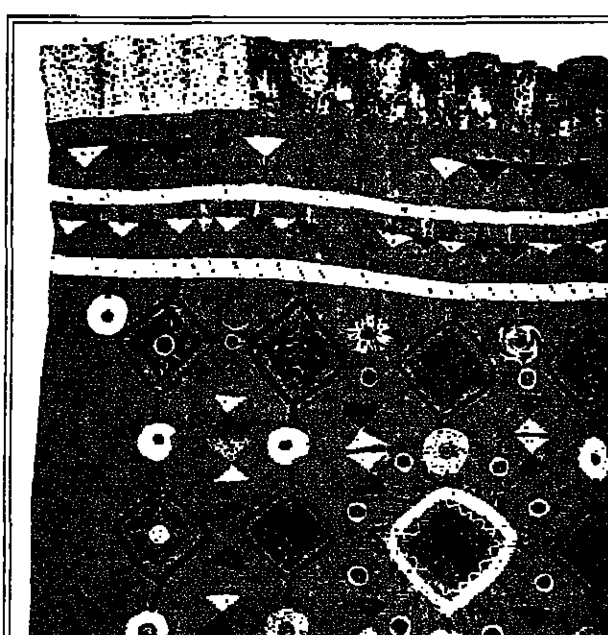
2 ـ ابتكار اعمال فنية مستقاة من روح المنسوجات الموروثة في بلادنا.

3 ـ التأكيد على ثراء المنسوجات التراثية وقدرتها على المنح الفني المتجدد.

وعلى اية حال فان فكرة التعامل مع السطح التشكيلي بأساليب مختلفة بغية استشفاف قيمه الفنية والتعبيرية، كانت معروفة هي الاخرى حين بدأت تظهر في اوروبا في بداية القرن العشرين عندما استخدم التكعيبيون فن التلصيق (الكولاج) باستعمال قصاصات الورق او القماش او مواد اخرى على سطح اللوحة وقد بدأت مسيرة هذا التجديد الجريء على يد فنانين كبار امثال G. Braque (جورج براك) 1882 ـ 1963 و Picasso Pablo بابلو بيكاسو 1881 ـ 1973 وغيرهما، الامر الذي اثار احتجاج النقاد حين ذاك، وعدوا ذلك تهجينا في اللوحة، لكنه كان من القوة بحيث تحول مع الزمن الى اتجاد اثبت وجوده واهميته للموازية لاغراض عصره وبنقص الوقت كانت الصناعات النسيجية في الشرق تزداد تألقا في صيغها التراثية وابتكاراتها التزيينية البارعة، خصوصا في مجال استخدام عناصر البيئة المحلية والافكار الاسطورية والاعتقادية التي تحولت الى رموز وتجريدات لونية بعيدة عن اسلوب المحاكاة السقيمة للأشكال الواقعية. فلقد مثلت هذه الابداعات النسيجية سحر الوجود المسطح للمربع والمعين والمثلث والدائرة، اضافة الى اشكال رمزية خطية متعددة ومبسطة، لا تحكمها علاقات المنظور التقليدي ولا تحكمها انظمة البعد الثالث، تعامل الصانع الفنان فيها مع الالوان الصافية المشعة، فالاحمر والاصفر يتداخلان مع الاسود والازرق، الالوان الفاتحة تخترق المساحات العاتمة، وحتى حركة الخيط المنسوج ذاتها كانت من الوسائل المثيرة للحس والبصر بما تحمله من خشونة وحركة تضفي مسحة تعبيرية وجمالية على السطح القماشي.

لقد تعمق الصانع الفنان في رسم علاقات مثيرة عبر السطح المنسوج دخلت في افئدة وعيون المتلقين بصلات حميمة ارتبطت بالحس الخرافي والاعتقادي والاسطوري، على حد سواء، لقد تقابلت الالوان المبهجة مع الالوان العاتمة، كما تتقابل المجموعات البشرية الطيبة مع المجموعات الشريرة، او كما تظهر ايام


قماش من حماة


قماش من القلمون

البؤس في مقابل ايام النعيم، اشكال تذهب يمينا مقابل اشكال تذهب شمالا، وعبر التوازن الحسي والقيمي دخلت المنسوجات في عمق الحياة اليومية والحياة الثقافية للشعوب في اطار بعيد عن التعقيد مفعم بالعفوية والفطرية الصادقة، وقد تناولها النقاد المعاصرون بالتحليل لاكتشاف اشاراتها (السيمولوجية) المتعددة وستبقى مثارا للجدل والبحث املا في سبر اغوارها ومدلولاتها الجمالية والتعبيرية، وربما كانت هذه المنسوجات هي التي دفعت المستشرقين من الفنانين الى الاعتقاد بأن ثمة فن في بلادنا يمتاز بخصائص ابداعية اصيلة وهذا ما عبّر عنه H. Matisse (ماتيس 1869 ـ 1954) عندما قال انه وصل الى اشكاله بعد ان اطلع على المنمنمات الشرقية وكذلك الانماط اليابانية المطبوعة، وبعد ان بهرته البسط والمنسوجات العربية على وجه الخصوص، وركز ابحاثه التشكيلية على اهمية الاحساس الفطري في العمل الفني عندما قال (عندما اعمل لا اريد ان افكر قط بل ان اشعر وحسب) وكذلك التقى P. Mondrian موندريان 1895 ـ 1945 مع الشرق فقد عبر هذا الفنان دائما في اعماله الفنية عن رغبته في اختراق المادة بحثا عن قيم ما وراء المادة في العمل الفني. وكذلك فعل الفنان W. Kandinski كاندينسكي 1866 ـ 1944 عندما عبر عن شكوكه (بالشيئية) على اثر ملاحظته للوحة عرضها الفنان C. Monet عام 1840 ـ 1926 في موسكو بعنوان مكومة القش، ولقد عبر كاندينسكي عن ذلك بقوله: ولد في اعماقي اول شك في اهمية الشيء كعنصر ضروري في الرسم.

وكذلك عبر V.Vasarely فازاريللي 1908 عن اهمية اكتشافه لفن مجرد عام 1974، وفي مقدمة اولئك المكتشفين لروحية الاشكال من خلال التعبير التشكيلي بمساحات مبسطة مستوحاة من الشرق ومن المنسوجات العربية في بلادنا كان الفنان P. Klee بول كلي 1879 ـ 1940 الذي زار الشرق العربي وابتكر اعمالا فنية شهيرة اعتمد في تأليفها على


قماش من حماة

المساحات المبسطة اطلق على بعضها اسم (المربعات الساحرة) وقد استطاع خلالها ان يقدم اشكالا تعتمد على مساحات مجردة، كما وقد دخل مفهوم المجردات في اطار البنية المعمارية عندما وجد لوكور بوزييه ان الرؤية التجريدية في اطار الفن المعماري تقود الى الغاء الفاسد والتافه في الواقع المرئي وتحوله الى قيمة نقية، وهو الفنان المعماري المعروف بنظرية البحث عن النقاء (Purism) في مجال العلاقات الشكلية. وهناك عدد كبير من الفنانين الاوروبيين الحديثين اتجهوا الى الشرق للبحث عن قيم روحية خارج البيئة الشكلية للمادة المرسومة وكل هذه الاسس التي اتجه الفنانون الاوروبيون

نحوها متوفرة حقيقة وبدون اي التباس في فن المنسوجات اليدوية الشرقية عموما. وهذه الحقيقة هي التي اثارت اهتمامي لاعادة النظر في هذه السطوح المنسوجة، لا من اجل نقلها من عصرها الى زمننا المعاصر، ولا من اجل تقليدها، بل من اجل دراستها لاستنباط الاسس الجوهرية فيها والتي وجدها الفنانون كفيلة بخلق فن معاصر متواصل مع جذوره التراثية الشمولية الاصيلة.

لقد وجدت الرقاع القماشية المهملة بألوانها واشكالها قادرة ضمن مفاهيم الفهم التشكيلي المعاصر ان تبني لوحة فنية معاصرة جديدة تحمل خصائص متميزة تعتمد على اسس لونية وشكلية

وحسية جوهرية وشاملة اصبحت من خلال ارادة التعامل الحر معها جوابا على اسئلة العصر، وشكلت بمفهومها الابداعي حالة حضور متميزة للفكر الانساني المبدع الباحث عن خلاصة قادرة على التوالد والتجدد والابتكار. لقد اوجدت صيغة جديدة لبناء عمل فني يمتزج فيه حس التصوير والغرافيك والطباعة البارزة، من خلال بناء اشكال واضحة الصيغة بسيطة الابعاد، غنية في نقائها اللوني تشيع في بنيتها اسسا لعلاقات خطية وشكلية جوهرية ومبسطة.

لقد اعتمدت في بناء لوحتي الفنية عبر الرقاع والقصاصات القماشية على شمولية مفهوم التجريد في فن

المنسوجات العربية السورية وقدرته على مخاطبة سريرة المتلقي وبصره، ضمن مفاهيم مبسطة، اصيلة، جوهرية، نقية، ولقد ابرزت في صياغتي التشكيلية لاعمالي، ذلك التواؤم الحي بين القيم المجردة في المنسوجات القماشية وتلك الاشارات الرمزية المرتبطة بالمعتقدات والاساطير المحلية. وقد تم حبكها ضمن نظام تداخل المساحة والخط بعيدا عن خداع البعد الثالث، مما اثار اهتمام عدد كبير من الباحثين لدراسة خصوصية هذه الثنائية في المنسوجات العربية، واستشفاف علاقاتها بسيمياء الثقافة العامة وجوهريتها بعيدا عن الجري وراء فن المجسمات وريائه المبتذل السقيم.

اعتقد ان ما قدمته من امثلة عملية في بناء اعمال فنية عبر الرقاع والقصاصات القماشية سيكون مدعاة للتفكير بجمالية بنائية معاصرة، منبثقة من روح المنسوجات العربية السورية اليدوية، مؤكدا من خلالها على تدعيم جسر التواصل بين الحس التراثي في المنسوجات والرؤية التشكيلية المعاصرة.

لقد تمثلت الاسس المعاصرة في ابحاثي التشكيلية العملية من خلال تقديم عمل ابتكاري يعتمد على حرية مطلقة في الصياغة وابتكار ملامس متعددة في السطح، وعلى اسس تجريدية شاملة لفهم الواقع ورموزه المستخلصة من الملامح الانسانية والبيئية في المنسوجات اليدوية في بلادنا، فلقد كان هاجسي ان اخلق مناخا للابداع يعتمد على حرية الصياغة ـ وهي من اهم متطلبات وخصائص العصر ويعتمد كذلك على التزود من منابع التراث في المنسوجات العربية السورية اليدوية بما يحمله ذلك التراث من خصائص جوهرية ومحلية متميزة.

* باحث في كلية الفنون الجميلة بجامعة كوفنتري في بريطانيا

■ ارتأى التحرير حذف المراجع والهوامش الخاصة بهذه الدراسة لأسباب فنية

تداعيات

رسائل التوسر في الحب المجنون

شاكر نوري

■ هل يمكن للفيلسوف ان يحب بشكل جنوني كما فعل لوي التوسر؟ من الصعب الاجابة على هذا السؤال الا عندما نطلع على الكتاب الصادر حديثا بعنوان «رسائل التوسر الى فرانكا»، عن منشورات معهد الذاكرة المعاصرة، التي تعكس صفحات ملتهبة من حقبة الستينات، ابان الثورة الفكرية التي سبقت انفجار 1968. كان الفيلسوف لوي التوسر في الثانية والاربعين من عمره عندما التقى بفرانكا وهي في الخامسة والثلاثين من عمرها، فيلسوفة ومترجمة ومسرحية ومترجمة لاعمال ليفي ـ شتراوس وميرلوبونتي وبارت. وكانت آنذاك زوجة لاحد رجال الصناعة ويدعى مينو ما دونيا.. وبالاضافة الى كل ذلك كانت فرانكا مناضلة في صفوف الحزب الشيوعي... وكانت هي وعائلتها واطفالها واخوانها واخواتها يجتمعون في مواسم الصيف في فيللا زوجها مادونيا، التي تقع في منطقة بولونيا، احدى ضواحي باريس. وفي عام 1961، كان التوسر يعيش علاقة سادو ـ مازوشية معقدة حسب تعبيراته الخاصة مع امرأة تدعى هيلين ريتمان، وهي الاخرى، مناضلة شيوعية عزلت من الحزب الشيوعي الفرنسي الستاليني آنذاك بسبب تعاطفها مع التروتسكية، فالتقى بفرانكا ووقع في حبها وكان آنذاك يعمل استاذا في مدرسة الـ«نورمال سوبريير» الكائنة في شارع أولم بباريس، وفي كل عام كان الانهيار العصبي يأخذ من الفيلسوف مأخذه ويقعده على سرير المستشفى. كان الفيلسوف يتابع انذاك ابحاثه حول فكر ماركس، ملتزما بأرثوذوكسيته، ومازجا اياها بالتحليل النفسي. وكانت بلاده متورطة في حرب الجزائر. وبرز آنذاك ان الكتابة كانت تجسد في نظره مزيجا من الحب والغرابة. وكلما زاد حب التوسر الى فرانكا كلما زاد حبه الى الكتابة، وكلما ابتعدت عنه زاد شوقا للتعويض عنها من خلال الكتابة.

في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1964 كتب التوسر في احدى رسائله الى فرانكا: «ان اكتب لك يعني ان افكر بك، بكل بساطة ينبغي ان تعلمي بانك حاضرة تماما مثل غيابي، وهذه ليست مجرد كلمة». والامر المثير في هذه المراسلات انها تكشف العصارة الفكرية الغريبة التي تعتمل في اعماق هذا الفيلسوف من اجل ابداع المفاهيم، عبر هذه الازمات العاطفية وعبر سرير المرض. وفي رسالة كتبها في 29 ايلول (سبتمبر) عام 1962 يشرح لفرانكا انه تمكن من تقديم حلول للمشكلات الفلسفية انطلاقا من التفكير بالحالة النفسية الضرورية، ذلك لانه محكوم عليه ان يولد من العدم، اصل مشكلته (ثمة صلة عضوية بين حالتها وحالتي) وهو يعمم هذا الاكتشاف في رسالة كتبها في 23 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1962: (ليس هناك نموذجان من العلاقة مع الواقع ـ الواقع العقلاني والواقع العاطفي ـ ولكن هناك علاقة واحدة بين الاشياء النظرية المحكومة بالعلاقة مع الانا). عبر هذه المراسلات، ثمة اسلوب استثنائي يقيم في الجسد ويفرض صوتا معينا حيث لا يوجد نموذجان او نمطان من التوسر بين المنظر والمحلل والفيلسوف وبين الهاذي والمجنون بالحب والعنيف واليائس، ولكن هناك تفرد في العزلة ورغبة في الانصهار مع الاخر، ومحاولة التوافق مع الذات، والخروج من هذه القدرية. ففي رسالة كتبها في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1961 يقول «تأتيني الاشياء دائما من اعماق الليل، وتخرج من اعماقي كتوع من الظل». وفي 18 كانون الثاني (يناير) 1964 كتب: «ان تكون شابا يعني ان تكون في العمر الذي تعيشه اي ان تأخذ عمر العصر، ان تعيش مع المعاصرين، ان تكون معاصرا من الشيء الذي تتكون منه ومن العالم. نصبح شبابا فيما بعد. نكون شبابا عندما نكون في عمر الحقيقة التي نعرفها. الخلود هو الاسم الاخر للشباب». كان التوسر يلتقي بفرانكا بين الحين والاخر، وفي لحظات قلقة للغاية، وفي الاوقات التي يعجز فيها عن الكتابة في الابداع النظري، كان يتفرغ للكتابة اليها. وعلى مدى خمسة اعوام، كان التوسر يبحث عن الخروج من السجن الداخلي الذي شيده لنفسه، وهو يقوم بتحليل حالته النفسية وحالة هيلين، وهو المتهم بنظرية لاكان في التحليل النفسي، ويبدو ان الماركسية التي اطلقت شهرته في فرنسا والعالم لم تكن سوى حجاب يغطي به عواطفه الدفينة، ولكن الحقيقة اعقد من ذلك، لان صراعه في الخروج من لياليه، ترك اثاره على التاريخ، وفي رسالة كتبها في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1962 يقول: «انني اعمل من اجل ان اجعل الاخرين يعملون، وستصبح الاثار والنتائج مرئية في عالم الفلسفة الوطنية والمحلية في غضون عشرة اعوام».

التوسر عاش حياة مأساوية مع النساء، ظل مع زوجته وهو يفكر بالحب المثالي، الى ان خنقها، وهام على وجهه في شوارع باريس، وحيدا، يائسا ومخذولا، وحالته تذكرنا بقول الكاتب الياباني كوبو آبي: «... الحب عند الضعفاء يتضمن دائما توجها مؤكدا للقتل».

مهنيون مغاربة وفرنسيون يناقشون في ندوة بالرباط: اي تلفزة للمستقبل؟

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظمت «مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد للعلوم والثقافة» بمقرها في مدينة سلا (المجاورة للعاصمة المغربية) ندوة في موضوع «اية تلفزة للمستقبل؟»، يوم السبت 30 كانون الثاني (يناير) 1999، بمشاركة عدد من الخبراء والمهتمين من داخل المغرب وخارجه.

ان اختيار هذا الموضوع، تقول الورقة التقديمية للندوة ـ ليس من قبيل الصدفة، وانما هو يأتي كجواب على حاجتين او مطلبين رئيسيين:

(1) مطلب بيداغوجي (تربوي) لتوضيح المناقشات التي تحرك مجتمعنا، كيف نجد انفسنا ونحدد موقعنا ضمن مشهد وسائطي في قمة فورانه؟ كيف نقرأ الخطوط العريضة لاقتصاد وسائط الاتصال، في مواجهة التحولات الجارية، اضافة الى استراتيجيات كبار الفاعلين في مجال التواصل؟ كيف ندمج الوسائط المتعددة في وسيط واحد ضمن تأمل حول تقنين الفضاء السمعي ـ البصري؟ ما الوجه الجديد لتلفزة المستقبل في سياق تعدد القنوات الفضائية، والبث الرقمي، والتفاعلية؟

(2) مطلب ذو طابع سياسي، بحيث ان المسألة تدور حول ايجاد نظام سمعي ـ بصري عصري لبلادنا يصالح بين المتطلبات الاقتصادية (امكانية تحول السمعي ـ البصري الى سوق يهدف الى تحقيق المردودية المالية عن طريق كسب اكبر قدر من المشاهدين) والخارجة على المجال الاقتصادي (اي المتعلقة بخصوصية ميدان يقوم بتشكيل افكار «المستهلكين» وارائهم وخيالهم).

من هنا حساسية القطاع، والمرونة التي ينبغي ان تتحلى بها كل محاولة لاصلاحه وتقنينه، لكن مع الحرص على الا يؤدي الاقرار بحرية التواصل الى التخلي عن فكرة الخدمة العامة في المجال السمعي البصري، الشيء الذي يفترض التفكير كذلك في نوعية العلاقة الممكنة بين التلفزة والسلطة السياسية».

في الجلسة الاولى للندوة التي حملت عنوان: «التحرر من الوصية، سياقات معقدة ومتباينة» شارك يونس مجاهد (الكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية)، ايزابيل ماریاني (استاذة بمعهد العلوم السياسية بباريس)، نصر حجي (مستشار الوزير الاول المغربي)، في حين عقدت الجلسة الثانية تحت شعار «اي تقنين للسمعي ـ البصري في فضاء بلا حدود؟» وشارك فيها نور الدين الصايل (مدير البرامج في قناة اوريزون) وسيرج عدة (رئيس هذه القناة) اضافة الى السيدة ايزابيل ماریاني.

علي بوعبيد: نفس جديد للنقاش العمومي

القى الاستاذ علي بوعبيد كلمة افتتاحية وضح فيها الاسباب التي دفعت بالمؤسسة الى اختيار التساؤل حول تلفزة الغد موضوعا لندوتها، فقال ان الامر يرتبط في نهاية المطاف، بالانشغال العام الذي يتم التعبير عنه بالمغرب حول الموضوع، والذي يفرض اعطاء دفعة جديدة او نفس جديد للنقاش العمومي حول اشكالية الوصاية على وسائل الاعلام المسموع ـ المرئي، وذلك من خلال طرح الاسئلة الفعلية من قبيل: كيف نتحدث عن استقلالية تلك الوسائل فيظل وجود مساهم وحيد فيها هو الدولة؟ هل يعني الحديث عن الاستقلالية مجرد نقل للاعلام من سلطة (الداخلية) الى سلطة اخرى (الاتصال)، ام ان الامر يتعلق بانشاء هيئة للمراقبة مستقلة عن كل سلطة سياسية؟ وفي هذه الحالة: ما طبيعة العلاقة التي ستنشئها هذه الهيئة مع وزارة الاعلام؟ ما هي مهامها وحدود عملها؟

يونس مجاهد: عن الصحافة في التلفزة

بعد التأكيد على اهمية الاستفادة من التجارب العالمية في الموضوع (وهي تجارب حديثة العهد)، وخاصة منها التجربة الفرنسية (ممثلة، خاصة، في الهيئة العليا للسمعي البصري)، اعطيت الكلمة ليونس مجاهد، الذي قدم مجموعة من الملاحظات التي تركزت على وضعية العمل الصحافي داخل القناتين الاولى والثانية المغربيتين.

ان طابع القناتين الاولى والثانية ـ يقول مجاهد ـ غير واضح ولا محدد، فلا احد يعرف شيئا عن دفتر التحملات الذي تخضع له، فيما هو مفروض، كل منهما، يضاف الى ذلك، بخصوص القناة الاولى، ان الصحافي ينظر اليه باعتباره مجرد موظف يخضع لما يخضع له العاملون في الوظيفة العمومية، اضافة الى ارغامه على الخضوع للاوامر والتعليمات التي تأتي من مدراء تابعين لوزارة الداخلية.

ولا تفلت القناة الثانية، بدورها، من هذا الغياب لشروط العمل الصحافي، حيث ما زالت، رغم دخول الدولة في رأسمالها، تتعامل مع نفسها باعتبارها مقاولة تجارية، توقع تعاقدات مع الصحافيين لا تختلف عن التعاقدات المماثلة في القطاع الخاص، كما ان عمل الصحافي يتحكم فيه المدير العام وما يليه من المدراء ورؤساء المصالح والاقسام.

ايزابيل ماریاني: التجربة الفرنسية

بعد ذلك تدخلت السيدة ايزابيل ماریاني (معهد العلوم السياسية بباريس) بعرض حول سيرورة اجراءات التحرر من الوصاية السياسية بالنسبة لوسائل الاعلام المسموع ـ المرئي الفرنسية، موضحة كيف ان تطور النصوص القانونية والهيئات المنظمة في هذا المجال بفرنسا كان مرتبطا بتطورين: التطور التكنولوجي الذي عرفه المجال السمعي ـ البصري في العالم، والتطور السياسي الذي عرفته البلاد، خاصة انطلاقا من بداية الثمانينات ووصول الاشتراكيين الى السلطة، كي تركز بعد ذلك على الاجراءات التي تطورت عبرها صيغ تقنين المجال في فرنسا، والتي انتهت الى شكلها الحالي المتمثل في «المجلس الاعلى للسمعي البصري» المستقل في اعماله تماما عن السلطتين التشريعية والتنفيذية.

نصر حجي: اعادة النظر في احتكار الدولة

اما نصر حجي فقدم مداخلة حول: «التلفزة المغربية، اي مشروع للاصلاح؟»، اوضح في بدايتها ان الاصلاح مشروع يهم المجتمع ككل، وان من الضروري فتح نقاش عمومي حوله، بدءا بازالة التشنجات المحيطة بالموضوع، ومع الاستفادة من التطورات التكنولوجية الكبرى التي يعرفها المجال السمعي ـ البصري على امتداد العالم.

لقد عرفنا في الثمانينات، وما قبلها، احتكارا للبث التلفزي من طرف قناة وحيدة هي القناة الاولى، الا ان ظهور القناة الثانية في البداية، ثم انتشار «البارابول» بعد ذلك، ادى الى انتهاء هذا الاحتكار عمليا. لكن اين نحن اليوم؟ صحيح اننا لا نتوفر على دراسات لمعرفة نسب المشاهدة بشكل دقيق ومضبوط، الا ان بعض الاحصائيات تقول، مع ذلك، ان المشاهد المغربي يتابع القنوات الفضائية بنسبة 35 بالمئة، وهي نسبة مرشحة للارتفاع خلال السنوات المقبلة، لذلك لابد من التساؤل عن مستقبل التلفزة المغربية: لابد للتلفزة من ان يشاهدها الناس، وذلك قصد جعلها تلفزة متميزة نوعيا، وسط المنافسة الفضائية، جديرة بالمشاهدة.

يضاف الى ذلك، من جهة اخرى، يقول حجي، ان الاتجاه نحو الدمج بين وسائل تواصلية مختلفة (التلفزة، الحاسوب، الهاتف) يطرح تساؤلات حقيقية حول امكانيات التقنين والمراقبة، كما يتطلب تحديد اهداف واضحة لعملية التواصل في المجال السمعي البصري، وهنا لابد من القيام باصلاحات على مستويات متعددة، على رأسها المستوى التشريعي، وذلك باعادة النظر في احتكار الدولة للبث الاذاعي والتلفزي، ووضع قانون ـ اطار للمجال السمعي ـ البصري ينص على تحريره وضبط شروط العمل فيه، واذا كانت توصيات المناظرة الوطنية للاعلام نصت على انشاء «الهيئة العليا للاعلام والتواصل»، فان من الضروري في هذا السياق التساؤل عن طبيعة هذه الهيئة وهل هي هيئة للتقنين فعلا؟ وفي اعتقادي، يضيف حجي، فان هذه الهيئة ينبغي ان تقتصر على وضع الفلسفة العامة والتصور العام للاداء السمعي البصري بالبلاد، لكن مع تكليف جهاز اداري مستقل بلعب وظيفة التقنين.

ايزابيل ماریاني: المجلس الاعلى للسمعي البصري

بعد ذلك عادت ايزابيل ماریاني لتقديم عرض عن «تقنين وسائط الاتصال بفرنسا: تعاليم تجربة» تحدثت فيه خاصة عن السلطة العليا للاعلام والمراحل التي مرت بها في فرنسا ابتداء من عام 1982 مع ما رافقها من تساؤلات وانتقادات تهم الكيفية التي يتم بها اختيار اعضاء تلك السلطة، ومجال فعلها، وعلاقتها بالسلطتين التشريعية والتنفيذية، انتهاء بآخر صيغ السلطة العليا للاعلام متمثلة في «المجلس الاعلى للسمعي البصري».

ان هذه الهيئة التي يتم تعيين اعضائها من طرف رئيس الجمهورية والجمعية العمومية ومجلس الشيوخ بنسبة 3 اعضاء لكل جهة (بما مجموعه 9 اعضاء) هي هيئة يستمر اعضاؤها في اداء مهامهم وبصفة متواصلة لمدة 6 سنوات غير قابلة للتجديد، ويمارسون سلطتهم (مرفوقين في ذلك بحوالي 270 موظفا) على قنوات القطاعين العام والخاص، انطلاقا من 6 التزامات اساسية هي:

1 ـ ضمان التعددية والامانة في نقل الخبر 2 ـ حماية الطفولة والمراهقة 3 ـ اقرار نظام الحصص بالنسبة للانتاج الوطني (الكوطا) 4 ـ تقنين عرض الافلام السينمائية على شاشة التلفزة 5 ـ مراقبة الاشهار ومحاربة الاشهار السري 6 ـ الدفاع عن اللغة الفرنسية.

انطلاقا من تلك الالتزامات، فان المجلس الاعلى للسمعي البصري يمارس مجموعة من المهام على رأسها: مراقبة البرامج (بعد بثها طبعا) من حيث مدى احترامها للكرامة البشرية والنظام العام، الحفاظ على تنوع الفاعلين (التعددية الخارجية)، انجاز حصيلات لعمل القنوات، مع امكانية فرض عقوبات على المخالفين.

واذا كانت هذه المهام تختلف من القطاع العام الى القطاع الخاص، حيث يعين المجلس رؤساء الانونات والترخيص لقنوات القطاع الخاص، فان هناك حرصا، مع ذلك، على احترام مجموعة من التقنيات منها بصدد السينما مثلا الحرص على حماية الفيلم الفرنسي (الذي ينتج منه عدد يتراوح سنويا بين 80 و130 فيلما) يمنع بث الافلام السينمائية ليلتي الاربعاء والسبت من كل اسبوع، ووضع حد للافلام المسموح ببثها لكل قناة لا يتجاوز 192 فيلما سينمائيا في السنة.

سيرج عدة: اي تلفزة نريد؟

وحين تناول سرج عدة (قناة + اوريزون) الكلمة حول «التقنين في فضاء تنافسي»، قال: ان ما يثيره في التطور التكنولوجي الحاصل اليوم في المجال السمعي ـ البصري هو انه لم يكن يتصور قبل 5 سنوات خلت (مثله في ذلك مثل عديد من العاملين بالمجال) انه سيأتي يوم يصبح من الممكن فيه بث 8 قنوات تلفزية و6 محطات اذاعية رقمية ضمن الحيز الذي كانت تبث ضمنه قناة تناظرية واحدة وهو رقم سيتحول خلال السنوات القليلة القادمة الى 14 او 15 قناة تلفزية.

ان السؤال الذي يطرح على المرء بهذا الخصوص، هو: كيف يمكن مواجهة مستتبعات هذا التطور التكنولوجي على المستوى المؤسسي وعلى مستوى التقنين؟ ذلك ان هذا التطور يلغي كل محاولات التقنين ويجعلها امرا باطلا. ينطبق هذا على البلدان الغربية، مثلما ينطبق على خارجها. الا انه في حالة البلدان الاخيرة ربما كان ينبغي طرح المسألة بشكل مختلف. وبدل طرح سؤال التقنين، يقول «عدة»، لم لا نتساءل: اي تلفزة نريد؟ وبعد الجواب عن هذا السؤال يمكننا ان نطرح مسألة التقنين والتنظيم والتمويل.

ان التلفزة التي نريدها هي تلفزة تقدم الثقافة والاخبار والترفيه، كل ذلك ضمن تمثيلها لمجموع الحركات الثقافية والاجتماعية والسياسية للبلاد. وهذا يتطلب نوعا من التنظيم مختلفا عما يتوفر في الوقت الحالي، مع التوقف عن طرح سؤال من نوع: الا يهدد التطور التكنولوجي بقتل تلفزتنا واذاعاتنا؟ وذلك بكل بساطة لانه سؤال مغلوط.

ففي التجربة الفرنسية يتبين، مثلا، ان انفجار القنوات عن طريق الباقات الرقمية والزيادة الهائلة في كم المعروض على المشاهد الفرنسي، لم يقتل القنوات الفرنسية الارضية الرئيسية. لذلك، فان ما ينبغي عمله هو اعادة التفكير في القنوات الوطنية بما يجعلها قريبة من مواطنيها، عن طريق مقاربة شؤون المجتمع والثقافة الوطنية... مع التساؤل باستمرار: هل يجد الناس انفسهم في تلفزتهم ام لا؟

نور الدين الصايل: ما هي التلفزة التي لا نريد؟

بعد ذلك جاء دور الناقد السينمائي المغربي نور الدين الصايل (مدير البرامج في قناة +) في مداخلة عنوانها: «الخدمة العمومية للتلفزة: المهام والبرمجة»، حيث اكد في البداية على ان الاصعب بالنسبة لنا في الوقت الحالي هو «التفكير في الوضع الانتقالي» ونحن نغير دون ان نغير. وفي مواجهة عجزنا ما ينبغي طرحه هو: ما هي التلفزة التي لا نريد؟

ان الطريق نصنعها ونحن نسير، كما يقول الشاعر الاسباني انطونيو ماتشادو. وبالتالي ينبغي الابتعاد عن اسئلة من النوع الذي يقول: ماذا يريد الجمهور؟ ذلك ان هناك دائما جهة ما تجيب عن هذا الجمهور وتتحدث بلسانه. لا احد يتشاور مع الجمهور في الموضوع ومع ذلك من تجده يقول: انا الوحيد الذي يعرف ما يريده الجمهور، ونتيجة ذلك، في النهاية، هي تلفزة لا يريدها ولا يحبها احد.

صحيح ـ يقول الصايل ـ اننا نشاهد دائما تلفزة ونحلم بمشاهدة اخرى لا نشاهدها قط. ومع ذلك يمكن افتراض ان الوضع الذي انتهينا اليه على صعيد الاعلام المسموع المرئي لا يرتبط بنية مسبقة للاساءة، وانما هو يعود فقط، الى انعدام الموهبة والافكار والشجاعة، والى ان الناس الموجودين في عين المكان لا يعرفون كيف يحسنون عملهم، وعن ذلك يولد نوع من قوة العطالة القاتلة، التي تدمر كل شيء في طريقها.

حين كانت هناك في المغرب قناة واحدة، ببرنامج واحد، ومبدأ واحد (هو الدعاية على مستوى الاخبار) لم تكن نحن من يشاهد التلفزة، وانما كان الجهاز هو الذي يراقبنا. ونحن امامه نقول: حاضر. اما اليوم، فقد صرنا نتمتع بحرية حقيقية عن طريق جهاز التحكم عن بعد، وصار حضور التلفزة المغربية بقناتيها محايدا ثابتا.

قد يقول قائل: لكن عن اي شيء نتحدث؟ واذا لم يشاهد احد التلفزة المغربية فما هو المشكل؟ غير اني ارى، رغم ذلك ان للقناة الاولى مكانها، والقناة الثانية كذلك (رغم ان ظهورها جعلنا امام مشكل قناتين بدل مشكل قناة واحدة)، ولا يمكننا بالتالي ان نتخلى عنهما، لا بسبب ضرورتهما في عملية تقريب الاعلام من المشاهد فقط بل وبسبب مطلب الهوية، وهو مطلب ضروري ولا يمكن ان يضمنه القطاع الخاص.

وهنا، يقول الصايل، لا اميل الى الحديث عن «تقنين» بل افضل الحديث عن تشاور او عن تراض وطني. هذا هو ما ينبغي التفكير فيه. وكيفما كانت التلفزة الان وفي المستقبل سيكون هناك موافقون ومعارضون، لكن ينبغي تحمل مخاطرة الوقوع في الخطأ، وشجاعة التراجع عنه، والرجوع خطوات الى الوراء ان تطلب الامر ذلك. وفي النهاية الخروج من حلقة النقاش المستحيل والشروع في طرح الاسئلة. ثم ختم الصايل مداخلته قائلا: من المؤكد ان هذه ليست اول مرة يجري فيها نقاش حول التلفزة بالمغرب، لكن ما تغير هو ان بامكاننا اليوم ان نتحدث عن الامر بوضوح اكبر وان نصوغ الامل.

المخرج كريم دكروب:

انتهت الحرب ولكن الاطفال في لبنان لم يتغيروا!

بيروت - «القدس العربي» - من زهرة مرعي:

قد يعتقد البعض ان مخاطبة الصغار بلغة فنية موسيقية لم مسرحية امر سهل. لكن من يتعامل مع الصغار بلغة الابداع يدرك انهم لا يرضون بما لا يحترم احساسهم.
كريم دكروب مخرج شاب دأب منذ سنوات على الاهتمام بمسرح الدمى للصغار. وهو في اعماله الثمانية التي قدمها الى الان يخاطب عقول الصغار وخيالهم ويحرك في داخلهم كل احساس بالابداع والجمال.
عن مسرح الصغار ومشاريع كريم دكروب المستقبلية كان هذا الحوار:

■ كيف عملت كمخرج لتطوير علاقتك بالصغار من خلال النص والحركة؟

■ العلاقة التي بنيتها مع الصغار لم تكن سهلة على الاطلاق وتطلبت مني جهدا كبيرا. مع عودتي الى لبنان بعد ان انهيت اختصاصي في روسيا وجدت اني اتعامل مع نمط اطفال مختلف عن الاطفال الروس. الاطفال الاوروبيون يتمتعون بالهدوء والرغبة بالاستماع والمشاهدة. فالطفل الروسي يصطحب والدته الى الفيلارمونيا ليتابع سيمفونية او سوناتا او باليه. لذلك فان مسرح الدمى او مسرح الاطفال لا يستدعي الايقاع السريع. بينما في خطواتي الاولى في لبنان صدمت بهذه المشكلة، وبدأت اكتشاف الطفل اللبناني والعمل. ورغم مرور سنوات على انتهاء الحرب الا ان الطفل اللبناني لم يتبدل كثيرا، وهو بقي متأثرا بواقع الضجيج الموسيقي السائد بشكل عام. وهذه الحالة الخاصة لطبائع الطفل اللبناني تتطلب توجها مختلفا تماما عن كل ما كنت اتقنه في روسيا.

■ وهل من مهمات المسرح ان يستجيب للاوضاع الخاصة للمشاهدين ام عليه ان يخرجهم منها؟

■ يهدف المسرح الى الارتقاء بالمشاهد الى حالة انسانية ما. لم استجب للاوضاع الخاصة السائدة بل اشتغلت على ما يعاكسها، وهذا ما كان مزعجا في البداية. فانا اتعامل مع الصغار الذين لا يكبتون احاسيسهم وهم مستعدون للتعبير عن ضيقهم او انسجامهم مباشرة ومن دون مقدمات. فبعد فترة من العمل تمكنت من التأثير في ذائقة الاطفال بالطبع الى جانب العديد من المؤثرات الاخرى مثل البيت والمدرسة والتلفزيون. والاطفال الذين يتابعون اعمالنا في مسرح الدمى اللبناني اعتادوا على نمطنا المسرحي. كما اننا في الايقاع العام لاعمالنا نتجه اكثر نحو الهدوء والتركيز والعمق.

■ وكأنك تحاول بناء جيل يستجيب لمتطلبات المسرح؟

■ وذلك ضمن امكانات بسيطة جدا. فليس بامكاننا تغيير الجيل بشكل جذري، لكن بامكاننا ان نرسم له نمطا صحيحا في حضور المسرح.

■ هل اخترت مسرح الطفل كمهنة لتعبر عن موهبة كامنة لديك ام لاهداف اخرى؟

■ درست اخراج مسرح الدمى لتكون مهنة لي اتعاطى من خلالها مع الطفل، ومن خلاله احاول اعداد جمهور مسرحي مستقبلي لعملي، حيث سأسعى لتقديم مسرح دمى للكبار الى جانب مسرح الصغار.



مشهد من مسرحية «ميلا ينام مرجان» وفي الاطار كريم دكروب (القدس العربي)

■ كيف تتآلف الاهداف الثقافية والتربوية والفنية لتكون نصا يقدم للصغار؟

■ العمل الفني يحتاج الى هم انساني. حتى وان كان العمل المسرحي للاطفال في عمر سنتين او ثلاث سنوات فاننا بالدرجة الاولى نضع فيه هما انسانيا. اذ قبل ان يكون للمسرح هما ثقافيا وحضاريا وتربويا هو اولا هم انساني.

■ يجتمع في اعمالك الواقع والحلم الى اي منهما ينجذب الطفل؟

■ الطفل ينجذب الى الحلم والواقع معا. لكن نقدم له الحلم مستندا الى ارضية واقعية لصيقة بمحيطه الصغير. ولا يمكن اطلاقا ان تقدم الحلم بعيدا عن مكان ملموس في حياة الطفل.

■ نحن منذ سنوات امام اطفال يطلق عليهم اسم جيل التلفزيون والكمبيوتر، فل لهذين الجهازين تأثير على الخيال؟

■ الكمبيوتر والتلفزيون جهازان مفيدان جدا في المجتمع، انما قضاء الساعات الطوال امامهما امر يؤدي الى عدم القدرة على التواصل ويؤديان لان يصبح احدنا متلقيا سلبيا. وهذا هو المطلوب بشكل عام من الطفل اللبناني والعربي. الطفل يشاهد نماذج من الصور المتحركة من شأنه ان يتماثل بها وهي بمعظمها غريبة وتدعوه ليكون تابعا لمن يحميه ولمن يدير اموره.

■ لماذا لا تكون اعمالك جزءا من البرامج التلفزيونية؟

■ «مشتي يا دنيي صيصان» و«ميلا ينام مرجان» اللتان فازتا بالجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة لمسرح الطفل تم تصويرهما للتلفزيون لكنهما لم تعرضا بعد نظرا لاستمرار عرضهما على خشبة المسرح.

■ الانتاج العربي في برامج الاطفال ضئيل او شبه معدوم فكيف السبيل لانقاذ الطفل من التأثير السلبي الذي تحدثت عنه؟

■ اننا بحاجة الى خطة وطنية شاملة لتربية الاطفال تأخذ بالاعتبار التنسيق بين البيت والمدرسة ووسائل الاعلام. لكنني اظنه امرا بعيد المنال.

■ احيانا تكتب نصوصك واحيانا تستعين بكتاب اخرين لماذا؟

■ لست كاتبا محترفا، وكي لا اقع في التكرار اتعاون مع من ارغب في كتابة النصوص وحتى في كتابة الاغنيات. وكل تعاون مع اخرين يغني العمل. في اعمال كثيرة كتبت القصة فيما صاغ اخرون الحوار. اني بحاجة لمن يستفزني من خلال النصوص كي اتجدد كمخرج.

■ كيف تقارب حكايات الخير والشر؟

■ في العمل المسرحي لست مع الفصل بين الخير والشر بشكل واضح وفج. فلا يمكن ان تظهر للصغار انسانا خيرا بالمطلق او انسانا شريرا بالمطلق. ففي الحياة الخير والشر موجودان متداخلان، ومن الجميل ان تلتقي التناقضات.

■ في آلية تحريك الدمى يوجد الانسان الظاهر للمتفرج. هل يؤخذ الطفل بالدمية ام بمن يحركها؟

■ قدمنا هذا النمط من الدمى انطلاقا من ان تحريك الدمى ليس سحرا. في السابق كانت الدمى تحرك عبر الخيطان او خيال الظل او كنا نشاهد دمية الكف. في عصر التلفزيون والصور المتحركة لم تعد هناك ضرورة لاخفاء من يحرك الدمية. اصبحت الدمية بالنسبة للطفل لعبة نلعبها معا ومن قوانينها ان نحركها والطفل يتفرج عليها لا على من يحركها. ومن الجميل ان يكتشف الطفل كيفية حدوث الاشياء.

■ كيف تكتشف رضى او عدم رضى الصغار؟

■ تعبير الاطفال يختلف من واحد الى اخر، بعضهم يعبر بالصمت او بالتصفيق. او بعضهم الاخر يقصد المسرح ليحادث شخصيات العرض المسرحي. ومن لا يعجبه العرض يحادث زميله او ينظر الى الخلف. ولا انكر ان بعض العروض لم يحبها الصغار.

■ وهل تعمل حينها لتعديل النص؟

■ من المؤكد اننا نعدلها. وصل عدد عروض مسرحية «مشتي يا دنيا صيصان» الى الـ300 وما زلنا الى الان نعدل فيها، وكذلك مسرحية «ميلا ينام مرجان»، دائما نسعى الى ترتيب اماكن الضعف لتكون منسجمة مع الايقاع العام.

■ كامل اعمالك المسرحية كتب موسيقاها وكلمات اغنياتها الفنان احمد قعبور. ما سر هذا التآلف بينكما؟

■ للفنان احمد قعبور مشوار طويل في مجال العمل للصغار، ونحن نلتقي معا في رؤية مشتركة تقريبا في ما يخص مسرح الاطفال. نحن لا ننظر الى مسرح الطفل على انه من الفنون السهلة او التي يمكن تسطيحها سواء من خلال المشهد او اللون او الحركة او الجملة الموسيقية. لذلك فان الجملة الموسيقية لاحمد قعبور مركبة ومشغولة وصعبة، ويقابلها نمط مشهدي دقيق ومركب.

■ ما هو موقع الاغنية ضمن النص المسرحي؟

■ اننا نقدم مسرحا غنائيا وتأتي الاغنية كأساس في اطار الحوار الغنائي، وهي ايضا عبارة عن موسيقى درامية. هناك مفاصل اساسية في النص تظهر من الاغنية والموسيقى. وهو عمل لا يقوم به سوى مؤلف موسيقي ومسرحي كما احمد قعبور. في مسرحنا الموسيقى تكون في خدمة الدمية او العكس وذلك في تآلف تام.

■ تسعى الى محترف لفن الدمى. هل يتم ذلك بالتعاون مع جهة ما؟

■ الطريق ليس سهلا لكننا بدأنا ببعض الخطوات «الريبرتوار» الذي ينفذ لاول مرة في لبنان، وذلك عبر عرض مسرحيات عمرها ثلاث سنوات او سنتين بالتزامن مع مسرحية حديثة العهد. ففي اوروبا الشرقية يتم الاحتفال بالذكرى المئوية لبعض الاعمال المسرحية وهي تكون مسارح مدعومة من الدولة، بينما نحن نعمل منفردين باستثناء بعض المساعدة من وزارة الثقافة.

اننا حاليا بصدد التحضير لمهرجان البحر المتوسط لمسرح الدمى ونسعى لان يكون سنويا. هذا العام وجهنا الدعوة الى فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، روسيا، مصر وتونس. كما نسعى الى تجميع الفرق المشتتة في لبنان منها فرقة السنابل العريقة، فرقة صندوق الفرجة، ونسعى لتأسيس حالة عامة لفن مسرح الدمى. كما نسعى الى تعريفهم على فن الدمى الموجود خارج لبنان، وتعريف الجمهور الى مستوى معين من فن الدمى لا يرضون التنازل عنه.

في هذا النشاط نسعى للحصول على دعم وزارة الثقافة لانه سيكون من ضمن نشاطات بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي.

سيمون تنقص وزنها استعدادا لمسرحية «كارمن»:

كنت خائفة من العمل مع محمد صبحي ولكن النقاد قالوا أنني مفاجأة مسرحية!

القاهرة - «القدس العربي» - من اسلام صادق:

نجحت المطربة الشابة سيمون في انقاص وزنها عشرة كيلوغرامات استعدادا لخوض ثاني تجاربها الفنية مع الفنان محمد صبحي في مسرحية «كارمن» التي تبدأ بروفاتها في الاسبوع القادم.
سيمون شوهدت مؤخرا مرتدية «تريننج سوت» وكوتش وتجري على الكورنيش في منطقة المعادي لمدة ساعتين يوميا.

«القدس العربي» سألت سيمون عن اسباب انقاص وزنها عشرة كيلوغرامات حتى وصل وزنها حاليا ثلاثة واربعين كيلوغراما فقط.. تقول: السبب في خفض وزني الى هذا الوزن هو انني سألعب خلال ايام بروفات مسرحية كارمن مع محمد صبحي في ثاني تعاون ثنائي مشترك معه في المسرح.. وقد طلب مني صبحي انقاص وزني ثماني كيلوغرامات فقط الا انني فوجئت بانقاص وزني عشرة كيلو.. وكارمن التي سألعب شخصيتها على المسرح هي شخصية نحيفة جدا لهذا طلب مني صبحي ان اكون قريبة الشبه منها وانقاص وزني.

■ ولماذا لم تحاولي انقاص وزنك عن طريق لعب سويدي في المنزل؟

■ حاولت ولكني فشلت بالفعل.. والسبب انني شرهة جدا في الاكل.. وبمجرد ان اتمرن يوميا في المنزل لمدة ساعة اقوم على الفور بتناول طعام دسم ومياه غازية.. وفشلت فعلا في ضبط وزني. واشار علي صبحي بالجري على الكورنيش يوميا لمدة ساعتين واكد لي ان الجري من السهل جدا ان يؤدي الى انقاص الوزن.. ونجحت التجربة.

■ لماذا رفضت كل العروض الغنائية وبعض العروض في التلفزيون والسينما مؤخرا؟

■ السبب ان محمد صبحي طلبني لاداء دور البطولة في مسرحيته الجديدة كارمن التي يقدمها في اطار مشروع المسرح للجميع لاحياء تراث الفنان الراحل نجيب الريحاني.. وانا كنت في حالة انعدام وزن بين قبول العروض التي انهالت علي فجأة وهي عبارة عن احياء مجموعة من الحفلات الغنائية في الولايات المتحدة وكندا ومصر وبين التمثيل في اكثر من مشروع سينمائي وتلفزيوني.. وبالفعل زالت حيرتي عندما طلبني الفنان محمد صبحي مرة اخرى لمشاركته احداث مسرحية «كارمن».

■ بصراحة شديدة هل توقعت نجاحك كممثلة مسرحية في «لعبة الست» اولى تجاربك في عالم المسرح؟

■ بصراحة اكثر لم اتوقع هذا النجاح الكبير.. عندما طلب مني صبحي ان اشاركه بطولة هذا العمل انتابتني احاسيس معينة بفشل التجربة.. لدرجة انني فكرت اثناء اجراء البروفات بالاعتذار ولكن مع تشجيع صبحي لي واثنائه على ادائي حاولت ان اتفوق على نفسي وكنت عند حسن ظن الجميع والحمد لله ان النقاد قالوا عني انني بالفعل مفاجأة هذا العمل المسرحي وانا سعيدة جدا بذلك.

■ هل دائما التجربة الاولى في المسرح صعبة.. ومخيفة؟

■ نعم خاصة انني لم امثل مسرح قبل ذلك.. وكان مجرد ظهوري على المسرح في وجود جمهور اعتبره كارثة وكنت اخشى ان انسى الحوار الذي يجمعني بالفنان محمد صبحي من هول هذه الصدمة.. فانت عندما تعتلي المسرح لاول مرة في حياتك هناك وساوس وهواجس تنتابك حتى ولو كنت واثقا من ذلك.. وهذا ما حدث معي بالفعل في تجربتي الاولى مع المسرح.

■ ماذا اضافت سيمون الممثلة للمسرحية الى مسرح صبحي؟

■ انا لم اضف شيئا.. لان مسرح محمد صبحي موجود على الساحة ومشهود له بالكفاءة.. وهو مسرح يقدم الهدف والمضمون والكلمة المحترمة للجمهور.. واتمنى بالفعل ان اكون اضافة لهذا المسرح في تجربتي الثانية معه.

■ عندما قدمت اولى بتجاربك في السينما في فيلم «افواه وأرانب» مع فاتن حمامة لم تتفوقي على نفسك عكس اولى تجاربك في في المسرح.. فما السبب؟

■ السبب انني في السينما لم العب دور البطولة المطلقة. لان السيدة فاتن حمامة في افواه وارانب هي بطلة هذا الفيلم وكان دوري هامشيا.. اما المسرح فانا بالفعل العب دور البطولة المطلقة وهذا هو الفرق.

■ في حالة نجاح تجربتك الثانية في مسرحية «كارمن» هل من الممكن اسناد بطولة ثالثة اليك مع صبحي؟

■ هذا يتوقف على طبيعة نجاحي في الدور الذي ساقدمه واقتناع الجمهور بي.. واعتقد ان محمد صبحي لو عرض علي مشاركته في ثالث بطولة مشتركة فلن ارفض ابدا مهما كانت حجم ارتباطاتي الفنية الاخرى لان مسرح صبحي هو عشق اي فنان يعمل فيه.. لانه كما قلت مسرح محترم يقدم المتعة والفن والاحترام.

■ خوضك لتجربة المسرح الخاص كممثلة هل تسعدك.. ولماذا ترفضين مسرح الدولة.. وما هي الاسباب؟

■ بالتأكيد سعدت بهذه التجربة لانني امثل مع محمد صبحي صاحب المسرح المحترم.. اما رفض لمسرح الدولة فهو لم يأت من فراغ.. فمشاكل هذا المسرح اكثر من انجازاته.. وبصراحة الفنان في حاجة الى مناخ فني هادئ ليعمل وينجز عمله.. اما المشاكل فهي تعوق حركة الفنان كثيرا.

■ بعض الخبثاء اكدوا انه في حالة نجاح سيمون في المسرح فانها ستترك الغناء الذي لم تحقق فيه هدفها وطموحها حتى الان فما رأيك؟

■ مع احترامي للجميع انا في الاساس مطربة.. عرفني الناس من خلال صوتي ومن خلال اغنياتي التي ارددها. وليس معنى نجاحي كممثلة مسرحية انني سأترك الغناء.. هذا وهم كبير لاني لم اصرح بذلك ولن اقول ابدا ان نجاحي في التمثيل سوف يقضي على مستقبلي في الغناء.. فانا عاشقة للغناء.. وعاشقة ايضا للمسرح.

■ لكن من وجهة نظرك لماذا لم يتردد هذا الكلام عندما نجحت في تجربتك السينمائية في فيلم «افواه وأرانب»؟

■ انا ايامها كنت ممثلة مبتدئة.. وايضا مطربة لم يتعرف على صوتي معظم الجمهور.. لكن بعد ان زادت شهرتي ونجاحي وتألقي في المسرح بالتأكيد فان هناك مساحة كبيرة من الكلام حول اعمالي وفني. وبالمناسبة انا لا اكره النقد كما يردد بعض النقاد.. ولكن اطلب فقط ان يكون النقد محايدا ومنصفا للفنان فانا عندما اقدم عملا متميزا لا ارى الاقلام تكتب او تشيد بهذا العمل.. وعندما اقبل دورا صغيرة افاجأ ان كل الاقلام كتبت بالنقد والتجريح والتشهير، اليس هذا محزنا ومحبطا للفنان؟

■ ردد بعض الخبثاء في اول وقيعة بينك وبين محمد صبحي ان الجمهور يحضر يوميا لمشاهدة سيمون.. وانك سحبت البساط من تحت اقدام صبحي في بعض المشاهد؟

■ بالمناسبة لم تحدث اي وقيعة بيني وبين صبحي.. وليس صحيحا ان الجمهور يأتي لمشاهدة سيمون فقط لانه من الظلم تجاهل اسم كبير في عالم المسرح وهو محمد صبحي.. اما حكاية انني اسحب البساط من تحت الاقدام فليس صحيحا لاننا كفريق عمل كل همنا هو انجاح المسرحية وليس التنافس على التفوق في الدور.

واعتقد ان محمد صبحي يعرف ذلك ويحث كل العاملين معه على ان ينوب كل فنان من اجل الآخرين.. واعتقد انها سياسة حكيمة لفنان مخضرم يعرف كيف يكسب جمهوره بالحب والاحترام.

محمد صبحي وسيمون في مشهد من مسرحية «لعبة الست»

مسلسل «الكواسر» للمخرج نجدت انزور:

قبيلة عربية أم مجموعة من قطاع الطرق؟

دمشق - «القدس العربي» - من نعمة خالد:

كانت لاعمال المخرج نجدت انزور المساحة الاكبر من تلك المخصصة للدراما على الشاشتين السوريتين، حيث يعرض مسلسل نهاية رجل شجاع المأخوذ عن رواية الاديب السوري حنا مينة على الفضائية السورية، في حين كان «الكواسر» من نصيب قناة البرنامج العام والمسلسل من تأليف وسيناريو وحوار هاني السعدي، وبطولة عدد من نجوم الفن في سورية على رأسهم الفنان اسعد فضة في دور ابن الوهاج، وسلوم حداد في دور شقيف، ورشيد عساف في دور «خالد» وسوزان نجم الدين ومنها المصري وسعد مينة والفنانة الاردنية صبا مبارك التي ادت وبجدارة دور «بثينة» هذا الدور الذي كان في الجزء الاول الجوارح مسندا الى الفنانة فرح بسيسو.

واذا كانت شارة مسلسل الكواسر قد قدمت على ان العمل رؤية جديدة للجوارح، فان هذا مدعاة لاثارة السؤال: كيف يستقيم الكواسر بأنه رؤية جديدة للجوارح في الوقت الذي اتت فيه الاحداث ومسار الشخصيات كاستكمال لما جاء في الجوارح؟

لنعد في الذاكرة الى الوراء، وبالتحديد الى ما اثارته المشهدية البصرية للجوارح من جدل وكذلك ما اثاره النص وهو ايضا للكاتب هاني السعدي، حينها صنف الجوارح على انه فانتازيا، والكواسر اعتقد انه سيأتي تحت هذه الدعوى. وهنا نتساءل: ما المقصود بالفانتازيا؟ وهل على الفراتبي ان يقدم خارج سياق الزمان والمكان؟ وهل المطلوب من الفانتازيا ان تقدم المدهش حتى لو لم يكن مقنعا؟

على الرغم من ان المشهدية البصرية في الكواسر اتت اكثر جمالية ونضجا عنها في الجوارح. وهذا طبيعي بعد كم الاعمال التي اشتغلها المخرج نجدت انزور والتي ساهمت في تطوير رؤاه البصرية للعمل، الا ان المطبات التي وقع بها «الكواسر» كثيرة. بعضها مرتبط بحلول اخراجية وبعضها ناتج عن النص المكتوب الذي حام في اجواء اعمال اخرى اثناء رسم الشخصيات، وتراجع عن الجوارح في رسم بعضها الاخر.

بالاضافة الى ان تغييب عدد من الوجوه التي لعبت ادوارا اساسية في الجوارح مثل نورمان اسعد وفرح بسيسو وامل عرفة وعارف الطويل واستبدالها بوجوه جديدة (لينا حوارنة بديلا عن امل عرفة، ومها المصري بديلا عن نورمان اسعد، استمرار تغييب عارف الطويل والاخبار عنه على لسان شخصيات اخرى) قد اثر سلبا على الكواسر، ولم يستطع الخط الدرامي الذي فتح لسلوم حداد «شقيف» ورشيد عساف «خالد» وسوزان نجم الدين «سلافة»، ان تعوض هذه الخسارة.

فنورمان اسعد «خولة» زوجة اسامة وايمن زيدان في الجوارح، الند له وهو الفارس القوي المقدام والذي لعبته باتقان. جاء ليكون اضعف في الكواسر. فلا شكل مها المصري يناسب كذا دور، ولا ما رسم لها يتناسب مع المقدمات في الجوارح. ففي الجوارح «خولة» متمردة وقوية الشخصية والشكيمة لا تتوانى عن تهديد اسامة عندما تزوج جاريتها، تأتي في الكواسر لتكون الارملة الصبورة الوفية لذكرى اسامة. وحين تقرر الزواج فانها تسير خلف رأي ابن الوهاج عمها ابو زوجها. اما شخصية العنقاء التي ادتها في الجوارح امل عرفة، وهي الجارحة كما اخوتها. فان الدور في الكواسر اسند الى الفنانة لينا حوارنة، ويكاد يكون مسار الشخصية في الكواسر ليس له علاقة بما رسم في الجوارح الا بما يختص بحبها لشاهين وزواجها منه، حتى العلاقة بينها وبين ابيها ابن الوهاج في الجوارح والتي كانت خاصة ومميزة، والعنقاء فيه صاحبة رأي مما يدل على حكمتها وسداد رأيها، يأتي في الكواسر لينعدم، وتصير العلاقة كأي علاقة عادية فقدت الكثير من بريقها الذي كان في الجوارح.

وبالنسبة لابن الوهاج الذي ادى دوره وبتألق وجدارة الفنان اسعد فضة فان السلوكات التي تحكم هذه الشخصية الفريدة والتي وصلت حد قتل ابن الوهاج لاحب ابنائه اليه «اسامة» دفاعا عن القيم والاخلاقيات العربية في الجوارح، تأتي في الكواسر لتتحول الى ندم متواصل، يصل الى حد اقامة النصب لاسامة في ساحة القبيلة، ولمشاهد كثيرة يأكل الندم ابن الوهاج على فعلته، وابن الرومية الذي لعب دوره وبجدارة الفنان عبد الرحمن ابو القاسم، الحكيم، والذاكرة يتماشى مع حالة الندم، ويصل الى تخطي ابن الوهاج، وهو الذي لا يسكت على خطأ، ويمتلك الشجاعة للمواجهة، فهو كان قد وقف في وجه ابن الوهاج في الجوارح حين اخطأ، يأتي في الكواسر، ليعجز عن مواجهة شرور بثينة العاقر.

اما التساؤل الاهم الذي ينتاب المشاهد فهو التوليفة والخط الدرامي لشقيف «سلوم حداد» وقبيلته، وماذا اضاف هذا الخط للعمل سوى المزيد من «الاكشن» ونتساءل ايضا من هذه القبيلة؟ هل هي عربية؟ بل هل هي قبيلة ام مجموعة من اللصوص وقطاع الطرق التفت حول شقيف، والى اي مدى كانت شخصية الازرق في مسلسل غضب الصحراء تحوم حول الكاتب؟

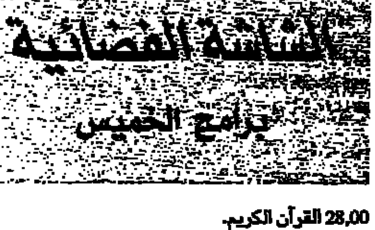
واذا كان المخرج عبر كركتير شخصية شقيف التي حامت حول شخصيته كشكل في القلاع، حيث ظهر شقيف اصلعا، وضفيرة من الخلف طويلة تستوي على ظهره، وعبر الاخلاقيات التي تحكم القبيلة، تلك القائمة على الغدر والقتل والسلب والاغتصاب، والتي لا تمت الى اخلاق العرب بصلة، يريد ان يقول بان شقيف وقبيلته ليسوا عربا، فلماذا سميت بعض شخصياتها باسماء عربية؟ وهل اراد المخرج ان يقول وعبر كركتير شخصية شقيف، ان القبيلة من التتار فلماذا لا يكون الحال هو نفسه لباقي رجال القبيلة؟ واذا كان الهدف من هكذا كركتير تمايز الزعيم القوي الذي يبطش دون رحمة، فلماذا ظلال القلاع شكلا وفي العقم ايضا.

ثم نتساءل كيف لم يوفق المخرج في اختيار الفنانة التي لعبت دور «زمردة»؟ وهل يعقل لمخرج مثل نجدت انزور ان يوكل بهكذا دور لمن هي اقل قدرة على تمثله؟ وكيف لم نر زمردة وعلى مدار الحلقات وهي الفارسة التي يخافها اكاي «جهاد سعد» نائب شقيف تحمل سيفا ولو في مشهد واحد؟ حتى ان الوجه لا يتناسب مع الفراسة والحدية المتوافرة حسب رسم الشخصية في زمردة، وكذلك الصوت.

وكيف للمخرج نجدت انزور ان يبقى قبيلة ابن الوهاج تسكن الخيام وهي المتواجدة في مكان يحمل كافة مقومات الاستقرار، ويجتمع افرادها على مدرج حين يستمعون لحكايا ابن الرومية. وهل يقع هذا التضاء تحت عنوان «الفانتازيا» وكما هو الحال بمنحوتات رؤوس الجوارح المنصوبة على سقف خيمة ابن الوهاج.

ولنعد الان لمقدمة الشارة «الكواسر رؤية جديدة للجوارح» ونسأل: اين تمثلت هذه الرؤية؟ هل تمثلت باضعاف خطوط الشخصيات ومنه مسؤولية الكاتب اولا، ام بتبديل بعض نجوم الشخصيات التي لم يوفق بها المخرج ما خلا الفنانة صبا مبارك، ام جاء بالدور الضحل لشخصية سلافة وادته الفنانة سوزان نجم الدين وباسراف في للكياج، والاداء؟

السؤال لما يزل مفتوحا وبانتظار اجابة من المخرج او الكاتب، ولعلنا نجرؤ على القول بان الكواسر كان اكثر تواضعا من مسلسل الجوارح سواء ببناء الحدث الدرامي، او بناء الشخصيات. هذا اذا حيدنا الصورة المتقنة التي ابدعت بها كاميرا المخرج نجدت انزور.



الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 20,35 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 22,30 الاخبار، 22,40 بلا حدود (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 على مائة القرن الـ 21 (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 وثائقي، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 ذكاء الحيوان، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

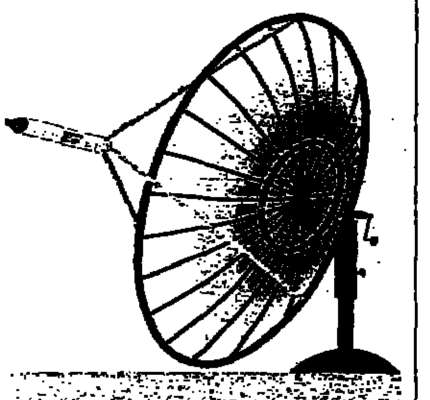
قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج الاطفال، 10,30 بويس اند تويس - اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,30 فنون رياضية، 13,00 الاخبار، 13,05 المسلسل العربي - الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج - سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي - حارة المحروسة، 16,30 عذاب الكلام، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي - الاقوياء، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم العربي - اللاعبين - سهير رمزي - فريد شوقي، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,55 منوعات غنائية، 27,00 افلام متحركة.

28,00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

4,00 فيلم الف وجه للحقيقة (فيلم تلفزيوني)، 6,00 افيلم الشقيقان (احمد رمزي - حسن يوسف (اجتماعي)، 8,00 فيلم لحن حبي (فريد الاطرش - صباح - حسين رياض) غنائي، 10,00 تحيا مرزوقة (بوسي - فاروق الفيشاوي - فريد شوقي) - درامي، 12,00 فيلم السجان (احمد رمزي - حسن يوسف) اجتماعي، 14,00 افيلم رمضان فوق البركان (عادل امام - الهام شاهين - سمير غانم) - كوميدي، 16,00 فيلم سفاح في مدرسة المراهقات (محمد عوض - حنان شوقي) كوميدي - درامي، 18,00 فيلم صيحك من بختك (سعيد صالح - اسعاد يونس) - كوميدي، 20,15 فيلم تصريح بالقتل (محمود ياسين - يوسي) - مغامرات، 22,00 فيلم عرض اول: للصبر (نور الشريف - ليلى علوي - محمود حميدة)، 00,00 فيلم رمضان فوق البركان (عادل امام - الهام شاهين - سمير غانم) - كوميدي، 02,00 سفاح في مدرسة المراهقات (محمد عوض - حنان شرقي) كوميدي.



اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12.30 اغاني، 13,00 برنامج وثائقي، 13.30 برنامج محاكمة، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 2.00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

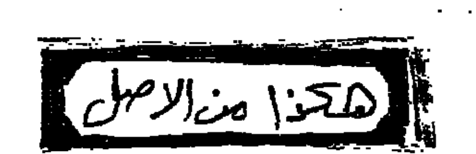
4.15 صفعة مع امرأة، 6,15 سنوات الغضب، 8,00 الجسد، 10,00 بطل من الصعيد، 12,30 عاشقة نفسها، 2,30 سلو قلبي، 4,00 اعترافات زوج، 6,30 بلا دموع، 8,00 كرنفال، 9,00 7 ايام في الجنة، 11,00 ليالي ياسمين، 12,30 موال، 20,30 احنا التلامذة.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 عالم السيير، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 اساليب تربوية، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عالم السيير، 2,00 ستديو الصغار، 3,05 قوس قزح، 4,00 الفيلم العربي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 عالم الفن، 10.00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 كواليس، 1,35 لك ولاسرتك، 2,15 سباق الاغنيات، 3.15 فيلم عربي، 5,25 كتاب الزمن، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 برجك ايه، 8,30 نجيب محفوظ، 9,00 فرسان السوح، 9,15 المسلسل العربي، 1,20 كان زمان، 2.50 موزاييك، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.



السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [7]

استشهاد القسام عام 1935 رسم خطا واضحا بين الرجعية الدينية والدين الثائر على الظلم والطغيان

الكتلة الوطنية تتجه نحو التنظيم الحزبي

منذ مطلع الثلاثينات بدأ الشباب المثقف يطالب بأن تأخذ الكتلة الوطنية شكل تنظيم سياسي حزبي، لا سيما وأن أحد أهم مبررات إنشاء عصبة العمل القومي هو انها تنظيم حزبي لا تجمع للزعامات الوطنية والعائلية.

وتحت ضغط تأليف عصبة العمل القومي، وظهور تكتلات لبعض الشباب هنا وهناك بتشكيلات حزبية، اضطرت الكتلة الوطنية لان تتجه نحو التنظيم، وبدأ الإعلان عن هذا التنظيم في حلب حيث افتتح اول مكتب للكتلة الوطنية في بيت الزعيم ابراهيم هنانو، بمناسبة عيد المولد النبوي، فألقى سعد الله الجابري خطابا مطولا عرف فيه هذا التنظيم بقوله «ان التنظيم الوطني في داخل البلاد هو هذا البيت، بيت الزعيم الذي سمعنا فيه قصة مولد النبي العظيم، فهو نواة التنظيم المتواضعة، وهو الذي سيكون بيتكم، بيت الأمة، وهو الذي يلم شملكم ويكون واسطة عقدكم، فاقبلوا عليه واسترشدوا بآرائه» ...ثم قال «إن التنظيم الوطني يرمي فيما يرمي اليه من غايات سامية، الى رفع حالة التطوع من الخدمة الوطنية إلى القرعة العسكرية ومن ثم الى الخدمة الإلزامية، حتى تصبح البلاد جميعها شيبا وشبانا صفا وطنيا متراصا يعرف واجبه وحقه ويستميت في الدفاع عن الفكرة المقدسة والنظام صفة القوي والفوضى ميزة الضعيف».

بهذه الأفكار الساذجة شرعت الكتلة الوطنية بفتح مراكزها الحزبية في المدن السورية، فأصبح بيت أبرز زعيم في كل بلدة هو «بيت الامة» ...وهكذا ...لم تأخذ الكتلة الوطنية فعليا شكل تنظيم حزبي واضح المعالم، على أن فكرة التنظيم الحزبي التي كان يطالب بها الشباب المثقف لم تكن واضحة أيضا، والذي كان ماثلا في الأذهان ان التنظيم النازي هو النموذج الأمثل لفكرة التنظيم الحزبي، ولذلك نشأت في أوساط الأحزاب العربية، القديمة والجديدة تنظيمات تشبه التنظيمات النازية، فأنشأت الكتلة الوطنية في سورية فرق «القمصان الحديدية» وأنشأ بيير الجميل في لبنان فرق الكتائب، ونظم حزب الوفد في مصر فرق القمصان الخضراء، وهكذا كان للحزب النازي تأثيره على الاحزاب العربية مثلما اصبح للماركسية تأثيرها بعد الحرب العالمية الثانية.

ايطاليا تهاجم الحبشة

كان من أهم الأحداث المؤثرة في أواخر عام 1935 غزو موسوليني للحبشة، ولا أزال أذكر أن الجمهور كان يتتبع أخبار تلك الغزو يوما فيوما باهتمام كبير وحماسة شديدة للاحباش لا تقل عن حماستهم لقضاياهم، فكنا نرى الخرائط في الأيدي والناس يتتبعون أنباء مقاومة الأحباش للغزو الايطالي، حتى أصبح الجمهور على معرفة تامة بجغرافية الحبشة وأسماء زعماء قبائلها وطرقها، وكانت الصحف تؤيد هذا الاتجاه وتذكر العرب بأن للاحباش عليهم دينا عندما ناصروا النبي العربي ضد أعدائه «وقد أن الأوان لرد هذا الجميل».

كان وراء هذه الظاهرة المميزة والصحيحة، عاملان:

أولا :فظائع الايطاليين «الطليان» في طرابلس الغرب وليبيا واعدامهم الشهيد عمر المختار على الشكل المعروف.

ثانيا :وحدة مشاعر شعوب آسيا وافريقيا ضد الاستعمار الغربي.

كما كان للدعاية الانكليزية الماهرة دور هام في اذكاء هذه المشاعر ضد الايطاليين، وكان من نتائج هذا الغزو ما أساء الى سمعة الأمير شكيب أرسلان في ضمائر الناس، لأنه أيد الغزو الايطالي وناصره، ولم يجد شيئا دفاع الكتلة الوطنية عن موقفه ولا التبريرات التي نشرها والحجج التي تذرع بها معتبرا انتصار الحبشة انتصارا للانكليز أعداء العرب، وبتلك فقدت اللجنة السورية الفلسطينية في جنيف رصيدها من الاعتبار والاحترام لدى الرأي العام، ولا سيما بعد أن اتهم عضواها الامير شكيب أرسلان واحسان الجابري بقبضهم الأموال من موسوليني عدو العرب والاسلام.

وبالمقابل فقد كان الزعماء الوطنيون يعملون على تغذية هذه الظاهرة الصحية – ظاهرة وقوف الجماهير الشعبية ضد الغزو الايطالي للحبشة – باسباب الوعي والمعرفة وتوضيح الخط الفاصل بين الباطل والحق، أو بين الاستعمار من جهة وحق الشعوب في تقرير مصيرها من جهة أخرى، من ذلك مثلا ان الزعيم الوطني الدكتور عبد الرحمن الشهبندر سئل في منفاه :هل تعطف على الحبشة؟

فأجاب:

«انني أعطف على الحبشة لنفس الأعذار التي انتحلها موسوليني لمهاجمتها، واتخذها ذريعة للبطش بها والقضاء على حوزتها، فهو يقول إن الحبشة همجية وحشية تبيح في بلادها الرق واستغلال النفوس البشرية للمصالح المادية الحقيرة وتسخيرها لمآرب لا تليق بالقرن العشرين وأنا وكل من درس الاستعمار درسا نزيها نقول ان الدوتشي انما أطلق للجيش الايطالي يده في اثيوبيا لسبب جوهري واحد هو وضع الأغلال في أعناق الأحباش والسلاسل في أيديهم وأرجلهم لاستغلال نفوسهم لمصالح ايطاليا المادية الحقيرة، وتسخيرهم لمآرب لا تليق بالقرن العشرين.

وان الفرق بين الرق الحبشي والرق الايطالي هو في المقدار لا في النوع، فالرق الحبشي هو بالفرد اما الرق الايطالي كما يشهد عمر المختار في لحده فهو رق بالجملة، وأحق الناس بإصدار الحكم في الشؤون الاستعمارية هم أمثالنا ممن تعاني بلادهم الأمرين من ويلات السيطرة الأجنبية، ان التضحية التي لا أتردد في تقديمها للحبشة، لو سمحت لي الظروف في سنة 1935 كما سمحت لي في سنة 1925، هي أن أشارك الأحباش في دفاعهم عن حوزتهم السياسية في لب بلادهم، وأن اتعرض لجميع ما يتعرضون له من أنواع المهالك والأخطار، ذلك لأن الحق العزيز المقدس الضائع يحتم علينا إذا كنا احرارا أن ندافع عنه، وإذا لم تسنح لنا فرصة عملية للدفاع عنه في نفس بلادنا، فالمروءة تقضي بأن لا نتقاعس عنه في بلاد غيرنا، ومن ادعى دواعي افتخارنا واعتدادنا باننا عشاق حرية واستقلال ان يقف ابناء بلادنا في جميع أقطارهم العربية هذا الموقف المشرف مع الحبشة على رغم جميع وسائل الاغراء التي توسلت بها ايطاليا لفتنتهم وتوجيه انظارهم الى غير وجهتها النبيلة السامية، فالحق حق في بلاد العرب وفي بلاد العجم، والباطل باطل ولو أيدته القوة الغاشمة بالمال وبالرجال».

ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم

كان أهم حدث وقع في أواخر عام 1935، وكان له في نفسي تأثير شديد، قيام الشيخ عز الدين القسام، إمام مسجد الاستقلال في حيفا، بثورة مسلحة مع اتباعه المجاهدين في شمالي فلسطين، وكان لاستشهاده اثر عميق في سورية وفلسطين حيث أصبح رمزا للتضحية والفداء.

كان القسام مثلا رائعا للمقارنة والتمييز بين رجال الدين الاتقياء الطاهرين المؤمنين حقا، وبين من كان يسير في ركاب الفرنسيين والبريطانيين، فلأول مرة نسمع أن شيخا مسلما يبادر لقيادة ثورة مسلحة ضد الاستعمار والصهيونية، ولقد أوضحت لي ثورة القسام الخط الواضح بين الرجعية الدينية الانتهازية الخنوعة، وبين الدين الذي هو في جوهره ثورة على الظلم والشر والطغيان.

وهوى الصقر

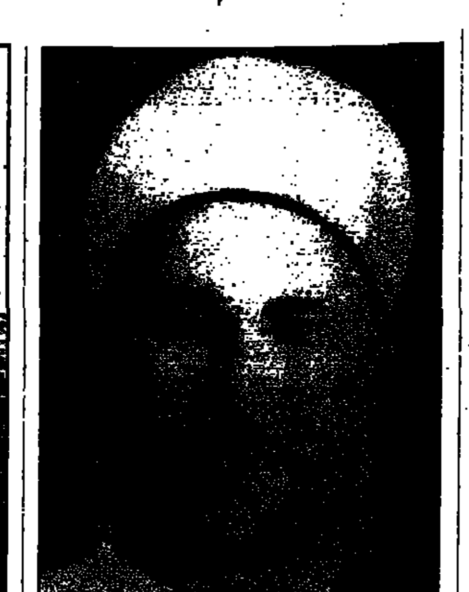
فجاة توفي الزعيم ابراهيم هنانو، كان ذلك يوم 1935/11/21، ذهلت للنبأ وبكيت، وكانت الضربة شديدة وقاسية، وكان خير عزاء لي في ذلك اليوم الأسود أن أرجع الى بعض اقواله التي كان يتوجه بها الى الشباب :

«ان على الشباب العربي ان يفخر بعروبته مبعث عزته، وبقومه مبعث فخره.

ان على الشباب العربي أن ينصر الحق ويكون عونا له واي جور أعظم من جور الوطن على بنيه؟

ان على الشباب العربي أن يكون وطنيا، وهل تكون الوطنية صادقة مخلصة اذا لم تقترن بالتضحية؟ فاجعلوا التضحية شعاركم في خدمة الوطن لتكونوا وطنيين صادقين.

لا تهابوا التضحية، فانه لا يخشاها غير الجبان الرعديد، فالتضحية هي الدليل على انكم أحياء وأنكم تعدون الحياة بكل عزيز، التضحية برهان الشجاعة وقوة النفس وسحرها، التضحية هي الحجة على قوة الحق الذي تدافعون عنه، ونبل القضية التي تحملون أعباءها، التضحية هي مقياس ما في نفوسكم من حب للحرية وتفان في سبيلها، التضحية هي الدليل على أنكم سادة تأنفون الرق، وأباة تحرصون على كرامة الحياة ... فضحوا وتنافسوا في ميدان التضحية فليست التضحية الموت ولكنها الحياة.هذه رسالتي اليكم فاحفظوها وحافظوا عليها واجعلوها نصب أعينكم ورددوها في كل مساء».



عز الدين القسام

لقد قيلت في رثاء هنانو يوم وفاته ويوم أربعينه كلمات وقصائد هي من عيون الأدب، ولكن كلمات هنانو تلك كانت أروع وأبلغ وأسمى لأن كل الناس كانوا واثقين من صدقه وإخلاصه، كانت كلماته من مستوى بطولاته، لذلك عندما مات شعر كل شاب أن أبا مات، وكل مجاهد أن قائدا قتل، وكل سياسي أن معقلا تهدم، فعمت سوريا موجة من الحزن الصادق العميق، واتجهت الوفود الشعبية الضخمة من كافة المدن الى حلب، لتشارك في تشييع جثمانه، بعد أن نقل اليها من قريته «ستي عائكة» قرب حارم حيث توفي هناك.

وفي دمشق اغلقت الأسواق حدادا، فكان الأسى البليغ المخيم على العاصمة رائعا يبعث الرهبة في النفوس، وقرعت أجراس الكنائس، ونعى المؤذنون الفقيد على المآذن بعبارات مؤثرة وتردد النعي في سماء دمشق الحزينة، وأضرب الطلاب حزنا وأسى وتفجعا ...وفيما سافر بعض رفاقنا طلاب الجامعة الى حلب للمشاركة بتشييع جثمان هنانو، توجه فريق آخر الى دار البريد، ووجهوا البرقية التالية الى مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر:

«نستنكر اطلاق النار على الطلاب واهراق دمائهم الزكية واغلاق المعاهد العلمية بوجه الهاتفين للاستقلال، الدم المسفوح بجنبات النيل خير كفيل لنجاح قضيتكم، للباطل جولة ثم يضمحل .نحيي أرواح الشهداء الأبرار. التوقيع : طلاب الجامعة السورية». لقد كانت مصر تتمخض عن ثورة 1935 ضد الاحتلال البريطاني.

الوحدة الطبيعية للثورة العربية

ان برقية طلاب الجامعة السورية إلى مصطفى النحاس باشا زعيم المعارضة الوطنية في مصر تدل على مدى اهتمام السوريين بما كانت تتمخض عنه ثورة مصر التحررية ففي 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1935، وبمناسبة عيد الجهاد، انطلقت في القاهرة مظاهرات شعبية كبرى مطالبة باقالة حكومة محمد توفيق نسيم باشا، واعادة دستور 1923، وتسليح الجيش المصري، كما كان حزب الوفد والأحزاب الوطنية الأخرى تصدر البيانات التي تطالب انكلترا ايجاد صيغة تضمن لمصر حقها بالاستقلال والانتساب لعضوية عصبة الامم المتحدة. قامت حكومة نسيم باشا، الراضخة لأوامر المستعمرين البريطانيين، بقمع تلك المظاهرات بوحشية وعنف، فسقط عدد كبير من القتلى والجرحى، ولا سيما في صفوف الطلاب لكن ذلك لم يخمد نار الثورة بل زادها اشتعالا، اذ استمرت المظاهرات والاضرابات عدة أسابيع، وكانت الجماهير الشعبية المصرية، والطلاب، والأزهريون، والنساء، وأبناء المدن الصغيرة في الأقاليم يعبرون بمواقفهم الباسلة عن صمود ووعي وطني رائع، وكانت سوريا متصلة بهذه الثورة الوطنية متعاطفة معها ..ولم تنته فصول تلك الثورة الا بمعاهدة عام 1936 الشهيرة. وسوف نرى أن الأمر ذاته سيحدث في سوريا وينتهي بمعاهدة عام 1936 مع فرنسا وان من يدرس وقائع تلك الفترة، ستدهشه وحدة التوقيت والأهداف والمواقف في هذين القطرين العربيين، رغم عدم وجود اي تنظيم أو تنسيق مسبق.

الحزب السوري القومي

في تشرين الثاني 1935 بدأنا نسمع، في الأوساط الطلابية بجامعة دمشق، عن حزب جديد يدعى الحزب القومي السوري، فقد كانت الصحف الدمشقية تنشر انباء من بيروت عن أن السلطات الفرنسية شنت حملة اعتقال واسعة ضد افراد هذا الحزب بتهمة تشكيلهم منظمة سياسية سرية، وكانت صحف دمشق تعطف على هذا الحزب الذي «يحمل الى كل من يريد أن يفهم وينصف دليلا جديدا قويا على أن تجزئة البلاد السورية قد أخفقت اخفاقا مريعا» «القبس» 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1935. كما كانت الصحف تنشر بيانات للقوميين السوريين يتحدثون بها عن نزوعهم الى الاصلاح والنهضة و «جوابا على ما اتهمنا به البعض تقول انه لا ينتمي الينا الا كل من هو سوري من دم عربي» (القبس 1935/11/21).

أثارت أنباء الكشف عن هذا الحزب السري اهتماما شديدا في سوريا، لأنه يدعو الى وحدة أجزاء سوريا رغم كونه حزبا لبنانيا.

5
1936: ثورة الشعب العربي على الاستعمار في سورية وفلسطين ومصر

إهانة الشيخ تاج في حماة

شدد الانتداب الفرنسي وحكومة الشيخ تاج الدين الحسني القبضة على البلاد فمر عام 1934 و1935 والحركة الوطنية هامدة الا من بعض الاختلاجات الطلابية والشعبية بين الحين والحين ولا أذكر مما يستحق التنويه الا الحوادث التالية:

قام الشيخ تاج رئيس الوزراء بزيارة لمدن سوريا الشمالية، وأثناء مروره بحماة ظفر باستقبال الذوات وأنصار السلطة من جماعة وزير المعارف حسني البرازي، كما تجمهر بعض الناس في «الشارع الجديد» حيث دار البلدية التي سينزل فيها الشيخ تاج، وفجأة صرخ رئيف الملقي من بين الجمهور بلفظة نابية لا أحب أن أعيدها في هذا المجال فردد الناس هذه الكلمة بوجه الشيخ تاج والوفد المرافق له، وانقلب الاستقبال فورا الى سخرية وهزء، فغضب الشيخ تاج غضبا شديدا لهذه الاهانة، وتوجه الى حي الحاضر فنزل في بيت فريد العظم حيث جمع له بعض الوجوه من أبناء الحي، فألقى فيهم كلمة ادعى فيها أن الرسول قال «الحاضر خير من الغائب» وهو يعني بالحديث المختلق أن أهل حي الحاضر خير من أهل السوق، وقد لاقى الشيخ تاج في حلب أيضا نظير ما لاقاه في حماة. وكان من ذيول قضية اللفظ النابي أن حركت الدعوى العامة بحق رئيف الملقي وعدد من الشباب وحكم من جرائها على رفيقنا أبي رميح بالحبس عدة أشهر، وقد استمرت الصحف لفترة طويلة تشير الى هذه القضية باسم قضية «الهتافات غير المستحبة» عند ذكرها أنباء محاكمات المتهمين والمعتقلين التي شملت عددا من الحمويين، كان بينهم المحامي رئيف الملقي شريك عمي مصطفى في مكتب المحاماة بحماة، وقد زرته في سجن حمص آنذاك.

منير الريس ينتقم من حسني البرازي

عندما اشتدت وطأة هجوم الاستاذ نجيب الريس في مقالاته بجريدة «القبس» على سياسة حسني البرازي الانتقامية والتنكيلية في وزارة المعارف، أرسل حسني البرازي بعض أقربائه وزلمهم الى دمشق فاعتدوا على نجيب الريس في قارعة الطريق وضربوه ضربا مبرحا، فانتقم منير الريس لأخيه إذ تصدى لحسني البرازي في شارع الصالحية أمام مستشفى الطليان وانهال عليه ضربا بقضيب من الخيزران.

ومنير الريس من ثوار عام 1925، وقد أرسل حسني البرازي الى دمشق عددا كبيرا من أبناء عمه آل البرازي وأزلامهم لمناصرته، فلم يسفر مجيئهم عن شيء، فقد اختفى منير الريس عن الانظار، وكان لانتقامه من حسني البرازي صدى مستحب بعيد الأثر.

أربعون الزعيم هنانو عام 1935

بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة الزعيم ابراهيم هنانو أقيم احتفال وطني كبير في مدرج الجامعة السورية، اشترك فيه الشعراء والخطباء من سوريا ولبنان وفلسطين والأقطار العربية الأخرى، وكان لقصائد الأخطل الصغير وشفيق جبري وعمر ابي ريشة اثر كبير في الهاب المشاعر الوطنية وتعبئة الجو في البلاد للانفجار ولا سيما قصيدة شفيق جبري التي تعرض فيها للشيخ تاج ولحسني البرازي باسميهما:

ولا أزال أحفظ من قصيدة الأخطل الصغير هذه الأبيات:

يا دماء الشباب ما أنت إلا ذائب الطيب يا دماء الشباب
ادفقي رحمة وأنسا وكوني جدول السفح أو هزار الغاب
لا تضني على الحراب وان آذتك بل عطري رؤوس الحراب
حبذا الورد حينما يغمر الكف التي يتعته بالأطياب
لا لضعف ولكن لتبرئة الحق اذا ريم بين ظفر وناب
قطرة منك يا دماء على الحلم احتقار لغضبة القرضاب

ومن قصيدة عمر أبي ريشة قوله:

وغفت هذه الروابع حتى أيقظتها صيحات ليث هصور
فاشرأبت حيرى فلاح هنانو فوق مهر ممرد التضمير
عرفت فيه طارقا في جبال الألب يمشي بالجحفل المنصور
وفتى للجد خالدا يلقم اليرموك أشلاء خصمه المدحور
فرنت ترقب الهمام وللآمال خفق مسعر في الصدور
والأعادي تلوح كالأزرق الرجاج في موجه العتي المطير
تشتم الأرض من قنابلها الحمر ويشكو العجاج جفن الأثير
وهنانو بين النثير من الأشلاء في فوحة اللظى والثبور
وحواليه حفنة من رجال ثروة الموطن السليب الفقير
تتهاوى كالشهب في كبد الجوزاء في لجة الظلام الضرير
كل حر كأنما دم ابراهيم يجري في شلوه المنثور
هكذا تمهر العلى ببساط من دماء وقبة من قبور
يا زعيمي يا قبلة في فم الفخر ومجلى اكليله المضفور
قبس انت في الحياة وفي الموت على ساحل العلى المهجور
قل لمن يعشق الحياة مع الذل ويخشى مروق عمر قصير
النواعير تنفث الضجر القاتل ما بين دمعها والزفير
سئمت عمرها الطويل فما تندب الا خلودها في الدهور

الانفجار الكبير

اضراب الستين يوما في سورية في تلك الفترة كان الجو في البلاد العربية الأخرى معبأ للانفجار أيضا، ففي مصر كانت تضطرم حركة الطلاب ومظاهرات حزب الوفد، وفي فلسطين كانت احداث الثورة المسلحة المتفرقة مستمرة، والوضع العربي العام يشبه سلسلة متصلة الحلقات ما أن تهتز حلقة منها حتى تستجيب لها بقية الحلقات . .وقد تنطلق الشرارة الأولى من حادث بسيط جدا كما حدث في دمشق.

فقد بدأت ثورة عام 1936 بحملة احتجاج قادها فخري البارودي ضد شركة كهرباء دمشق لرفعها تعرفة الترامواي نصف قرش ..من هنا انطلقت شرارة أعظم اضراب وأطول موجة احتجاج جرت في العالم حتى ذلك الحين، فما أن أعلن الاضراب العام وقامت التظاهرات في دمشق حتى عمت المدن السورية جميعا، وفورا انقلب الاحتجاج على شركة الكهرباء الى المطالبة بالاستقلال.

إن الطلاب هم من أهم العناصر الثورية وهكذا قادوا في سورية تلك الثورة السلمية الكبرى التي استمرت ستين يوما.

كنت من منظمي إضراب معهد الحقوق:

وكنت أقف مع رفاقي في سكنى المنزل :حسن قاسم وبدر علوش ومصطفى عبد الباقي على جسر فيكتوريا لمنع وصول بعض الطلاب الى الجامعة، وقد أثارت غيظنا محاولة ظافر القاسمي ورفيقه داود التكريتي وعصام الانكليزي الدوام على المعهد، والثلاثة يشكلون رفقة شخصية وثقافية، وهم محسوبون على المحامي صبري العسلي الذي أصبح أمينا لسر عصبة العمل القومي بعد وفاة عبد الرزاق الدندشي، فشكوت أمرهم الى ابي الهدى اليافي، وكان من زعماء العصبة، والتقيت – لاول مرة – بصبري العسلي وطلبت منه أن يتدخل لمنع هؤلاء الثلاثة من الدوام على المعهد ولكن هؤلاء لم يرعووا . واعتدى عصام الانكليزي على طالب لبناني مؤيد للاضراب، وضربه على رأسه بالبونة (1) التي أحدثت له ارتجاجا في الدماغ).

وقطعا لدابر القلة من الطلاب الذين كانوا يداومون على الجامعة او مدرسة التجهيز، صار الطلاب ينشرون يوميا قوائم سوداء بأسمائهم، فتصاعدت حركة الاضراب الطلابي واضطر وزير المعارف حسني البرازي لإصدار قوائم متلاحقة بأسماء الطلاب المطرودين من المعاهد والمدارس، ثم اضطر لإصدار قرار بتعليق الدراسة في الجامعة .كانت القياديات السياسية في الكتلة الوطنية غائبة عن هذه الحركة التي لم تكن تتوقع لها كل هذا التصاعد والاستمرار والصمود وقد صرح جميل مردم للصحف، بعد اسبوع من بداية الاضرابات «ان الكتلة الوطنية لم تقرر الاضراب حتى تذيع بيانا بانهائه .ولقد أظهرت دمشق خلال هذا الاسبوع شعورها الوطني واحتجاجها ...وأرى انها كافية».

وفي حماة دعت الكتلة الوطنية الى الهدوء وعدم القيام بالاضراب والمظاهرات .نظرا لعدم الحاجة إليها في بلدة صغيرة كحماة ...وأصبحنا فإذا المدينة مضربة عن كافة الأعمال التجارية والصناعية اضرابا عاما شاملا، كما جاء في وصف مراسل «القبس» لليوم الأول من الاضرابات في حماة، استجابة لاضرابات دمشق .وقد كان صمود حماة خارقا .فقد سقط في مظاهرات يوم واحد من ايام تلك الثورة الشعبية ثمانية قتلى وعدد كبير من الجرحى .حيث هاجم المتظاهرون العزل من السلاح الثكنات العسكرية فقابلهم الجنود الفرنسيون بالقنابل والرشاشات. والواقع أن زمام الحركة كان بيد الطلاب، وبمبادرة منهم، وبتأييد والتفاف أبناء الأحياء الشعبية .وكانت صحف دمشق تفرد كل يوم معظم صفحاتها لنشر ما تسمح به الرقابة من أنباء تلك المظاهرات والاضرابات والقتلى والجرحى، يوما بيوم.

كنا بعد انتهاء مهمتنا في تأمين سير الاضراب في الاوساط الطلابية، نذهب الى الجامع الأموي حيث ملتقى المتظاهرين من كافة أبناء الشعب، وهناك تتكرر المناوشات الدامية اليومية، أما ساحة المناوشات فكانت تتراوح ما بين شارع جمال باشا والباب الغربي للجامع الأموي – باب سوق المسكية – وكان سلاحنا الحجارة وقذائف الشتائم، وكان خصمنا قوى الأمن والجنود الفرنسيين، وكثيرا ما كانت تتدخل مصفحات الجيش عندما نتغلب على قوات السلطة، وقد سجل رفاقنا الطلاب والشباب من البطولات في هذه المعارك غير المتكافئة ما لم يجر له نظير .كانوا يهاجمون بالحجارة المصفحات التي تمطرهم بوابل من الرصاص .وعندما تشتد وطأة المعركة ويسقط العديد من القتلى والجرحى كنا نرتد الى الجامع الأموي، فهو قلعتنا التي لا تقتحمها قوات الفرنسيين حرمة واجلالا ...وآنذاك تبدأ عمليات نقل الجرحى من باب المسكية الى الباب المقابل له من الجهة الشرقية حيث يتم تهريبهم الى الأطباء للمعالجة .. وكانت الدماء ترسم على بلاط فناء المسجد بين البابين طريقا أحمر وأذكر أنني في حالة من تلك الحالات ساهمت بنقل أكثر من عشرة شهداء من الطلاب وأبناء الشعب.

كنا لا نلبث ان ننظم صفوفنا ونعيد الكرة ونندفع من المسجد غاضبين ثائرين، وهكذا تستمر المعارك، وكان مما ...



تشكيلات الشباب التي تنتمي للكتلة الوطنية في عام 1936



صورة عن اول انشقاق للكتلة الوطنية في مدينة حماة ويبدو في الوسط محمد السراج وحوله المنشقون



عبد الرحمن ابو رميح احد القيادات الشعبية في حزب الشباب

الامن والجيش في عمليات القمع والتصدي.

استمرت هذه المعارك ستين يوما، ودمشق والمدن السورية الأخرى مغلقة جميعها من أقصى البلاد الى أقصاها، وتشكلت في جميع أنحاء البلاد المضربة لجان شعبية تولت عمليات التموين وجمع التبرعات وتوزيعها، وكان التجار والأغنياء أسخياء في تبرعاتهم، وأعلن كثير من أصحاب بيوت السكن أنهم أعفوا المستأجرين من دفع الأجور طول مدة الأضراب، ومر عيد الأضحى والمدينة مغلقة فتبرع الأطفال بعيدياتهم لأبناء الشهداء وللعائلات الفقيرة. وقرأنا في الصحف أن أطفال ملجأ الأيتام جمعوا كل ما لديهم من أموال، فبلغ المجموع ليرتين سوريتين، فتبرعوا بها للحركة الوطنية

ومن أطرف ما حدث أن رئيس عصابة للنشل والسرقة وقف في الجامع الأموي معلنا التوقف عن العمل طالما الاضراب قائما والمظاهرات مستمرة '

لم تقع أية جريمة، لا صغيرة ولا كبيرة في جميع أنحاء البلاد خلال شهري الاضراب، فقد طهر المناخ الثوري حتى المنحرفين والمجرمين، وخلق منهم ثوارا مناضلين، وهذا هو اعجاز الثورات الوطنية التي ترفع الشعب الى مستويات البطولة والاستشهاد ...الأمر الذي اعترف به الأوروبيون أنفسهم، فقد نشرت جريدة «لوجورنال دوناسيون» في جنيف رسالة لسيدة سويسرية مقيمة في دمشق جاء فيه«ومع أن الاضراب استمر اكثر من خمسين يوما فانه لم يحدث حادث من حوادث الجنايات العادية وكان الغني يساعد الفقير في هذا النضال العنيف، ولقد كانت مظاهراتهم رمزا للتضحية العالية التي نقرأها في الأساطير، وكانت الطبقة المثقفة قائدة هذه الحملات الجبارة التي قاسى الشعب فيها ما قاسى وتحمل من الالام ما تنوء عن حمله أعرق الأمم قوة وحضارة».

كان مما يزيد في تصاعد هذه الثورة الشعبية العفوية وتماسكها واستمرارها اشتراك جميع فئات الشعب فيها حتى الأطفال والنساء، وكان للنساء دور خطير في استثارة النخوة والحمية عند اشتراكهن بتشييع جنازات الشهداء الذين يسقطون في ساحات الصدام مع الانتداب، وكانت النساء المحجبات تطل من شرفات البيوت فيزغردن وينثرن على مواكب المتظاهرين ماء الورد، كما كان بعضهن يشترك في المظاهرات ويتعرض للاعتقال والمحاكمة والسجن، وعندما انتهى الاضراب كان من بين اسماء مئات المعتقلين نساء من أعماق هذا الشعب كما تدل على ذلك اسماؤهن مثل حفيظة بنت مصطفى اللحام، أديبة بنت محمود العواد، ليلى بنت الشيخ سعيد الحلبي، وحيدة بنت عبد الحميد الحموي، حميدة بنت الشركس، هدية بنت صالح العاطي الخ . . (الصحف الصادرة في تلك الفترة).

كما كان مما يشد العزائم ويزيد من صلابة الصمود ذلك التجاوب الرائع الذي لقيته هذه الحركة الثورية في الأقطار العربية الأخرى فقد انهالت برقيات التأييد على دمشق من بغداد والقاهرة والقدس وحيفا ويافا وطرابلس «الشام» وصيدا وصور الخ .كما تألفت لجان في أغلب المدن العربية لمساندة الاضراب السوري وجمع التبرعات ومد السوريين بأسباب الدعم المادي والمعنوي هذا بالاضافة الى الاضرابات والمظاهرات التي قامت في التأييد .بل إن تلك الحركة الثورية الشعبية في سورية كانت باعثا على تحريك موضوع الوحدة العربية ووحدة النضال العربي في العواصم العربية .من ذلك مثلا الخطاب الذي ألقاه مكرم عبيد، من زعماء حزب الوفد بمصر، في عدد من أبناء العراق بمناسبة زيارتهم المعرض الصناعي في القاهرة، اذ قال فيه.

«خذوا مثلا أخوتنا المجاهدين في سورية الشقيقة. فأي قلب منكم او منا لم يخفق أسى وحبا ورحمة واعجابا لأولئك المجاهدين الذين ماتوا ويموتون لأجل الفكرة التي مات لها شهداؤكم وشهداؤنا؟ لعلكم تتساءلون عن مبعث هذه الأخوة الرائعة بين البلاد العربية .فقد يقال إن هناك روابط جغرافية ودينية ولغوية تجمع بيننا ولكن هذه الروابط قائمة من قديم، ولم تؤد الى النتائج التي نشاهدها الان، فالى ماذا ترجعون إذن تفسير هذا التضامن العجيب الذي يتجلى في كل مناسبة بين الأقطار العربية؟ في رأيي أن هناك صلة أقوى من الصلات القديمة، هي الصلة المقدسة التي جمعت بين أمانيكم وأمانينا وآلامكم وآلامنا ومجاهديكم ومجاهدينا وموتاكم وموتانا، صلة ليس أقدس منها، لأنها صلة الرحمة فوق صلة الرحم، وصلة القلب والشعور فوق صلة اللغة والتفكير، إنها صلة المجاهد للمجاهد».

وهذا ما ترددت أصداؤه بسرعة في الصحف المصرية، وكانت موجة الدعوة للقومية الفرعونية موجة طاغية قبيل ذلك، فراح الكتاب المصريون ينشرون المقالات عن «الأمة العربية الواحدة» من ذلك مثلا مقالة لابراهيم عبد القادر المازني، في أواسط آذار (مارس) 1936، يقول فيها:

« والعرب أمة واحدة وان كانت الأيام قد فرقت شملها، لا فرق في ذلك بين عراقي ومصري أو سوري ونجدي، وقد كان شملها جميعا فيما مضى وكانت لها دولة استولت على الدهر، حسب تعبير مهيار (3)، وما كان مرة لا يعسر أن يكون مرة أخرى» .بل إن حوادث سورية لفتت الأنظار، حتى في الأوساط الغربية والفرنسية ذاتها الى «وحدة المصير العربي» فكتبت جريدة «لا تريبون دوناسيون» في 6 شباط (فبراير) 1936 تقول:

«ما زالت الاضطرابات تسود مصر من أقصاها الى أقصاها، ويظهر أن الروح الوطني في الشرق لم تقتصر على مصر وحدها بل تعدتها الى سوريا أيضا، ومهما يكن الأمر فان الصلة وثيقة بين البلدين حيث يعمل الوطنيون لغاية قومية واحدة، وهي الوحدة العربية»

والخلاصة أن ذلك المناخ الثوري العظيم جعل الشعب كله بحكم الشخص الواحد، ولم تلبث وزارة الشيخ تاج الحسني أن سقطت بشكل مخز، وخلع الشيخ تاج العمامة البيضاء وارتدى برنيطة وهرب الى بيروت ومنها الى فرنسا .أما حسني البرازي فقد توارى تلاحقه غضبة الشعب، وكانت الحراسة الفرنسية مشددة على بيوت أولئك الوزراء خوفا من انتقام الشعب. وفي 24 شباط (فبراير) 1936 تألفت وزارة السيد عطا الأيوبي الانتقالية للاشراف على الحكم مدة المفاوضات بين الكتلة الوطنية وفرنسا، وقد تشكلت على النحو التالي:

عطا الأيوبي للرئاسة والداخلية
سعيد الغزي للعدلية
ادمون حمصي للمالية
مصطفى القصيري للاقتصاد الوطني
مصطفى الشهابي للمعارف

الاضراب ...والكتلة الوطنية
زعماء الكتلة الوطنية يتوارون عن ساحة النضال

بعد أن اشتدت وطأة الاضراب جمع «المفوض السامي» الفرنسي دومارتيل أعضاء الكتلة الوطنية وطلب منهم أن يتدخلوا لإنهاء الاضراب والمظاهرات، وهددهم بالسجن والاعتقال، فأجابه فائز الخوري :ان بقدرة فرنسا أن تعدمنا أيضا.

فقال دومارتيل:

-لا أريد أن أجعل منكم شهداء . لأنكم لا تستحقون الشهادة.

والواقع أن تواري قادة الكتلة الوطنية عن الساحة، بعد اشتداد الثورة، ترك أثرا سيئا في نفوس الناس، ولا سيما الطلاب، فقررنا أن نضطرهم لأن يسيروا على رأس المظاهرات، وقد نما إلينا انهم يعقدون اجتماعا في بيت نسيب البكري قرب المستشفى الوطني، فاقتحمنا البيت وأخرجناهم منه بالقوة ولم يثننا عن قرارنا تهربهم من الخروج على رأس المظاهرة. سار جميل مردم ولطفي الحفار معنا وبقي هاشم الأتاسي والآخرون في المنزل، فاتجهنا نحو ساحة الحجاز التي كان الجند يضربون نطاقا حولها لحماية فندق الأوريان بالاس مشهرين أسلحتهم، تؤازرهم الشرطة بالهراوات الغليظة، فلما بلغت مظاهرتنا ساحة الحجاز تصدى لنا رجال الشرطة والجيش، وقامت معركة شديدة سقط خلالها عدد من الجرحى، وكسرت يد لطفي الحفار، ولم نتمكن من فك طوق الحصار والوصول الى الفندق، ولكن تحقق ما كنا نرمي اليه من جعل بعض زعماء الكتلة الوطنية يقودون المظاهرات ليبعثوا في نفوس الناس العزيمة والصبر والاستمرار. وقد خشي الزعماء الكتلويون مغبة الاستمرار فأوعزوا إلى هاني الجلاد أن يلقي باسمهم خطابا في الجامع الأموي يدعو الى إنهاء الاضراب، فكنا له بالمرصاد، تملأ المسجد على رحبه، فواجهناه بعاصفة من الاستنكار ولم يخرج من الجامع سالما الا بشق الأنفس، وقد كان لموقف قادة الكتلة الوطنية الجبان اثر كبير في النفوس لذلك سارعت الكتلة بعد ذلك للتنصل من خطاب هاني الجلاد. على أن سلطات الانتداب كانت خلال فترة الاضراب الطويلة تبعد بعض الزعماء الى القامشلي والحسكة واعزاز وبيروت، وكان من أولئك المبعدين :فخري البارودي وتوفيق الشيشكلي ومحمد السراج وغيرهم، كما اعتقل عدد كبير جدا من المناضلين وابناء الشعب والطلاب.

هوامش:

(1) أداة حديدية تلبس بأصابع اليد الأربع، لها رؤوس مدببة

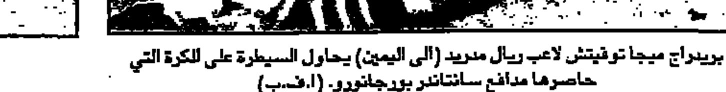
(2) ظلت طرابلس مدينة سورية رغم ضمها إلى لبنان طيلة فترة الانتداب الفرنسي، من حيث همومها السياسية والوطنية وعلاقاتها التجارية والاجتماعية، فكانت تشارك سورية مظاهراتها وإضراباتها ومطالبها في الوحدة والاستقلال حتى عام 1944 عندما تنازلت سورية إلى لبنان عن الاقضية الأربعة بعد ثورة بشامون على الانتداب الفرنسي.

(3) مهيار بن مرزوية الديلمي، شاعر ينعته مترجموه بالكاتب، استخدم للترجمة من الفارسية في بغداد، من أصل مجوسي يقال أنه أسلم على يد الشريف الرضي، لحن عبد الوهاب بمناسبة زواج الأميرة فوزية من شاه ايران قصيدته التي ورد فيها: قومي استولوا على الدهر فتى ومشوا فوق رؤوس الحقب، عمموا بالشمس هاماتهم وبنوا أبياتهم بالشهب ... قد قبست المجد من خير أب ... وقبست الدين من خير نبي ... وضممت الفخر من أطرافه سؤدد الفرس ودين العرب

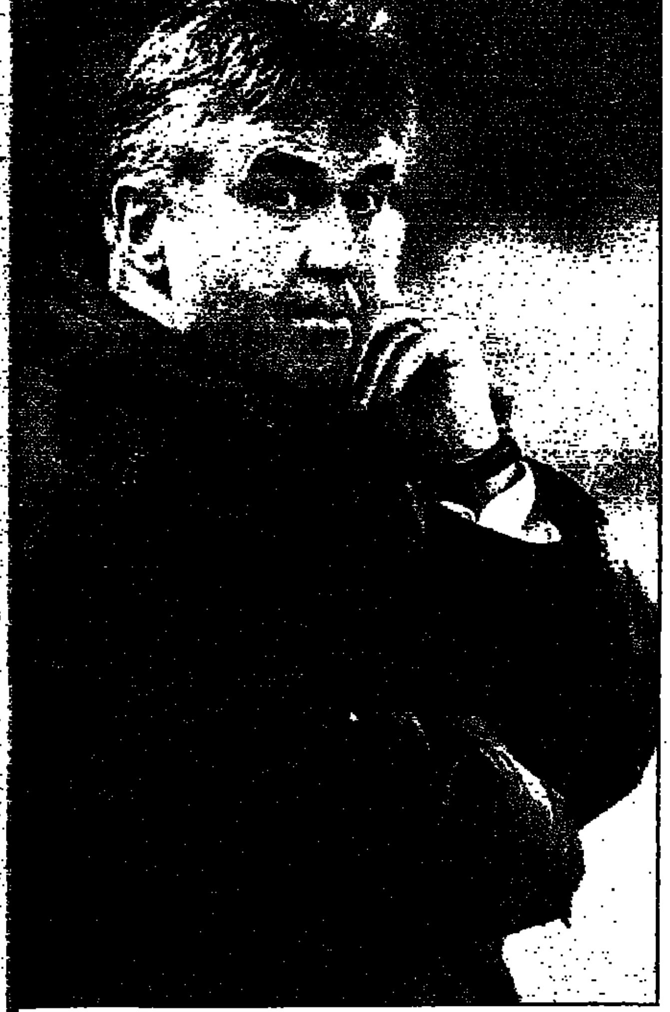


اللاعب البرازيلي اموروز يتصدى للكرة (الى اعلى اليسار) بينما يراقبه اثنان من الحكام في المباراة التجريبية التي جرت بين لاعبين من مجموعة من فريق نابولي الايطالي ومجموعة من اللاعبين البرازيليين في ستاد نابولي يوم امس الاول. (ا.ف.ب)





بريدراغ ميجا توفيتش لاعب ريال مدريد (الى اليمين) يحاول السيطرة على الكرة التي حاصرها مدافع سانتاندر بورجانورو. (ا.ف.ب)



مدرب ريال مدريد المعزول «جيس هيدينك» (اف ب).

بطولة اسبانيا: اقالة هيدينك مدرب ريال مدريد الذي قاد الفريق للفوز بالكأس القارية

■ مدريد ـ اف ب: أعلن رئيس نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم لورنزو سانز امس الاربعاء أن ادارة النادي أقالت المدرب الهولندي غوس هيدينك من منصبه، مشيرا الى احتمال تعيين الويلزي جون توشاك خلفا له.

وقال سانز في مؤتمر صحافي عقب مباراة فريقه وراسينغ سانتاندر ضمن اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس اسبانيا، «لقد اتخذت ادارة النادي قرارا لا يعجبنا، لكن من المناسب إقالة هيدينك».

وبرغم قيادته ريال مدريد الى الفوز بالكأس القارية للاندية (انتركونتيننتال) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على حساب فاسكو دا غاما البرازيلي 2ـ1، دفع هيدينك ثمن النتائج المخيبة للنادي الاسباني في الدوري حيث يحتل حتى المرحلة الثالثة والعشرين المركز السادس بفارق 6 نقاط عن المتصدر برشلونة غريمه التقليدي.

واوضح سانز «لم يظهر الفريق بشكل جيد، لا أعرف ما اذا كان سبب ذلك المدرب أم اللاعبون؟. أعتقد انه خطأ الجميع». واضاف «في بعض الاحيان، يكون من الضروري التخلي عن أغلب اللاعبين، وبما أن الامر يكون غير ممكن، فان المدرب هو الذي يدفع الثمن».

والغريب في الامر أن ادارة النادي الاسباني اتخذت قرار الاقالة بعد فوز ريال مدريد على راسينغ سانتاندر 1ـصفر في اياب ربع نهائي مسابقة الكأس وتأهله الى نصف النهائي.

ولم يحضر سوى 2000 متفرج الى ملعب «سانتياغو برنابيو» لتتبع المباراة علما بأن الملعب يتسع لـ100 الف، وهذا ما يدل على غضب انصار الفريق. وقال سانز «ما يشغل بالي هو أن الجمهور غير راض على الفريق»، مذكرا بأنه «حتى في المباريات التي يفوز فيها الفريق، يقابل اللاعبون بصيحات الاستهجان كما كان الامر ضد بلد الوليد».

وكان ريال مدريد تعاقد مع هيدينك الصيف الماضي بعد قيادة الاخير منتخب بلاده الى المركز الرابع في مونديال فرنسا.

ومن بين المرشحين لخلافة هيدينك، الويلزي توشاك المدرب الحالي لبشيكتاش التركي، والذي سبق له أن أشرف على تدريب ريال مدريد من 1989 الى 1991 وقاده الى احراز بطولة اسبانيا.

وقال سانز «لا أعرف ما اذا كان توشاك سيشرف على تدريب الفريق أم لا، لكن يجب أن نتفاوض معه ومع مدربين آخرين»، نافيا اهتمام فريقه بالتعاقد مع مدرب يوفنتوس الايطالي السابق مارتشيلو ليبي.

وكان الايطالي فابيو كابيللو الذي قاد ريال مدريد الى الفوز ببطولة اسبانيا العام 1997 قبل أن يستقيل بسبب خلافات مع ادارة النادي، من بين المرشحين لتدريب النادي الاسباني. واجتمع مع سانز للتفاوض من دون ان يتوصل الطرفان الى اتفاق.

وطلب سانز من كابيللو تسلم مهامه على الفور غير ان الاخير رفض ذلك، مما ادى الى وقف المفاوضات.

وهيدينك هو رابع مدرب يشرف على ريال مدريد خلال 3 سنوات بعد استقالة كابيللو العام 1997، واقالة الالماني يوب هايكنس العام الماضي برغم فوز الفريق بدوري ابطال اوروبا، واستقالة الاسباني خوسيه انطونيو كاماتشو بعد 22 يوما فقط على توليه المنصب الصيف الماضي.

وتأتي اقالة هيدينك قبل 10 أيام من مباراة ريال مدريد مع دينامو كييف الاوكراني ضمن الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا التي يحمل ريال مدريد لقبها.

كأس اسبانيا: ريال مدريد الى نصف النهائي

ومن ناحية اخرى بلغ ريال مدريد الدور نصف النهائي لمسابقة كأس اسبانيا في كرة القدم بعد فوزه على ضيفه راسينغ سانتاندر 1ـصفر في اياب الدور ربع النهائي.

وسجل الدولي اليوغوسلافي بريدراغ ميياتوفيتش هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 74 بطريقة رائعة من ركلة حرة مباشرة.

وكان ريال مدريد فاز ذهابا 6ـ2.

ولعب فالنسيا مع برشلونة (ذهابا 3ـ2)، واسبانيول مع اتلتيكو مدريد (1ـ2)، وديبورتيفو كورونا مع مايوركا (1ـ1).

توشاك يؤكد عرضا من ريال مدريد

وفي لندن قال المدرب الويلزي جون توشاك انه تلقى عرضا لتولي تدريب فريق ريال مدريد الاسباني الذي فصل مدربه الهولندي جوس هيدينك.

وقالت شبكة سكاي التلفزيونية ان توشاك الذي ترك فريق بشكطاش التركي الاسبوع الماضي اكد لها انه تلقى عرضا من الفريق الاسباني.

الا ان سكاي لم تذكر شيئا عن قبول توشاك للعرض ام رفضه.

وكان ريال مدريد فصل هيديتك في وقت سابق امس الاربعاء بعد ان قضى معه سبعة اشهر فقط بسبب سوء نتائج الفريق الذي يحتل المركز السادس بين فرق دوري اسبانيا هذا الموسم.

كأس انكلترا: ارسنال الى ربع النهائي بعد اعادة المباراة

■ لندن ـ ا ف ب: تأهل ارسنال حامل اللقب الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم بفوزه على شيفيلد يونايتد 2/1 في مباراة معادة من الدور الخامس.

وسجل الدوليان الهولنديان مارك اوفرمارس (15) ودينيس برغكامب (37) هدفي ارسنال، وموريس (86) هدف شيفيلد.

ويلتقي ارسنال في ربع النهائي مع هادرسفيلد او دربي كاونتي.

وكان ارسنال فاز على شيفيلد يونايتد 2ـ1 أيضا في 13 شباط (فبراير) الحالي، بيد أن مدربه الفرنسي ارسين فينغر طلب اعادتها بسبب الظروف التي سجل فيها اوفرمارس هدف الفوز في الدقيقة 76.

وقد أصيب مهاجم شيفيلد لي موريس فتوقف اللعب لفسح المجال للفريق الطبي بمعالجته، وعندما استؤنف اللعب حاول مدافع ارسنال راي بارلور اعادة الكرة من رمية تماس الى حارس مرمى شيفيلد الن كيلي بيد أن النيجيري نوانكوو كانو خطفها ومررها الى اوفرمارس الذي اودعها المرمى امام ذهول لاعبي شيفيلد.

وتوقفت المباراة نحو 5 دقائق وطلب مدرب شيفيلد ستيف بروس من لاعبيه مغادرة الملعب، ومباشرة بعد نهاية المباراة اقترح فينغر اعادة المباراة موضحا أنه كان يتعين على فريقه الا يقوم بتسجيل الهدف بتلك الطريقة التي لا تعبر عن الروح الرياضية.



مدافع ارسنال ستيف بولد (في الوسط) اندفع برأسه نحو الكرة (رويترز)

كأس ابطال الاندية الاسيوية: العين يواجه كوبتداغ والهلال يواجه الاستقلال في افتتاح الدور ربع النهائي اليوم

■ دبي ـ اف ب: ينطلق اليوم الخميس على استاد القطارة في مدينة العين الاماراتية الدور ربع النهائي (مجموعة غرب اسيا) من كأس ابطال الاندية الثامنة عشرة في كرة القدم.

ويشارك في هذا الدور الذي سيقام على شكل بطولة تستمر حتى 1 اذار (مارس) المقبل، اربعة اندية هي العين الاماراتي والهلال السعودي والاستقلال الايراني وكوبتداغ التركمانستاني، ويتأهل فريقان الى النهائيات لمواجهة بطلي شرق آسيا. ويلتقي في المباراة الاولى العين مع كوبتداغ، وفي الثانية الهلال مع الاستقلال.

ويتطلع العين على أرضه وأمام جمهوره الى الظهور بوجه مشرف وبلوغ النهائيات لتعويض الاخفاقات الاخيرة لمشاركات الاندية الاماراتية في البطولات الخارجية (الوصل في بطولة الاندية العربية لابطال الدوري، والشارقة ببطولة أندية مجلس التعاون الخليجي).

وأوضح الروماني ايلي بلاتشي مدرب العين أن فريقه يتمتع بكل المؤهلات لبلوغ النهائيات بقيادة لاعبيه المحترفين الغاني عبيدي بيليه والبوركيني سيدو تراوري والمغربي رشيد الداودي، مؤكدا جاهزية لاعبيه بدنيا وفنيا ومعنويا.

واضاف انه سيسعى الى مراقبة مفاتيح اللعب ووضع خطة تتناسب والمباريات الافتتاحية الصعبة دوما خصوصا وأنه لا يعرف الشيء الكثير عن الفريق التركمانستاني.

وعلى الجانب الاخر، يطمح كوبتداغ كباقي الفرق المشاركة الى بلوغ النهائيات علما بأنه حضر الى العين بتشكيلة تضم 16 لاعبا فقط بينهم حارس واحد للمرمى.

من جهته أكد مدرب الهلال خليل الزياني سعي فريقه الى اضافة لقب جديد الى خزائنه، موضحا أن معنويات لاعبيه عالية جدا.

وكان الزياني اختار تشكيلة من 21 لاعبا خلت من المهاجم الدولي التونسي عيادي الحمروني لعدم تسجيله في كشوف المسابقة بحكم انتقاله حديثا الى الفريق السعودي، على ان يستبعد لاعبا واحدا من التشكيلة حسب قوانين الاتحاد الاسيوي التي تفرض تمثيل الفريق بـ20 لاعبا فقط.

وكان الاستقلال الايراني وصل الجمعة الماضي الى الامارات وأقام معسكرا تدريبيا لمدة اربعة ايام في دبي استعدادا للتصفيات.

وكان الاتحاد الاسيوي عين عضو الاتحاد اللبناني عنير المنتخبات الوطنية يوسف برجاوي مراقبا عاما والسوري العميد فاروق بوظو مسؤولا عن الحكام، والحكام الكويتي عبد الصادق خالد والماليزي سيلي راجان والياباني اوكادا ماسايوتشي والسوري محمود الرفاعي لقيادة المباريات.

اما الحكام المساعدون فهم الاردني عوني حسونة والقطري علي خليفة والعماني احمد علي القاسمي والتايلاندي سانكار كوماليسوران.

وهنا البرنامج:

2ـ25: العين مع كوبتداغ، والهلال مع الاستقلال
2ـ27: الهلال مع كوبتداغ، والعين مع الاستقلال
3ـ1: العين مع الهلال، والاستقلال مع كوبتداغ

السباق الرابع عشر للفروسية

■ الدوحة ـ ق.ن.ا: اقام نادي السباق والفروسية امس الاربعاء على مضماره بالريان السباق الرابع عشر ضمن برنامجه للموسم الحالي والذي اشتمل على سته اشواط بلغت مجموع جوائزها 210 آلاف ريال خصص السادس منها على كأس مربط الشقب.

واحرز كأس السباق الجواد (نياركا) وخياله سميث ملك شعيل خليفة الكواري لفوزه بالمركز الاول للشوط السادس الرئيسي الذي شاركت فيه الخيل العربية الاصيلة من الدرجة المفتوحة لمسافة 1600 متر وجائزته.7 الف ريال 0 فيما جاء الجواد (قمر) وخياله جاسم الكعبي ملك حسن علي للطوى في المركز الثاني وحل الجواد (ان.اف بروف اليشن) وخياله كارلوس ملك كولن جارنر في الترتيب الثالث.

وكان الشوط الاول والذي شاركت فيه الخيل الاجنبية من الدرجة المفتوحة لمسافة 1600 متر وجائزته 25 الف ريال قد اسفر عن فوز الجواد (الكاسح) ملك خالد احمد بلال بالمركز الاول وجاءت (شيك اند بوجي) ملك سعود عبد العزيز البادي في المركز الثاني فيما احتلت (جبلية) ملك حسين علي بوكتان الترتيب الثالث.

وفاز الجواد (ريم) ملك خالد عمر الدفع بالمركز الاول للشوط الثاني الذي خصص للخيل الاجنبية من الدرجة المبتدئة لمسافة.140 متر وجائزته 25 الف ريال وجاء (القارس) ملك جاسم محمد الغزالي في المركز الثاني فيما احتلت (اميرة) ملك عيسى ناصر الكعبي الترتيب الثالث.

واسفر الشوط الثالث الذي شاركت فيه الخيل الاجنبية من الدرجة المفتوحة لمسافة.120 متر وجائزته 25 الف ريال عن فوز (الغاير) ملك اسامة عمر الدفع بالمركز الاول وجاءت (سحابه) ملك سعد ربيعة الكوارى ثانية فيما حلت (شديدة) ملك خالد حسن بلال في الترتيب الثالث.

وفي الشوط الرابع للخيل العربية الاصيلة من الدرجة المبتدئة لمسافة 1200 متر وجائزته 35 الف ريال فاز (باسل) ملك الشيخ خليفة بن عبد الله بن خليفة ال ثاني بالمركز الاول وجاءت (عواصف) ملك عاهد علي الباكر في المركز الثاني فيما احتل (بلستيك) ملك الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة ال ثاني الترتيب الثالث.

وفازت (الهنوف) ملك الشيخ حمد بن عبد الله بن خليفة ال ثاني بالمركز الاول للشوط الخامس المخصص للخيل العربية الاصيلة من الدرجة المفتوحة لمسافة 1200 متر وجائزته 30 الف ريال وجاء (كاش دى نيراك) ملك سعادة الشيخ مشعل بن حمد ال ثاني في المركز الثاني فيما احتل (هيبون دى كارير) ملك الشيخ عبد الله بن ناصر ال ثاني الترتيب الثالث.

دورة حلب العربية: فوز الاتحاد السوري على الرياضي اللبناني

■ دمشق ـ اف ب: فاز الاتحاد السوري على الرياضي اللبناني 71ـ64 (الشوط الاول 37ـ29) في اليوم الثالث من دورة حلب الودية العربية لكرة السلة.

وفاز الاهلي المصري على الجهراء الكويتي 88ـ39 (الشوط الاول 43ـ25).

وكانت مباريات اليومين الاول والثاني شهدت فوز الاتحاد الحلبي على الجهراء 85ـ73، والاهلي على الرياضي 76ـ73، والاتحاد السكندري على الجهراء 71ـ52.

وتأتي هذه الدورة ضمن استعدادات الفرق الخمسة لبطولة الاندية العربية التي ستقام في بيروت من 1 الى 15 اذار (مارس) المقبل.

بطولة قطر: برنامج المرحلة التاسعة الاخيرة من دور الذهاب

■ الدوحة ـ اف ب: تقام اليوم الخميس مباراتان ضمن المرحلة التاسعة الاخيرة من دور الذهاب لبطولة الدوري القطري لكرة القدم، فيلعب الشمال السابع (6 نقاط) مع الوكرة المتصدر (18 نقطة) على استاد حمد الكبير، وقطر السادس (7 نقاط) مع الاهلي الرابع (10 نقاط) على استاد سحيم بن حمد.

وتختتم المرحلة غدا الجمعة، فيلتقي التعاون التاسع الاخير (3 نقاط) مع السد الثالث (11 نقطة) على استاد الخور، والعربي الخامس (8 نقاط) مع الاتحاد الثاني (16 نقطة) على استاد حمد الكبير.

ـ ويخوض العربي مباراتيه المؤجلتين ضد الريان والتعاون في 1 و4 آذار (مارس) المقبل على التوالي.

متفرقات من الملاعب العمانية

- عقد الاتحاد العماني اجتماعا تقييميا لمشاركة منتخب بلاده في دورة كأس الخليج الرابعة عشرة التي اقيمت في البحرين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ودورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي استضافتها تايلاند في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.
- يقيم المنتخب الاولمبي معسكرا تدريبيا من 6 الى 16 اذار (مارس) المقبل استعدادا للمشاركة في التصفيات الاولمبية المقررة في أيار (مايو0 المقبل.
- رفعت لجنة المنتخبات توصية الى مجلس ادارة الاتحاد طالبت فيها تجديد عقد مدرب المنتخب، البرازيلي فيبرا الذي ينتهي في 13 اذار (مارس) المقبل.

أفضل لاعبى البوسنه والهرسك

■ سراييفو ـ ق.ن.ا: تم اختيار الفير كريهميتش لاعب القفز العالى وميرفانا يوغيتش لاعبة التنس الارضي كأحسن لاعبين في البوسنة عن عام 1998.

جاء ذلك في حفل اقامته لجنة تحكيم تابعة للتحالف الرياضي للبوسنة والهرسك الذي يرأسه بردراج باشيتش واشارت فيه ان كريهميتش ويوجيتش حققا خلال العام الماضي افضل النتائج الرياضية للبوسنة.

وتم اختيار فريقي كرة السلة للرجال والنساء كافضل فرق في البوسنة بعد النتائج التي حققاها في البطولات الاوروبية في العام الماضي ووصولهما للادوار النهائية لهذه البطولات.

كما تم اختيار ماريا توشيتش لاعبة الكراتيه كافضل لاعبة للشباب وهاد أوجاراك لاعب التايكوندو كافضل لاعب من الشباب. وتم تخصيص جائزة خاصة لنيناد ماركوفيتش لاعب كرة السلة البوسني الذي يلعب حاليا في فريق ليموج الفرنسي وجائزة مماثلة لفريق الشطرنج البوسني.

بطولة عمان: برنامج المرحلة الثالثة عشرة

■ مسقط ـ ا ف ب: تقام اليوم الخميس المرحلة الثالثة عشرة من بطولة الدوري العماني في كرة القدم، فيلعب النصر الثالث (18 نقطة) مع السيب السابع (14 نقطة)، وعمان الرابع (16 نقطة) مع صور التاسع (11 نقطة)، والعروبة الثامن (12 نقطة) مع ظفار المتصدر (19 نقطة)، والسويق الخامس (15 نقطة) مع صحار السادس (14 نقطة)، والاتحاد الاخير (10 نقاط) مع فنجاء الثاني (18 نقطة).

يذكر ان المرحلة الحادية التي تأجلت بسبب الدورة الثلاثية ستقام في 11 اذار/مارس المقبل.

بطولة فرنسا: اختبار سهل للمتصدر

■ باريس ـ ا ف ب: يخوض بوردو المتصدر اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على نانت الخامس اليوم الخميس ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم، في حين يلتقي مرسيليا الثاني مع ستراسبورغ الثالث عشر في مباراة سهلة نسبيا للاول.

وتنتظر ليون الثالث مباراة صعبة ضد مضيفه باريس سان جرمان الذي فقد لقب كأس فرنسا بعد خسارته أمام نانت بركلات الترجيح الاحد الماضي.

ويلعب أيضا موناكو الرابع مع مضيفه مونبلييه السابع.

وتختتم المرحلة غدا الجمعة، فيلتقي باستيا مع تولوز، واوكسير مع لنس، ولوهافر مع لوريان، ورين مع نانسي، ومتز مع سوشو.

وتقام اليوم الخميس وغدا الجمعة مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم.

وهنا البرنامج:

الخميس: مونبلييه ـ موناكو
نانت ـ بوردو
مرسيليا ـ ستراسبورغ
باريس سان جرمان ـ ليون
الجمعة: باستيا ـ تولوز
اوكسير ـ لنس
لوهافر ـ لوريان
رين ـ نانسي
متز ـ سوشو

كأس بلجيكا: غنك الى نصف النهائي

■ بروكسل ـ ا ف ب: بلغ غنك متصدر الدوري، الدور نصف النهائي من مسابقة كأس بلجيكا لكرة القدم بفوزه على مضيفه سان ترون 1ـصفر.

وكان اندرلخت فاز السبت الماضي على ايتفلغونستر من الدرجة الثالثة 1/3، ولوكيرين على فيسترلو 3ـصفر، في حين سحق ليرس مضيفه كورتريك [illegible] 6ـصفر.

كافلنيكوف في الدور الثاني لبطولة لندن للتنس



الروسي يفجيني كافلنيكوف (رويترز).

■ لندن ـ رويترز: اقترب الروسي يفجيني كافلنيكوف من صدارة التصنيف الدولي للاعبي التنس بعد ان تأهل للدور الثاني في بطولة لندن المفتوحة للتنس للرجال والتي تقام داخل الصالات.

ففي الدور الاول للبطولة فاز كافلنيكوف المصنف الاول في البطولة على السويدي ماجنوس جوستافسون 6/3 و6/7.

وسيصبح كافلنيكوف اللاعب الاول على مستوى العالم اذا تأهل للمباراة النهائية في هذه البطولة.

من جهة اخرى تأهل المصنف الثالث في البطولة البريطاني جريج روسيدسكي للدور الثاني بعد الفوز على الايطالي جيانلوكا بوتسي 6/2 و6/1. وفاز المصنف الثامن في البطولة السويدي توماس يوهانسون على التشيكي بيتر لوكسا 6/2 و6/4.

وفاز السلوفاكي دومينيك هرباتي على الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو 6/3 و6/7 و6/2. وفاز الالماني نيكولاس كيفر على الفرنسي سيدريك بيولين 7/5 و6/2 و7/5.

وتأهل الفرنسي جيروم راو للدور الثاني بعد الفوز على التشيكي دانييل فاتشيك 6/4 و6/3. وفاز الزيمبابوي بايرون بلاك على المغربي كريم العلمي 6/1 و6/1 و7/6.

وفاز التشيكي بيتر كوردا على لاعب جنوب افريقيا وين فيريرا 6/3 و6/4.

كوتزر تهزم مياجي في بطولة اوكلاهوما للسيدات

وفي اوكلاهوما سيتي (اوكلاهوما) تأهلت اماندا كوتزر لاعبة جنوب افريقيا للدور الثاني في بطولة اوكلاهوما للتنس للسيدات بعد الفوز على اليابانية نانا مياجي.

ففي الدور الاول للبطولة فازت كوتزر المصنف الثالثة على مياجي غير المصنفة 6/4 و6/7 و6/4.

وفازت الامريكية تشاندا روبين المصنفة الخامسة على الانكليزية سامنثا سميث 6/3 و7/6. وفازت الامريكية كيمبرلي بو على الهولندية كريستي بوجيرت 6/4 و6/2. وفازت الاسترالية نيكول برات على الامريكية ميجان شونسي 6/3 و7/6.

وفازت الامريكية ماشونا واشنطن على الرومانية كاتالينا كريستيا 6/7 و6/4. وتأهلت الزيمبابوية كارا بلاك للدور الثاني في البطولة بعد الفوز على المصنفة الثامنة الامريكية تارا سنايدر 6/3 و6/2.

وفازت الفرنسية اليسيا ديشوم باليريه على ان كريمر من لوكسمبورج 7/5 و6/4. وفازت الامريكية ليليان اوسترلوه على مواطنتها ليزا ريموند 6/2 و6/2 و6/2.

سيرينا وليامز تتأهل للدور الثاني في بطولة باريس

وفي باريس تأهلت الامريكية سيرينا وليامز للدور الثاني في بطولة باريس المفتوحة للتنس للسيدات بعد الفوز على السويدية اسا كارلسون.

ففي الدور الاول للبطولة فازت وليامز على كارلسون 6/1 و6/2.

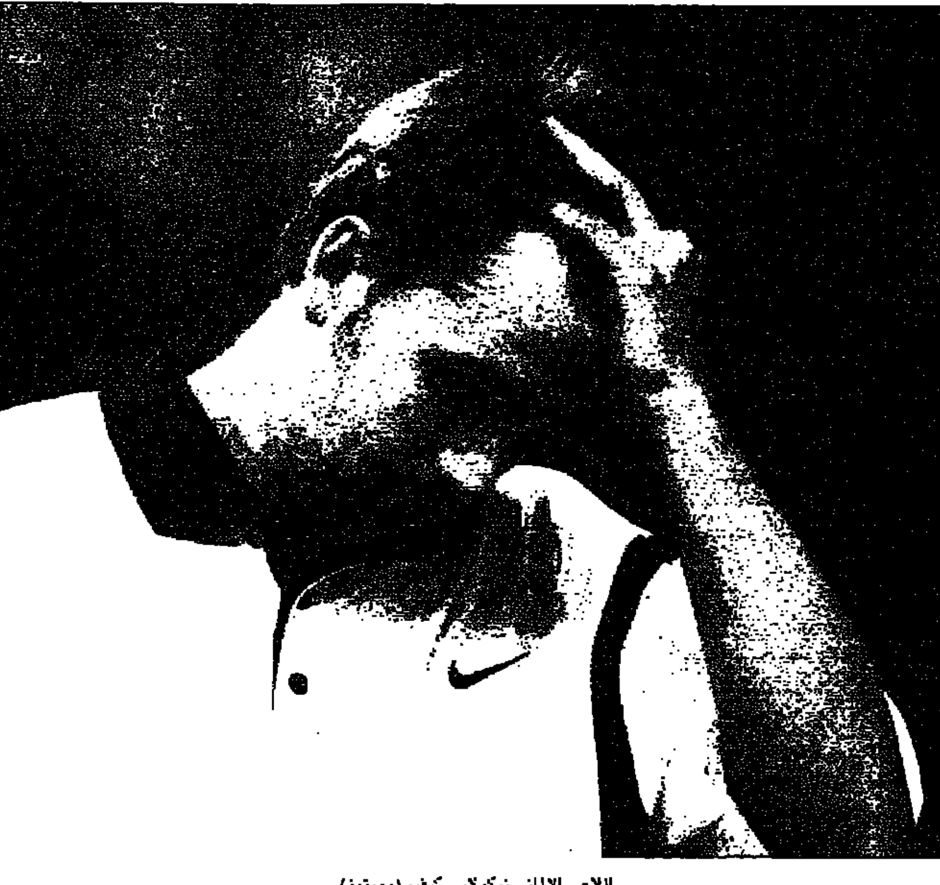
وتأهلت المصنفة السابعة في البطولة الفرنسية جولي هالار ديسوجي للدور الثاني بعد ان هزمت الفنزويلية ماريا اليخاندرا فينتو 6/4 و6/صفر.

وفي الدور الاول ايضا فازت الفرنسية ناتالي ديشي على مواطنتها ساندرين تيستو المصنف الخامسة 7/5 و6/2 0 وفازت اليوغوسلافية ساندرا ناتشوك على الفرنسية سارة بيتكوسكي 6/4 و6/2 و7/6.

وفازت الفرنسية ايميلي كوشيتو على الاسرائيلية انا سماشنوفا 6/3 و6/3 0 وفازت الفرنسية ان جايل سيدو على البلجيكية لورانس كورتوا 6/3 و6/4 و6/2 وتأهلت للدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 500 الف دولار.

وخرجت الفرنسية ساندرين تستو المصنفة خامسة من المرحلة الاولى لدورة غاز فرنسا لكرة المضرب البالغة جوائزها 520 الف دولار بخسارتها امام مواطنتها ناتالي ديشي 5-7 و2-6.

وفازت الفرنسية جولي هالار ديكوجي السابعة على الفنزويلية ماريا اليخاندرا فينتو 6-4 و6-صفر، واليوغوسلافية ساندرا ناكوك على الفرنسية ساره بيتكوفسكي 6-4 و2-6 و7-6 (7-4)، والامريكية سيرينا ولياماس على السويدية ازا كارلسون 6-1 و6-2، والفرنسية ان-غايل سيدو على البلجيكية لورانس كورتوا 6-3 و4-6 و6-2، والفرنسية اميلي كوشتو على الاسرائيلية انا سماشنوفا 6-3 و6-3.



اللاعب الالماني نيكولاس كيفر (رويترز).

التشيلي ريوس يؤجل عودته الى الملاعب

■ سانتياغو ـ رويترز: قالت صحيفة لوتيشياس اولتيماس التشيلية ان لاعب التنس التشيلي مارسيلو ريوس لن يشارك في بطولة سكوتسديل الاسبوع المقبل لانه لم يتعاف بعد تماما من اصابة في الظهر.

ونقلت الصحيفة في عددها الصادر عن والد مارسيلو قوله ان ابنه ارجأ عودته الى الملاعب حتى يشفى تماما من الاصابة.

وقال خورخي والد مارسيلو «لن يلعب مارسيلو في سكوتسديل لانه رغم الفحوص التي تظهر نتائج مطمئنة الا انه ليس لائقا تماما للعب على المستوى الدولي».

وكان ريوس الذي يستخدم اليد اليسرى اصبح اول لاعب من امريكا اللاتينية يتصدر قائمة التصنيف الدولي للاعبي التنس في العام الماضي.

وادت اصابة في الظهر الى غياب ريوس عن الملاعب 40 يوما مما تسبب في تراجعه الى المركز السادس بين لاعبي التنس الدوليين.

مقتل الهولندي اوستينغ في حادث سير

■ لاهاي ـ اف ب: لقي لاعب كرة المضرب الهولندي مينو اوستينغ حتفه ليلة الاثنين ـ الثلاثاء اثر تعرضه لحادث سير على طريق سريع بلجيكي قرب تورنوت (شمال بلجيكا).

وذكرت وكالة الانباء الهولندية أن اوستينغ (34 عاما وأب لثلاثة أطفال) المولود في نيونين (جنوب هولندا)، كان عائدا الى بلاده بعد مشاركته في مسابقة الزوجي في دورة في شيربورغ.

وكان افضل تصنيف لاوستينغ منذ احترافه عام 1983 احتلاله المركز 72 في تموز/يوليو 1988.

وأحرز اوستينغ بطولة هولندا مرتين (1987 و1988)، وركز مشاركاته في الدورات الدولية على مسابقات الزوجي منذ 1992، واحرز الى جانب مواطنته كريستي بوغيرت مسابقة الزوجي المختلط لبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس عام 1994.

وخسر اوستينغ الى جانب الروماني اندريه باقل نهائي مسابقة الزوجي في دورة سان بطرسبورغ الروسية الدولية أمام الثنائي الامريكي التشيكي جف تارانغو وكاريل فلتشيك قبل ثلاثة أسابيع.

العاب قوى

جونسون وجونز يشاركان في بطولتين بجنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: سيشارك العداءان الامريكيان مايكل جونسون وماريون جونز في بطولتين لالعاب القوى بجنوب افريقيا الشهر المقبل.

وسيشترك العداءان في بطولة تقام في روديبورت قرب جوهانسبرغ في 13 من اذار (مارس) المقبل واخرى تقام في كيب تاون يوم 26 من الشهر نفسه.

وكان جونسون سجل افضل زمنين في سباقي 200 و100 متر في كأس العالم لالعاب القوى في جوهانسبرغ العام الماضي.

وماريون جونز هي حاملة الميدالية الذهبية لسباق 100 متر.

من جهة اخرى قال بيان للاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة امس الاربعاء ان العداء الدنمركي ويلسون كيبكيتر سيشارك في بطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات التي ستقام في اليابان الشهر المقبل ليدافع عن لقب سباق 800 متر.

وستقام البطولة ما بين الخامس والسابع من اذار (مارس) المقبل.

ريفالدو

ريفالدو يؤكد تلقيه عرضا للانتقال الى مانشستر يونايتد

■ برشلونة ـ أ ف ب: أكد لاعب وسط منتخب البرازيل وبرشلونة الاسباني لكرة القدم ريفالدو يوم الثلاثاء أنه تلقى عرضا من مانشستر يونايتد الانكليزي موضحا أنه رفض العرض لانه كان «سعيدا جدا» في برشلونة.

وأوضح وكيل أعمال ريفالدو أن الاخير الذي يتقاسم صدارة ترتيب هدافي الدوري الاسباني مع مهاجم ريال مدريد الدولي راوول غونزاليس برصيد 13 هدفا، تلقى عرضا بقيمة 4ر1 مليار بيزيتا (نحو 10 ملايين دولار).

وأضاف انه في حال توصل برشلونة ومانشستر مستقبلا الى اتفاق بخصوص انتقال ريفالدو الى النادي الانكليزي فانه يتعين على الاخير دفع 15 مليار بيزيتا (نحو 33 مليون دولار) مقابل فسخ عقد اللاعب البرازيلي.

بطولة الارجنتين: غويكوتشيا يعلن اعتزاله

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: أعلن حارس مرمى منتخب الارجنتين لكرة القدم السابق سيرجيو غويكوتشيا «غويكو» (35 عاما) يوم الثلاثاء اعتزاله اللعب.

وتألق غويكوتشيا خلال نهائيات كأس العالم في ايطاليا 1990 عندما ساهم في قيادة منتخب بلاده الى المباراة النهائية التي خسرها أمام المانيا بركلة جزاء سجلها اندرياس بريمه.

وبرع غويكوتشيا بديل الحارس بومبيدو الذي اصيب بكسر في المباراة مع روسيا في الدور الاول، بتصديه لكل محاولات المنتخب البرازيلي في الدور ثمن النهائي (1-صفر)، وصد ركلتين ترجيحيتين في المباراة ضد يوغوسلافيا في ربع النهائي (صفر-صفر)، وركلتين ترجيحيتين ضد ايطاليا في نصف النهائي (1-1).

ولعب غويكوتشيا مع ريفر بلايت (1983-1988 و1993-1994)، وراسينغ كلوب (1990-1991)، وفيليز (1996-1997) قبل انهاء مسيرته مع نيولز اولد بويز (1997-1998).

اطلاق سراح والد كامبوس

■ اكابولكو (المكسيك) ـ أ ف ب: أعلن حاكم مدينة اكابولكو مانويل انورف بانوس يوم الثلاثاء اطلاق سراح الفارو «نونو» كامبوس والد حارس مرمى المنتخب المكسيكي لكرة القدم خورخي كامبوس بعد ستة أيام من خطفه.

وأعلن بانوس أن الفارو كامبوس يتمتع بصحة جيدة، وقال «انه بخير وقد ذهب الى بيته صباح يوم الثلاثاء»، مضيفا أنه لا يعرف ما اذا دفعت عائلته فدية الى المختطفين أم لا.

وكانت مجموعة مسلحة من 8 أشخاص خطفت الفارو كامبوس الذي احتفل بعيد ميلاده السادس والستين الجمعة الماضي، وطالبت بفدية قدرها مليون دولار مقابل الافراج عنه.

فرنانديز ينفي شائعات عن عودته الى باريس سان جيرمان

■ باريس ـ رويترز: نفى لويس فرنانديز مدرب فريق اتليتيك بيلباو الاسباني لكرة القدم شائعات تحدثت عن احتمال عودته الى فريق باريس سان جيرمان الفرنسي الذي كان يدربه في السابق.

ونقلت صحيفة ليكيب الفرنسية في عددها امس الاربعاء عن فرنانديز قوله «اشعر بسعادة في بيلباو في ناد حيث احوال العمل مثالية».

واضاف فرنانديز قوله «سيكون من الصعب ترك اتليتيك (بيلباو)».

ويتعرض فرنانديز لضغوط كثيرة هذا الموسم بسبب تعثر الفريق في الدوري الاسباني وتقهقره الى المركز السابع بين فرق البطولة اضافة الى خروجه من كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري.

وكان فرنانديز قاد اتليتيك بيلباو الى المركز الثاني في دوري اسبانيا الموسم الماضي.

وقضى فرنانديز معظم حياته في الملاعب مع باريس سان جيرمان قبل ان يتولى تدريب الفريق ويقوده الى الفوز بكأس الاندية الاوروبية.

البرازيل مازالت الاولى على العالم في كرة القدم

■ زوريخ (سويسرا) ـ رويترز: لم يطرأ اي تغيير على المراكز العشرين الأول في قائمة التصنيف الدولي للمنتخبات الوطنية لكرة القدم التي اصدرها الاتحاد الدولي لكرة القدم امس الاربعاء. وتتصدر البرازيل القائمة تليها فرنسا بطلة العالم ثم تأتي كرواتيا في المركز الثالث مناصفة مع ايطاليا. وجاءت المانيا في المركز الخامس تلتها الارجنتين ثم جمهورية التشيك وهولندا.

وفيما يلي بيان تصنيف المنتخبات العشرين الاول على مستوى العالم ورصيد النقاط لكل دولة.

1 البرازيل 827 نقطة.
2 فرنسا 786 نقطة.
3 كرواتيا 742 نقطة.
3 (مكرر) ايطاليا 742 نقطة.
5 المانيا 738 نقطة.
6 الارجنتين 732 نقطة.
7 جمهورية التشيك 727 نقطة.
8 هولندا 716 نقطة.
9 اسبانيا 706 نقطة.
10 رومانيا 698 نقطة.
11 انكلترا 695 نقطة.
12 المكسيك 688 نقطة.
13 النرويج 676 نقطة.
14 السويد 659 نقطة.
15 الدنمرك 653 نقطة.
16 يوغوسلافيا 649 نقطة.
17 البرتغال 641 نقطة.
18 النمسا 631 نقطة.
19 المغرب 629 نقطة.
20 تشيلي 614 نقطة.

تحقيق رياضي

التمرينات تنشط وتحافظ على الحياة

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

أكدت نتائج دراسات علمية أن التمرينات الرياضية مهمة ليس فقط في المحافظة على الحياة ولكن أيضا في تقوية طاقة المخ.

اسفر استعراض لدراسات اجريت بناء على طلب جمعية القلب الامريكية ان التمرينات المعتدلة تمنع ارتفاع ضغط الدم وتخفض الكولسترول وتقلل من مخاطر الاصابة بالجلطة الدموية التي تسبب امراض القلب.

واظهرت دراسة نشرتها مجلة (نيتشر نيوروساينس) ان ممارسة الفئران للتمرينات بانتظام ادت الى نمو خلايا بالمخ تعادل ضعف خلايا فئران قابعة في الاقفاص.

قال فريد جاج اخصائي الاعصاب بمعهد سولك في لاجولا بكاليفورنيا «الفرق صارخ. ولاننا نعرف الان ان مخ الانسان يمكن ان يصنع خلايا جديدة فان الجري أو تمرينات نشطة أخرى تحفز على تكوينها».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) اعلن جاج الباحث البارز في وظائف المخ ان خلايا مخ الانسان تنقسم وتنمو بالفعل في تطور لم يعتقد أطباء من قبل بأنه يحدث.

وكانت الحكمة الطبية التقليدية تقول ان المخ الانساني ثابت. وبمجرد اكتمال نموه لا يمكنه تجديد نفسه.

واظهرت دراسة قام بها جاج وفريقه في ابريل نيسان ان فئرانا في اقفاص بها أنفاق ولعب وعجلة تمرينات نمت لديها خلايا في المخ أكثر من فئران عاطلة.

وفي أحدث دراسة حاول فريق الباحثين تحديد أهم التمرينات الرياضية التي تساعد على هذه العملية.

أجروا تجارب على مجموعة فئران ثابتة في اقفاص عادية ومجموعة نشطة في اقفاص مزودة بعجلة.

ثم جاءوا بمجموعتين اخريتين تمارسان السباحة واحدة تصل الى الماء عن طريق العدو في متاهة والاخرى كانت توضع في ماء ضحل كل يوم لتعوم.

وجد الباحثون ان الفئران التي سبحت بعد العدو في المتاهة نمت لديها خلايا في المخ أكثر من فئران مجرد السباحة.

قال جاج «لانعرف ما اذا كان العنصر الارادي هو السر أي ان الفئران العداءة كانت حرة في القفز على العجلة والعدو في المتاهة ام ان السبب هو ان فئران السباحة مارست تمرينات أقل».

وقال انه ليس متأكدا مما اذا كان فئران التمرينات الرياضية أكثر ذكاء من الفئران العادية. وتابع «ولكنه من المعقول انها كذلك لان نمو الخلايا الجديدة حدث في جزء من المخ قالت عدة دراسات انه يتعلق بالذاكرة والتعليم».

ويقوم الفريق الان بتجارب على الفئران لاكتشاف ما اذا كان العدو يؤثر مباشرة في عملية التعلم.

وقال تقرير جمعية القلب الامريكية ان الدكتور روي شبرد من جامعة تورونتو وجاري بلدي من المركز الطبي بجامعة بوسطن قاما بتحليل 100 دراسة مختلفة.

وجد الباحثان ان كل الدراسات اظهرت ان التمرينات المعتدلة التي تجعل الانسان يعرق قليلا وتمارس بانتظام تقلل من ارتفاع ضغط الدم واحتمالات الاصابة بأمراض القلب وتمنع حدوث جلطات دموية. كما انها تفيد الذين اصيبوا بأزمة قلبية مرة واحدة.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: فوز كبير لديترويت وثمين لهيوستن

■ واشنطن ـ أ ف ب: حقق ديترويت بيستونز فوزا كبيرا على ضيفه تورونتو رابتورز بتغلبه عليه 106ـ80 (الشوط الاول 48ـ43) ضمن دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وهو الفوز الخامس لديترويت في 11 مباراة، وكان وراءه جيري ستاكهاوس (18 نقطة و6 تمريرات حاسمة) وجو دومارس (16 نقطة) وغرانت هيل (14 نقطة) ولوي فوغت (14 نقطة و8 متابعات). في حين برز في صفوف تورونتو الذي مني بخسارته السادسة مقابل 3 انتصارات جون والاس صاحب 14 نقطة، وكيفن ويليس صاحب 12 نقطة، ودوغ كريستي صاحب 12 نقطة أيضا.

وحقق هيوستن روكتس، الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ دوري السلة الأمريكية للمحترفين وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن، فوزا ثمينا على سياتل سوبر سونيكس 98ـ86 (الشوط الاول 54ـ46).

ويعود الفضل في فوز هيوستن، وهو السابع مقابل 4 هزائم، الى الرباعي بيبن (19 نقطة و10 متابعات و5 تمريرات حاسمة)، وعليوان (19 نقطة و10 متابعات) وكوتينو موبلي (19 نقطة و6 متابعات و5 تمريرات حاسمة)، واوتيلا هارينغتون (17 نقطة و7 متابعات) علما بان هيوستن لعب من دون ولده الشقي باركلي المصاب.

وفي صفوف الخاسر تألق غاري بايتون (26 نقطة و6 متابعات و10 تمريرات حاسمة) ودتليف شريمبف (20 نقطة و8 متابعات).

وبفارق نقطتين، خسر شيكاغو بولز حامل اللقب ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة أمام ضيفه ميلووكي باكس 88ـ90 (الشوط الاول 45-50).

وكعادته تألق الكرواتي طوني كوكوتش وسجل 19 نقطة ونجح في 11 متابعة و7 تمريرات حاسمة، وأضاف مارك براينت 16 نقطة و6 متابعات، وباري برنت 15 نقطة، وجون هاربر 11 نقطة و6 متابعات.

وهي الخسارة التاسعة لشيكاغو هذا الموسم مقابل فوزين فقط.

وبرز في صفوف الفائز غلين روبنسون صاحب 24 نقطة و6 متابعات، وراي الن صاحب 16 نقطة وديل كاري صاحب 16 نقطة أيضا، وتيريل براندون صاحب 10 نقاط و14 تمريرة حاسمة.

وانتزع ميامي هيت فوزا ثمينا من مضيفه واشنطن ويزاردز بعدما نجح في تحويل تخلفه 47ـ42 في الشوط الاول الى فوز 96ـ80، بفضل تألق الونزو مورنينغ (29 نقطة و12 متابعة)، وتيم هارداواي (20 نقطة و6 تمريرات حاسمة) وتيري بورتر (16 نقطة).

وتألق من واشنطن ميتش ريشموند الذي سجل 25 نقطة، في حين لم ينجح زملاؤه الـ 11 الاخرون في تخطي عتبة الـ10 نقاط.

وحقق نيويورك نيكس فوزه السابع بتغلبه على نيوجيرزي نتس 82ـ74، بسبب تألق باتريك ايوينغ صاحب 20 نقطة و44 متابعة، فيما كان سام كاسيل الابرز في صفوف نيوجيرزي نتس (18 نقطة).

وفاز دالاس مافريكس على اتلانتا هوكس 89ـ85 (الشوط الاول (47ـ38). وكان مايكل فينلي (22 نقطة) وروبرت باك (15 نقطة) ابرز المسجلين لدالاس، في حين برز من اتلانتا، الذي مني بخسارته الخامسة مقابل 6 انتصارات، موكي بلايلوك (22 نقطة) وروشون ماكليود (16 نقطة).

ومني لوس انجليس ليكرز، الذي يعج بالنجوم، بخسارته السادسة هذا الموسم وكانت أمام مضيفه فانكوفر غريزليز 83ـ93.

ولم يمنع تألق شاكيل اونيل وادي جونز وكوبي برايانت الذين سجلوا 26 و15 و11 نقطة على التوالي فريقهم من الخسارة، فيما سجل شريف عبد الرحيم (28 نقطة و14 متابعة) ودوغ وست (16 نقطة) لفانكوفر، الذي حقق فوزه الرابع مقابل 6 هزائم.

ومني لوس انجليس كليبرز بخسارته التاسعة على التوالي وكانت امام غولدن ستايت ووريرز 89ـ94 (الشوط الاول 43ـ51).

وتألق لاموند موراي (30 نقطة و8 متابعات) وموريس تايلور (23 نقطة و11 متابعة) في صفوف كليبرز الذي لم يذق طعم الانتصار منذ انطلاق الدوري، في حين برز جون ستاركس (18 نقطة و7 متابعات و10 تمريرات حاسمة) وبيمبو كولس (15 نقطة و6 تمريرات حاسمة) ودونيل مارشال (13 نقطة و9 متابعات) وكريس ميلس (11 نقطة و10 متابعات) وانتاون جاميسون (11 نقطة و5 متابعات) في صفوف غولدن ستايت الذي حقق فوزه الخامس مقابل 6 هزائم.

ميامي يهزم واشنطن في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويترز: فاز فريق ميامي هيت على واشنطن بولتس 96 /80 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وفي بقية مباريات البطولة فاز ديترويت بيستونز على تورونتو 106 /80. وفاز نيويورك نيكس على نيو جيرزي نيتس 82 /74.

وفاز هيوستون روكتس على سياتل سوبرسونيكس 98 /86. وفاز ميلووكي باكس على شيكاجو بولز 90 /88. وفاز دالاس مافريكس على اتلانتا هوكس 89 /85. وفاز جولدن ستيت ووريورز على لوس انجيليس كليبرز 94 /89.

وفاز فانكوفر على لوس انجيليس ليكرز 93 /83.

نتائج الدوري الامريكي للمحترفين

وفي ما يلي نتائج المباريات التي أقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

واشنطن ويزاردز – ميامي هيت 80–96
نيويورك نيكس – نيوجيرزي نتس 82–74
ديترويت بيستونز – تورونتو رابتورز 106–80
هيوستن روكتس – سياتل سوبر سونيكس 98–86
شيكاغو بولز – ميلووكي باكس 88–90
دالاس مافريكس – اتلانتا هوكس 89–85
لوس انجليس كليبرز – غولدن ستايت ووريرز 89–94
فانكوفر غريزليز – لوس انجليس ليكرز 93–83

برنامج اليوم

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الخميس:

واشنطن ويزاردز – ساكرامنتو كينغز
نيويورك نيكس – مينيسوتا تمبروولفز
كليفلاند كافالييرز – انديانا بيسرز
شيكاغو بولز – فيلادلفيا سفنتي سيكسرز
دالاس مافريكس – دنفر ناغتس
هيوستن روكتس – اتلانتا هوكس
فانكوفر غريزليز – فينيكس صنز
لوس انجليس كليبرز – لوس انجليس ليكرز

مصر تبدأ تخصيص قطاع الكهرباء جزئيا

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الكهرباء والطاقة ماهر اباظة في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان مصر قررت طرح عشرة في المئة من شركة كهرباء القاهرة في أول خطوة للتخصيص في مرفق الكهرباء.

وسيلي ذلك، حسب الوزير، طرح نسبية مماثلة من اسهم شركات الكهرباء الست الاخرى وهي شركات كهرباء الاسكندرية والبحيرة والدلتا والقناة ومصر الوسطى ومصر العليا.

وقال اباظة ان الاسهم ستطرح للبيع بعد تقويم أصولها من قبل المكاتب الاستشارية العالمية بالتعاون مع الخبرة المصرية.

صعود ارباح اسمار المغربية لصناعة الاسمنت

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة أسمار المغربية للاسمنت في بيان تسلمته رويترز امس الاربعاء أن صافي أرباحها ارتفع بنسبة 13 في المئة الى 91,5 مليون درهم (9,5 مليون دولار) في عام 1998 مقارنة بالعام السابق.

وانخفضت الايرادات 0,5 في المئة الى 487,8 مليون درهم في عام 1988 من 488 مليون درهم في عام 1997. كذلك هبطت مبيعات الشركة قليلا بنسبة 0,6 في المئة عن العام السابق دون أن تذكر أرقاما مقارنة في العام السابق.

وزاد اجمالي مبيعات المغرب من الاسمنت 4,0 في المئة في عام 1998 الى نحو 7,1 مليون طن مقابل 7,18 مليون طن في العام السابق.

الدولار يساوي 9,6 درهم مغربي.

زيادة أرباح البنك الفلاحي بتونس

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات أولية أعلنت امس الاربعاء ارتفاع صافي أرباح البنك القومي الفلاحي التونسي الى 20,095 مليون دينار (18,06 مليون دولار) في 1998 من 19,108 مليون دينار في 1997.

وافادت البيانات التي تلقاها المجلس المشرف على الشؤون المالية في البورصة استقرار اجمالي موجودات البنك الذي تسيطر عليه الدولة عند 3023 مليون دينار دون تغير عن العام السابق.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.

ارتفاع انتاج اسرائيل الصناعي

■ القدس ـ رويترز: قال مكتب الاحصاء المركزي في اسرائيل امس الاربعاء ان الانتاج الصناعي ارتفع 2,8 في المئة العام الماضي مقابل 1,8 في المئة في عام 1997.

وتابع المكتب ان انتاج المصانع ارتفع 3,7 في المئة في الربع الاخير وهي نفس نسبة الربع الاول بعد ان تراجع في النصف الثاني بنسبة 2,8 في المئة وفي النصف الثالث 1,7 في المئة.

وقال المكتب «لم يكن النمو بمعدل واحد على مدار عام 1998 على اساس القطاعات، فعلى سبيل المثال ارتفع انتاج قطاع المعادن والكيماويات 9,5 في المئة وارتفع في قطاع الصناعات الكهربائية والالكترونية والنقل بنسبة سبعة في المئة».

المؤسسة المالية العربية اللبنانية تزيد رأسمالها

■ بيروت ـ رويترز: قالت المؤسسة المالية العربية وهي شركة للاوراق المالية مسجلة في بورصة بيروت امس الاربعاء انها حصلت على اذن لرفع رأسمالها الى 16,6 مليون دولار من 6,6 مليون دولار.

وتوقعت المؤسسة مشاركة حملة الاسهم الحاليين فضلا عن مستثمرين جدد محليين وعرب في عملية الاكتتاب المتوقع ان تستغرق نحو شهرين.

وقالت ان الزيادة ستعزز الاستثمار المصرفي وتطوير خدمات جديدة.

وتأتي هذه الزيادة وسط تراجع عام في النمو الاقتصادي وفي وقت تعاني فيه بورصة بيروت من هبوط في النشاط.

وقال خالد زيدان المسؤول في الشركة ان نشاط شركته في السمسرة وادارة الموجودات لا يعتمد على السوق المحلية وانما تتبنى الشركة اتجاها عالميا في خدماتها.

وانشأت الشركة في العام الماضي مؤشر لوتسي لقياس الاسهم في التعاملات خارج البورصة ومؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية في أوروبا.

انان: 950 مليون دولار خسائر بغداد من هبوط الاسعار

العراق يطالب السعودية بتخفيض انتاجها بمقدار 1,5 مليون برميل نفط يوميا على الاقل

■ بغداد ـ نيويورك ـ ا ف ب: طالب وزير النفط العراقي عامر رشيد امس الاربعاء المملكة العربية السعودية بتخفيض انتاجها من النفط بمقدار 1,5 مليون برميل في اليوم «على الاقل» من أجل تحسين اسعار النفط.

وقال رشيد في تصريحات للصحافيين نقلتها وكالة الانباء العراقية ان «السعودية يجب ان تخفض انتاجها بما لا يقل عن 1,5 مليون برميل في اليوم بهدف وضع حد لتدهور اسعار النفط وان تحترم الحصة المخصصة لها من قبل منظمة اوبك والبالغة ستة ملايين برميل».

واضاف رشيد «لقد بعثنا رسالة رسمية بهذا المعنى الى جميع الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بما في ذلك السعودية».

واكد الوزير العراقي «ان ما تعانيه السوق النفطية من تذبذب تتحمله السعودية وحدها».

واعتبر رشيد الذي كان يتحدث على هامش جلسة للمجلس الوطني العراقي لبحث انخفاض اسعار النفط «ان على السعودية أن تخفض انتاجها من اجل مصلحة شعبها وشعوب الدول المصدرة».

واتهم رشيد السعودية بانها «تنفذ اهداف اميركا ضد البلدان المصدرة» للنفط.

واكد للوزير العراقي «ان السعودية عندما تخفض انتاجها فانها سترفع ايراداتها» مشيرا الى ان الموازنة السعودية سجلت عجزا مقداره 12 مليار دولار عام 1998 بسبب انخفاض اسعار النفط.

وكانت حصة الانتاج التي خصصتها اوبك للعراق قبل الحظر 3,14 مليون برميل في اليوم. وقد عوضت السعودية، وبدرجة اقل الامارات، هذه الحصة، وارتفعت حصة السعودية من حوالي 5,38 مليون برميل في تموز (يوليو) 1990 الى 8,023 مليون برميل يوميا في الوقت الحالي.

ويسمح للعراق حاليا، بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء الذي ابرمه مع الامم المتحدة، بتصدير ما قيمته 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية. لكنه لم يتمكن من تصدير نفط بهذه القيمة بسبب انخفاض اسعار النفط من جهة، وسوء حال منشآته النفطية من جهة ثانية.

الى ذلك لا يحصل العراق الا على 53 في المئة من ايرادات مبيعاته النفطية فيما يذهب ما تبقى لتمويل المساعدات الانسانية للاكراد وتعويضات حرب الخليج وتمويل عمل وكالات الامم المتحدة في العراق.

واعتبر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في تقرير نشر ليل الثلاثاء ان العراق لا يملك سوى 1.8 مليار دولار كل ستة اشهر لتلبية احتياجاته الانسانية بسبب انخفاض اسعار النفط الذي يؤدي الى فقدانه 950 مليون دولار كربح فائت.

واوضح الامين العام للامم المتحدة ان تراجع عائدات العراق «هو اخطر مسألة بالتأكيد تتعلق بتطبيق البرنامج».

وفي التقرير الذي يقدمه كل ثلاثة اشهر حول تطبيق البرنامج، اوضح انان ان بغداد لم تحصل خلال المرحلة السابقة سوى على مساعدات انسانية بقيمة ملياري دولار بدلا من الـ 3,1 مليار المقررة.

من جهة اخرى دعا الامين العام لجنة العقوبات في مجلس الامن الدولي الى «الموافقة سريعا» على عقود شراء معدات لاصلاح البنى التحتية النفطية العراقية.

وقد اطلقت اللجنة الاثنين 92 عقدا عراقيا لمعدات نفطية وما تزال 86 منها قيد الانتظار للموافقة عليها.

وسمح مجلس الامن للعراق باستيراد معدات نفطية بقيمة 300 مليون دولار كل ستة اشهر.

واعرب انان عن «قلقه المتزايد» للمهل الطويلة لتوزيع المواد الغذائية وخصوصا الادوية بعد وصولها الى المستودعات العراقية.

بنك دبي الاسلامي يغطي 840 مليون درهم من خسائر «المخالفات التنظيمية»

دبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

قالت مصادر مصرفية في دبي ان بنك دبي الاسلامي تمكن من تغطية الخسائر البالغة 839,9 مليون درهم التي سجلت في العام الماضي.

واضافت نفس المصادر ان ادارة البنك نجحت في تصفية آخر ذيول المشاكل التي مرت على البنك في العام الماضي بعد ان تم اكتشاف تلاعب في اصوله نتج عنها خسائر بلغت 891,5 مليون درهم.

وقد تم في حينه البدء في عملية هيكلة كاملة للبنك، حيث تم خفض رأسماله القديم البالغ 591,6 مليون بنسبة 50 % الى 295,8 مليون درهم. وبعد ذلك دعت ادارة البنك في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى زيادة رأس المال بمقدار 704,2 مليون درهم ليصبح مليار درهم، وذلك بالاكتتاب بالقيمة الاسمية البالغة 10 دراهم اضافة الى 5 دراهم علاوة اصدار. وصاحب تلك الترتيبات ارتفاع حصة حكومة دبي في رأسمال البنك الى 30 %.

وحسب تقرير ادارة البنك امس الاول فقد تم تجاوز تركات الماضي باطفاء صافي الخسائر البالغة 839,9 مليون درهم بعد تنزيل مبلغ 51,6 مليون هي تسويات من سنوات سابقة وارباح عام 1998.

وقد تم التخلص من الخسائر بتغطيتها من خلال تخفيض رأس المال بمقدار 245,9 مليون اولا. واغلاق الاحتياطي القانوني بمقدار 47,8 مليون، ومن علاوة الاصدار القديمة البالغة 11.4 مليون والجديدة البالغة 377,1 مليون، ومن حذف الفائض الناتج عن اعادة تقييم الاستثمارات العقارية بمبلغ 147,1 مليون درهم، ومن اغلاق الاحتياطي الرأسمالي ومخصص خسائر سنوات سابقة بمجموع 10,6 مليون درهم.

وهكذا لم تتبق اية خسائر مرحلة تشكل عبئا على ربح السنة الحالية والسنوات القادمة.

وبقي رأس المال البنك بمقدار مليار درهم يضاف اليه 2,8 مليون درهم احتياطي قانوني لتصبح حقوق المساهمين بمقدار 1002,8 مليون درهم.

وقالت المصادر انه بعد تغيير ادارة البنك وتولي مجلس ادارة جديد يحظى بدعم ورعاية حكومة دبي والمصرف المركزي الاماراتي فمن المتوقع بداية انطلاقة جديدة للبنك الذي يحظى بقاعدة متعاملين عريضة واعمال واسعة يمكن استثمارها لتحقيق نتائج ايجابية.

وقد بلغت ارباح البنك للعام الماضي 397,64 مليون درهم (108,3 مليون دولار) قبل اقتطاع مخصصات المخاطر الاستثمارية.

وارتفعت موجودات بنك دبي الاسلامي 141 مليون درهم لتصل الى 7,79 مليار درهم.

وقد دفع البنك للمودعين 256 مليون درهم فوائد، ولم يتقرر بعد القيام بتوزيعات لحملة الاسهم.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

بريطانيا تستعد لليورو قبل اقرار الانضمام اليه

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت الحكومة البريطانية تطبيق خطة تستهدف جعل المملكة المتحدة مستعدة للتحول عن الجنيه الاسترليني الى العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في حال اقر هذا التوجه في عام 2001.

ففي بيان وصف بانه تاريخي قال رئيس الوزراء توني بلير امام البرلمان عصر الثلاثاء «ليس بامكاننا الاستمرار في التظاهر بان اليورو غير موجود او ان بريطانيا يتوجب عليها الا تستعد بنشاط للانضمام اليه».

ويشكل هذا تحولا هاما في سياسة الحكومة التي اكتفت لغاية الان بالقول انها قد تنضم الى العملة الاوروبية الموحدة عندما يكون ذلك في صالح الاقتصاد البريطاني وبعد اجراء استفتاء حول الموضوع.

واعلن بلير في نفس البيان، الذي استقبل بالترحاب من بعض قادة حزب المحافظين المعارض، ان الحكومة ستبدأ تنفيذ برنامج يستهدف جعل الاقتصاد البريطاني قادرا على الانضمام بسهولة الى الوحدة النقدية الاوروبية اذا ما تقرر ذلك.

ومع ان رئيس الوزراء البريطاني قال انه لا يعتبر الانضمام الى اليورو محتما، الا انه شدد على اهمية ان تكون البلاد جاهزة لذلك. واضاف ان هناك احتمالا كبيرا بان تكون الظروف الاقتصادية اللازمة للانضمام موجودة وقائمة بعد وقت قصير من الانتخابات النيابية المقبلة المقررة في اواخر عام 2001 او اوائل عام 2002. وحسب الخطة التي اعلنها بلير فاذا اتخذ قرار الانضمام للوحدة النقدية الاوروبية في عام 2001، فان الجنيه الاسترليني سيظل قيد التداول في بريطانيا لغاية عام 2004 حيث سيحل محله اليورو.

وتقدر الخطة ان البلاد ستكون بحاجة الى حوالي سنتين الى ثلاثين شهرا كفترة انتقالية بين اقرار الانضمام في استفتاء وبين بدء التعامل باليورو جماهيريا.

وقال بلير انه سيطلب من البرلمان السماح للحكومة بانفاق عشرات الملايين من الجنيهات لتعديل البرامج الكمبيوترية للحكومة ومصالح الضرائب والجمارك لتكون قادرة على التعامل مع اليورو، ودعا القطاع الخاص الى ان يفعل الشيء نفسه.

وسارعت قيادة حزب المحافظين المعارض الى شجب خطة رئيس الوزراء، واتهمته بانه يسعى لاستعمال الاموال العامة لتضليل الجمهور بالايحاء له ان الانضمام الى اليورو محتم.

ولقيت دعوة بلير صدى ايجابيا لدى عدد من قادة حزب المحافظين الذين عرف عنهم منذ سنوات تأييدهم انضمام بريطانيا ـ بالوقت المناسب ـ الى الوحدة النقدية الاوروبية.

ومن هؤلاء كينيث كلارك وزير المالية السابق، ومايكل هيزلتاين وزير الصناعة والتجارة السابق. وحظيت خطة بلير ايضا باستقبال ايجابي من دوائر المال في حي السيتي التي ترى ضرورة انضمام بريطانيا الى الوحدة النقدية الاوروبية.

وقال لورد ليفين، عمدة حي السيتي «انه امر مهم جدا ان تبدأ الاستعداد». وقال سير كلايف تومبسون، رئيس اتحاد الصناعة البريطاني، انه تشجع «بعاطفة بلير ولغته الجسدية خلال الخطاب مما يوحي بحماس لاوروبا لم يشهد من قبل».

اما معارضو الوحدة النقدية الاوروبية، والذين يطلق عليهم اسم «المتشككين باوروبا» فقد رأوا ان بلير يحاول القفز فوق عقبات جدية موجودة.

يذكر ان الحكومة كانت انشأت في مطلع العام الحالي، لدى اطلاق اليورو في 11 دولة عضو بالاتحاد الاوروبي، هيئة تحمل اسم «وحدة وزارة الخزانة للاستعداد لليورو» مهمتها اعداد الدوائر الحكومية للتعامل مع اليورو اذا تقرر انضمام بريطانيا اليه. وحسب احصاءات اعلنتها الوحدة فان 50 % من تجارة بريطانيا الخارجية تتم مع دول اليورو (وهي دول الاتحاد الاوروبي باستثناء السويد اليونان والدنمارك وبريطانيا طبعا).

ولا يقتصر الامر عن الشركات الكبيرة، بل يشمل ايضا 45 % من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

وتحت اشراف هذه الوحدة تم انشاء 12 منتدى اقليميا لليورو في بريطانيا بقيادة شخصيات بارزة من القطاع الخاص مهمتها اعداد الاقتصاد لليورو على المستويات المحلية.

يذكر ان مؤسسات السيتي (حي المال والاعمال في لندن) اكملت استعداداتها للتعامل باليورو قبل اطلاقه في مطلع العام، وقد تكلف ذلك مئات ملايين الجنيهات.

يذكر انه رغم اطلاق اليورو فان التعامل به يقتصر على المؤسسات المالية والبنوك ولا يتم تداوله جماهيريا الان الا بشكل عملة حسابية تدفع بالشيكات وبطاقات الائتمان.

غير ان المعاملات التجارية بدول اليورو الاحدى عشرة تحسب باليورو وبالعملات المحلية على نفس المستوى.

ولكن مع مطلع عام 2002 سيتم سحب العملات المحلية واستبدالها باليورو الذي سيصبح العملة الوحيدة المتداولة في سوق يتجاوز عدد سكانه 290 مليون نسمة ويشكل قرابة 20 % من اجمالي الناتج العالمي والتجارة الدولية.

بحث انشاء خط لنقل الغاز الى الموانئ التركية

بغداد تنوي اعادة تشغيل خط الانابيب المار عبر سورية

بيروت ـ من سلطان سليمان:

قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الثلاثاء ان العراق ينوي اعادة تشغيل خط انابيب النفط المار عبر اراض سورية بغية رفع قدرته التصديرية.

واضاف الصحاف «بالنسبة لموضوع النفط كما اعلن مؤخرا نحن على استعداد لتشغيل الخط القائم وسنعمل في المستقبل القريب على تشغيل خط جديد يمتد الى لبنان».

وينقل خط الانابيب المغلق منذ عام 1982 النفط الخام العراقي من كركوك الى ميناء بانياس السوري. وقال مسؤولون عراقيون ان اصلاح الخط سيتكلف نحو 80 مليون دولار.

وتحول عقوبات الامم المتحدة المفروضة على بغداد لاجتياحها الكويت في عام 1990 دون قيام العراق بتصدير النفط بحرية. لكن المنظمة الدولية سمحت منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء لشراء مواد غذائية وادوية وضروريات يحتاجها شعبه.

ويجري تصدير النفط العراقي عبر ميناءي جيهان التركي المطل على البحر المتوسط والبكر على الخليج.

وسورية والعراق مختلفان منذ اوائل الثمانينات لكنهما اتفقا قبل عامين على اعادة فتح حدودهما وبدء تعاون اقتصادي. وقال الصحاف في مؤتمر صحافي قبل توجهه الى الاردن ان العلاقات بين العراق وسورية ولبنان تحسنت بدرجة كبيرة. واضاف «نسعى الى مضاعفة التبادل التجاري مع لبنان وسورية وهو يبلغ حوالي 70 مليون دولار مع لبنان ويبلغ مع سورية ضعف حجم التبادل مع لبنان».

وابدى امله في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين العراق وجاريه قريبا. وقال الصحاف «نحن جاهزون لاعادة العلاقات الدبلوماسية اليوم ولكن اشقاءنا في سورية ولبنان يفضلون ان تتم العملية بصورة تدريجية ونحن نحترم ارادتهم».

وقطعت العلاقات بين العراق ولبنان في عام 1994 بعد اتهام دبلوماسيين عراقيين باغتيال معارض عراقي في لبنان.

ويقوم الصحاف بجولة في عدد من الدول العربية لحشد تأييد لمسعى بلاده رفع العقوبات الدولية ولتحديها منطقتي حظر الطيران اللتين يفرضهما الغرب على جنوب العراق وشماله.

من جهته قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الاربعاء ان بلاده على وشك الاتفاق مع تركيا على كيفية بناء خط انابيب لنقل صادرات الغاز العراقية الى ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط.

وقال رشيد للصحافيين ان وفدا عراقيا زار تركيا وان البلدين في طريقهما للاتفاق على بعض الاجراءات التنظيمية لتنفيذ المشروع. واضاف ان المشروع دخل مراحل متقدمة وان الاتصالات الخاصة ببناء الخط مستمرة.

ووقع العراق وتركيا في عام 1997 اتفاقا مبدئيا لبناء خط انابيب للغاز بين البلدين بطاقة سنوية قدرها عشرة مليارات متر مكعب. وتم ابرام الاتفاق في تركيا خلال زيارة قام بها رشيد.

العراق يلغي عشرات مشروعات التنمية بسبب الحصار

بغداد ـ قدس برس:

قال رئيس هيئة التخطيط العراقية، الدكتور حسن عبد المنعم الخطاب، ان عشرات المشروعات العراقية العملاقة التي كان من المزمع الشروع بها في مختلف المجالات قد توقفت بسبب الحصار المفروض على العراق منذ نحو تسع سنوات.

وأكد رئيس الهيئة، التي كانت سابقا وزارة التخطيط، ان عدة مشروعات عملاقة في مجال معالجة مشكلة المياه قد توقفت بالرغم من استكمال جميع الدراسات الخاصة بها.

ومن هذه المشروعات مشروعا ري الجزيرة الجنوبي والشرقي اللذان كان من المؤمل ان يسهما في حل ازمة المياه، التي ازدادت تفاقما في السنوات الاخيرة بعد بناء السدود التركية، الأمر الذي أدى لارجاء أي احتمال لحل هذه الازمة الى عام 2015 تقريبا.

أما في مجال الكهرباء فقد أوضح الدكتور الخطاب في حديث لـ«قدس برس»، ان عددا من المشروعات محطات توليد الكهرباء التي كان يجري تنفيذها في بعض المناطق العراقية قد أوقف العمل بها، مشيرا الى ان انجاز هذه المحطات كان سيتيح للعراق تجاوز مشكلة نقص الطاقة الكهربائية التي يعاني منها منذ عدة سنوات. كما كان من الخطط استخدام هذه المحطات لتغذية دول الجوار بالطاقة الكهربائية.

وأوضح رئيس هيئة التخطيط ان مشروعات النقل الاستراتيجية على مستوى نقل الافراد او البضائع والتي تدخل ضمن مجال خدمة التنمية القومية في قطاع النقل والاتصالات قد توقفت. ومن هذه المشروعات مشروع طريق المرور رقم (1) والذي يصل بين مدينتي بغداد والبصرة، ومشروع انشاء أرصفة تجارية جديدة للموانئ العراقية، ومشروع سكة حديد «الناصرية ـ البصرة ـ أم قصر».

المغرب لن يجدد الامتيازات الممنوحة لسفن الاتحاد الاوروبي للصيد في مياهه

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال المغرب امس الاربعاء انه لن يجدد اتفاق الصيد مع الاتحاد الاوروبي عندما ينتهي أجله في كانون الاول (ديسمبر) رغم ان الاتفاق ومدته أربع سنوات يحقق ايرادات تبلغ 162 مليون دولار سنويا.

وقال خالد عليوة المتحدث باسم الحكومة المغربية عقب الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء ان هذا الاتفاق سيكون الاخير ولن يوقع المغرب اتفاقا جديدا يسمح بالصيد في مياهه الاقليمية.

وشكا مسؤولون ومعلقون مغاربة من أن أسطول الصيد التابع للاتحاد الاوروبي وقوامه 500 سفينة صيد معظمها من اسبانيا يهدد الثروة السمكية في مياه المغرب.

وقال عليوة ان وضع المصايد المغربية لا يسمح بهذا التواجد المكثف لاساطيل الصيد في مياه بلاده.

وفي الاسبوع الماضي هاجم المعلقون لوشيو جيراتو رئيس بعثة الاتحاد الاوروبي في المغرب عندما نقلت عنه صحيفة محلية قوله ان المغرب سيكون «الخاسر الاكبر» اذا لم يجدد الاتفاق.

وثار الجدال المحتدم عندما أعلن تهامي الخياري وزير المصايد في وقت سابق هذا الشهر خطة استثمارية قيمتها 760 مليون دولار لتنمية المصايد المغربية على مدى السنوات الخمس المقبلة تتطلب الغاء اتفاقات الصيد القائمة.

وقال الخياري ان الدروس المستفادة من التجربة القومية في الصيد والمفاهيم الجديدة في الصيد والتجارة تلزم المغرب بالبحث عن سبل جديدة لتنمية هذا القطاع.

وقال دبلوماسيون غربيون انهم يتوقعون نفس الموقف من أسطولي الصيد الروسي والياباني المسموح لهما بالعمل في السواحل المغربية على البحر المتوسط والمحيط الاطلسي وطولها 3500 كيلومتر وتشمل منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها.

وقال جيراتو لرويترز الثلاثاء تعليقا على الجدال الدائر «المغرب دولة ذات سيادة. اذا قرر عدم تجديد الاتفاق فهذا يعني ان لديه تقييمه. غير أنني أعتقد ان الطرفين سيخسران اذا لم تستمر المشاركة في قطاع الصيد».

ويتوقع رئيس البعثة الاوروبية اقامة عدة مشروعات استثمارية مشتركة بين الجانبين منها مشروعات في مجال المصايد.

وقال عليوة ان بلاده مستعدة للدخول في مفاوضات من أجل مشاركة جديدة مع الاتحاد الاوروبي مضيفا ان الرباط سترحب بالمشروعات المشتركة في صناعة الصيد.

وفي 1997 قررت لجنة مشتركة من الاتحاد الاوروبي والمغرب خفض عدد سفن الصيد العاملة في مياه المغرب بنسبة عشرة في المئة الى 517 سفينة من 552.

الاردن والعراق يبدآن محادثات «مبادلة النفط بالسلع»



وزير التجارة العراقي محمد صالح (يسار) يرافق نظيره الاردني محمد الحوراني الى فندقه في بغداد امس (ا ف ب)

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون ان وزير التجارة الاردني محمد الحوراني توجه الى بغداد امس الاربعاء لبحث تجديد اتفاق «مبادلة النفط بالسلع» السنوي الذي تحصل عمان بموجبه على احتياجاتها من الطاقة.

وخلال المحادثات التي تبدأ اليوم الخميس يتوقع ان يقرر الحوراني مع الجانب العراقي السلع التي سيوردها الاردن الى العراق مقابل الحصول على 4,8 مليون طن من النفط الخام ومنتجات النفط المكررة من بغداد.

وقال المسؤولون ان من المتوقع ان يقدم العراق بيانات تفصيلية للسلع التي يريدها بموجب اتفاق المقايضة. وسيبحث الجانبان ايضا العروض الاردنية لعقود تصدير الاغذية والامدادات الطبية بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ويقول مسؤولون ان قيمة السلع الاردنية المرسلة الى العراق هذا العام بموجب الاتفاق الثنائي لن تزيد على الارجح عن نحو 200 مليون دولار بالمقارنة مع 225 مليون دولار في العام الماضي فيما يعكس تراجع اسعار النفط العالمية.

وقال مسؤول بوزارة التجارة ان الانخفاض في قيمة الاتفاق هذا العام سببه الانخفاض في اسعار النفط العالمية.

ويقول خبراء في صناعة النفط ان قيمة السلع الاردنية التي يحصل عليها العراق بموجب الاتفاق كان يتم حسابها في الماضي على اساس نصف اجمالي قيمة النفط مع خصم صغير.

ويتولى البنك المركزي الاردني الحسابات ويسدد للمصدرين الاردنيين اموالهم من صندوق يتم تمويله من واردات النفط العراقية.

وقبل ثلاث سنوات عندما فترت العلاقات السياسية بين البلدين خفض الاردن الى النصف قيمة السلع التي يرسلها الى بغداد والتي كانت تبلغ اكثر من 400 مليون دولار قائلا ان العراق مدين له وفقا للاسعار المتفق عليها.

وغضت الامم المتحدة التي فرضت عقوبات اقتصادية صارمة على العراق بعد غزو الكويت في عام 1990 البصر عن الاتفاق التجاري الذي يسمح للاردن باستيراد كل احتياجاته النفطية دون ان يدفع عملة صعبة.

ويعتمد الاردن بالكامل على العراق في الحصول على احتياجاته النفطية منذ ان اوقفت السعودية تزويد الاردن بما يقدر بنحو 40 الف برميل يوميا من النفط الخام لمعاقبة عمان على تعاطفها مع العراق في ازمة الخليج.

وشهدت العلاقات الاردنية السعودية منذ ذلك الحين تحسنا تدريجيا وتعرضت عمان لضغوط من دول غربية وبعض الدول العربية لخفض التجارة مع بغداد.

لكن الدول الخليجية لم تعرض على الاردن حتى الان شروطا مماثلة لامدادات نفط بديلة.

وزير المياه والكهرباء اللبناني يتوقع تخصيص مرافقهما خلال شهور

بيروت ـ من جاك ريدن:

صرح سليمان طرابلسي وزير الموارد المالية والكهرباء بأن لبنان قد يبدأ في بيع مرفقي المياه والكهرباء للقطاع الخاص في غضون أشهر من الان.

وقال طرابلسي في حديث لرويترز مساء الثلاثاء ان الحصر التفصيلي لاصول المرفقين بدأ بالفعل وسيستغرق نحو 20 يوما لاستكماله.

وأعرب عن اعتقاده ان المرفقين لا يحتاجان اعادة هيكلة قبل بدء تخصيصهما. وقال «عقب اقرار القانون ونشره ستكون الوزارة مستعدة».

واضاف «قمنا بما يلزم من اعداد القوى البشرية والعمليات التنفيذية الضرورية».

وقال طرابلسي «سنكون مستعدين ونحن في انتظار القانون» نافيا تقديرات لمحللين ماليين بأن تخصيص الهيئات الحكومية الكبرى سيستغرق عدة سنوات.

ويحتل التخصيص مكانا بارزا على جدول اعمال الحكومة اللبنانية التي تولت السلطة في كانون الاول (ديسمبر) وستخصص عوائد البيع لخفض الدين العام الذي يتجاوز قيمة الناتج المحلي الاجمالي.

وتشرف على اعداد خطط التخصيص لجنة تابعة لمجلس الوزراء تضم ثلاثة وزراء اقتصاديين منهم رئيس الوزراء سليم الحص وعضو رابع هو رجل اعمال.

ولا تضم اللجنة طرابلسي رغم ان المياه والكهرباء هي والاتصالات أكبر القطاعات التي يحتمل بيعها للقطاع الخاص. ويحتمل أن يواجه مشروع قانون وضع بناء على مقترحات حكومة رفيق الحريري السابقة بهذا الشأن معارضة سياسية قوية. ويتوقع ان يتضمن مشروع القانون ضوابط لبيع المشروعات العامة والاشراف عليها بعد ذلك.

ولم يذكر طرابلسي كيف يتوقع اتمام تخصيص المرافق العامة واكتفى بالحديث عن «مشاركة خاصة» قد تنحصر في أجزاء من المرافق.

وقال «اقامت الدولة خمس هيئات مستقلة تغطي جميع أجزاء لبنان وهي على درجة عالية من الكفاءة. وهي تعمل على أساس تجاري الامر الذي يتيح تخصيص بعض أنشطتها».

واضاف «نحن في انتظار اقرار مشروع القانون. وما ان يتم اقراره حتى يجعل من الممكن مشاركة القطاع الخاص اذا كان هذا ضروريا».

ومضى قائلا ان لدى وزارته منشآت «ممتازة» ستصل طاقتها الانتاجية قريبا الى 2100 ميغاوات وهو ما يكفي لتغطية احتياجات لبنان.

واضاف «لدينا مشروع قانون سيتيح تخصيص أجزاء مختلفة من صناعة الكهرباء». واضاف ان انتاج الكهرباء ونقلها وتوزيعها تعتبر أنشطة منفصلة.

لكن طرابلسي قال ان ديون المرفق تبلغ 1.4 مليار دولار معظمها ناتج عن استثمارات المرفق. واضاف ان الوزارة تحاول حل أهم مشكلة تعانيها وهي أنها لا تحصل الا على نحو 50 في المئة من الدخل الذي تحققه وذلك بسبب الفاقد وسرقة التيار وامتناع الناس عن الدفع.

امريكا تدعو تركيا لتقديم ضمانات حول كلفة انشاء خط انابيب لنقل نفط بحر قزوين الى ميناء جيهان

انقرة ـ من الف اونال:

قال مسؤول أمريكي في مجال الطاقة الثلاثاء ان بالامكان اقامة خط انابيب لنقل النفط من منطقة بحر قزوين الى تركيا اذا وافقت انقرة على ضمان الا تتجاوز تكاليف المشروع رقما يتفق عليه مع كونسورتيوم من شركات النفط.

وتحدث ريتشارد مورنينغستار المستشار الامريكي لشؤون الطاقة في منطقة بحر قزوين بينما اجتمع مسؤولون من تركيا واذربيجان ومن كونسورتيوم يطور حقولا نفطية في منطقة بحر قزوين في انقرة لبحث خط انابيب مقترح من باكو عاصمة اذربيجان الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

ورغم موافقة واشنطن القوية على مشروع الخط الذي يبلغ طوله 1730 كيلومترا هناك شكوك متزايدة في جدواه الاقتصادية بسبب انخفاض اسعار النفط والمخاوف من مستويات الاحتياطيات.

وقال مورنينغستار في مؤتمر صحافي بانقرة «حسب ان المسألة الرئيسية التي يتعين تسويتها هي تكلفة اقامة خط الانابيب واستعداد تركيا لتقديم ضمان ما بالالتزام بالتكلفة المتفق عليها».

وتابع انه يتعين صياغة اي اتفاق في هذا الصدد بين تركيا والشركات المشاركة في الكونسورتيوم.

وتتردد الشركات امام تكاليف المشروع التي ارتفعت حتى اربعة مليارات دولار واقترحت بدلا من ذلك اقامة خط انابيب الى ساحل جورجيا على البحر الاسود وهو ما رفضته حكومات واشنطن وانقرة وباكو لاسباب بيئية واستراتيجية.

وتركيا قلقة بوجه خاص من زيادة الازدحام في مضايق اسطنبول المزدحمة بالفعل اذا وقع الاختيار على البحر الاسود. وتقول ان تكلفة مد خط الانابيب الى جيهان لن تزيد على الا 2.4 مليار دولار.

وكان من المقرر ان مجموعة عمل من سوكر وهي شركة النفط الحكومية في اذربيجان وأعضاء من كونسورتيوم تتقدمه بريتيش بتروليم أموكو سترفع توصية بشأن الخط العام الماضي.

وتقول الادارة الامريكية ان خط باكو جيهان سيوفر «امنا للطاقة» لانه سينوع طرق تصدير ثروات منطقة بحر قزوين ولكنها اقرت بأن المشروع سيتأخر بسبب وضع السوق الصعب.

وقال مورنينغستار لرويترز «أعتقد اننا جميعا ندرك ان من المهم ان يتم بناء خط الانابيب بتكلفة مناسبة في ضوء الاوضاع الحالية للسوق».

ومضى يقول «والمطلوب الان ان تجلس تركيا مع الشركات ليبحثوا كيف يمكن تحقيق هذا». وتابع ان هناك مناقشات تجري بشأن قضايا مثل الضرائب والتحكيم ومسائل فنية اخرى.

وقال «واغلب هذه المسائل سويت او أصبحت قريبة من اتفاق. هذه المفاوضات مستمرة. وسنستمر خلال الاسبوع المقبل».

هل يمهد تفاهم بين طهران والرياض حول حصة ايران الطريق لاتفاق اوبك في فيينا على خفض آخر لانتاج النفط

دبي ـ من مايكل جورجي:

تحوم علامة استفهام كبرى فوق أسواق النفط الراكدة. فهل هناك مفاوضات بين العملاقين النفطيين المملكة العربية السعودية وايران حول اتفاق سري أم ان الصمت في الخليج ينذر بتفاقم الامور من سيئ الى أسوأ.

ويكمن مفتاح اللغز في خطط سفر الرئيس الايراني محمد خاتمي التي في ضوئها قد يتحدد ما اذا كانت منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) ستتمكن من تسوية الخلاف حول المستوى الذي تحتسب على أساسه كمية النفط المطلوب من ايران خفضها بمقتضى اتفاق المنظمة.

اذا تمت زيارة خاتمي التاريخية للسعودية قبل الاجتماع الوزاري لاوبك في فيينا يوم 23 اذار (مارس) فان الامل في انهاء الخلاف سيظل قائما.

والتوصل الى اتفاق قد يعيد الثقة الى اوبك في فرض خفض جديد للانتاج بعد فشل جولتين من المحادثات في العام الماضي في انقاذ اسعار النفط الهابطة.

ويقول محللون انه اذا تمت زيارة خاتمي للسعودية بعد 23 اذار (مارس) يكون الوقت قد فات للتأثير على محادثات فيينا مما سيطلق عقال موجة جديدة من التشاؤم في الاسواق.

ولا تزال أسعار النفط تحوم حول أدنى مستوى تدنت اليه منذ 25 سنة تقريبا. فقد أقفل سعر نفط برنت القياسي عند 10.93 دولار للبرميل الثلاثاء.

وفي أحدث مؤشر لموعد زيارة خاتمي للسعودية قال التلفزيون الايراني الرسمي انه سيزور السعودية اثناء موسم الحج في اواخر اذار (مارس) أو بعده بوقت قصير.

قال ليو درولاس من مركز دراسات الطاقة العالمية «يمكن ان تتزامن الزيارة مع اجتماع أوبك وسيكون هذا كابوسا. هذه القصة أصبحت أكثر اثارة للاستغراب. المياه اصبحت أكثر أوحالا».

قال محلل اقليمي انه اذا تعذر التوصل الى اتفاق مبكر بشأن المستوى الاساسي فان خاتمي سيبحث الموضوع مع المسؤولين السعوديين قبل اجتماع أوبك.

تريد ايران من أوبك الاعتراف بأن المستوى الاساسي الذي يحتسب عنده مقدار خفض الانتاج هو 3,925 مليون برميل يوميا وليس 3,623 برميل يوميا.

وتقول طهران ان الالتباس بشأن انتاجها هو سبب اتهامها بعدم الانضباط الانتاجي حسب حصتها المقررة. وتقول ايضا ان المستوى الاساسي لا يأخذ في الحسبان تموينها المتزايد لعامل التكرير المحلية.

لعب الموضوع دورا قويا في فشل أوبك التوصل الى اتفاق في تشرين الثاني (نوفمبر) مما وجه ضربة الى أسعار النفط.

وأوضحت السعودية منافسة ايران التقليدية داخل أوبك انها لن تستغل ثقلها كاكبر منتج ومصدر للنفط في العالم لتحقيق مزيد من خفض الانتاج بدون الالتزام باتفاقات سابقة.

ورغم الخلافات في أوبك فان وزير النفط السعودي علي النعيمي وهو رجل منضبط ينتقي كلماته بعناية، يقول انه يتوقع التوصل الى حل وسط لمشكلة المستوى الاساسي اثناء زيارة خاتمي للسعودية أو اجتماع فيينا.

وعندما سئل احد أعضاء الوفود في أوبك عما اذا كانت هناك آلية وضعت بالفعل يمكن ان تساعد على التوصل الى حل وسط للمشكلة اجاب النعيمي قائلا انه لا يستبعد هذا.

قال مراقبون لاوبك ان صمت المنظمة يشير الى محادثات سرية بين السعودية وايران وأيضا مع المكسيك وفنزويلا. ويذكر انه في العام الماضي وضعت السعودية وفنزويلا والمكسيك خطة جولتين من خفض الانتاج.

ولكن من غير المحتمل أن يحدث هذا باقتراب 23 اذار (مارس).

قال بيتر جينو من مؤسسة سالومون سميث بارني «اعتقد ان شيئا يحدث لا تصدق انه لا يحدث شيء».

وربما يساعد تحسن العلاقات السياسية والاقتصادية بين السعودية وايران منذ انتخاب الرئيس المعتدل خاتمي في تحقيق انفراج في مشكلة المستوى الاساسي. وستكون أول زيارة يقوم بها رئيس ايراني الى المملكة منذ قيام الثورة الاسلامية.

وقال جورج بيرانك من بتروليوم فاينانشال «القضية الكبرى لايران هي المستوى الاساسي. ربما نرى حلا. لكنني لا اعتقد ان هذا سيؤدي بالضرورة الى مزيد من الخفض».

وتابع «حتى اذا توصلوا الى حل وسط فانه سيكون خفضا صغيرا. وهناك عقبات اخرى اشمل تعيق مزيدا من خفض الانتاج في أوبك ولن يساعد في ازالتها التوصل الى حل وسط لمشكلة المستوى الاساسي».

الف وتوتال الفرنسيتان تخططان لبدء عمليات تنقيب عن النفط بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة البترول المصرية ومسؤولون امس الاربعاء ان شركتي الف اكيتين وتوتال الفرنسيتين بسبيلهما لبدء عمليات في مجال التنقيب عن النفط والمشروعات النفطية واقامة محطات التموين والخدمة في مصر.

وقالت الوزارة في بيان أرسل بالفاكس الى رويترز «نجحت شركة الف الفرنسية بالمشاركة مع بعض الشركات العالمية في الحصول على امتياز للتنقيب عن البترول في احدى مناطق المياه العميقة بالبحر المتوسط».

وفي مؤتمر صحافي الثلاثاء قال كريستيان بيريه وزير الدولة الفرنسي للصناعة في نهاية زيارته لمصر ان شركة بريتيش بتروليم أموكو تشارك ايضا في الامتياز.

وقال بيان الوزارة ان اتفاقية الامتياز التي وافقت عليها الحكومة وتنتظر اقرار مجلس الشعب المصري «يبلغ التزام الانفاق بها 310 ملايين دولار كحد ادنى». ولم يذكر البيان تفاصيل أخرى.

وقال مسؤول بوزارة البترول لرويترز ان توتال ما زالت تجري مباحثات مع مسؤولين من الهيئة المصرية العامة للبترول. وأضاف ان الشركة مهتمة بانشاء محطات خدمة في مصر غير انه لم يدل بمعلومات أخرى.

المكسيك مستعدة لخفض انتاجها النفطي اذا التزم الاخرون بتعهداتهم السابقة

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قال وزير الطاقة المكسيكي لويس تاليز ان بلاده مستعدة لمناقشة تخفيضات جديدة في الامدادات النفطية الى السوق العالمية المتخمة بالمعروض بشرط ان تلتزم الدول الاخرى بالاتفاقات الحالية لخفض الانتاج.

واضاف تاليز قائلا للصحافيين «ليس هناك اي جدوى من السعي الى تخفيضات انتاجية اخرى في حين ان الاهداف الاصلية لم تتحقق».

وتزعمت المكسيك وفنزويلا والمملكة العربية السعودية مسعى في عام 1998 لمنتجي النفط الاعضاء في أوبك وغير الاعضاء لحجب 3.1 مليون برميل في اليوم عن سوق النفط العالمية لكن عدم التقيد بشكل كامل بتلك الاتفاقات يعرقل اتخاذ مزيد من الخطوات.

وقالت اوبك الاسبوع الماضي ان انتاج المنظمة من النفط زاد بمقدار 280 الف برميل في اليوم في كانون الثاني (يناير) الى 27,47 مليون برميل في اليوم وفقا لمتوسط المصادر الثانوية المتاحة.

وقال تاليز ان المكسيك ما زالت ملتزمة باتفاقات العام الماضي التي قال انها افضل امل للدول المنتجة لأن ترى انتعاشا في نهاية الامر لاسعار النفط الهابطة. ويقول خبراء ان اوبك بحاجة الى خفض انتاجها بمقدار مليون برميل اضافي لضمان بدء تحسن الاسعار.

واضاف انه كان على اتصال مع وزراء نفط اخرين في الايام القليلة الماضية لكنه لم يذكر أسماءهم. ولم يستبعد احتمال اجراء مزيد من المناقشات بشأن تخفيضات نفطية.

ومضى قائلا «سنكون على استعداد لمناقشة الموضوع اذا تقيدت باقي الدول بشكل كامل بالتخفيضات المتفق عليها مثلما تفعل المكسيك ودول اخرى».

ويبلغ حجم الانتاج النفطي للمكسيك حوالي 3.1 مليون برميل في اليوم.

وفي تصريحات لاحقة قال وزير المالية المكسيكي فوسيه غوريا انه واثق من ان سعر النفط المكسيكي سيصل الى المتوسط المتوقع عند 9.25 دولار للبرميل في عام 1999 وان الحكومة لن تحتاج الى خطط لخفض الانفاق في المستقبل القريب.

واشار الوزير الى ان اسعار السوق في المستقبل ستتفق مع تقديرات الحكومة لمتوسط سعر النفط في عام 1999 وهي الاساس في حساب الايرادات المتوقعة للدولة. ويمثل الدخل من صادرات النفط ومبيعات الوقود المحلية ثلث دخل الحكومة.

وقال غوريا ان الوزارة ليس لديها خطط حتى الان لخفض الانفاق في عام 1999 رغم ان اسعار النفط في اول شهرين من العام تراوحت حول ثمانية دولارات للبرميل فقط مقارنة مع المتوسط المستهدف.

وفي العام الماضي خفضت المكسيك بنحو اربعة مليارات دولار ميزانيتها التي كانت تبلغ 100 مليار دولار وذلك لتدهور اسعار النفط العالمية.

وتراوح سعر النفط المكسيكي في بداية التعاملات امس الاربعاء حول 8,21 دولار للبرميل وهو ما يعادل نصف متوسط السعر في عام 1997.

قطر تستبعد خفضا آخر

■ هيوستون (تكساس) ـ رويترز: قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الثلاثاء انه لا يتوقع ان يتوصل كبار منتجي النفط الى اتفاق على خفض جديد للانتاج خلال اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في 23 اذار (مارس) المقبل.

واضاف الوزير للصحافيين لا اعتقد انه سيحدث (اتفاق لخفض الانتاج) في هذا الاجتماع. لا أعتقد انهم سيتوصلون الى اتفاق واضح».

ومضى يقول انه لن يندهش اذا وافقت الدول الاعضاء وغير الاعضاء في أوبك في نهاية الامر على جولة جديدة من التخفيضات لانعاش اسعار النفط المترنحة. ولكنه قال انه يصعب دوما الوصول الى مثل هذا الاتفاق.

ويسعى منتجو النفط الكبار حثيثا لايجاد طريقة لانعاش اسعار النفط التي تتراوح قرب أدنى مستوياتها في 25 عاما تقريبا بعد تعديلها وفق عوامل التضخم.

وتحدث الشيخ حمد للصحافيين أثناء زيارة لمدينة هيوستون التي سيغادرها الى واشنطن حيث سيجتمع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

بدء استخراج الذهب من منجم السكري في مصر

■ القاهرة ـ قدس برس: في إطار خطة حكومية لاستخراج الذهب من تسعة مناجم جديدة يبدأ في نهاية العام الجاري استخراج الذهب من منجم السكري في الصحراء الشرقية في مصر. وقد اكتشفت المناجم التسعة وبينها «السكري» مؤخرا، وهي تقع في مناطق جنوب أسوان وسفاجا والعريش والفرافير.

ومن المقرر ان يبدأ الانتاج بنحو 300 الف اوقية، بسعر 300 دولار للاوقية الواحدة، وستحصل الحكومة المصرية بموجب اتفاقية وقعتها مع شركة استرالية تستخرج الذهب على نسبة 50 في المئة من قيمة ذهب المنجم.

وكانت الشركة المنقبة قد اكتشفت الذهب بكميات اقتصادية في 3 مناجم من اجمالي المناجم التسعة، ومنحتها اتفاقية وقعتها مع الحكومة المصرية حق الاستغلال لمدة 30 عاما والبحث سبعة أعوام.

مدير البنك الدولي يدعو البلدان النامية الى القيام بإصلاحات اجتماعية ومكافحة الفساد

فيينا ـ قدس برس:

أكد مدير البنك الدولي امس الاربعاء ان المساعدات المالية والتركيز على الحقائق الاقتصادية في سبيل تجنب الازمات في الدول النامية غير معقود على ناصيتها النجاح دون اجراءات اجتماعية وبنيوية مرافقة. واعتبر جيمس وولفنسون مدير البنك الدولي في اول زيارة له الى النمسا انه لاجل كسب ثقة المستثمرين الاجانب لا بد من وجود نظام قانوني فعال ومكافحة للفساد الاداري وتحقيق نظام اجتماعية، وبالنسبة الى السياسة التنموية طالب بتغيير عام، حيث لا بد أن يراعي «البعد الانساني» بشكل افضل، ومن المهم ادخال تحسينات على مجالات التأهيل والنظام الصحي والبنية التحتية والبيئة.

وأكد مدير البنك الدولي ان 3 مليارات شخص في العالم يقضون حياتهم حاليا معتمدين على دخل يقل عن دولارين أمريكيين يوميا، وانه بالرغم من الخطوات الملموسة في مكافحة الفقر فان الفجوة بين الاغنياء والفقراء باتت في الواقع أكبر. وأعرب وولفنسون عن اعتقاده بأن «افضل برنامج للمساعدات الاقتصادية لن يحقق اي نجاح عندما لا يوجد في البلد المعني نظام قانوني فعال، او حين توجد حكومة مرتشية»، على حد تعبيره.

خطط توسيع صناعة النفط النيجيرية تنتظر الانتخابات الرئاسية

لاغوس ـ من ماثيو توستيفين:

للوهلة الاولى يبدو المستقبل كئيبا أمام قطاع الطاقة الحيوي في نيجيريا حيث اصبح رهينة لانخفاض أسعار النفط وقلة الاستثمارات وعمليات تخريب ارتكبتها مجموعات سكانية غاضبة تطلب نصيبا أكبر من الثروة.

ولكن احتياطيا ضخما من النفط والغاز بتكاليف انتاج منخفضة يقدم لاي رئيس يحكم أكثر دول افريقيا سكانا مصدرا جديدا للدخل لسنوات مقبلة حتى اذا استمر انخفاض الاسعار.

قال رون فان دن بيرغ رئيس مجلس ادارة رويال داتش / شل التي تنتج حاليا نصف نفط نيجيريا «تتيح لنا نيجيريا فرصة ضخمة في المستقبل لتطوير مشروعات نفط وغاز متكاملة مفيدة لنيجيريا وللصناعة».

اقترحت شل في الاونة الاخيرة على نيجيريا خطة استثمار قيمتها 8.5 مليار دولار لتنفيذ 12 مشروعا متكاملا خلال ثمانية الى عشرة أعوام لزيادة الانتاج بمقدار 600 ألف برميل يوميا. هذا يتعلق بالمستقبل ولكن الحاضر مختلف.

فقد اغلقت جماعات ايغو العرقية نحو ثلث الانتاج البري مطالبة بنصيب أكبر في الثروة النفطية التي تتدفق من تحت دلتا نهر النيجر منذ الخمسينات.

كما يواجه عمال نيجيريون وأجانب مخاطر اخذهم رهائن بينما يجري تخريب المنشآت والانابيب. وكثيرون لا يعتقدون ان التدخل العسكري الذي قلل من خسائر الانتاج منذ كانون الثاني (يناير) هو الحل على المدى الطويل.

وهناك مشكلة على نفس القدر من الخطورة تواجهها شركات كبرى تعمل في مشروعات مشتركة مع شركة النفط الوطنية تتمثل في عدم تنفيذ الحكومة لتعهداتها التمويلية.

ونظرا لنقص الاموال بسبب هبوط أسعار النفط العالمية. أضطر حاكم نيجيريا العسكري الجنرال عبد السلام أبو بكر الى خفض ميزانية الاستثمار هذا العام الى ملياري دولار من 3.7 مليار تقول شركات المتعددة الجنسيات انها في حاجة اليها. ويبلغ حجم المبالغ التي تأخر سدادها 1.5 مليار دولار.

وأغلب النيجيريين لا يتمتعون بمنافع مباشرة من الثروة النفطية ويواجهون لغزا يتجسد في أزمة وقود ببلادهم رغم انها أكبر مصدر للخام في افريقيا.

قال احد رؤساء مجلس ادارة شركة نفط كبرى مقرها الولايات المتحدة «اعتقد انه لولا رخص الانتاج هنا ما تجشم أحد أي مشقة في الحضور الى نيجيريا».

ويتوقف مستقبل صناعة الطاقة في نيجيريا على قرارات الرئيس العسكري الحالي الجنرال أبو بكر قبل ان يترك الرئاسة في 27 أيار (مايو) وعلى قرارات الرئيس الذي سيفوز في الانتخابات الحالية. ولا تزال شركات أجنبية في انتظار صدور قانون يسمح لها بالتنقيب في المياه العميقة التي يقول متفائلون انها يمكن ان تضيف نحو ملياري برميل لاحتياطي نيجيريا الحالي الذي يزيد قليلا عن هذا الرقم.

ومن المهم أيضا الحصول على موافقة مسبقة حتى تستطيع الشركات الحصول على قروض مصرفية لتمويل المشروعات بدلا من الاعتماد على الحكومة. وتوجد برامج لزيادة انتاج نيجيريا من النفط بمقدار 400 ألف برميل يوميا.

كما ان مشروعات تطوير جديدة لا تزال رهن تطوير في المستقبل لمصنع للغاز الطبيعي المسال بتكلفة 3.8 مليار دولار ومن المقرر ان تبدأ المرحلة الاولى منه الانتاج هذا العام.

قال أريت آدم المستشار النفطي للرئيس النيجيري لرويترز «نحن نعمل سريعا لايجاد مصدر تمويل بديل. الفكرة اقامة أرضية مشتركة حتى لا تكون هناك حاجة لمناقشات طويلة جدا لكل مشروع تتم للموافقة عليه».

كما توجد خطط على قدر كبير من الاهمية لزيادة نصيب القطاع الخاص في المشروعات المشتركة عن الحصة الحالية ومقدارها 43 في المئة. ويقترح البعض بيع ستة في المئة لتغطية عجز الميزانية والبعض الاخر يقترح بيع 30 في المئة. وعينت الحكومة في الآونة الاخيرة مستشارين ماليين لبيع أربعة معامل تكرير. وتقول مصادر في الصناعة ان المعامل يمكن ان تحقق ارباحا اذا تحسنت ادارتها.

ولكن المشكلة الاصعب هي كيفية تهدئة سكان دلتا النيجر حيث يوجد احتياطي ضخم للمستقبل لن تزيد تكاليف استخراجه عن دولارين للبرميل اي اقل بمقدار الثلث من تكلفة استخراج الخام من المياه العميقة.

البحرين جذبت استثمارات بقيمة 3 مليارات دولار

■ دبي ـ قدس برس: قدرت مصادر بحرينية قيمة الاستثمارات التي جذبتها تلك الدولة الخليجية الصغيرة العام المنصرم بنحو 3 مليارات دولار.

وعزا مدير مجلس البحرين للترويج والتسويق بالوكالة روبن ماريوت ذلك الى المناخ الاستثماري الجيد الذي تتمتع به البحرين في ظل التشريعات التي سنتها الحكومة، ونقلت وكالة انباء الخليج عنه قوله امس الاربعاء ان مجلس البحرين للترويج والتسويق سيواصل حملاته لاستقطاب الشركات والمشاريع المشتركة والاستثمارات الى البحرين من خلال الحملات التي أعدها المجلس للعام الحالي 1999 والتي تتضمن تنظيم ورش عمل وندوات في كل من أوروبا وبريطانيا والهند.

ارتفاع طفيف لمؤشر الاسهم الكويتية

■ الكويت ـ ا ف ب: سجل مؤشر سوق الاسهم الكويتية امس الاربعاء ارتفاعا بنسبة 0,2 في المئة بعد تقرير نشره صندوق النقد الدولي وامتدح فيه السياسة المالية للكويت. فقد اقفلت سوق الاسهم الكويتية امس على 1592,8 نقطة، بارتفاع نسبته 0,2 في المئة عن الاسبوع الماضي. وبذلك يكون الارتفاع الذي سجله المؤشر منذ بداية العام الجاري 0,6 في المئة. وكان مؤشر سوق الاسهم الكويتية قد سجل تراجعا بنسبة 40,3 في المئة عام 1998.

وجاء في التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي ان الكويت نجحت في تخفيف تأثيرات انخفاض اسعار النفط على اقتصادها بفضل فائض كبير في الموازنة تمت مراكمته منذ عام 1996 ليصل الى 21 مليار دولار عام 1997.

وتعتزم الكويت التي انخفضت عائداتها النفطية عام 1998 لتصل الى 9 مليارات دولار مقابل 14 مليارا في العام السابق، استخدام هذا الفائض لتمويل العجز في موازنة السنة المالية 1998 ـ 1999. واشاد صندوق النقد الدولي بالكويت (عدد سكانها مليونا شخص) بسبب «الاستخدام الحكيم لثروة البلاد النفطية» وشجعها على ادخال قدر اكبر من الحرية الاقتصادية لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

وتضم سوق الاسهم الكويتية 75 شركة يبلغ اجمالي رساميلها 20 مليار دولار تقريبا. وهي سوق الاسهم العربية الثانية من حيث الاهمية بعد سوق الاسهم السعودية.

تباين اسعار الاسهم المصرية في معاملات صغيرة الحجم

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان اسعار الاسهم في البورصة المصرية تباينت امس الاربعاء في معاملات خفيفة لكن خمسة من انشط عشرة اسهم اليوم حققت مكاسب.

وقال يوسف الفار المدير التنفيذي لشركة النيل للاستثمارات «السوق ما زالت في فترة استيعاب مع انخفاض حجم التعاملات».

وقال سماسرة ان السوق ستستأنف على الارجح الاتجاه الايجابي هذا العام. وقال الفار «هذه فترة استيعاب عادية لكن اتجاه السوق ما زال صعوديا».

وكانت اسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) والبنك التجاري الدولي في مقدمة الاسهم التي تم تداولها في السوق من حيث الحجم.

وقال اسامة مراد من شركة التجاري الدولي للاستثمار «الحدث الرئيسي هو ان اسهم زيادة رأس مال موبينيل بدأت التداول». واضاف ان موبينيل تحدت التوقعات التي اشارت الى ان سهمها سينخفض بنسبة الخمسة في المئة القصوى المسموح بها في معاملات يوم واحد بمجرد طرح 40 مليون سهم جديد في السوق. مشيرا الى ان السهم لم ينخفض بنسبة خمسة في المئة بسبب الطلب القوي عليه».

واغلق سهم موبينيل منخفضا 0,45 جنيه عند 30,99 جنيه أي بنسبة 1,45 في المئة بعد تداول 459166 سهما قيمتها 14 مليون جنيه. وقال الفار انه يتوقع ارتفاع السهم الخميس.

واغلق سهم البنك التجاري الدولي مرتفعا 0,55 جنيه الى 37,7 جنيه. وقال الفار «اداء السهم كان افضل من الثلاثاء».

وقال مراد ان سهم الشركة الشرقية للدخان «ايسترن كومباني» شهد معاملات في صفقات كبيرة امس لليوم الثاني على التوالي. واضاف «انه سهم رخيص وضاعفت الشركة ارباحها. ويبدو ان هناك متعاملا يزيد حصته».

وارتفع السهم 0,76 جنيه ليغلق عند 101 جنيه.

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال العام 0,35 نقطة الى 441,04 نقطة في تداولات شملت 1,9 مليون سهم قيمتها 120,2 مليون جنيه (35,2 مليون دولار).

وجرى تداول 108 من الاسهم والسندات ارتفع منها 46 وانخفض 46 واستقرت اسعار 16.

الدولار يساوي 3,412 جنيه مصري.

ارتفاع اسهم البنوك يدعم البورصة التونسية

■ تونس ـ رويترز: ارتفع مؤشر البورصة التونسية (تونينكس) بنسبة 1,1 في المئة امس الاربعاء الى 1143,96 نقطة من 1131,56 نقطة أمس الاول وسط معاملات نشطة دعمتها مبيعات في اسهم القطاع المصرفي. وارتفع مؤشر بورصة القيم المنقولة المكون من 21 سهما بنسبة 0,92 في المئة الى 582,60 نقطة من 577,29 نقطة امس الاول. ويبلغ حجم التداول في الاسهم المسجلة في البورصة 1,114 مليون دينار مقارنة مع 2,911 مليون دينار.

وقال متعامل «واصلت السوق الاتجاه الصعودي الذي بدأ في وقت سابق من الشهر الحالي. تركزت المعاملات اليوم على سهمي بنك الاسكان وبنك الجنوب».

وصعد سهم بنك الاسكان 0,73 دينار ليسجل أعلى مستوياته خلال العام عند 17.18 دينار بعد تداول 20011 سهما. وارتفع سهم بنك الجنوب 0,23 دينار الى 8,4 دينار بعد تداول 13437 سهما. ولم يعلن أي من البنكين بعد نتائج عام 1998.

كما ارتفع سهم البنك القومي للتنمية السياحية 0,65 دينار اي بنسبة 9,64 في المئة الى 7.39 دينار. وارتفع سهم البنك العربي لتونس 1.16 دينار اي بنسبة 6,07 في المئة الى 20,28 دينار.

الدولار يساوي 1.16 دينار تونسي.

ارتفاع الاسهم الفلسطينية في حركة نشطة

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق الاوراق المالية الفلسطينية ان الاسهم الفلسطينية شهدت ارتفاعا امس الاربعاء وسط زيادة نسبية في حركة التداول التي هيمن عليها سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتل).

وارتفع المؤشر العام للبورصة 0,62 في المئة او 1,01 نقطة الى 163,12 نقطة مع تداول 461293 سهما قيمتها 1596937 دينارا اردنيا مقابل 121332 سهما يوم الاحد قيمتها 428450 دينارا.

وجرى تداول أسهم ثماني شركات ارتفع منها ثلاثة وانخفض اثنان وبقيت ثلاثة اسهم دون تغير.

وتصدر سهم بالتل المفضل في السوق حجم التداول وارتفع 80. في المئة مع تداول 408465 سهما قيمتها 1532931 دينارا.

وكان أكبر الرابحين امس سهم شركة سكائر القدس. وارتفع 1,64 في المئة الى 3,10 دينار، بينما كان سهم شركة الفنادق العربية أكبر الخاسرين وهبط 1,33 في المئة الى 0,74 دولار.

وتعمل بورصة فلسطين ومقرها نابلس يومي الاحد والاربعاء من كل أسبوع وتجري المعاملات بالدولار او الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية رسمية.

أسهم سوليدير تهبط لمستوى قياسي جديد

■ بيروت ـ رويترز: انخفضت أسهم شركة سوليدير العقارية كبرى شركات لبنان من الفئة (أ) الى مستوى قياسي جديد في بورصة بيروت اليوم الاربعاء كما انخفضت شهادات الايداع العالمية للشركة في لندن الى مستوى قياسي أيضا.

وهبط سهم سوليدير (أ) بنسبة 4,48 في المئة الى ثمانية دولارات رغم ان سهم الفئة (ب) ارتفع بالنسبة نفسها الى 8,75 في المئة.

وانخفضت شهادات سوليدير في لندن الى تسعة دولارات قبيل الظهر من 9,15 دولار عند الاغلاق الثلاثاء. وتوقع السماسرة ان تواجه الشركة عاما صعبا مع تراجع اهتمام المستثمرين بالمنطقة.

وقد أعلنت سوليدير ان أرباحها الصافية عن العام الماضي ستقل عن أرباح 1997 التي بلغت 77,8 مليون دولار. وتوقعت شركة فيدوس المحلية للوساطة المالية ان تتراوح أرباحها بين 50 و55 مليون دولار.

واغلق مؤشر ليسبي العام مرتفعا 0.13 بالمئة الى 82,30 نقطة.

وفي القطاع المصرفي كان السهم الوحيد الرابح هو سهم بنك بيبلوس الذي ارتفع الى 2,875 دولار من 2.75 دولار. واستقرت أسهم بقية البنوك.

وشملت التداولات أسهم ثلاث شركات صناعية اذ ارتفع سهم الترابة اللبنانية الى 0,625 دولار من 0,594 دولار وانخفض سهم يونيسيراميك لحامله 1,61 في المئة الى 1,906 دولار بينما استقر سهم الاسمنت الابيض لحامله دون تغيير على 1,875 دولار.

وانخفض حجم تعاملات السوق الى 44064 سهما من 93553 سهما وقيمة التداول الى 308513 دولارا من 803866 دولارا الثلاثاء.

وفي لندن تراجعت كل شهادات الايداع العالمية للاسهم اللبنانية بعد الظهر. وانخفض مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0,49 في المئة الى 81,89 نقطة.

انجاز اصلاح مصفاة البصرة

■ مياه الخليج ـ ا ف ب: اعلن ضابط من البحرية البريطانية امس الاربعاء ان العراق انجز اصلاح مصفاة البصرة التي استهدفتها الغارات الامريكية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بحجة انها تلعب دورا في عمليات تهريب النفط العراقي.

وقال الكابتن جيمس بورنيل ـ نوجنت آمر حاملة الطائرات البريطانية اينفيسيبل للصحافيين على متن حاملة الطائرات التي رست في دبي ان «المصفاة اصلحت منذ اسبوعين». لكنه اشار الى انه ليس من الواضح ما اذا كانت عمليات تهريب النفط العراقي قد استؤنفت ام لا انطلاقا من ميناء البصرة في جنوب العراق.

وكان مصدر بحري قد ابلغ وكالة فرانس برس في كانون الثاني (يناير) الماضي ان عمليات تهريب النفط العراقي عبر الخليج توقفت بعد قصف مصفاة البصرة في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان العراق حتى ذلك التاريخ يتمكن من تصدير المنتجات النفطية المكررة لا سيما المازوت عبر المياه الاقليمية الايرانية منتهكا بذلك الحظر المفروض عليه من قبل الامم المتحدة.

وقالت مصادر بحرية ان حوالي خمسة الاف طن من المنتجات النفطية كانت تصدر يوميا في العام الماضي كما قدرت العائدات السنوية لعمليات التهريب هذه باكثر من 75 مليون دولار.

الشرق الاوسط يوفر لليابان 85% من نفطها

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية امس الاربعاء ان اعتماد اليابان على النفط الخام المنتج في الشرق الاوسط ظل كبيرا في كانون الثاني (يناير) الماضي حيث استوردت طوكيو 86.5 بالمئة من احتياجاتها من المنطقة.

وأضافت الوزارة ان أكبر خمسة مصدرين لليابان في يناير كانوا من الشرق الاوسط حيث تصدرت القائمة دولة الامارات العربية المتحدة للشهر الخامس عشر على التوالي باجمالي 6.48 مليون كيلولتر تليها المملكة العربية السعودية ثم قطر فايران وسلطنة عمان.

وقال مسؤول ان انخفاضا حادا من الواردات من ايران بنسبة 22.7 في المئة دفع قطر الى المركز الثالث رغم ان هبوط الواردات الايرانية لم ينشأ عن انخفاض الاقبال على شراء الخام الايراني.

وأضاف المسؤول ان تأخر وصول كميات من الخام الايراني كان من المقرر ان تستورد في يناير الى شهر شباط (فبراير) هو السبب الرئيسي في ذلك.

وكانت أوضح زيادة في الواردات اليابانية من سلطنة عمان حيث زادت بنسبة 105,6 في المئة الى 1,747 مليون كيلولتر مقارنة بشهر يناير وبزيادة بنسبة 50 في المئة عن واردات كانون الاول (ديسمبر).

كندا ترغب بتعزيز التجارة مع الامارات وتبدي استعدادا لتزويدها بالتكنولوجيا المتقدمة

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اكد وزير التجارة الدولية الكندي سيرجيو ماركي امس الاربعاء استعداد بلاده لتزويد الامارات بالتكنولوجيا المتقدمة.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان ماركي سلم رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رسالة من رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان تناولت «العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك» كما بحث معه «العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها وامكانية فتح مجالات جديدة لهذا التعاون في المستقبل».

وقالت الوكالة ان الشيخ زايد شدد اثناء اللقاء على اهمية تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين البلدين لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين ولوجود مجالات استثمارية في البلدين لمختلف القطاعات السياحية والصناعية والزراعية».

من جهته اعرب ماركي عن «استعداد بلاده لتقديم الخبرات والتكنولوجيا الحديثة للمساهمة في النهضة الحضارية والعمرانية والصناعية التي تشهدها دولة الامارات».

وقد وصل ماركي الى ابو ظبي الثلاثاء في زيارة تستغرق ثلاثة ايام الى الامارات التي تشكل المحطة الثانية في جولة زار خلالها السعودية وسيزور رام الله في الضفة الغربية واسرائيل.

ويرافق الوزير الكندي وفد من 40 رجل اعمال يمثلون 32 شركة كندية.

وقال مصدر رسمي كندي ان حجم الصادرات الكندية الى الامارات بلغ 200 مليون دولار عام 1998.

وفي الرياض حيث شارك في جزء من اعمال الدورة التاسعة للجنة الاقتصادية السعودية الكندية المشتركة بحث ماركي مع كبار المسؤولين السعوديين افاق التعاون ووسائل تعزيز العلاقات بين البلدين.

تونس تتجه لزيادة اصدار سندات القرض المحلية لتجنب الاقتراض من الخارج

■ تونس ـ من عبد العزيز بروحي: قال مسؤولون اليوم ان من المحتمل ان تزيد تونس الاقتراض من سوق السندات المحلية فيما تعيد النظر في الاتجاه للاسواق الدولية في مواجهة المشاكل الاخيرة.

وفي وقت سابق من العام قالت تونس انها ستقترض ما يصل الى 3,4 مليار دينار (2,931 مليار دولار) في عام 1999 من بينها 2,288 مليار دينار من السوق المحلية و1,117 مليار من الخارج.

وتابع المسؤولون ان المشاكل التي ظهرت في العديد من الاسواق في نهاية العام الماضي جعلت تونس أكثر حذرا وهي تعيد النظر الان في خطتها الا انه لم يتخذ قرار بعد.

وفي الاسبوع الماضي قال عبد العزيز بن بحري مدير عام التمويل في وزارة المالية في اجتماع لسماسرة تونسيين ان البلاد لن تلجأ الى السوق الدولية باي سعر وان الاقتراض المحلي سيرتفع في هذه الحالة.

وأفاد مسؤولون ان تونس ستصدر سندات حكومية بقيمة ملياري دينار في الثاني من اذار (مارس). ومن المتوقع ان يصل أجل السندات الى خمسة وعشرة اعوام وان يقترب عائدها من السندات الاقصر اجلا.

ونقلت الصحف عن وزير المالية ان السندات الجديدة تتيح للخزانة مد أجل سداد الدين اذا ان اغلب السندات المصدرة قصيرة الاجل.

وفي وقت سابق من الشهر خفض سعر فائدة سوق النقد واحدا في المئة الى 5,875 في المئة ونتيجة لذلك هبط عائد سندات الخزانة لاجل 13 و26 و52 اسبوعا الى واحد في المئة الى 6,125 / 6,3125 في المئة.

صعود أرباح شركة بوخليل ماركتس اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: أعلنت شركة بوخليل ماركتس اللبنانية للمتاجر الشاملة امس الاربعاء ارتفاع صافي أرباحها 86 في المئة في 1998 الى 1,937 مليون دولار من 1,041 مليون دولار في العام السابق.

واضافت في بيان انها ستوزع 0,095 دولار ارباحا للسهم. وكانت الشركة سجلت في بورصة بيروت في كانون الاول (ديسمبر) بسعر 2,0625 دولار للسهم.

وجاءت أرباح بوخليل متفقة مع توقعات السوق. وعزا استشاريون ماليون في البنك اللبناني للتجارة ارتفاع الارباح الى انخفاض اعباء الشركة المالية ونفقات الفوائد.

وقال وليد الخليل من البنك اللبناني للتجارة لرويترز ان هامش نمو مبيعات بوخليل تحسن الى 14 في المئة في 1998 من عشرة في المئة قبل عام.

ونجحت الشركة في الحصول على تخفيضات من مورديها مما خفض التكاليف. كما ساهمت زيادة رأس مال الشركة هذا العام في تخفيض بعض تكاليف الفائدة.

وتقول مجموعة بوخليل انها أكبر مجموعة للمتاجر الشاملة في لبنان. وسددت المجموعة جانبا من ديونها في أيار (مايو) 1998 من خلال بيع 2,5 مليون سهم لقاء 5,125 مليون دولار.

القدس العربي

تحولات الساحة السياسية الاسرائيلية:

تشرذم حقيقي بين 56 حزبا ومخاوف من الصراع العرقي والديني

عمر نجيب *

ستسجل الانتخابات التشريعية الاسرائيلية السابقة لاوانها التي ستجري يوم 17 مايو القادم اشد تشرذم سياسي في تاريخ الكيان الاسرائيلي منذ اقامته، اذ سيشارك في هذه الانتخابات 56 حزبا سياسيا وهو رقم قياسي. وقد اعلنت اللجنة الانتخابية المركزية في اسرائيل يوم الخميس 11 فبراير اثر انتهاء المهلة لتقديم اللوائح الانتخابية، الى انه تم تسجيل 33 لائحة جديد، بينها لوائح فريدة من نوعها. ولا بد لكل من اللوائح ان تتجاوز عتبة 1,5 % من الاصوات لدخول البرلمان.

وبين التشكيلات الجديدة، حزب «الورقة الخضراء» الذي يريد ان يحصل على تشريع حشيشة الكيف ويدعو ايضا الى الغاء الملاحقات القانونية ضد مستهلكي المخدرات الخفيفة ويسعى الى السماح ببيع هذه المخدرات في المقاهي لمن هم فوق سن الواحد والعشرين.

واستنادا الى فيشكال زعيم الحزب فان هناك «110 الاف ناخب يستهلكون الحشيشة وهذا يعني ستة مقاعد في البرلمان». وهناك حزب الكازينوات الذي يريد ان يحصل على تشريع لاقامة صالات لعب القمار.

ومن بين الاحزاب الاخرى، حزب للاسرائيليين من اصل روماني، وحزب «المغاربة الحقيقيون في اسرائيل»، وحزب جديد يسمى «شيكاه» الامل «باللغة العبرية» ويضم اسرائيليين سود من اصل اثيوبي.

واسس هذا الحزب افراديم يونا الذي هاجر من اثيوبيا منذ ثلاثين عاما. وقال يونا «لم نعد نثق بالسياسيين في بلد يرفض ان يصبح اولادنا مهندسين واطباء ويحولهم الى الاشغال اليدوية».

وكان يونا الذي يعمل سابقا في احدى المؤسسات، ينتمي حتى الان الى حزب الليكود.

وتتمثل الجالية اليهودية الاثيوبية التي يبلغ عدد افرادها حوالي خمسين الف شخص بنائب واحد في الكنيست ينتمي الى المعارضة العمالية هو اديسو ماسالا.

وثمة حزبان للناطقين بالروسية يتنافسان للحصول على اصوات الاسرائيليين من اصل روسي والبالغ عددهم نحو مليون ناخب، وهناك ما لا يقل عن اربعة احزاب عربية او يهودية عربية للتنافس على اصوات اكثر من مليون عربي يحملون الجنسية الاسرائيلية.

وتم انشاء حزب جديد متطرف يسمى «وحدة اسرائيل» يعتزم التنافس مع حزب «شاس» الذي حصد في الانتخابات الاخيرة 10 مقاعد من اصل 120 في الكنيست مقابل 4 في السابق، ويتزعمه حفيد الحاخام قدوري الذي يناهز عمره المئة سنة.

وقدمت بنيلا روز نيلوم وهي عارضة ازياء سابقة تحولت الى صناعة المواد التجميلية، ترشيحها مؤكدة انها تريد تحسين اوضاع المرأة.

وسينتخب الاسرائيليون في 17 مايو في آن واحد نوابهم ورئيسا للوزراء، وعملية الاقتراع المزدوجة تشجع انشاء الاحزاب الصغيرة، وستجري الانتخابات التشريعية وفق النظام النسبي.

تشتت قياسي

بالنسبة لسكان لا يتجاوز عددهم 6 ملايين نسمة من اليهود والعرب، يشكل عدد الاحزاب المتنافسة التي تولد البعض منه نتيجة انقسامات حديثة العهد في صفوف احزاب قائمة، دليلا على انقسام مجتمع المستوطنين بشكل خطير ويعيد الى الاذهان التحذيرات التي وجهت عندما اغتيل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحاق رابين من ان اسرائيل تواجه خطر حرب اهلية، كما يشكل هذا التشتت ضربة للعديد من الافكار الصهيونية الاساسية، بالاضافة عن كشفه ان تجميع يهود الشتات على ارض فلسطين لم يمح خلفياتهم القومية ولا شعورهم الداخلي بانهم لا يزالون ينتمون الى بلادهم الاصلية التي قدموا منها الى اسرائيل.

وهذا التشرذم السياسي لا يخفي كذلك انقساما قد يكون اكثر خطورة بين المستوطنين، المتدينين والعلمانيين، فقد اتسعت في شهر فبراير 1999 الهوة القائمة بين الاتجاهين بشكل لم يسبق منذ ظهور الصهيونية قبل قرن، بعد تعبئة المتشددين قواهم ضد المحكمة العليا.

وقد دعا الحاخام مناحيم بوروش الذي يعد زعيما تاريخيا للمتشددين صراحة الى اللجوء للقوة اذا لم ينجح الاقناع وذلك اثر اكبر تظاهرة دينية في تاريخ الدولة العبرية جرت يوم الاحد 14 فبراير 1999.

وقال الحاخام الثمانيني مهددا «اذا لم تقتنع المحكمة العليا منطقيا بالكف عن التدخل في الشؤون الدينية فستقع الحرب».

وذكر متشدد اخر هو الامين العام لحزب ديغيل هاتوراه، موسي غافني، ان «على اي دولة ديمقراطية ان تأخذ بالحسبان رغبة مئات آلاف الناس الذين ينزلون الى الشارع والا فاننا سنتجه نحو الكارثة».

وفي هذا الصدد قال الباحث السياسي تشارلز ليبمان ان «مشاركة الحاخامين الكبيرين لاسرائيل اللذين هما من موظفي الدولة، في تظاهرة كهذه يظهر الى اي حد ينجح المتشددون في جر كامل المعسكر الديني وراءهم مع انهم لا يشكلون سوى اقلية». واضاف هذا الباحث وهو بروفسور في جامعة بار ايلان الدينية قرب تل ابيب ان «المتشددين يشكلون منذ انشاء اسرائيل في سنة 1948 عنصرا في التيار اليهودي المتدين في اسرائيل هو الاقل تفوقا بالتأكيد. وهم يسعون اليوم الى ان يصبحوا رأس الحربة ويحققوا النصر».

الا ان هذا النصر هو سلاح ذو حدين اذ ان الدين اليهودي المتمثل بالمتشددين يصبح منفرا لليهود غير المتدينين الذين يستحوذهم اكثر فاكثر مبدأ فصل الدين عن الدولة والذين لا يخفي العديد منهم انهم سيهاجرون الى خارج اسرائيل اذ امسك المتشددون الدينيون بالسلطة.

وفي هذا الخصوص كتبت صحيفة «هآرتس» التي تعتبر حامل مشعل الليبرالية في اسرائيل ان «هذا الفصل هو الحل الوحيد اذا اردنا وضع حد لاستبداد اقلية» واقترحت مجرد الغاء مهام الحاخامين الكبيرين.

الشرقيون والغربيون

الانقسام في المجتمع الاسرائيلي لم يقتصر فقط على المتدينين والعلمانيين، بل تجسد كذلك بين اليهود الشرقيين والغربيين، وقد حاول حزب الليكود ان يؤمن لنفسه ورقة رابحة في الانتخابات بادراجه على رأس لائحته قادة يهود شرقيين «سفارديم» من الشبان الذين يرى انهم يتمتعون بشعبية.

وحددت اللجنة المركزية لحزب الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو اربعة يهود شرقيين ليكونوا بين اول ستة مرشحين في الاقتراع، وهم بالتسلسل وزير العلوم سيلفان شالوم ووزير السياحة موشي كاتساف والنائبان مئير شتريت وحييون عزرا.

وكتبت صحيفة «هآرتس» يوم الثلاثاء 9 فبراير 1999 ان «هذا الفريق يهدف الى الحد من الجاذبية التي يمكن ان يمارسها على اليهود الشرقيين حزب الوسط الجديد الذي يترأسه وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي الذي ينحدر من العراق».

واضافت الصحيفة ان حزب الليكود الذي يشكل اليهود الشرقيون غالبية ناخبيه يسعى لتعزيز «صورته الاجتماعية» في مواجهة حزب الوسط والعماليين الذين يشددون في حملتهم الانتخابية على ارتفاع نسبة البطالة «8,5 % من قوة العمل».

كما يفترض ان يأخذ الليكود في الاعتبار الشعبية المتزايدة لحزب اليهود الشرقيين المتشدد «شاس» الذي حقق تقدما مذهلا خلال 14 عاما، بعد ان جذب ناخبين لحزب نتنياهو.

باستثناء شتريت الذي قام بدور وسيط مع الفلسطينيين لا تتصف اي من هذه الشخصيات بما يوصف بالاعتدال في القاموس السياسي الاسرائيلي، لكن ايا منها لا ينتمي الى الجناح المتشدد للحزب وتؤكد جميعها ان اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين لا رجعة عنها، وفي الوقت نفسه وجهت اللجنة المركزية لليكود صفعة لوزيري الدفاع الخارجية موشي ارينز واريئيل شارون عندما وضعتها في مرتبة متدنية نسبيا على لائحة المرشحين.

وبعد تصويت اللجنة، ادرج اسم ارينز في المرتبة السادسة والعشرين في اللائحة بينما احتل شارون، الذي يعتبر الرجل القوي في الحزب المرتبة الثامنة.

وقالت الصحف ان ادراج اسم ارينز في هذا الشكل يمكن ان يؤثر على تعيينه وزيرا للدفاع في حكومة يمينية جديدة محتملة، لكنه سيكون اقل تأثيرا على شارون الذي حصل على تعهد مكتوب من نتنياهو بان يتولى المهام نفسها. وكان نتنياهو قد قدم هذين الوزيرين في يناير الماضي على انهما اعضاء لجنة ثلاثية يتولى رئاستها والفشل الاخر الذي واجهه نتنياهو هو ان بعض الوزراء والنواب الذين لم يترددوا في انتقاده مثيرين غضبه، ادرجت اسماؤهم في مراكز متقدم على اللائحة للتأكد من انتخابهم.

وفي الانتخابات الاخيرة التي جرت في مايو 1996 على اساس النسبية الكاملة، حصلت لائحة الليكود على 32 مقعدا، والامل ضعيف في ان تحصل على نسبة كهذه مرة اخرى في مايو القادم.

تدني اهمية الاختيارات السياسية

الانتماء العرقي والخلاف الديني ليسا فقط من مظاهر التشرذم السياسي في اسرائيل، فهناك كذلك الخلاف المبني على اسس مادية بحتة. فقد انشيء حزب للمتقاعدين لان قادته يقدرون ان كل الاحزاب الاخرى في اسرائيل بما في ذلك حزب العمل لا تكفل الدفاع عن مصالحهم، واوضح رئيس الحزب جدعون بن اسرائيل المسؤول السابق في اتحاد نقابات الهستدروت ان حزبه «سيدافع عن المتقاعدين الذين لا يلقون سوى التجاهل من قبل كل الاحزاب»، ويأمل «حزب المتقاعدين» في الحصول على اصوات نحو 700 الف متقاعد اسرائيلي ربعهم يعيش تحت عتبة الفقر ويعانون من زيادة اسعار الادوية والكشوفات الطبية. وكان الحزب في الانتخابات البلدية الاخيرة في تل ابيب خلال الخريف الماضي قد حصل على 10 % من الاصوات.

وسط هذه المتاهة من الاحزاب التي لا شك ستنعكس على توزيع اصوت الناخبين اليهود تضعف فرص الاختيار تجاه القضايا الاساسية التي يعتمد عليها استمرار وجود اسرائيل على اساس الفكر الصهيوني، وقد اكد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة معاريف يوم الخميس 21 يناير 1999 ان السلام والامن يشكلان اهم موضوعين في نظر الناخبين الاسرائيليين عندما يفرض عليهم ترك الافضليات الاخرى.

فعلى السؤال «اي من المواضيع سيحسم خيارك في التصويت على منصب رئيس الوزراء» اشار 67,3 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع الى السلام والامن فيما اختار 19,5 % الاقتصاد والمسائل الاجتماعية و13,1 % لم يعبروا عن اي رأي.

خطر الاستيعاب و«اختفاء الشعب اليهودي»

البعض في اسرائيل من الذين يتشبثون بالفكر الصهيوني يحذرون من ان هذا التشرذم يهدد اليهود بالاستيعاب ويوم الثلاثاء 26 يناير 1999 اخذ حاخام اليهود الشرقيين الاكبر في اسرائيل الياهو باكشي دورون على التيارات الاصلاحية والمحافظة اليهودية تسهيل عملية «استيعاب» الشعب اليهودي الامر الذي قد يؤدي الى اختفائه.

وقال للاذاعة الاسرائيلية «شهد حينها اختفاء ثلث الشعب اليهودي في المحرقة» مضيفا «اما اليوم في ان شعبنا مهدد في وجوده لان ثلث ابنائه هو على طريق الاستيعاب».

واضاف ان مخطر الاستيعاب يتزايد من خلال اليهود الاصلاحيين والمحافظين الذين يؤيدون الزيجات المختلطة» بين اليهود وغير اليهود، وكان الحاخام دورون يتحدث قبيل بدء درس الكنسيت الاسرائيلية مشروع قانون يحد من مشاركة اليهود الاصلاحيين والمحافظين في المجالس الدينية.

واعتبر الحاخام مدير ازاري زعيم التيار اليهودي الاصلاحي في اسرائيل، امام الصحافيين ان كلام الحاخام باكشي دورون «يشكل دعوة الى الحقد ومن شأنه التحريض على سفك الدماء».

اما رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية «منظمة شبه حكومية مكلفة الهجرة» ابراهام بورغ فقد انتقد بشدة كلام حاخام الشرقيين الاكبر. وقال ان كلامه «يثير سخط اي يهودي واي انسان لان النازيين والمتعاونين معهم لم يتحققوا ما اذا كان اليهود ينتمون الى تيارات محافظة او اصلاحية قبل قتلهم باطلاق رصاصة في عنقهم».

حزب العمل الذي نجا الى حد ما حتى نهاية سنة 1998 من التشرذم الذي اصاب الليكود وغيره لحق بالركب بسرعة منذ بداية سنة 1999 حتى ان داليا رابين فيلوسوف ابنة رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين الذي اغتيل في 1995، انضمت الى حزب الوسط الجديد رغم معارضة امها ومحاولات شيمون بيريز وباراك لثنيها عن ذلك.

وبعد لقاء بين داليا مع رئيس الحزب اسحق موردخاي، تم الاتفاق على ان تنضم الى الحزب وان تحتل المرتبة السادسة في اللائحة، وليس موردخاي الذي عزله رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في نهاية يناير 1999 مع رئيس الاركان السابق امنون ليبكين شاحاك ووزير المال السابق دان ميريدور والرئيس السابق لبلدية تل ابيب روني ميلو. وقد انشق موردخاي وميريدور وميلو عن تكتل الليكود حزب نتنياهو.

الانقسام غير المسبوق لليهود، لم ينعكس على غيرهم، فاذا كان تعداد المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية يقارب 5 ملايين نسمة موزعين على 56 حزبا، فان المليون عربي الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية، لم يعرفوا نفس التشتت، حيث لهم اربعة احزاب فقط زيادة طبعا على توجه بعضهم الى الترشح تحت راية احزاب اخرى في مقدمتها حزب العمل.

نهاية النموذج الامريكي

اذا كان البعض قد شبه يوما الخريطة السياسية لاسرائيل بمثيلتها الامريكية. فان ذلك لم يعد صحيحا الان، بل اكثر من ذلك حدث تشرذم في جماعات الضغط التي تؤثر على الاحزاب والناخبين في آن واحد. كما تقلص الفارق ما بين ما يسمى بالحمائم والصقور.

اظهر استطلاعان للرأي نشرت نتائجهما يوم الجمعة 29 يناير 1999 ان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحق موردخاي زعيم حزب الوسط الجديد سيفوز بفارق كبير (7 الى14 نقطة) على نتنياهو شرط ان يصل الى الدورة الثانية من الانتخابات الاسرائيلية في يونيو المقبل.

ففي الاستطلاع الذي نشرت نتائجه صحيفة «يديعوت احرونوت» حصل وزير الدفاع السابق على تأييد 47 % مقابل 40 % لنتنياهو و13 % من المترددين.

اما في الاستطلاع الثاني الذي نشرته صحيفة «معاريف» فحصل موردخاي على 53 % من التأييد مقابل 39 % لنتنياهو و8 % من المترددين.

الا ان فرص موردخاي بالوصول الى الدورة الثانية تبقى ضعيفة اذ يتقدم عليه في الدورة الاولى مرشح حزب العمل ايهود باراك بـ10 نقاط استنادا الى الاستطلاع الاول وبـ13 نقطة استنادا الى الاستطلاع الثاني.

ويبدو باراك ايضا متقدما على نتنياهو في الدورة الثانية لكن بفارق نقطة الى ثلاث نقاط فقط، ما يعتبر من دون اهمية اذ ان هامش الخطأ في كلا الاستطلاعين حدد بـ4,5 % وقد شمل كل منهما عينة تمثيلية من 500 شخص.

العرب والانتخابات الاسرائيلية

يقول محلل الماني «ان تشتت الخارطة الانتخابية الاسرائيلية سواء فاز باراك او موردخاي او نتنياهو، سيفرض على الفائز ان يشكل حكومته القادمة بالتحالف مع احزاب صغيرة لن يكون من الضروري ان تكون متقاربة معه في الافكار والاختيارات السياسية وهو ما سيجعل مثل هذه الحكومة غير مستقرة ومهددة بالسقوط نتيجة اقل خلاف بين اطرافها، وبالتالي ستصبح هذه الحكومة عاجزة عن اتخاذ القرارات الصعبة خاصة فيما يخص التسوية في الشرق الاوسط سواء تعلق الامر بالفلسطينيين او سورية ولبنان، ناهيك عن القضايا الداخلية الحساسة، كالبطالة والصراع الديني او غير ذلك».

ويضيف المحلل الالماني «انه ربما من اجل ذلك لا تجد في الحكومات العربية المعنية مباشرة بالصراع العربي الاسرائيلي، تحمسا لفوز هذا الحزب او ذاك، ولا شك الان ان العرب بعد تجربتهم المحبطة مع نتنياهو لا يرغبون في عودته الى سدة الحكم ولكنهم لا يتعلقون بامال كبيرة في التوصل الى تسوية في الشرق حتى وان فاز باراك او موردخاي. ويعي الجميع من عرب وغيرهم ان ما يسمى بالعرب الاسرائيليين، واذا نجحوا في عدم تشتيت اصواتهم خارج تشكيلاتهم السياسية الاربع، سيتمكنون من لعب دور كبير سواء ضمن او من خارج حكومة تل ابيب القادمة».

المعادلة اللبنانية

ترتيب تشرذم الساحة السياسية الاسرائيلية محكوم كذلك بالعامل اللبناني، فالعديد من الملاحظين في تل ابيب يرون ان نتنياهو قد يرتكب نفس الخطأ الذي سقط فيه رئيس الوزراء السابق بيريز، وذلك بالسعي لتحسين شعبيته عن طريق البحث عن نصر عسكري في لبنان، وقد تعرض نتنياهو لانتقادات لمخاطرته بتصعيد عسكري في لبنان من خلال تصريحاته الشديدة اللهجة وما يتبعها من غارات تطفي الشكوك على مدى فعاليتها في القطاع الذي ينتشر فيه الجيش السوري في لبنان وفي اقليم التفاح حيث توجد قواعد حزب الله. واعتبر المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» زئيف شيف ان هذه المقاربة قد تورط الجيش الاسرائيلي، رغما عن ارادته في عملية واسعة النطاق في لبنان. واكد ان عددا من الوزراء وبينهم وزير الخارجية اريئيل شارون اقترحوا ان تقوم اسرائيل بضربات موجعة في لبنان قبل الانسحاب من جانب واحد. ولكن الحكومة لم تصادق على هذه الاستراتيجية بضغط من العسكريين.

لكن شيف كشف مع ذلك ان السلطة السياسية يمكن ان تدفع الجيش الى تجاوز نواياه. وقال «ليس من حاجة لاستفزاز مفضوح وبالامكان احداث تصعيد بطريقة منظمة بدقة».

واكد من جهة اخرى ان هناك مخاطر متزايدة من حدوث مواجهة اسرائيلية سورية تؤدي الى غارات في قلب المناطق التي ينتشر فيها الجيش السوري مما يمكن ان يسفر عن خسائر في صفوف القوات السورية. واكد الخبير العسكري عمير اوران ان هيئة الاركان ووزارة الدفاع يكبحان التصعيد بقوة وهناك شكوك حول تمكن بعض الوزراء من ثنيهم عن ذلك.

واضاف ان الغارات التي جرت خلال الايام الاخيرة في لبنان «لا تتضمن شيئا جديدا».

وتساءلت صحيفة «معاريف» ايضا عن جدوى التصريحات الاسرائيلية. وكتبت الصحيفة التي اعتبرت ان الرسالة موجهة الى سورية «اذا كانت لدينا نية للضرب لماذا نتحدث عنها، لماذا لا ننفذها في الوقت المناسب».

من جهتها انتقدت المعارضة العمالية ايضا بتصريحات الحكومة الاسرائيلية ملمحة الى انه كان لدى نتنياهو اهدافا انتخابية من وراء هذه القضية.

يشار الى ان العماليين قاموا هم ايضا عندما كانوا في السلطة بعملية ضد لبنان في ابريل 1996 قبل شهر من الانتخابات العامة التي انتهت بهزيمتهم، عبر اطلاق «عناقيد الغضب» التي اوقعت 175 قتيلا لبنانيا غالبيتهم تقريبا من المدنيين.

سواء ارتكب نتنياهو حماقة جديدة في لبنان ام لا، فان بصمات حزب الله ستكون واضحة على الانتخابات الاسرائيلية خسر نتنياهو او كسب.

* كاتب وصحافي من المغرب

إعلان قيام الدولة الفلسطينية لا يقبل التسويف او المماطلة

د. ابراهيم ابراش *

تتباين التوصيفات التي تطلق على الحالة التي يمر بها الشعب الفلسطيني اليوم، وتختلف التوصيفات باختلاف الموقف الذي يتخذه الباحث من العملية السلمية في المنطقة وباختلاف موقفه من طبيعة الصراع العربي ـ الصهيوني. ويمكن القول ان صفتين متضاربتين للحالة التي يمر بها الشعب الفلسطيني هما الاكثر بروزا، الاولى تقول بما ان الشعب الفلسطيني ما زال يعيش تحت الاحتلال ولم يمارس الى اليوم وبعد خمس سنوات من انطلاق مسلسل التسوية اي سيادة على اي شبر من الارض، فهو بالتالي يعيش مرحلة تحرر وطني بما تعنيه من ثورة وكفاح مسلح، ويكون للميثاق الوطني الفلسطيني في هذه الحالة هو المرجعية والدستور ومفهوم الدولة الفلسطينية واستراتيجية العمل لقيامها هو المنصوص عليه بالدستور، اما التوصيف الثاني فهو الذي يرى ان قبول منظمة التحرير الفلسطينية بمبدأ التسوية السلمية وتوقيعها على اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقات، وحضور غالبية الدول العربية مؤتمر مدريد وتوقيع بعضها على اتفاقات سلام مع الكيان الصهيوني واقامة البعض الآخر منها علاقات دبلوماسية وغير دبلوماسية معه، كل ذلك يتعارض مع القول بان المرحلة هي مرحلة ثورة وكفاح مسلح، وفي هذه الحالة تكون الاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية هي مرجعية المرحلة وبالتالي يرتبط مفهوم الدولة بما تنص عليه هذه الاتفاقات.

ولكن ان لم يكن الشعب الفلسطيني اليوم يمر بمرحلة الثورة فهل هي مرحلة الاستقلال وبناء الدولة؟ وهل ان العمل من اجل اعادة بناء الدولة الفلسطينية لا بد ان يمر من بوابة اوسلو وواي ريفر واستحقاقاتهما ومن خلال بوابة السلطة الفلسطينية؟

ان خصوصية القضية الفلسطينية وتعدد وتشابك مكوناتها يعطي ولا شك للمرحلة التي يمر بها الشعب الفلسطيني خصوصية لا تتوافق مع التوصيفين السابقين، فلا يمكن القول ان منظمة التحرير حققت نصرا على العدو الصهيوني وبالتالي النظر الى ما يجري وكأنه انتصار بين لاستراتيجية الثورة والكفاح المسلح، كما لا يصح العكس بالزعم ان العدو حقق نصرا استراتيجيا بالغاء الوجود الفلسطيني وتحقيق اهداف الصهيونية الاساسية او ان الشعب الفلسطيني استسلم للامر الواقع. فما يجري على ساحة الصراع العربي الصهيوني اليوم هو اقرب ما يكون الى تغيير في النهج عند كل طرف للوصول الى حلول مؤقتة دون ان يكون تغييرا جوهريا في الاهداف، وهذا التغيير في اسلوب التعامل مع الصراع يعود الى عوالم خارجية اكثر مما هو بفعل تحولات عميقة في مواقف واهداف القوى المتصارعة وبنياتها الثقافية العميقة وخصوصا العدو الصهيوني.

في راينا ان كثيرين من الذين تناولوا موضوع الدولة الفلسطينية في الآونة الاخيرة سقطت مقاربتهم للموضوع في شباك المقاومة وللمواقف السياسية المسبقة ليس من الدولة الفلسطينية بحد ذاتها بل من السلطة الفلسطينية القائمة، بمعنى انه غاب التمييز بين ما هو مطلب وطني استراتيجي ـ الدولة ـ وما هو موقف سياسي من العملية السلمية واطرافها، بحيث تعامل البعض من داخل السلطة مع اعلان قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) وكأنه اعلان لنجاح نهج التسوية السلمية وانتصار للسلطة الفلسطينية واجهزتها وفريقها المفاوض، بينما اعتبر آخرون من معارضي السلطة ان الوقوف الى جانب الدعوة لاعلان الدولة الفلسطينية من طرف السلطة الفلسطينية او المساهمة في تأسيسها من خلال المشاركة في السلطة الفلسطينية ومؤسساتها انما هو موافقة على مسلسل التسوية واعتراف منهم بنجاحه، ومما اضفى مزيدا من السلبية على مواقف الاخيرين من موضوع الدولة تداخل موقفهم السياسي او تقاطعه مع مواقف عربية معارضة لفكرة الدولة الفلسطينية المستقلة حتى قبل انطلاق مسلسل التسوية، وهي معارضة اما تقوم بالنسبة للبعض على ارضية ايديولوجية قومية تقليدية ـ الموقف السوري ـ او بالنسبة للبعض الاخر الخوف من ان تكون الدولة على حسابه ككيان سياسي او ان تكون منافسا له على ولاء المواطنين ـ الاردن ـ.

ان الموقف الوطني الحقيقي يجب ان لا يخضع العمل من اجل الدولة لحسابات سياسية او شخصية، فـ(الدولة الفلسطينية) التي تلوح في الافق لن تكون منحه من احد ولا يجوز ان ينسب احد ـ السلطة الفلسطينية او غيرها ـ الفضل لنفسه في قيامها، ان اعادة بناء الدولة على جزء من ارض فلسطين هي اعادة مياه النهر الى مجراه، انها تصحيح لمسار التاريخ، انها دولة ما كانت لتصبح في حكم الممكن ـ وبغض النظر عن مساحتها وامكانياتها والشروط التي ستكبل بها ـ لولا نضالات ومعاناة الشعب الفلسطيني بداخل فلسطين وخارجها ولولا دماء الاف الشهداء والجرحى والمعتقلين سواء من ناضل منهم في اطار منظمة التحرير الفلسطينية او خارجها، فليس المهم من يعلن عن قيام الدولة او يوقع على اعلان قيامها بل المهم اولئك الذين بمعاناتهم وتضحياتهم جعلوا قيامها مجددا امر ممكنا. واكبر خطأ يرتكبه معارضو التسوية هو ان يدفعهم موقفهم المسبق من السلطة الوطنية ومن نهج التسوية الى النأي بانفسهم عن المشاركة في بناء اسس الدولة في هذه الفترة العصيبة والرديئة من التاريخ الفلسطيني والعربي، او ان يقفوا موقفا معاديا من الجهود التي يقوم بها المخلصون داخل السلطة الفلسطينية من اجل اعادة تأسيس الدولة الفلسطينية.

في كثير من الحالات والتي تتعلق بالمصلحة الوطنية العليا يجب تجاوز المواقف السياسية الحزبية والشخصية واعمال نظرية تجاوز الصراعات، والمرحلة الحالية للقضية الفلسطينية وعلى المدى القريب سيكون عنوانها الدولة الفلسطينية، وهذه الدولة التي ستؤسس هي نتيجة اشكال متعددة من النضال السياسي والمسلح، والسلطة الفلسطينية اليوم هي الوجه السياسي السلمي للرسمية الفلسطينية الذي فرضته ظروف محلية ودولية قاهرة، وان كانت هناك تحفظات كثيرة على سلوك بعض العاملين الرسميين في السلطة وهي سلوكيات مشينة في كثير من الحالات، الا ان السلطة الفلسطينية داخل فلسطين وبفعل الامر الواقع تحولت ـ او يجب تحويلها في هذه المرحلة ـ الى اطار يوظف لتجميع طاقات الشعب الفلسطيني لتثبيت كيانية فلسطينية على ارض فلسطين، كيانية تزعزع المرتكزات التاريخية والايديولوجية التي تقوم عليها الدولة الصهيونية، بمعنى ان يتلازم العمل ضد اخطاء وتجاوزات السلطة مع العمل من اجل بناء الوطن الفلسطيني، وعلى هذا الاساس فانه ليس كل ما يصدر عن السلطة الفلسطينية رجسا من عمل الشيطان يجب ان يرفض ويحارب، بل يجب اعتبار مسعى المخلصين في السلطة الفلسطينية وشعبنا في الداخل لبناء الدولة الفلسطينية انجازا يحتاج مساندة ودعم كل الشعب الفلسطيني وكل احرار العالم.

ولكن ما هي خلفيات الاعلان عن الدولة؟ وهل ستقوم الدولة الفلسطينية مع نهاية المرحلة الانتقالية؟

يمكن ان نختزل النقاش السياسي حول اعلان قيام الدولة الفلسطينية في خمسة مشاهد او احتمالات:

المشهد الاول: ان يكون سعي السلطة الفلسطينية اعلان قيام الدولة يوم الرابع من ايار (مايو) القادم ما هو الا محاولة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لانقاذ مكانته السياسية وانقاذ مسلسل التسوية، لان قيام الدولة يسمح له القول انه حقق شيئا للفلسطينيين، وبالتالي يسحب البساط من تحت اقدام المعارضة الفلسطينية ومن يدعمها خارجيا، هذه المعارضة التي تنتظر بفارغ الصبر انتهاء المرحلة الانتقالية دون ان تتمكن السلطة الفلسطينية من تحقيق ما وعدت به الشعب وخصوصا الدولة الفلسطينية لتثبت للشعب صدق طروحاتها ونهجها النضالي المعارض للتسوية السلمية، وعليه يكون اعلان السلطة الفلسطينية عن عزمها قيام الدولة ما هو الا مناورة جديدة من السلطة الفلسطينية وفريق المفاوضات لتغطية فشل خيارهم المبني على اتفاق اوسلو.

المشهد الثاني: وهو احتمال ان يكون تصميم السلطة الفلسطينية على اعلان الدولة يخفي (طبخة) سرية جديدة تقوم باعدادها اسرائيل والولايات المتحدة وبعض المستشارين والمفاوضين الفلسطينيين، وتكون نتيجتها قبول اسرائيل بدولة فلسطينية في قطاع غزة تكون تحت الوصاية لمدة من الزمن، مقابل تخلي السلطة الفلسطينية عن اي مطالب ارضية في الضفة الغربية بما في ذلك القدس.

المشهد الثالث: ان يكون تصميم الرئيس ابو عمار على اعلان الدولة بمثابة ورقة يمارس بها الضغط على الكيان الصهيوني وامريكا لدفعهما للالتزام بما تم الاتفاق عليه من موضوعات، وابو عمار في هذه الحالة يستعمل سياسة (اما او)، وهذه السياسة قد تؤدي كحل وسط الى تأجيل الاعلان عن قيام الدولة مع تمديد المرحلة الانتقالية الى ما بعد الرابع من مايو، ومما يعزز احتمالات التأجيل الانتخابات الاسرائيلية وعدم تحمس امريكا واوروبا لاعلان الدولة من طرف واحد وضغوط مصرية على القيادة الفلسطينية لتأجيل الاعلان حتى لا تصبح مصر في موقف حرج واخيرا وفاة الملك حسين التي قد تشجع الصهاينة على احياء مشاريع قديمة تهدف تصدير المشكلة الى خارج فلسطين.

المشهد الرابع: ان يكون الرئيس ابو عمار قد وصل الى قناعة بان الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية غير جادين في نواياهم السلمية وبالتالي ان تكون مراهنته على التسوية السلمية وصلت الى نهايتها، مما يدفعه الى الاعلان عن قيام الدولة مهما كانت النتائج ويضع كل طرف امام مسؤولياته، واذا شعرت امريكا واسرائيل ان ابو عمار جاد في اعلان الدولة في الرابع من مايو او تشدد في شروطه لتأجيل الاعلان. قد يسعيا لاحداث تغيير او انقلاب داخل السلطة الفلسطينية ضد ابو عمار بذرائع متعددة منها وضعه الصحي، وهناك مسؤولون فلسطينيون في السلطة تم اعدادهم مسبقا ومنذ ما قبل اتفاق اوسلو للقيام بهذا الدور.

المشهد الخامس: ان تؤدي وفاة الملك حسين الى خلط الاوراق مجددا، بحيث يتم احياء مشاريع قديمة كالكونفدرالية مع الاردن او مشروع المملكة المتحدة بصياغة جديدة، مع ربط هذه المشاريع بقضايا المرحلة الانتقالية والمرحلة النهائية كقضية القدس وقضية اللاجئين والمستوطنات الخ. وهذا التصور قد يعطي لكافة الاطراف مخرجا من ازمة الاعلان عن الدولة يوم الرابع من مايو، ولا تستبعد في هذه الحالة ان تستغل الولايات المتحدة واسرائيل الفراغ الناتج عن وفاة الملك حسين وحاجة الملك الجديد الى دعم خارجي، لاحياء مشروع الكونفدرالية.

وتبقى كل الاحتمالات والخيارات واردة، وان كان مشهد التأجيل هو الارجح الا انه لا يخلو من خطورة، ذلك ان الغالبية من الشعب الفلسطيني التي قبلت بمسلسل التسوية وبالحكم الذاتي، ما قبلت به الا لانها اعطيت وعودا ان الحكم الذاتي هو مرحلة انتقالية بعدها ستقوم الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وستفكك المستعمرات وسيعود اللاجئون الى ديارهم، لقد قبل الفلسطينيون بان يغمدوا سيوفهم ويقبلوا بحكم ذاتي هزيل وبممارسات مقيتة ومرتجلة لبعض عناصر السلطة الفلسطينية وبالاذلال الصهيوني داخل الوطن وعلى الحدود وبشماتة من يسوى ومن لا يسوى من اخوة عرب ورفاق سلاح يتهمونهم بأنهم فرطوا بالوطن.. لقد قبل الفلسطينيون بكل ذلك ليس لانهم استسلموا للامر الواقع بل لانهم ارادوا تجربة خيار التسوية السياسية ما دامت هذه التسوية ستعطيهم دولة على جزء من وطنهم السليب.

واذا ما اجلت السلطة الفلسطينية اعلان الدولة فكيف ستواجه الشعب الفلسطيني؟ وكيف ستقنعه بصحة نهجها التفاوضي؟ وكيف ستبرر كل التنازلات التي قدمتها؟ وكيف ستواجه قوى المعارضة الفلسطينية حيث اودعت مقاتليهم السجن وقيدت من تحركهم بحجة انهم عائق امام السلام واقامة الدولة الفلسطينية؟ وما الذي يضمن ان الوقت سيكون لصلحة الفلسطينيين؟

لا شك ان السلطة الفلسطينية في وضع لا تحسد عليه ذلك انه بالرغم من ان عناصر الدولة الاساسية متوفرة، الارض والشعب والسلطة السياسية، الا ان خصوصية القضية تجعل موافقة العدو الذي يحتل الارض شرطا لقيام الدولة، وهو الامر الذي يدفعنا الى القول ان الدولة الفلسطينية لن تقوم بمجرد الاعلان عن قيامها، بل ان قيامها فعلا وقانونا ما زال يحتاج الى ارادة فلسطينية جماعية والى برنامج وحدة وطنية مرحلي يكثف العمل فلسطينيا وعربيا ودوليا في هذه المرحلة الدقيقة للقضية الفلسطينية، وتبقى ثقتنا العالية بالشعب الفلسطيني وايماننا بعقلانية ووطنية الرئيس ابو عمار والشيخ احمد ياسين هو ما يجعلنا نطمئن على ان الدولة الفلسطينية آتية لا ريب في ذلك.

* استاذ بكلية الحقوق بالرباط

بريد القدس

ممدوح عدوان والخالة ام عباس

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ادرك، عن حق، المخرج في جريدة «القدس العربي» ان زاوية «هواء طلق» يجب ان لا تكون في الصفحات الداخلية للجريدة واختار لها الصفحة الاخيرة، فاحسن الاختيار. وقد اصبحت هذه الزاوية، بفضل الكاتبين رشاد ابو شاور وصبحي حديدي، محطة للراحة الوجدانية يسترجع فيها القارئ شيئا من توازنه الذي يفارقه لكثرة الاخبار «السارة» التي طالعها على صفحات الجريدة. وفجأة اطل علينا ممدوح عدوان!

تابعت «بعض» ما كتبه السيد ممدوح عدوان في زاوية «هواء طلق» بجريدتكم وما يخص به العراق في هذه الزاوية بعد تصاعد احتمالات العدوان الامريكي على العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 وبعد صدور بيان الدوحة «دول اعلان دمشق» الذي شكل غطاء وتبريرا للعدوان الامريكي المرتقب، فقد كتب السيد عدوان في «القدس العربي» الصادرة في 1998/11/19 مقاله بعنوان «هل ماتوا بالكهرباء»؟

وبعد ان تلفح بالعباءة الفلسطينية، ساق في نهاية مقاله حكاية قصتها عليه «خالته» ام عباس، وهي بالاصل (نكتة) عراقية شاعت في العراق عام 1970 فاعاد البعض انتاجها وتسويقها بعد تحريفها وتزويرها لترويج الافكار الطائفية والتقسيمية في العراق.. يا ترى من تكون «الخالة» ام عباس.. نترك الاستنتاج للقارئ!

وفي صباح اليوم الاول للعدوان الامريكي الاخير على العراق (عملية ثعلب الصحراء) في 1998/12/17 كتب السيد عدوان مقالة بعنوان «الغول» ليخلط الاوراق والالوان، حيث ذكر «هناك غول نحتاج نحن الى وجوده لكي نخيف الجميع. وبعدها آتي انا منقذا ومخلصا»، ذكر ذلك على لسان «بيكو» وهو يتحاور مع «سايكس»! ببساطة، اراد ان يقول لنا بان في العراق «غولا» والامريكان في حاجة الى وجوده، وضربه، لكي يخيفوا الاخرين.. ربما قصد صاحبنا بالآخرين او الجميع، حكام دول حفر الباطن الذين «تحدوا» امريكا واصدروا بيانهم الشهير في الدوحة؟

والسيد عدوان لا يريد المشاركة في تظاهرة ليست عفوية ضد العدوان الامريكي على العراق لان ذلك، حسب رأيه، هو افضل ما يستطيعه للدفاع عن الديمقراطية وحرية الرأي، ولكنه مع الغالبية من النخب السياسية والثقافية في بلاد الشام، ايضا يمتنعون عن التظاهر او ممارسة اي شكل من اشكال الاعلان عن سخطهم على العدوان الامريكي ربما لانهم لا يحبذون الاسلوب «الغوغائي» الذي لجأت اليه الجماهير العربية في مصر والاردن وفلسطين واليمن والمغرب، او ربما مراعاة لمشاعر اشقائهم في امارة بئر النفط. بقي ان اذكر بان غسيل العقول لا يتم بالموت، فوحدهم الذين غسلت عقولهم من قبل، يتوهمون ذلك او يوهمون الاخرين به.

عبد الجبار الكبيسي
فرنسا

ردا على عزيز الحدادي:

الفلسفة لا وطن لها

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انطلق الباحث من اعتبار ان الفلسفة ذات وطن هو المانيا، مع هيجل. فمتى كان للفلسفة وطن او قطر؟ ومتى كان للفيلسوف انتماء عرقي او جنسي؟ وهل يستقيم الفعل الفلسفي الذي ينشد الانطلاق والحرية وهو مرهون بوطن او بأرض دون غيرها؟

ان الفعل الفلسفي يجد حوافزه ودوافعه الاولى حين تغيب الحرية والديمقراطية، وان الفلسفة لا تنتعش الا كخطاب هدفه اعادة النظر في الآخر، وفي الذات. خطاب يسائل ويحاور، خطاب يؤزم الخطابات الاخرى، يؤرقها ويؤسس على انقاضها.

لقد ارتبط الحديث عن الباحث عن وطن للفلسفة بالحديث عن عقل الماني خالص. لكن العقل عند هيجل لم يكن ذاك العقل النظري الضيق. ان العقل عنده صفة للكونية، والحديث عن المانيا ليس بالمعنى القطري، وحتى اذا افترضنا ان المقصود عند هيجل وطن بعينه ـ وهو هنا المانيا ـ فهل كان وطن هيجل وطنا للحرية والديمقراطية، وهو المهووس آنذاك بمنجزات الثورة الفرنسية سياسيا واجتماعيا؟

. ان مفاهيم هيجل عن العقل والحرية هي مفاهيم اكبر من ان تحجم في دلالات سياسية مباشرة. ان للعقل، كما هو الشأن بالنسبة للحرية، دلالات ترتبط بالوجود، بالكينونة وبالكائن في معناه المجرد والكلي.

بعد ذلك ينطلق الكاتب وفي انتقال مفاجيء، الى ابراز ان ما يميز طبيعتنا هو الفكر، وهي الطبيعة الحقيقية. ان هذا التحديد القطعي للطبيعة الانسانية في بعد واحد هو الفكر يبعدنا حتى عن فكر فيلسوف مثالي هو هيجل، أليس هو القائل ان الانسان كائن مزدوج (بمعنى كائن طبيعي ينتمي الى الطبيعة، وكائن ثقافي لانه يتميز عنها بامتلاكه للعقل)؟

ان الحديث في نظر صاحب المقال عن عودته الى «الحقيقة» الى «العقل» لا ينسجم مع التصورات المعاصرة وخصوصا عندما نستشهد بفلاسفة مثل نيتشه وهايدجر، وهذان الاخيران من الفلاسفة الذين احدثوا انقلابا في الثقافة الغربية ضد ما نسميه «حقيقة»، وعقل، حيث اعتبر نتشه مثلا ان للحقيقة كوهم مصادر ثلاثة وهي العقل واللغة والنسيان. ان الحقائق في نظر نتشه اوهام نسينا انها كذلك.

ثم كيف ينسجم الحديث عن نتشه وافلاطون في نفس المجال، حيث يعتبر نيتشه ان افلاطون هو المسؤول عن تراجع الحديث عن الكائن والوجود، والمسؤول عن تحنيط الحقائق في انساق جاهزة وخالية من كل حياة؟

ان مفهوم الجسد وهو يحتل مرتبة ثانوية في التصورات التقليدية «افلاطون، ديكارت» قد شكل بؤرة التناول الفلسفي للمعاصر خلال القرن 19. والذي كان هدفه اعادة النظر في كل البديهيات وترميمها. حيث تم وضع هذه المطلقات بين قوسين كقوالب جاهزة، من طرف فلاسفة مثل نيتشه وهوسرل «فيلسوف الفينومونولوجيا».

ان العقل وكل الحقائق التي انتجها، في نظر نيتشه، هي ضد الحياة، هي اوهام. ومن ثمة فكل ما يترتب عن هذه السعادة الموهومة هو ضد الحياة.

واخيرا، ينتهي الباحث الى الحديث عن الكونية والانسان. ونتساءل هنا: كيف ينسجم الحديث عن الكونية والشمولية مع الحديث في بداية المقال عن الوطنية والقطرية؟ ان هذه الخاتمة تحمل كثيرا من التناقض حين تعم تصورات هيجل مع افتراض انها تحاصر العقل بوطن هو المانيا، فانها لا تتلاءم اطلاقا مع تصورات نيتشه وهايدجر. لان الفلسفة لم تكن يوما غير هذه الكونية والانفتاح.

ان اختتام المقال بوضع حلقة مغلقة تنطلق من الاغريق وتنتهي عند الالمان بالرغم من مساهمات مؤلاء ـ فيه كثير من التعسف على تاريخ الفلسفة الذي لا يؤمن بالبدايات كاصل ومصدر ولا بالنهايات كحلقات مغلقة كاملة. فاذا كان الاغريق قد وضعوا شهادة ميلاد هذا الفكر المتميز، فان البداية لا تعني الاصل ولا المصدر. ان البداية هي انطلاقة نوعية في مسار الفكر الذي عرف تراكمات متعددة المنابع من ثقافات وحضارات. ولهذا فكل حديث عن وطن او قطر او قومية، سواء كانت اغريقية او جرمانية او عربية، يتنافى اصلا مع مفهوم الحرية بمعناها المطلق. حيث لم يكن الفلاسفة يكتبون ليضعوا شهادة ميلاد هذا الخطاب باسماء اقطارهم ولا اجناسهم ولا انتماءاتهم العرقية الضيقة. والا لاصبح هذا الخطاب يشكل نوعا من «الشوفينيزم» العرقي. ان الخطاب الفلسفي كان دائما ضد العنف بمختلف اشكاله.

مليكة شاذا
استاذة لمادة الفلسفة ـ المغرب

مات الملك عاش الملك

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت مقال القانوني العراقي خالد عيسى طه المحامي بعنوان «مات الملك.. عاش الملك»، واعقب عليه التالي:

لقد عشت الفترة التي قتل فيها الملك المرحوم وعائلته والتي هي اكبر مأساة تاريخية حصلت في العراق بعد مقتل الامام الحسين وعائلته، وللأسف الشديد كانت الثورة المشؤومة هي طموح عسكريين من قبيلة الدليم، وكان قتلهم للعائلة الهاشمية المالكة نتيجة لحقد من طائفية.

ان الشعب الذي كان يقول الموت لنوري السعيد يخاف الآن حتى من انتاج الكهرباء في المقهى، وكذلك الضباط الذين كانوا في العهد الملكي ملوكا غير اصبحوا حاليا يعملون سائقي سيارات تاكسي، وهم السبب الأساسي ما حصل لدينا من كوارث.

سليم ال بسيب الفاقد

هكذا من الاصل



رأي القدس

الملك عبد الله والتنافس العربي الاسرائيلي

■ نخشى على العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله بن الحسين من الاسرائيليين، مثلما نخشى عليه من هذه المحبة المفاجئة التي يعبر عنها بعض العرب بين الحين والاخر، وهي محبة قد تكون اكثر ضررا من العداوة التي سبقتها وامتدت طوال السنوات الثماني الماضية بحجة انحياز الاردن حكومة وشعبا الى جانب الغزو العراقي للكويت.

واذا بدأنا بالاسرائيليين، فان الزيارة التي يعتزم نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية القيام بها الى العاصمة الاردنية يوم الاحد المقبل على رأس وفد يضم اريبل شارون ومجموعة من صقور الليكود، هذه الزيارة تثير المخاوف، وتضر العاهل الاردني اكثر مما تنفعه، خاصة اذا تزامنت مع قصف اسرائيلي لبيروت انتقاما لعملية حزب الله الفدائية الموجعة التي اسفرت عن مقتل ثلاثة ضباط اسرائيليين كبار واصابة خمسة اخرين.

فنتنياهو يعرف جيدا ان الشعب الاردني يمقته ويمقت سياساته التوسعية الاستفزازية في القدس المحتلة، مثلما يمقت السلام مع دولته الذي لم يؤد الا الى المياه الملوثة، والسياح البخلاء، واغلاق الحدود في وجه البضائع والسلع الاردنية التي كانت تجد سوقا رائجة في الضفة الغربية والقطاع قبل المعاهدة المشؤومة.

ووصوله الى الاردن والشعب الاردني ما زال يعيش فترة الحداد على مليكه الراحل، هو اكبر استفزاز لمشاعره، علاوة على كونه يشكل احراجا للعاهل الجديد الذي يتحسس خطواته السياسية المقبلة بكل حذر وعناية.

وربما من الانصاف القول بانه لا مجال للمقارنة بين هذه المشاعر الاسرائيلية الزائفة تجاه الاردن والمشاعر العربية الاخرى في المقابل. ولكن الخوف ان يؤدي هذا الحب العربي المفاجئ تجاه الاردن الى نتائج عكسية.

فاللافت ان الصحف الاردنية وبعض العربية مليئة هذه الايام باخبار عن عودة العلاقات الاردنية الخليجية الى سابق عهدها، وان المملكة العربية السعودية فتحت اسواقها مجددا للعمالة الاردنية، وان استثمارات ومساعدات ضخمة في طريقها الى الاردن.

نتمنى ان تكون هذه الانباء صحيحة، لان اي استثمارات عربية، واي استيعاب للعمالة الاردنية الزائدة، سيؤديان الى تخفيف الازمة الاقتصادية التي يعيشها الاردن حاليا. ولكن الخطورة ان تؤدي هذه الانباء الى زيادة توقعات الشعب الاردني وحكومته بما يؤدي الى خيبة امل كبيرة اذا تبين في نهاية المطاف انها مجرد وعود، غير جدية وفارغة من اي مضمون.

فالدول الخليجية التي تواجه معدلات بطالة في ارتفاع مستمر (باستثناء الامارات) وعجوزات ضخمة في ميزانياتها العامة بسبب انخفاض اسعار النفط، هي غير الدول الخليجية التي عرفها الاردن قبل الغزو العراقي للكويت. ولذلك فان التعويل كثيرا عليها ربما يتطوي على بعض المبالغة، خاصة ان الثمن السياسي الذي سيدفعه الاردن ربما يكون غاليا جدا في المقابل.

فالمصالحة الخليجية مع الاردن، وخاصة من قبل الكويت والسعودية تأتي بعد ان استحوذت الولايات المتحدة على كل الفوائض المالية السعودية وبعض الكويتية عبر صفقات اسلحة ضخمة لم تستخدم ولن تستخدم، تحولت عمولاتها الى ارصدة في البنوك الاجنبية وصلت قيمتها الى 452 مليار دولار حسب تقديرات الخبراء السعوديين الاقتصاديين انفسهم.

ان تتم المصالحة فهذا امر جيد ومطلوب حتى لو جاءت دون مقابل مالي للاردن، ولكن الخوف ان يندفع الاردن بطريقة مبالغ فيها، باتجاهها ويخسر رصيدا كبيرا مع العراق وشعبه، رصيد حجمه ثماني سنوات من المعاناة والعزلة بسبب موقف اخلاقي حميد في دعم اشقاء تحت الحصار بشقيه العربي قبل الامريكي.

ليست ازمة الحركة الكردية فحسب بل ازمة الدولة الحديثة ايضا

د. بشير موسى نافع*

■ تشهد معظم العواصم الاوروبية وعدة مدن شرق اوسطية ردود فعل واسعة النطاق على اختطاف الزعيم الكردي عبد الله اوجلان ونقله للمثول امام محكمة امن دولة تركية. وثمة مخاطر تزداد احتقانا من امكانية تحول قطاعات من التجمعات الكردية في القارة الاوروبية وخارجها الى العنف واعتماد وسائل الارهاب الدولي من اجل لفت انتباه العالم الى المظلمة التي يتعرض لها الاكراد ووضع القضية الكردية على جدول الاهتمامات الدولية. وفي حين يبدو ان الحركة الكردية في تركيا قد تلقت ضربة قاسية بتخلي سورية عنها، وبخسارة زعيمها التاريخي، فان هناك دلائل على ان تفتت حزب العمال الكردستاني وانفراط عقده الى مجموعات صغيرة قد يؤديان الى تبني بعضها الوسائل التي اتبعتها بعض اجنحة حركة المقاومة الفلسطينية في السبعينات. واذ يبدو مؤكدا الان ان الاجهزة الاستخباراتية الاسرائيلية والامريكية قد لعبت دورا اساسيا في حادثة اختطاف اوجلان، فان هذا التطور في الموقفين الامريكي والاسرائيلي من احد اجنحة الحركة الكردية سيؤدي الى تحول في الرؤية الكردية لامريكا واسرائيل اللتين لعبتا طوال عقود دورا مشجعا، خفيا احيانا وواضحا في احيان اخرى، للحركة الكردية، او على الاقل لجناحيها الايراني والعراقي. على ان هذا كله يتعلق بتوقعات سياسية آنية، ستبقى هي الاخرى خاضعة لعوامل التحول والتغيير كلما اهتزت المعادلات السياسية في المنطقة او اعيد ترتيبها. الامر المؤكد بلا شك، ان حادثة اختطاف اوجلان وردود الفعل التي صاحبتها كرديا ودوليا، تكشف عن عمق الازمة التاريخية لطرفيها الرئيسيين: الحركة القومية الكردية والدولة التركية الحديثة.

تعيش الحركة الكردية ازمة مستحكمة ليس لان جناحها التركي فقد الزعيم الذي عمل اكثر من اي كردي-تركي اخر من اجل تسليط الضوء على قضية شعبه، ولا لان الاكراد الاتراك قد اكتشفوا في اللحظة الحرجة ان معظم حلفائهم لم يكونوا من النوع الذي يمكن الاعتماد عليه. الازمة الكردية تتعلق في جوهرها بالسياسات التي اختطتها القيادات الكردية، عراقية كانت او تركية، بالقيم التي تحكم هذه السياسات، وبالتخبطات الاستراتيجية المستمرة للحركة القومية الكردية.

القضية الكردية هي بكل المقاييس واحدة من اكبر القضايا القومية في العالم في نهاية القرن العشرين. وبالرغم من الاختلافات الجوهرية المتعددة في المستوى وفي الابعاد التاريخية والدينية والعالمية بين القضيتين الفلسطينية والكردية، فان حجم المأساة الكردية لا يقل عن حجم المأساة الفلسطينية باي شكل من الاشكال. ومهما بلغت النخب العربية والتركية الحاكمة في بغداد وانقرة من عناد، فلم يعد بامكانها الاستمرار في تجاهل الطموحات القومية الكردية او التغافل عن حجم الخسائر الهائلة الناجمة عن استمرار الصراع بين الحركة الكردية والحكومات المركزية. ولعل حجم ردود الفعل الشعبية الكردية، من كافة القطاعات، على اختطاف اوجلان، يدل بشكل قاطع على ان من الصعب ان لم يكن من المستحيل، التعامل مع الزعامات الكردية والقوى السياسية الكردية باعتبارها قوى ارهابية في حين يراها ملايين الاكراد باعتبارها صوت امانيه القومية.

ولكن اوجلان ـ كما البارزاني والطلباني ـ ليس بطلا. فقد سفك وعناصر حزبه المسلحة من دماء الاكراد الفقراء من ابناء قرى الهضبة الكردية ـ التركية، كما سفك من دماء المدنيين الاتراك، اكثر بكثير مما اوقع من خسائر في صفوف الجيش والمؤسسة الامنية التركية. وقد فشل اوجلان، كما فشلت اغلبية الزعامات القومية الكردية الاخرى، في رؤية العلاقة الدقيقة وبالغة الحساسية بين الشعب الكردي والشعوب الاسلامية الشريكة له في الجغرافيا والتاريخ. فالعلاقة بين الاكراد والعراقيين العرب، او بين الاكراد والاتراك، لا يمكن ان تكون ولا يجب ان ترى كما هي العلاقة بين الشعب الفلسطيني والاسرائيليين. الذي حدد للاتراك حدود دولتهم القومية، والذي رسم للعراقيين تخوم دولتهم (وما زال مستمرا في اعادة رسمها) وحرم الاكراد من كيانهم القومي المستقل لم يكن القرار العربي ـ العراقي ولا القرار الشعبي التركي، بل القرار الامبريالي ـ الغربي، والظروف الموضوعية بالغة التعقيد، سياسيا وقوميا، التي تتعلق بالتاريخ القصير جدا للهوية القومية في المنطقة، بتداخل شعوبها واعراقها، وبغرابة الفكرة القومية عن ميراثها التاريخي. العراقيون العرب، والاتراك، هم بشكل من الاشكال الشركاء الاساسيون للحركة القومية الكردية، ليس فقط على مستوى التحرر من القمع واستبداد القوى الحاكمة، وليس فقط لاعتبارات التاريخ والجغرافيا والدين، ولكن ايضا لان ولادة كيان كردي قومي ـ مهما كانت درجة استقلاله ـ امر غير ممكن بدون سيادة السلم وعلاقات الاخوة في المنطقة وبدون احساس شعوبها بان الكيان الكردي لن يشكل خطرا على امنها ومستقبلها. ولا يتعلق هذا الامر باي قصور عنصري، او بان العرب والاتراك اشرف عرقا من الاكراد، او لان من حقهم املاء الشروط، لا، بل لان الاشتباك والتدخل الدولي في القضية الكردية (روسيا، بريطانيا، امريكا ثم اسرائيل) قد اصبح امرا تقليديا وشبه مؤسس.

لهذا كله لا يمكن ان تساهم تحالفات الحركة القومية الكردية مع خصوم واعداء الدول والشعوب الاخرى في المنطقة الا في الاساءة للقضية الكردية. كل طلاب التاريخ الكردي وتاريخ الشرق الاوسط يدركون حجم المخاوف والعداءات التي تفصل بين الروس والاتراك وبين اليونانيين والاتراك، وبين الاسرائيليين والعرب، واليوم بين الامريكيين والعراقيين بشكل خاص. ولكن القيادات الكردية لا تتحالف مع اعداء العراق وتركيا فحسب بل ان حركة قومية في التاريخ الحديث لم تعرف السرعة والانقلابات الحادة في علاقاتها وتحالفاتها كما عرفت الحركة الكردية. وهو الامر الذي رسب قناعات قوية في المنطقة حول انتهازية وعدم مبدئية من قدر لهم ان يعبروا عن الطموحات القومية الكردية.

المبرر الرئيسي الذي يردد دائما لتسويغ هذه العلاقات الانتهازية هو مبرر الحفاظ على الذات، وان قسوة السياسات الاقليمية والدولية قد تدفع الى التحالف مع الشيطان احيانا للحفاظ على الوجود السياسي. ولكن المشكلة ليست هنا. المشكلة ان القيادات التركية لا تريد ان ترى شعوب المنطقة باعتبارها الحليف الاستراتيجي الاول، وانه حتى لو ادت المراهنة على هذا الخيار الى اطالة امد النضال الكردي، فلا مفر منه، لانه الخيار الاصوب والاصح. ليس ذلك فحسب، بل ان التحالفات الكردية الخاطئة لم تثبت حتى الان نجاعتها في تعزيز القضية الكردية، ولم تأت للاكراد الا بالمزيد من الآلام والمآسي. وما يزيد تفاقم ازمة الحركة الكردية انها تعاني من انقسامات دموية تفصل بين قواها السياسية، داخل العراق وتركيا وبين العراق وتركيا، بحيث اصبح من المستحيل الحديث عن وجود استراتيجية قومية كردية، او حتى عن برنامج حد ادنى قومي كردي.

بيد ان ازمة الدولة القومية التي تقف في مواجهة الاكراد لا تقل تفاقما واستحكاما عن ازمة الحركة القومية الكردية. لقد اقيمت الجمهورية التركية في منتصف العشرينات على اساس التخلي القاطع عن الميراث العثماني. فلم تعد الدولة التركية ترى نفسها حاضنا لشعوب وطوائف وثقافات، بل هي دولة القومية التركية، دولة العرق التركي، والمعبر عن ثقافته وتاريخه، او عن تصور الدولة لهذه الثقافة والتاريخ. وكما كل الدول القومية اخذت دولة جمهورية اتاتورك، منذ مطلع الثلاثينات على الاقل، في بناء التاريخ والهوية القومية التركية، مرة باعادة تصور هذا التاريخ ومرة بتجاهله. خاضت الدولة التركية الحديثة معركة هائلة مع الهوية الاسلامية للاتراك، ورسبت اسس العداء بين الاتراك والعرب، وصنعت من اوهام التاريخ اساطير حول وحدة العرق التركي من وسط اسيا الى البوسفور، وحول استمرارية هذا التاريخ. وتجاهلت النخبة التركية الحديثة حقيقة التعدد العرقي والطائفي داخل تركيا، انكرت عروبة لواء الاسكندرونة وفرضت على سكانه العرب التخلي عن اسمائهم العربية، وانكرت الاصول العربية للعديد من قبائل الاناضول، ووصفت ملايين الاكراد من السكان بانهم ليسوا الا اتراكا جبليين. وعلى مر عقود طوال شكلت ايديولوجية الدولة القومية التركية الحديثة لغة الاذاعة والاعلام والمناهج الدرسية والجامعية وبرامج الاحزاب والقوى السياسية على اختلاف توجهاتها، بحيث صنعت اساطير القومية التركية سقفا للثقافة التركية وللضمير التركي، واصبح من الصعب حتى على اعقل عقلاء الاتراك ان يعترف بالتعدد العرقي والقومي لتركيا. هذه الشرعية الحصرية والطاردة للدولة القومية الحديثة هي الارهاب في انقى صوره وموادّه.

المشكلة بالطبع ان الدولة عندما تتبنى مشروعا قوميا لحاديا في مجتمع متعدد الاعراق والطوائف، فان عليها ان لا تتوقع سلما اجتماعيا. كيف يمكن ان يكون مشروع الدولتين العراقية والتركية مشروعا قوميا حصريا، وتتوقع من الملايين من مواطنيها الاكراد ان يتجاهلوا خصوصيتهم القومية واللغوية والثقافية، وحقهم في اقامة كيانهم السياسي المعبر عن طموحاتهم القومية؟ عندما تشكل اساطير النقاء العرقي الاسس الايديولوجية للدولة التركية او العراقية، فهل يمكن لوم الاكراد على اعتناقهم لاساطير الخصوصية القومية والثقافية وتصوراتهم لتجلياتها التاريخية؟ العنف ليس كرديا في اساسه، رغم ان التاريخ الكردي الحديث مجلل بالدماء. هذا العنف المستمر في كردستان العراق وتركيا هو عنف الدولة القومية وايديولوجيتها الحصرية النابذة. وهنا بالذات تقع ازمة الدولة التركية.

ثمة حرب حقيقية تدور في كردستان العراق منذ عدة عقود وتستنزف الشعب العراقي بعربه واكراده، وثمة حرب حقيقية اخرى لا تقل استنزافا تدور في كردستان تركيا منذ عقدين على الاقل. وليس هناك من دليل على ان الحس القومي الكردي في البلدين هو في تراجع. على العكس، فان العنف الذي تمارسه المؤسسات العسكرية والامنية للدولة الحديثة ضد القوى الكردية يغذي من الطموحات القومية الكردية، حتى بالرغم من سوء الحظ البالغ الذي ابتلي به الشعب الكردي في زعاماته. وتحمل الطموحات القومية الكردية قطاعات شعبية واسعة من الانتلجنسيا والفلاحين، من المقاتلين والمهاجرين، من الرجال والنساء على السواء. من الممكن دائما ان تنجح المؤسسة العسكرية التركية في توجيه ضربات مؤلمة لقواعد حزب العمال الكردستاني العسكرية، كما نجح الجيش العراقي في حربه ضد الحركة الكردية المسلحة في السبعينات. ومن الممكن دائما ان تلعب الدول على الانقسامات الكردية الداخلية في بلادها، او على التناقضات بين اكراد العراق واكراد تركيا. ولكن هذه السياسات، مهما حققت من انجازات مرحلية لا يمكنها ان تقضي على حركة قومية شعبية واسعة النطاق، ولا ان تجبر الاكراد على القبول بالمظلومية الفادحة الواقعة عليهم.

لقد اشرت من قبل في هذه المساحة، ولعل من الضروري ان اكرر، ان الحل الحقيقي للقضية الكردية لا بد ان يكون حلا اقليميا، يأتي من خلال التراضي بين شعوب المنطقة لا عبر سفك الدماء وتدخلات القوى الاجنبية واملاءاتها. الخطوة الاولى هي وقف العنف والقمع المتزامن مع الاعتراف بالحقوق القومية والثقافية الكردية، ثم يأتي بعد ذلك التفاوض حول مستويات التجلي السياسي لهذه الحقوق

* باحث عربي في التاريخ الحديث

ليبيا وجهود المصالحة في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ قبل ثلاثين عاما اطاح العقيد معمر القذافي الاسرة السنوسية في ليبيا، وتربع على حكم البلاد ولم تسمع منذ ذلك الوقت ان انتخابات جرت لتجديد رئاسة العقيد القذافي حتى من نوع 99,9 %. ولم يكن القذافي بحاجة الى ذلك لانه الغى مفهوم الرئاسة، وسلم السلطة الى الشعب الذي تمثله اللجان الثورية، وهكذا تحقق مفهوم الديموقراطية في ارقى معانيه، واعفي الرئيس من المساءلة، وفتح ذلك المجال لاجهزة الاعلام الليبية كي تنصرف الى امور اكثر اهمية كما تزعم دون ان يتنبه القائمون فيها الى انه حتى الاغاني في برامج ما يطلبه المستمعون تهدى الى القائد الاستثنائي. وكم كان طريفا ان شاهدت ذات يوم مناسبة متلفزة تحتفل فيها ليبيا باسر بعض الشهداء، وبدلا من ان يقدم العقيد القذافي الاوسمة والنياشين لاسر هؤلاء الشهداء، كانت الاسر هي التي تقدم الاوسمة للعقيد القذافي.

وكان الخطاب الذي بدأ به القذافي حياته السياسية يتناسب مع ظروف المرحلة في العالم العربي عندما كان المد القومي لا يزال في ذروته، ثم اذا بالمد القومي يتراجع وتصبح الشعارات ميتة بل خواء في خواء حتى وصلت الى المرحلة التي اعلن فيها القذافي بكل شجاعة انه ليس هناك مصالح تربطه مع دولة كسورية، وليس هناك اتصال مباشر معها في ظل وجود اسرائيل وقام باكتشافه العجيب، وهو ان الشعب الليبي موجود في القارة الافريقية وان مصالحه الحيوية ترتبط مع هذه القارة، واخذ يتغنى بثروات القارة الغنية بمياهها وحيواناتها وطيورها واراضيها وعلى الفور قام التلفزيون الليبي بتغيير شعاراته واصبح الخطاب الليبي خطابا افريقيا خالصا.

ولم يوضح العقيد القذافي للشعب الليبي ما اذا كانت افريقيا ستنقل ثرواتها الى ليبيا ام ان ليبيا هي التي ستنقل شعبها الى افريقيا ولكن المؤكد ان دعوة العقيد القذافي واتجاهاته الجديدة وجدت صدى عند بعض القادة الافارقة وكما هو معروف فان بعض القادة في افريقيا متمرسون في المسائل التي تحقق المصالح وهم يعرفون ان طيور افريقيا ومياهها واراضيها لا يمكن ان تنقل الى ليبيا، واهم من ذلك في الوقت الحاضر ان ينتقل نفط ليبيا ودولاراتها الى افريقيا، وهكذا شهد مطار طرابلس سيلا من طائرات القادة الافارقة تحط كل يوم على الاراضي الليبية. وشاهدت قبل عدة ايام رئيس حكومة تنزانيا يلقي خطبة امام العقيد القذافي، فشككت ان يكون الرجل هو المعني بمنصبه، فقد حدثنا في خطبة طويلة عن حكمة الرئيس القذافي، وانه القائد الذي تحدى الهيمنة الغربية، وانه ابن افريقيا الحقيقي، وفي كل مرة كنت اعتقد ان الخطبة ستنتهي كان رئيس الحكومة التنزانية يولد موضوعا جديدا يسترسل به ويطيل خطبته وخلفت لدي الخطبة سؤالا واحدا، وهو: ماذا كان يقصد رئيس وزراء تنزانيا وما هدفه من الاطناب في مدح القذافي؟

وخلال الاسابيع الماضية توالت وفود المعارضة السودانية على العقيد القذافي، فقد زاره الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني وجون قرنق، وغيرهم وقلت في نفسي ربما تحرك العقيد القذافي بدوافعه الافريقية الجديدة لرأب الصدع خاصة بعد ان لقي موقفه في شجب العدوان الامريكي على السودان ترحيبا من قبل الحكومة السودانية، ولكن تمخض الجبل فولد فارا كما يقولون، وجاءت الاخبار من طرابلس تقول ان القذافي يقترح صيغة تتم فيها المصالحة بين المعارضة والحكومة السودانية، على ان تكون مصالحة بين المعارضة والفريق عمر حسن البشير مع اقصاء الترابي وجماعته عنها. وباختصار هي ليست مصالحة بين السودانيين وانما مصالحة لتحقيق رؤية القذافي في السودان. والشيء الوحيد الذي لم يتنبه له القذافي، هو ان الفريق عمر حسن البشير ليس قيادة مستقلة ولا يتمتع بسند جماهيري خاص وانما هو جزء من نظام الانقاذ وبالتالي لا يمكن فصله عن الدكتور حسن الترابي، كما ان مثل هذا الفصل لا يتم بالبساطة التي يتصورها القذافي. ولا يعتقد احد ان للفريق عمر البشير طموحا خارج نظام حكمه ـ وما معنى ان يتصالح البشير بصورة منفردة مع قادة المعارضة في الخارج؟ بل وما الهدف الذي يحققه مثل هذا التصالح؟ ويقودنا ذلك كله الى تساؤل اساسي وهو لماذا اتخذ القذافي هذه الصيغة بالذات؟

والاجابة بكل بساطة، لان هذه هي الصيغة التي ترتضيها مصر، ويقودنا ذلك الى طبيعة الحلف القائم بين مصر وليبيا، وهو حلف لا يمكن ان يفسر اطلاقا من منظورات سياسية، ذلك ان السياسة المصرية المتوجهة بصورة كلية نحو الولايات المتحدة الامريكية، والساعية الى تحقيق سلام في الشرق الاوسط، تقف على طرفي نقيض مع السياسة الليبية التي تعارض النفوذ الامريكي في المنطقة وتعادي دولة اسرائيل وكل محاولات السلام في الشرق الاوسط.

واذا قلنا ان مصر لها مصالح حيوية في ليبيا في الجوانب الاقتصادية، دلتنا الحقائق على ان تدني اسعار النفط وعدم قدرة النظام الليبي على دفع مرتبات موظفيه وايقافه للتحويلات الخارجية على انه لا توجد مصالح حقيقية قائمة في الوقت الحاضر بين ليبيا ومصر، كما انه لو كانت المسألة تتعلق بالمصالح لكانت مصالح مصر في السودان اكبر بكثير من مصالحها في ليبيا، فما الذي يجعل مصر تتجه نحو ليبيا وتلقي بكل حملها نحوها دون ان تفعل الشيء ذاته مع السودان؟ بل وما الذي يجعل جامعة الدول العربية تحاول كسب ود ليبيا مع انها حطمت زوارقها في كثير من البلدان الاخرى؟ كل تلك امور تستعصي على الفهم، ولكن من الذي يفهم توجهات السياسات العربية الحافلة بالالغاز؟

المهم ماذا كان رد الخرطوم على الاعلان الليبي؟ جاء هذا الرد في صيغتين، الاولى المؤتمر الصحافي الذي عقده الشريف زين العابدين الهندي الذي دعا الى حكومة برنامج يتفق فيه حزبه مع الحكومة القائمة. وعلى الرغم من ان الشريف قال اذا اتفقت معنا الحكومة على البرنامج فلا يهم ان نكون ممثلين فيها، فان المراقبين يعتقدون ان تلك خطوة تكتيكية من الشريف لانه يعرف في قرارة نفسه ان حكومة البرنامج والتي اسميتها في مقالة سابقة حكومة متكنوقراط، لا تقوم على اساس حزبي وانما هي حكومة تستهدف اصلاح مؤسسات المجتمع المدني المخربة، والمسألة في نظر الشريف ليست هي قضية استعادة النظام الديمقراطي القديم وانما هي قضية وضع اساس تتراجع فيه الطائفية لتظهر قيادات جديدة وتلك ما دفع الشريف لان يشيد بطائفة الختمية من المنظور الصوفي وليس من المنظور السياسي.

وجاءت الصيغة الثانية من الفريق عمر حسن البشير رئيس الجمهورية الذي قال صراحة ودون مواربة، انه اذا كان الجنوبيون يصرون على الحرب ويريدون الانفصال فان الحكومة مستعدة ان تمنحهم هذا الحق، وكان الفريق البشير يعرف ان هناك اصواتا كثيرة سوف ترتفع معارضة، وستقول ان حكومة الاسلاميين تريد فصل جنوب السودان عن شماله، وتلك كلمة حق اريد بها باطل، ذلك ان الاسلاميين لا يريدون فصل جنوب السودان لكي ينفردوا بشماله، لكون التعقيدات في شمال السودان ذاته لا تقل ضراوة عما هو بين الشمال والجنوب، ولكن استمرار الحرب في الجنوب ليس في قدرة بلد ضعيف الموارد كالسودان، واجدى للسودان ان يكون هناك انفصال من ان تكون حرب لا نهاية لها.

واما ما قاله السيد محمد عثمان الميرغني، من ان جون قرنق اتصل بالسيد ميوسف والي، في مصر وقال له انا اعلنت حكومة الخرطوم انفصال جنوب السودان فنحن سوف نعلن الوحدة مع مصر فهو من باب المزايدة، ان لم يكن من باب السذاجة السياسية، ذلك ان مجون قرنق، لا يستطيع ان يدعي انه من دعاة الوحدة في السودان وهو يقود حربا انفصالية امتدت على مدى جيلين، ولا يستطيع جون قرنق ان يدعي ان هذه الحرب موجهة الى حكومة الانقاذ لانها بدأت قبل الانقاذ وستستمر بعد الانقاذ. وما شعار الوحدة الذي يرفعه جون قرنق الا شعار تعجيزي يعكس نواياه الموسعة في السودان بأسره، فهو لا يريد الان فصل الجنوب فقط وانما يعرف ان البنية الشمالية تخلخلت ويمكن بمواصلة الضغط ان يحقق انتصارا ليس في الجنوب فقط وانما في السودان بأسره، فلماذا يقنع بالجنوب، ولماذا لا يدعي انه من دعاة الوحدة.

واما اعلان حكومة البشير في الوقت الحاضر انها على استعداد لاعلان انفصال جنوب السودان فهو الرد الواضح على المبادرة الليبية المصرية. ويريد السودان ان يضع مصر امام مسؤولياتها وامام التحدي الحقيقي الذي يواجه مصالحها. وقلنا دائما ان السودان يملك من اوراق اللعبة اكثر مما تملكه مصر، ونبهنا الى ان هناك خطا في داخل مصر يدرك اهمية المصالح المصرية السودانية، ولكن المشكلة هي انه بمجرد ان ينشأ خلاف سياسي يتجرد الكتاب المصريون من كل عقلانية ويدافعون بشكل جماعي عن موقف واحد يتعلق بمصالح مصر. ولم يحدث هذا مع السودان فقط وانما حدث مع قطر ومع السعودية ومع الاردن وغيرها ولا شك ان هذا الاتجاه الذي يظهر بوضوح في الصحافة المصرية يحجب كثيرا من الحقائق عن الرأي العام المصري وعن الحكومة المصرية، وليس صحيحا ان مواقف مصر كلها صحيحة وفوق النقد، وليس صحيحا ان مصر كلها خير لامتها وجيرانها، وانما سياسة مصر كسائر السياسات فيها الصحيح وفيها الخطأ وما لم تنشأ في مصر ثقافة جديدة تتسم بالتواضع واحترام الآخر فان المغالاة ستكون هي الميسم لكل ما يطرح في الصحافة المصرية.

والمسألة في نهاية الامر ليست صراعا بين مصر والسودان، او بين حكومة الانقاذ وحكومة مصر، وما هو مطلوب الا تراهن مصر على الجواد الخاسر المتمثل في المعارضة السودانية وان تعرف ان مستقبل السودان لا يعتمد على موقفها منه لان امام السودان خيارات كثيرة واذا وجد نفسه محاصرا فانه قادر على ان يختار بين هذه الخيارات. ولعله مما يثلج الصدر ان الصحافة السودانية في الوقت الحاضر لا تشارك الصحافة المصرية مواقفها الثابتة والمالئة للسلطة وان في السودان صحافة حرة، يجهر فيها الناس بارائهم، وهي حتى الان لا تقف مواقف عدائية من مصر وليس ذلك بدافع الخوف وانما تغليبا لمنطق العقل وهو ما نريد ان يكون موقفا متجاوبا من قبل السلطة المصرية.

ونقول في اخر الامر، ان مصالح مصر والسودان يجب ان تنبع من واقعهما السياسي والاقتصادي والا تكون المواقف مجرد اصداء لمواقف عاطفية لا تتسم بالعقلانية، لان طبائع الشعوب تختلف واذا كانت هناك شعوب ترضخ للارادة الامريكية بمجرد التلويح بالعصاة فان شعوبا اخرى لا تقبل ذلك. ولم تمر تجربة تتأكد فيها مصر او الولايات المتحدة الامريكية من ذلك، ولكني على يقين ان هزيمة الموقف السوداني المبدئي ليست سهلة، فالسودان لا يملك اسلحة الدمار الشامل او التقنية التي يواجه بها دولا حديثة ولكنه يملك الارادة التي تجعل من الصعب على الآخر ان يفرض عليه ما يريد.

ومؤدى القول ان ما يريده السودان هو التغيير، ولكن التغيير لا يعني استعادة الماضي، ومحاولات حكومة ليبيا ومصر في الوقت الحالي تتركز في استعادة الماضي وهو ما لن يتحقق، ذلك ان السودان لا يحس بضغوط تجبره على ذلك. وطبيعة البلاد ونظامها الاقتصادي سوف يساعدان السودان على الصمود وقتا قياسيا، وسيكون هذا الوقت كافيا كي يغير الآخرون مواقفهم من السودان وليس العكس.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

كوسوفو.. كردستان وحق تقرير المصير

ياسين معتوق

■ ديمقراطية.. حقوق الانسان.. حق تقرير المصير.. الشرعية الدولية.. العولمة..

تعابير وشعارات طنانة اقتحمت "اذن في البلدان النامية أو (العالم الثالث). الكثيرون استجابوا لها ورددوها مثل ترديد الببغاء لما يحكى له تماما، وبعضهم نصبوا انفسهم مدافعين عنها وبحماس منقطع النظير ودون وعي حقيقي بها، الا انها شعارات أوروبية ـ أمريكية، أي صادرة عن العالم المتمدن والمتحضر، هكذا ودون معرفة حسابات الأهداف والمصالح لهذه الشعارات.

كل البشر يحتاجون الديمقراطية وينشدونها، لكن الديمقراطية لا تمنح بقرار أو مرسوم وهي ليست هبة يجود بها فرد على آخر أو دولة على أخرى، ولو كانت كذلك لماذا لم تتسع دول الديمقراطية وحقوق الانسان وحق تقرير المصير لرجل واحد مثل عبد الله أوجلان؟! ولماذا طرد ورحل من كل بلد زارها وطلب اللجوء اليها من اجل الحياة؟ مع انه زعيم سياسي لشعب مضطهد ومعذب على أرضه كردستان تركيا، ولماذا وكيف توحدت اجهزة الاستخبارات لخمس دول لاعتقاله وترحيله الى تركيا حيث يواجه مصيرا مجهولا.

أصحاب هذه الشعارات في حلف الأطلسي صموا آذاننا بتهديداتهم بقرب توجيه ضربة عسكرية موجعة للصرب في الاتحاد اليوغسلافي لحملهم على الاذعان في منح ألبان كوسوفو من المسلمين حكما ذاتيا موسعا، وهم المطالبون باستقلال كامل علما أن اقليم كوسوفو أرض صربية صرفة فيها تراث وتاريخ الممالك الصربية لقرون بعيدة مضت. هل هو الحرص على مسلمي كوسوفو؟ أم هي المصالح الحيوية في هذه المنطقة بعد غياب حلف وارسو وتفكك الاتحاد السوفييتي وخفوت الحرب الباردة؟ وان كان الحرص على مسلمي كوسوفو هو الواضح، فلماذا لا يماثله حرص أطلسي على أكراد تركيا وهم مسلمون أيضا؟

لا أحد ينكر على ألبان كوسوفو حقهم في حكم ذاتي موسع، والعيش بمساواة تامة من حيث الحقوق المدنية والسياسية مع مواطنيهم من الصرب في اطار الاتحاد اليوغوسلافي.

وهذا هو أيضا الحق بعينه لأكراد تركيا، والحق لا يتجزأ حسب الجغرافيا والعرق والديانة. فعبد الله أوجلان كزعيم كردي بارز وحزبه حزب العمال الكردستاني ناضلوا ويستمرون في كفاحهم من اجل حقهم في العيش بحرية وكرامة انسانية، في اطار حكم ذاتي موسع يمارسون فيه أرثهم التاريخي وتقاليدهم وعاداتهم وتعليم لغتهم القومية التي تنكرها عليهم الحكومات التركية وهي تنكر حتى وجود أكراد لأنها تسميهم أتراك الجبل المتوحشين ومواطنين من الدرجة الثانية.

الولايات المتحدة وبريطانيا تقيمان خط عرض 36 شمالا لحماية أكراد العراق من دولتهم المركزية، مع انه معلوم ومعروف لهما ولغيرهما ان أكراد العراق هم الوحيدون الذين يتمتعون بحكم ذاتي واسع ولهم مؤسساتهم ويعلمون لغتهم القومية، وهو ما لم يتوفر لغيرهم من الأكراد، فالحسابات في العراق ويوغوسلافيا غيرها في تركيا، فتركيا عضو في حلف الأطلسي وشريك اقتصادي يسعى للانضمام الى السوق الأوروبية المشتركة والاتحاد الأوروبي وهي الى جانب ذلك حليف استراتيجي للدويلة العبرية في تحقيق وضمان المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، اذن فما تقوم به تركيا من اضطهاد للاكراد وغيرهم من أبناء القوميات الأخرى وانكار وجود مشكلة كردية أصلا وخرق لحقوق الانسان وقمع للحريات وخنق للديمقراطية على ايدي «الطغمة المتحكمة» في السياسة الخارجية والداخلية لتركيا مبرر لضمان استمرار المصالح، ليس هذا فحسب بل مدعومة ومباركة استباحة وحرق القرى الكردية وتهجير عشرات الآلاف وقتل من تطاله أيدي الجندي التركي.

اما العراق فيقع في قلب المصالح الحيوية والاستراتيجية للولايات المتحدة في شبه الجزيرة العربية حيث الثروة النفطية، ورغم ان الأمريكان والبريطانيين حولوا معظم بلدان هذه المنطقة الى مستعمرات عسكرية، فان العراق يعتبر خارج نطاق السيطرة، لذا فالقوة العسكرية واقامة مناطق الحظر شمالا وجنوبا والحصار المحكم والمساعي المحمومة لتقسيمه رغم التصريحات التي تنفي العمل على تقسيم العراق، والتحويلات السخية لاسقاط النظام العراقي من قبل ما يسمى المعارضة في الخارج وهي سابقة تهدد مستقبل دول وشعوب المنطقة العربية برمتها، هذه هي الأسلحة التي تستخدمها الولايات المتحدة وبريطانيا لاخضاع العراق وارغامه على الانخراط في مشروع التسوية الأمريكية الصهيونية على اعتبار ان الحكومة او النظام في العراق يهدد أمن الجيران في المنطقة والمنطقة كاملة وخاصة أمن الدويلة العبرية، ولكن ما هو غير مفهوم ومؤسف ان تستمر العديد من الأنظمة العربية في المشاركة والمساندة الفعالة لهذه السياسة ضد العراق العضو الأصيل والمؤسس في الأسرة العربية (جامعة الدول العربية)! واذا ما عدنا الى الحسابات الأمريكية ـ الأوروبية في يوغوسلافيا فانها لا تبتعد كثيرا عما هو في العراق حيث ان النظام اليوغوسلافي استعصى حتى الآن على الارادة الأمريكية ـ الأوروبية في تصفية نتائج الحرب العالمية الثانية، وهو نظام يتمتع بقدر كبير من الاستقلالية عن الهيمنة الأمريكية ـ الأوروبية، فكانت الحروب الاثنية والطائفية هي الوسيلة الأنجع لتفكيك الاتحاد اليوغسلافي الى دويلات صغيرة وضعيفة وتابعة أيضا مستخدمة بصورة خاصة الشعوب المسلمة في هذه المنطقة اداة لتحقيق الأهداف السياسية للأطلسي وبشكل خاص الادارة الأمريكية، تماما كما استخدمت بعض الحركات السياسية تحت يافطة القوى الاسلامية لمواجهة ومحاربة ما اصطلح عليه في الماضي الخطر الشيوعي الداهم، مع الاقتناع من الجميع انه غير مسموح قيام دولة اسلامية في قلب أوروبا هذا الى جانب أهداف الأطلسي في التوسع شرقا لضمان السيطرة، وبسط النفوذ العسكري الأمني في بلدان حلف وارسو السابق وابقاء دول هذه المنطقة سوق استهلاك جديدة للدول الصناعية الأمريكية ـ الأوروبية يضاف الى كل تلك المخاوف الأطلسية من عودة الشيوعية في روسيا وباقي البلدان الاشتراكية السابقة، لضمان سطوة القطب الواحد كأمر واقع.

وما دامت كل هذه السياسات تمارس تحت عنوان: الديمقراطية وحقوق الانسان وحق تقرير المصير، فأين هي الديمقراطية وحقوق الانسان لباقي الشعوب العربية وغيرها وخاصة في بلدان يحكمها حلفاء مخلصون للولايات المتحدة وأوروبا؟

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3048 Thursday 25 February 1999

السنة العاشرة - العدد 3048 الخميس 25 شباط (فبراير) 1999 - 9 ذو القعدة 1419 هـ

تطبيق نظام العلاج عن بعد في الامارات من خلال وحدة ترتبط بمستشفى «مايوكلينيك»

ابوظبي - «القدس العربي»

- من جمال المجايدة:

بدأت اول وحدة للعلاج عن بعد في ابوظبي عملها بهدف توفير النفقات العلاجية في الخارج.

وقال وكيل وزارة الصحة الدكتور عبد الرحيم جعفر ان هذه الوحدة تربط بين مستشفى مايو كلينيك بالولايات المتحدة ومستشفى المفرق في ابوظبي وذلك بواسطة الاقمار الصناعية.

وقال ان شعب الامارات يتمتع بوضع صحي جيد مقارنة بالوضع في اوروبا وامريكا الشمالية ومقارنته بمعدلات الوفيات بين الاطفال حديثي الولادة بالاضافة الى متوسط عمر الفرد نجد ان الامارات تتمتع بافضل المعدلات العالمية طبقا لتقارير المنظمات العالمية مثل منظمة الصحة العالمية والبرنامج الانمائي للامم المتحدة والبنك الدولي وتنطبق هذه التقارير على الخدمات الصحية المتقدمة في الدولة مثل برامج التطعيم وبرامج رعاية الامومة والطفولة والصحة المدرسية حيث تعتبر امثلة ناجحة يمكن للدول الاخرى ان تحذو حذوها.

واكد وكيل الصحة على ان وحدة العلاج عن بعض واتصالها بمستشفى مايو كلينيك ستقوم بدور كبير في تقديم خدمات صحية متميزة بالاضافة الى التدريب الطبي والبحث العلمي.

كما اكد انه من خلال هذه الوحدة سيكون باستطاعتنا الوصول الى المراكز الصحية ومعامل ووحدات العلاج التابعة لمايو كلينيك من خلال الاتصال بالاقمار الصناعية، وأعلن انه عند تركيب نظام السجلات الطبية الالكترونية التي ستقوم الوزارة بشرائه قريبا، فانه سيكون من الممكن اجراء استشارات بين الاطباء في مستشفى المفرق وخبراء مايو كلينيك حول الحالات المرضية، وبعد نجاح المشروع في مستشفى المفرق سيتم انشاء وحدة مماثلة في مستشفى الجزيرة في ابوظبي ومستشفى توام في العين بالاضافة لذلك سوف تنشأ مثل هذه الوحدات في مستشفى القاسمي في الشارقة والبراحة في دبي. ومن جانبه تحدث الدكتور جورج جورا المدير الطبي للمشروع واستشاري امراض القلب والباطنة بمستشفى مايو كلينيك، موجها شكره الى وزارة الصحة للاهتمام بالانسان وحرصها الدؤوب على استقطاب كل ما هو جديد في عالم الطب مما يدل على قيمة الانسان في هذه الدولة وذلك من خلال تنفيذ هذا المشروع العملاق مشيرا الى جهود وزارة الصحة لتطوير الخدمات الطبية منذ ثلاثين عاما.

وقال انه وفريق العمل وجميع رؤساء الاقسام في مايو كلينيك يكنون الاحترام لقائد هذه البلاد ولشعب الامارات وانهم معجبون بتمسك شعب الامارات بعاداته وتقاليده بالاضافة الى الترابط والتعاون الذي يمتاز به مجتمع الامارات.

واكد اعتزازه الشديد باختيار مستشفى مايو كلينيك لانجاز هذا المشروع الطموح معربا عن امله في ان يؤدي هذا التعاون الى تقديم اعلى مستوى من الخدمات الصحية التي تتميز بالجودة بالاضافة الى وضع اسس ومعايير جديدة لوحدات العلاج عن بعد.

وقال ان من ابرز اهداف المشروع رفع جودة الرعاية الصحية لكل المرضى من خلال تقديم استشارات طبية من مختلف الجوانب كما سيوفر خبرات طبية خاصة ومتخصصة في مايو كلينيك التي تبعد عن الامارات بمسافات طويلة، كما سيحافظ على علاقات التشاور حول المرضى وخبراء مايو كلينيك والاطباء في الامارات، وسيوفر المشروع تقنيات جديدة في العلاج الطبي في الدولة وتقديم اليات جديدة تساعد على تحديد المرضى الذين يمكن ان يستفيدوا من الخدمات الطبية في مايو كلينيك اذا ما تم تحويلهم الى هناك، وسيوفر تكاليف علاج المرضى في الخارج وخاصة الحالات غير الضرورية والتي يمكن ان تشكل عبئا على المرضى وعلى ميزانية الدولة. واوضح مدير المشروع ان التكنولوجيا المتاحة حاليا يمكنها تحقيق هذه الاهداف بسهولة لان احتياجات علاج المرضى يجب ان يتم تحقيقها على الفور، ومن المعروف ان نظام العلاج عن بعد يهدف الى اتاحة الفرصة امام المتخصصين في مايو كلينيك الى تقديم الرأي الطبي حول الحالات المرضية بناء على دراسة ومراجعة المعلومات الطبية التي يقدمها مستشفى المفرق في ابوظبي، ووحدة العلاج عن بعد تستخدم انظمة التخزين والارسال والتي تقدم حلولا لمشاكل التوقيت في العمليات الجراحية من خلال الاتصال عن طريق الفضائيات والاقمار الصناعية رغم ان هناك اختلافا في التوقيت بين توقيت الامارات والولايات المتحدة يبلغ نحو عشر ساعات، ولذلك فان نظام التخزين والارسال يقوم بتخزين المعلومات وارسالها في الوقت المطلوب لتجاوز هذ المشكلة، ونظام العلاج عن بعد يركز على الاستشارات بين الاطباء من الجانبين خاصة للحالات المرضية المعقدة، ويمكن عن طريق الوحدة ارسال التقارير الطبية وصور الاشعة سواء اكانت اشعة اكس او اشعة تلفزيونية وكذلك عرض حي بالفيديو للحالة المرضية حتى يمكن تشخيصها التشخيص السليم والتدخل الجراحي او العلاج المناسب لكل حالة.

ضبط 30 كليوغراما من حشيشة الكيف بالكويت

■ الكويت - اف ب: ذكرت صحيفة (الرأي العام) الكويتية امس الاربعاء ان خفر السواحل في الكويت اوقفوا مهربي مخدرات ايرانيين وضبطوا بحوزتهم 30 كليوغراما من مادة حشيشة الكيف المخدرة.

وقالت الصحيفة ان خفر السواحل الذين تلقوا بلاغا بالعملية قبل وقوعها نصبوا كمينا للمهربين واوقفوهم وضبطوا المخدرات.

وتطبق الكويت منذ عام 1995 عقوبة الاعدام ضد مهربي المخدرات ومدمنيها غير التائبين. وقد اعدمت السلطات اثنين من المهربين الايرانيين في تموز (يوليو) الماضي.

وكانت الكويت وايران وقعتا في حزيران (يونيو) الماضي بروتوكول اتفاق ينص على تعاون واسع بين البلدين في المجال الامني ضد تهريب المخدرات.

صابرين ترفض عرضاً بانتاج ألبوم لها

■ القاهرة - «القدس العربي»: الفنانة المصرية صابرين التي أعلنت منذ فترة انها ستتجه للغناء، وتفكر في انتاج ألبوم غنائي، وغنت بالفعل في احتفالات تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. غيرت رأيها بعد ان تلقت أول عرض حقيقي من أحد المنتجين، الذي طلب منها اعداد البوم غنائي لها واشترط ان يتم طرحه في الأسواق في نفس الوقت الذي يبدأ فيه التلفزيون عرض مسلسل أم كلثوم، الذي تؤدي فيه دور كوكب الشرق.

ما اضيق الدنيا

مرايا الخلق

ممدوح عدوان

يوما بعد يوم تؤكد لنا أمريكا «اليهودية العنصرية البيضاء» ان هذا العالم قد صار ملكا لها. ولانه كذلك فهي، على طريقة كبار الملاكين من اقطاعيي الزمن السالف، تملك حق الاسكان والترحيل، والاطعام والتجويع، والتحديث والتخليف، والحياة والموت. وتملك اللغة والاخلاق والعلم. واذا غضبت عليك أمريكا رأيت - وليس حسبت - الناس كلهم غضابا، وانت في هذه الحالة قد تكون فردا صاحب قضية، او شركة صاحبة رأس مال، او دولة صاحبة سيادة.

واذا رضيت عليك بنو يهود امريكا تم التغاضي عن اية جريمة ترتكبها بحق اي نوع من البشر وفي اي مكان في الدنيا. أمريكا تضع القيمة وتقرر الهوية.. والمصير ايضا.

بين الافراد اصحاب القضايا الذين غضبت عليهم امريكا ارنستو تشي غيفارا، ثم كارلوس واوجلان وأخيرا اسامة بن لادن «على اختلاف ميادينهم وايديولوجياتهم وقضاياهم واساليبهم في العمل». ولا حاجة للاشارة ايضا الى غضبها على صدام حسين وحافظ الاسد ومعمر القذافي وفيدل كاسترو وعيدي امين والامام الخميني «ومرة أخرى على اختلاف ميادينهم وايديولوجياتهم وقضاياهم واساليبهم في العمل».

رؤساء الدول الذين تغضب عليهم امريكا يصبحون الفيلين villian المعلن للعالم المتحضر كله. وبالبداهة يصبحون كذلك امام العالم «الاخر» الذي يهرول لنيل الاعتراف به ونيل شهادة حسن السلوك وبراءة المعاصرة. وتتحول الدول الى نقط سوداء في المحيط الابيض المدهون امريكيا. وتصبح الحكومات معادية لحقوق الانسان وحاضنة للتخريب والارهاب ومروجة للمخدرات.. وربما ساعية الى تدمير العالم، كما يظهر الملونون أعداء جيمس بوند. ويصبح بالتالي من حق امريكا وغيرها قصف البلاد وتدمير الحضارات وتجويع الايتام وقطع الاعانات ومنع الادوية والتصدير والاستيراد والتحول الى العالم الابيض العنصري «المتحضر».

اما الافراد المغضوب عليهم فيضيق عليهم العالم. تتعاون على الايقاع بهم مخابرات الغرب والشرق، والشمال والاعلى، والجنوب وقيعان المحيطات والكواكب السيارة والطيارة. ويعلن القيمون على شؤون الجاسوسية والتسلل والافساد عن براعتهم في الملاحقة والاختطاف والاغتيال. وتتعاون الحكومات والسفارات والمافيات والجاليات.

قصة اختطاف عبد الله اوجلان لا تختلف الا في بعض التفاصيل عن قصة اختطاف كارلوس وملاحقة غيفارا.

عبد الله اوجلان رجل لم يتسع له العالم. وعلى الرغم من ادعاء امريكا واسرائيل في البداية وقوفهما على الحياد والتظاهر باللامبالاة، فان الطرفين يعلنان دون أي خجل أو مراوغة عن دوريهما في تحقيق هذا النصر على فرد ضاقت به الدنيا. ولم تكن تركيا في حاجة الى اي جهد لاقناع صيادي الرؤوس هؤلاء بضرورة التعاون معها. فهم يريدون هذا العالم خاليا من اي انسان يقول: «لا» وايا كان توجهها.

ويريدونه خاليا من اي انسان يحس ان له الحق في شيء الا ما يتسامحون هم بتقديمه له ولا يريدون أن يسمحوا بوجود احد يملك حرية قراره في اي شأن من شؤونه او شؤون امته.

هم يشجعون الحركات الاسلامية المتخلفة والمسلحة حين يريدون احراج دولة مثل الاتحاد السوفييتي - السابق - او سورية الرافضة لكامب ديفيد. وهم يدربون العناصر ويقدمون السلاح ويزودون بالخبرات والمعلومات. ويطالبون الدول الصديقة لهم بالتعاون مع هؤلاء حتى وصل الامر ذات يوم الى اعتبار «بعض الدول العربية طبعا» ان الخطر السوفييتي في افغانستان اشد وادهى من خطر الصهيونية في فلسطين. ويعممون عبر اعلامهم ان معارضة هذه الحركات الاسلامية المسلحة او افشال مخططاتها ليس الا معاداة لحقوق الانسان وخنقا للحريات ودليلا على عدم وجود التسامح الديني. ولكن هم انفسهم ايضا الذين يرون هذه الحركات ذاتها خطرا على العالم بعد الانتهاء من الاتحاد السوفييتي، ودليلا على ان الاسلام (والشيعة احيانا كثيرة) خطر على السلام العالمي ودليل على التخلف وقلة العقل.

عبد الله اوجلان مناضل كردي من اجل حقوق شعبه الكردي. وحين كان لدى العراق ظفر يحك به جلده كانت اسرائيل وامريكا لاتريان مانعا من تمرير السلام واقامة معسكرات التدريب للمنادة بحقوق الشعب الكردي في تقرير مصيره. وكذلك الامر حين يكون الاكراد مشتبكين مع ايران. اما الان، والعراق لا يملك اود شعبه، والخطر الكردي يمس امن الحليفة تركيا فان امريكا لا تمانع في تشجيع تركيا على شن حرب على سورية من اجل اوجلان، وتتعاون المخابرات الامريكية والاسرائيلية والتركية واليونانية في مطاردته في كافة اصقاع الارض.

ان ساذجا مثلي في شؤون السياسة لا يستطيع ان يتوقع ان تتعاون في امر كهذا تركيا واليونان، وهما العدوتان التاريخيتان حتى الامساك بالخناق. وخاصة ان الشأن الكردي لا يمس الامن اليوناني ولا يتطلع الى شبر من الارض اليونانية. بل لعلي، لو كنت محل اوجلان، لتورطت اكثر منه وذهبت بنفسي الى اليونان. ولكن الواضح الان ان امريكا التي خربت المعسكر الاشتراكي وأوصلت شعوبه الى مجاعات غير معلنة، والتي ابطلت مفعول الفكر الاشتراكي والتقدمي وأوصلت التاريخ الى نهايته، كما تعلن ونعت الايديولوجيا وابلغتنا عن دفنها، تريد وضع اللمسات الاخيرة على العالم الذي تسويه كما تشتهي. انها تسير محدلة تمهد الارض كلها. وتريد أن تزيل كل النتوءات المتبقية في العالم الذي يجب ان يصبح اوتوستراد مفتوحا لها. وتسعى الى إبطال حتى لاحتمالات ولادة رفض لها. ولذلك فانها تشجع حركات ومعارضات على ولادة غير شرعية لكي يسهل القضاء عليها.

هذه الامريكا الصهيونية الديمقراطية لا تريد ان تسمع كلمة «لا».

ولكن الـ «لا» التي كان يمثلها عبد الله اوجلان تصبح مدوية اكثر ومسموعة اكثر حين يتم اغتيالها بهذه الطريقة. ويصبح اصطياد اوجلان اهانة لكل شريف في هذه الدنيا.

وعبد الله اوجلان احد الشرفاء المتبقين في هذا العالم. لكنه ليس آخر الشرفاء.

احوال الناس

● حضر الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة ومحمد بن نخيرة الظاهري وزير العدل والشؤون الاسلامية بدولة الامارات حفل الاستقبال الذي اقامه ثيودور قطوف سفير الولايات المتحدة الامريكية بفندق ابوظبي انتركونتيننتال الليلة الماضية بمناسبة العيد الوطني لبلاده، وذكرى وفاة جورج واشنطن.

● يغادر عمان المهندس ليث شبيلات على رأس وفد نقابي عربي الى بغداد لحضور مؤتمر المهنيين العرب الذي سيعقد في العاصمة العراقية يوم 27 الشهر الجاري.

● يناقش برنامج «قضايا الساعة» الذي تبثه قناة «المستقلة» من لندن مساء غد الجمعة بداية من الساعة 11.05 مستقبل التيار اليساري في العالم العربي، واهداف الاحزاب الاشتراكية والناصرية للقرن الجديد بمشاركة الامين العام للحزب الناصري الوحدوي في اليمن عبد الملك المخلافي وعضو الحزب الاشتراكي محمد المتوكل.

● توفي في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا الصحافي المصري علاء قاسم مدير مكتب وكالة انباء الشرق الاوسط.

● الصحافي الاردني الزميل مروان حزين خرج من المستشفى في عمان، بعد وعكة صحية الزمته الفراش طوال الاسبوعين الماضيين، فيما يلزم الفراش الان مدير عام وكالة الانباء الحكومية عبد الله العتوم، الذي تعرض لحادث نتج عنه كسور في الاضلاع.

● مساء يوم الاحد القادم سيعقد مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان اجتماعا في مقرها بالقاهرة لمناقشة خطة العمل لمراقبة انتخابات مجلس الشعب القادمة وتطورات قضيتي الاشهار والحراسة الخاصة بالمنظمة واختيار محاسب قانوني.

● برنامج «اجندة» الذي تبثه قناة ام. بي. سي. يستضيف رابي يوغوفيتش، عميد كلية اللغات في جامعة بلغراد، والشيخ زمر صالح رئيس المركز الالباني للاعلام في لندن لمناقشة تطورات ازمة كوسوفو. البرنامج من تقديم ليلى الشيخلي الحلقة الجديدة تبث مساء غد الجمعة الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش.

● يقيم المجلس الاعلى للثقافة ندوة مساء الاحد القادم لتأبين الناقد الراحل د. علي الراعي بمكتبة القاهرة الكبرى، تقام الندوة بالتعاون مع المركز القومي للمسرح.

● ينظم اتحاد الكتاب والصحافيين العراقيين امسية شعرية موسيقية يشارك فيها شعراء وموسيقيون عرب وبريطانيون وايرلنديون.
فمن الشعراء البريطانيين والايرلنديين ستشارك سارة مغواير، تشارلز بويل، بارم كير، ريتشارد مكين، حسن عبد الرزاق.
ومن الشعراء العرب امجد ناصر ومحيي الدين اللاذقاني وفاضل السلطاني وعواد ناصر وهاشم العقابي ورعد مشتت.
ومن الموسيقيين سيشارك احمد المختار، رودي روجرز، ستيف فايتل، توني ونوفا، اضافة الى فرقة موسيقية تشيلية.
تبدأ الامسية الساعة السادسة وتستمر حتى الثانية عشرة ليلا وذلك يوم الاحد 28/2/1999, العنوان:
Moriarty's - 57Liverpool Rood - London N1 OJD
اقرب محطة انفاق: Angel (Northern Line)

الريجيم الدهني يعالج صرع الاطفال

■ شيكاغو - اف ب: يشير بحث حديث الى ان غذاء «غنيا» بالدهون تم تطويره قبل اكثر من 70 سنة يمكنه ان يخفض كثيرا عدد نوبات الصرع المستعصية التي يصاب بها الاطفال.

وقد بدأ هذا الغذاء يشهد اقبالا جديدا بعد ظهور منتج سينمائي في هوليوود جرب ابنه الغذاء على برنامج «داتلاين» التلفزيوني قبل اربع سنوات، وآنذاك قال رئيس مؤسسة الصرع الامريكية ان الغذاء يبدو واعدا غير انه اوصى باجراء تجارب سريرية عليه.

والدراسة التي نشرت في الخريف في مجلة «اركايفز اوفنيورولجي» هي اول دراسة من نوعها منذ اكثر من عشر سنوات، حسب الدكتور جون فريمان مدير مركز صرع الاطفال في مستشفى جونز هوبكينز في بالطيمور.

وقد تناولت الدراسة 51 طفلا فقط تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة وثماني سنوات يصابون بنوبات صرع تصعب السيطرة عليها، الا ان فريمان قال ان دراسة واسعة اخرى اظهرت نتائج مماثلة. ومن بين المرضى الذين مارسوا الريجيم الغذائي الغني بالدهون اكثر من سنة انخفض عدد النوبات عند 40 طفلا اكثر من النصف، وتخلص 5 الى 10 في المئة من الاطفال من النوبات بعد سنة واحدة. وقال الباحثون انه «مع معرفتنا ان الريجيم الغذائي المذكور ناجح فاننا لا نزال نجهل كيف يعمل».

واشار الباحثون الى ان الريجيم لا يصلح لجميع الاطفال بالصرع «النقطة» وقالوا انه يلزم اجراء مزيد من الدراسات ليس لمعرفة كيفية عمله فحسب بل التأثيرات التي قد يخلفها على السلوك والطاقة العقلية ايضا.

وقال فريمان ان ما بين 50 و60 الف مريض يصابون بنوبات يستجيبون للادوية والعلاج - من اصل 350 الف مريض دون عمر السابعة عشرة في الولايات المتحدة - قد يستفيدون من الريجيم الغذائي المدهن. واوصى فريمان بوصف الريجيم للاطفال الذين اخفقوا في الاستجابة لنوعين من ادوية الصرع على الاقل، واضاف ان الاثر الجانبي الوحيد للغذاء المذكور هو حصى الكلى. ويمكن معالجة هذ الحالة بتعديل الريجيم.

ويوفر الريجيم الغذائي الدهني المتقن التنظيم لجسم المريض اربعة اضعاف ما توفره الاغذية العادية من الدهون والنشويات. وهو يقلد آثار الصوم الذي يؤدي الى تكاثر الكيتونات، وهي رواسب كيميائية للشحوم تمنع حدوث النوبات.

وبوسع الاطفال الذين تغيب عنهم اعراض المرض بعد ممارسة الريجيم الغني لمدة سنتين ان يعودوا الى عادات اكلهم العادية، ولا تعاودهم النوبات عادة، حسب ما يقوله فريمان.

وقال ناطق باسم مؤسسة الصرع ان المؤسسة تعتبر الريجيم الآن علاجا مقبولا ناجحا في بعض الحالات.

واضاف الناطق، وهو الدكتور اي. اس. روتش، اخصائي الاعصاب في جامعة تكساس، ان الريجيم الذي يهدف الى زيادة الرواسب الكيتونية في الجسم هو بعيد عن ميدان الطب والبديل، وهو معروف منذ عشرات السنين وله منطق بيوكيميائي واضح وهدف استشفائي حسن التحديد.

ووصف روتش هذا الاسلوب بانه «خيار معقول وبصورة خاصة للاطفال الذين لا يستجيبون للادوية او الذين تسبب لهم الادوية اثارا جانبية مفرطة».

الالماني كارل لاغران يعدم في ولاية اريزونا

■ فلورانس (الولايات المتحدة) - اف ب: اعلنت لجنة العفو في اريزونا انها رفضت العفو عن الالماني المحكوم عليه بالاعدام كارل لاغران، ما مهد الطريق لاعدامه المقرر امس الاربعاء.

وكان من المقرر ان يموت كارل لاغران (35 عاما) الذي سيكون اول الماني ينفذ فيه حكم بالاعدام في الولايات المتحدة منذ مطلع القرن، في حوالي الساعة 15 بالتوقيت المحلي (22 ت غ) في غرفة الغاز بسجن فلورانس.

وقد طلب وجبته الاخيرة التي ستقدم له في الساعة السادسة من صباح امس. وهي تتألف من سندويشين واربع بيضات ورأسي بطاطا مقليين وقطعتي حلوى وفريز مجمد وكأسين من شراب الأناناس وقهوة ساخنة وقطعة كاتو بالشوكولا وحليبا باردا.

وفي العام 1984 حكم على لاغران بالاعدام لاقدامه على قتل مسؤول في وكالة مصرفية خلال هجوم فاشل قبل سنتين.

وحكم على اخيه غير الشقيق وشريكه في الجريمة والتر بالاعدام وسينفذ فيه الحكم في الثالث من آذار (مارس).

وكان الشقيقان في الثامنة عشرة والتاسعة عشرة عند ارتكاب الجريمة التي طعن فيها الامريكي كن هارتسوك (63 عاما) حتى الموت لانه لم يكن يعرف الارقام السرية للخزنة في الوكالة المصرفية التي سطا عليها الاخوان لاغران.

واختار الاخوان الموت في غرفة الغاز.

وقد اعرب السفير الالماني لدى واشنطن يورغن كروبوغ الذي انتقل الى فلورانس عن أسفه الشديد لان لجنة العفو رفضت تخفيف حكم الاعدام الى السجن المؤيد.

وكانت السلطات الالمانية طلبت الرأفة بالاخوين وتدخل المستشار الالماني شخصيا في هذا الاطار لكن السلطات الامريكية لم تستجب.

النمسا: مصرع ثمانية اشخاص و 20 مفقودا في انهيار ثلجي

■ اينسبروك (النمسا) - اف ب: افادت حصيلة جديدة موقتة ان ثمانية اشخاص على الاقل لقوا مصرعهم فيما اعتبر عشرون في عداد المفقودين مساء الثلاثاء في الانهيار الثلجي في بلدة غالتر النمساوية (غرب).

وتحدثت الحصيلة السابقة عن مصرع سبعة اشخاص وفقدان 20. إلا ان التساقط الغزير للثلوج يعرقل عمل المروحيات لنقل الجرحى الى المستشفيات. وفي قرية لاندك التي تبعد 50 كلم عن غالتر على مدخل وادي بازناون تنتظر مروحيات للجيش النمساوي مع 300 من رجال الانقاذ مع كامل معداتهم، للبدء بعمليات الاغاثة.

وذكرت وكالة الانباء النمساوية ان ست مروحيات عسكرية اقامت صباح امس جسرا جويا مع مركز غولتر للتزلج (النمسا) حيث ادى انهيار ثلجي امس الاول الى مصرع تسعة اشخاص في حين ما زال 32 في عداد المفقودين. ووصلت اول المروحيات الى المكان لنقل سبعة جرحى اصاباتهم بالغة الى مستشفيات في انسبروك الواقعة على بعد مئة كلم الى الشرق. وتحسنت الاحوال الجوية بعض الشيء في حين يتوقع ان يسوء الطقس ظهرا ما حمل فرق الاسعاف على تنفيذ عمليات الانقاذ في اسرع وقت بعد 14 ساعة على وقوع الانهيار الثلجي.

وبسبب الثلوج بات مركز غولتر معزولا تماما عن باقي المناطق منذ عدة ايام. وحاليا يقيم في هذه البلدة نحو 3700 شخص بينهم ثلاثة آلاف سائح.

وصباح امس كان 32 شخصا (اربعة من السكان و28 سائحا) لا يزالون مطمورين تحت الثلوج.

وادى الانهيار الثلجي الى مقتل تسعة اشخاص في حين عثر على 29 احياء بينهم عدد من الجرحى وفق حصيلة موقتة وضعتها البلدية ونشرتها اذاعة اقليمية. وافاد المسؤول عن الدفاع المدني غيلبرت هابرنغر ان ثلاث مروحيات تابعة للدفاع المدني حصلت على الضوء الاخضر للمشاركة في الجسر الجوي على ان تقلع من لانديك (على بعد نحو 40 كلم من غولتر). وقال الناطق باسم الجيش ان ثلاث مروحيات عسكرية اخرى ستنضم الى المروحيات العسكرية الست التي وصلت الى غولتر.

واضافت الوكالة ان اولى المروحيات نقلت 12 طبيبا و20 مسعفا و20 من رجال الدرك وثمانية كلاب مدربة و27 من العسكريين المتخصصين في الانهيارات الثلجية.

اكتشاف سيفين في البحرين يعودان الى زمن حضارة الدلمون

■ المنامة - اف ب: ذكرت صحيفة «بحرين تريبيون» امس الاربعاء ان علماء اثار اكتشفوا الاثنين الماضي سيفين يعودان الى الحقبة الدلمونية، وهي حضارة سادت الخليج قبل خمسة الاف عام وما زالت غامضة حتى الان.

ونقلت الصحيفة عن عالم الاثار خليل فرض الذي يعمل في التنقيب في موقع مدينة حمد في وسط البحرين قوله «لقد نبشنا اكبر سيف من البرونز يعثر عليه في البحرين».

واضاف ان «السيف طوله 53 سنتيمترا وعرضه اربعة سنتيمترات وهو افضل دليل يؤكد وجود التقاليد القتالية لدى شعب دلمون».

وعثر على السيف الثاني في الموقع نفسه لكنه اقصر بعشرة سنتيمترات.

وقد اكتشف السيفان ومعهما رمح في قبر الى جانب هيكل عظمي يعتقد انه يعود لجندي، وتتواصل اعمال التنقيب في القبر وكذلك في اربعة الاف قبر اخر في الموقع.

وتضم البحرين وهي احدى اصغر الدول في العالم اكبر مقبرة تعود الى ما قبل التاريخ فيها اكثر من 300 الف قبر. وكان علماء الحفريات (من الدنمارك وفرنسا وبريطانيا) يكتشفون حتى الان هياكل عظمية وتماثيل صغيرة واواني واشياء اخرى من البرونز او الفخار. وتهدف هذه الحفريات الى اعادة رسم تاريخ دلمون، وهي حضارة لا تزال غامضة، ازدهرت بشكل اساسي في البحرين وعلى الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية والكويت لا سيما بين عامي 2000 و1700 قبل الميلاد.

فرنسي يكتشف فقد ذراعه في حادث بعد عودته للمنزل

■ باريس - رويترز: اكتشف شاب فرنسي انه فقد ذراعه في حادث مروري بعد ان عاد الى منزله بقرية واقعة على بعد عشرة كيلومترات من مكان الحادث.

قالت الشرطة الثلاثاء ان اوليفيه فور (21 عاما) من لارايي بمنطقة الالب الجنوبية صدمته سيارة في قرية اوبيه في وقت مبكر من صباح الاحد الماضي واسقطته من فوق دراجته النارية ثم فر سائق السيارة.

واضافت شرطة بلدة جاب الجنوبية الشرقية لرويترز ان فور سار نحو منزله بعد الحادث مسافة ثم ركب مع سائق اوصله الى منزله.

ومضت تقول انه عندما عاد الى المنزل وخلعت امه عنه سترته اكتشفا فقد ذراعه.

وعادت خدمات الطوارىء الى مكان الحادث لتجد الذراع المبتورة على جانب الطريق ووضعتها في الثلج ونقلت بطائرة هليكوبتر مع صاحبها الى مستشفى في مرسيليا حيث أعاد الاطباء خياطتها في مكانها.

والقت الشرطة القبض على سائق السيارة الذي صدم فور واتضح انه من سكان المنطقة.

سقوط طائرة صينية على متنها 100 راكب

■ بكين - رويترز: قال مسؤولون بالمطار ان طائرة تابعة لشركة طيران ساوث ويست الصينية سقطت بعد ان انفجرت في الجو بشرق الصين امس الاربعاء وعلى متنها نحو 100 شخص.

واضاف المسؤولون ان الطائرة وهي روسية الصنع من طراز توبوليف تي-اي/54 سقطت في رويان الواقعة على بعد نحو 30 كيلومترا من مطار وينجو في اقليم جيجيانغ الشرقي.

واضافوا ان مسؤولين من المطار توجهوا الى الموقع الذي يبعد نحو 1200 كيلومتر عن بكين وانه ليس لديهم مزيد من التفاصيل.

وقال شرطي في رويان ان الطائرة كانت في رحلة من تشونجينغ في جنوب غرب الصين الى وينغو. وتابع ان الرحلة كانت ضمن عدة رحلات لنقل العاملين الى مواقع اعمالهم بعد قضاء عطلة العام الصيني الجديد مع عائلاتهم.

تغيير اسم فرقة الموسيقى العربية في مصر الى «نويرة»

القاهرة - «القدس العربي»: فرقة الموسيقى العربية التابعة لدار الأوبرا، بقيادة المايسترو صلاح غباش تغير اسمها الى فرقة «نويرة». وهو اسم للموسيقار الراحل عبد المنعم نويرة الذي أسس الفرقة وقادها في الستينات، لاحياء التراث العربي، وكانت أول فرقة موسيقية تتولى تقديمه وحققت نجاحاً كبيراً لا يزال مستمراً حتى الآن.

توفيراً للنفقات.. تصوير مسلسل تلفزيوني في مصر بدلاً من ايطاليا

■ القاهرة - «القدس العربي»: بعد ان كان مقرراً تصوير مشاهد المسلسل التلفزيوني «شباب رايق جداً» في ايطاليا، فوجئت الشركة المنتجة، وهي «صوت القاهرة»، بأن تكاليفه تتجاوز الميزانية التي حددتها له، فالغت كل ترتيبات السفر، وقررت تصويره في أماكن مشابهة للتي كان سيتم التصوير فيها بايطاليا. المسلسل بطولة مها أبو عوف وتحية قنديل ومثال سلامة ومحمد أبو الحسن ووائل نور وجميل راتب ومدحت صالح، وتأليف يوسف معاطي واخراج محمد النجار.

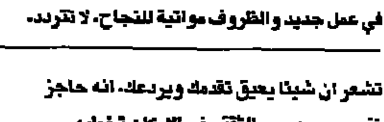
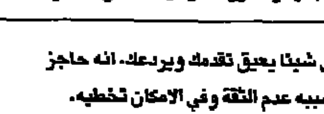
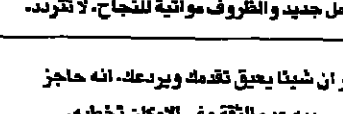
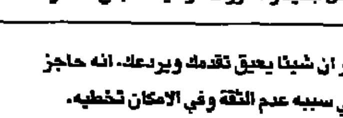
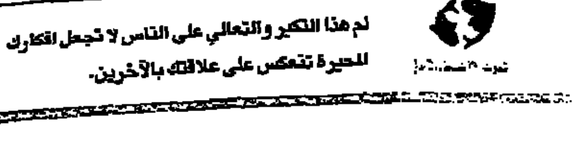
الحكم على مراهق كويتي بالسجن بعد ان اطلق النار على استاذه

■ الكويت - اف ب: ذكرت الصحف الكويتية امس الاربعاء ان المحكمة العليا في الكويت اكدت حكما بالسجن لمدة اربعين شهرا على مراهق في الخامسة عشرة من عمره اطلق النار على استاذه بعد خلاف بينهما.

وقالت صحيفة (عرب تايمز) ان المحكمة وجدت ان المراهق أ. الضافري كان مصمما على قتل استاذه في مادة العلوم لكنه لم يتمكن من ذلك لانه لم يكن يملك ما يكفي من الرصاص.

وكان الضافري وهو ابن ضابط في الشرطة الكويتية قد اطلق النار مرتين من مسدس والده على المدرس المصري معتز ابراهيم اثناء وجوده في مختبر العلوم واصابه بجروح بليغة.

كلام النجوم

حافظ على هدوئك هذا الاسبوع فقد تواجه ظروفا صعبة تمنعك من انجاز بعض الخطوات الضرورية.

انت على مفترق مهم في حياتك المهنية. لا تجازف وخذ الوقت الكافي قبل القيام باي خطوة جديدة.

تشعر بروح المغامرة هذا الاسبوع وتبحث عن الاستقلالية الى حد المبالغة.

حياتك اليومية تشهد تقلبات وتبدلات بعضها جديد وقليلها مزعج.

تمر هذا الاسبوع بمرحلة دقيقة تواجه خلالها تحديات كثيرة على الصعيد المهني.

تواجه عثرات وتحديات كثيرة هذا الاسبوع. حاول ان تتغلب عليها بقدر الامكان مهما عاكستك الظروف.

الوقت مناسب جدا للشروع في عمل جديد والظروف مواتية للنجاح. لا تتردد.

تراكم المشاكل والهموم يجعلها معقدة وخاصة عندما لا تقوى على حلها.

الوقت مناسب الان لانجاز المشاريع المعلقة. امامك فرصة للنجاح فاستفد منها.

تتراكم عليك المسؤوليات هذا الاسبوع ولكن الحظ يتدخل لصالحك ويساعدك على معالجة الامور.

تشعر ان شيئا يعيق تقدمك ويردعك. انه حاجز نفسي سببه عدم الثقة وفي الامكان تخطيه.

لم هذا التكبر والتعالي على الناس لا تجعل افكارك المحيرة تنعكس على علاقتك بالآخرين.

